

الخطبة العالمية للشيخ

١٩٩٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النظام العالمى الجديد

(المجلد الأول)
(١٩٩٦)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ب المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ١	النظام العالمى الجديد (المجلد الاول ١٩٩٦)		
العنوان			
المصالح الاقتصادية الروسية فى الشرق الاوسط	مجلة الدراسات الفلسطينية	١	٩٦-٠٣-٠١
الكسندر فيلونيك			
الامن التركى والشرق الاوسط	مجلة الدراسات الفلسطينية	٩	٩٦-٠٣-٠١

العرب والعالم بين صدام الثقافات وحوار الثقافات	المستقبل العربى	١٧	٩٦-٠١-٠١
عبد الله عبد الدايم			
ادارة الاقتصاد العالمى	العالم اليوم	٣٠	٩٦-٠١-٠٣
نبيل عدلى			
الاستراتيجية السوفيتية عائدة الى المنطقة	الكفاح العربى	٣٢	٩٦-٠١-٢٢
سمير كرم			
العهد الأمريكى لاسرائيل فى البداية ... الى الابد ؟	الكفاح العربى	٣٤	٩٦-٠١-٢٢
سمير كرم			
يلنسين يجتد معارضته توسيع الاطلسى	الحياة	٢٨	٩٦-٠١-٢٨
جلال الماشطة			
أغنياء الشمال يبيعون الموقف .. وفقراء الجنوب يبحثون عن برامج للتمويل	الاهرام	٤٠	٩٦-٠٢-١٩
وحدى رياض			
الولايات المتحدة تنتظر مصر الاتحاد السوفيتى السابق	الوفد	٤٢	٩٦-٠٢-٢١

هذا أو الكارثة !!	الجمهورية	٤٥	٩٦-٠٢-٢٢
فتحي عبد الفتاح			
كليبتون وسولانا يؤكدان ضرورة توسيع الاطلسى	الاهرام	٤٨ -	٩٨-٠٢-٢٢

شبراك يدعو إلى علاقة مشاركة اوروبية - اسبوية جديدة	الحياة	٤٩	٩٦-٠٢-٠٧

الدول المرتكزات	الاهرام	٥٠	٩٦-٠٢-٠٧
محمد سيد احمد			

مجلد رقم ١	النظام العالمى الجديد (المجلد الاول ١٩٩٦)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٥٢	٩٦-٠٢-١١	الدول المحورية ماذا تعنى للسياسة الخارجية الامريكية ؟ عبد الله الاشعل	الحياة
٥٥	٩٦-٠٢-١١	قمة أوروبا - اسيا بداية التغيير فى العالم غسان كنج	الكفاح العربى
٥٧	٩٦-٠٢-١١	خفافيش الظلام يتقبون عن أسرار الشركات مجدى صبيد	العالم اليوم
٥٩	٩٦-٠٢-١٤	العولمة واضمحلال الطبقة العاملة وانهيار المشروع الكلاسيكى الماركسى جون ميم	الحياة
٦٢	٩٦-٠٢-١٥	الاقتصاد هو محور النظام العالمى الجديد الاهرام	الاهرام
٦٤	٩٦-٠٢-١٩	الطلاق الاوروبى الامريكى بلوح من النافذة الابرائية الاهرام	الحياة
٦٦	٩٦-٠٢-١٩	اعلان الحرب العالمية الثانية عصمت سيف الدولة	المجلة
٦٩	٩٦-٠٢-٢٠	الادوار المستغلبة للقوى الاقليمية عاطف الفهرى	الاهرام
٧١	٩٦-٠٢-٢١	ظاهرة العولمة الاقتصادية واثارها على دول الجنوب محمود مرتضى	الحياة
٧٤	٩٦-٠٢-٢٢	بلتسين وكريستوفر بفشلان فى حل الخلاف حول توسيع حلف الناتو الاهرام	الاهرام
٧٥	٩٦-٠٢-٢٢	بوادى مواجهة امريكية - روسية الوفد	الوفد
٧٦	٩٦-٠٢-٢٢	امريكا تعذب العالم باسم الحرية محمد عصغور	الاهرام
٧٩	٩٦-٠٢-٢٤	فى النظام العالمى الجديد .. ممنوع الضرب اكتوبر	اكتوبر
٨١	٩٦-٠٢-٢٤	الهيمنة الامريكية فى ادارة العلاقات الدولية تتركز على النجاحات المتكررة لسياستها الخارجية المجلة	المجلة
٨٢	٩٦-٠٢-٢٤	القوة الاقتصادية الاوروبية ستهزم القوة العسكرية للولايات المتحدة القرن المقبل عبد العظيم انيس	المجلة
٨٤	٩٦-٠٢-٢٨	الصين وامريكا .. الخصام لا يصل الى "دائرة الازمة" عاطف الفهرى	الاهرام

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المجلد رقم ١	النظام العالمي الجديد (المجلد الاول ١٩٩٦)		
العنوان			
الامبراطورية الامريكية مجرد فكرة ام واقع لحماية المصالح ؟	المجلة	٨٦	٩٦-٠٣-٢١
محمد علي صالح			
د. ليند : سنضطر الى مواجهة الصين واولوياتنا لا علاقة لها بحق الشعوب	المجلة	٩٠	٩٦-٠٣-٢١
النظام العالمي الجديد .. التحالف والاوهام	المجلة	٩٣	٩٦-٠٤-٠١
عبد الخالق عبد الله	السياسة الدولية		
قمة اسيا واوروبا .. وابن نحن ؟	الاهرام الاقتصادي	١١٦	٩٦-٠٤-٠١
منصور ابو العزم			
الصحف الفرنسية تقول الوجود الامريكي في العالم : وان - مان - شو	الاحرار	١٢٠	٩٦-٠٤-٠١
خالد خليل			
بين الفكر المتحفظ وتحقيق حلم القطب الاعظم	الاهرام	١٢٢	٩٦-٠٤-٠٤
شريف الشوباشي			
الولايات المتحدة بين ورطة الزعامة ودعاوى الانعزالية	العربي	١٢٤	٩٦-٠٤-١٥
ريهام طه			
كليتون في اسيا : تحولات الامن والسياسة في الباسفيكي عقدة السياسة الامريكية	الشعب	١٣١	٩٦-٠٤-٢٣
كمال حبيب			
قيام الفعاليات الاقتصادية بدور اكبر بعزز السلم في الشرق الاوسط والعالم	الحياة	١٢٨	٩٦-٠٤-٢٥
رؤوف قبسي			
امريكا تقوم بدور المدعى العام والقاضي والجلاد	المجلة	١٢١	٩٦-٠٤-٢٨
نبيل زكي			
افوك الحركات المضادة للنظام الرأسمالي العالمي وصعود حركات اكثر انسجاما معه !	الحياة	١٢٢	٩٦-٠٤-٣٠
مخلص عبد الغني			
هل بنزع ريش النسر الامريكي ؟!	الاحرار	١٢٥	٩٦-٠٥-٠٣
احمد حسين صالح			
التساند الضمني بين كليتون وولتسين يساعد كل منهما على النجاح في الانتخابات	الحوادث	١٣١	٩٦-٠٥-٠٣
"النظام العالمي الجديد" مسرحة اقصى الشرق الاسيوي	الحياة	١٤١	٩٦-٠٥-٠٥
صالح بشير			
سيناريو الحرب بين واشنطن وبكين عام ٢٠٠٠	العالم اليوم	١٤٢	٩٦-٠٥-٠٧
توحيد مجدي			
خلافات التحالف الاطلسي حول التجارة مع الصين	القبس	١٤٧	٩٦-٠٥-١٢

مجلد رقم ١	النظام العالمي الجديد (المجلد الاول ١٩٩٦)	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	حلفاء امريكا يرفضون مشاركتها فى العقوبات ضد بعض الدول	عاطف الفمرى	١٤٩	٩٦-٠٥-١٢
	السياسة الخارجية ليست دروسا خصوصية	هنرى كيسنجر	١٥١	٩٦-٠٥-١٨
	قضايا استراتيجية النظام العالمى .. !!	عبد المنعم سعيد	١٥٤	٩٦-٠٥-٢٠
	بكل حرية : محور الصراع فى النظام العالمى الجديد	عبد المنعم السلمونى	١٥٥	٩٦-٠٥-٢١
	واشنطن تنتقد تلميحات الشيوعيين بعودة الحرب الباردة	الاهرام	١٥٦	٩٦-٠٥-٢١
	العدوانية فى السياسة الخارجية الامريكية تصل الى اوروبا	كمال حبيب	١٥٧	٩٦-٠٥-٢٩
	المناعب السياسية لاوريا والولايات المتحدة الامريكية فى انتخابات الاخرين	هشام شيشكللى	١٥٩	٩٦-٠٥-٢٩
	القرب بعيد حساباته الاستراتيجية تحسبا لسقوط حليفه الروسى !	ابراهيم المنصورى	١٦١	٩٦-٠٥-٢١
	الانار المحتملة للاتحاد الاوروبى على البلاد العربية	سعود الناصرى	١٦٤	٩٦-٠٦-٠١
	ارتفاع امريكا الى العالمية !	محمد عصفور	١٨٢	٩٦-٠٦-٠٦
	الحرب	فتحى غانم	١٨٤	٩٦-٠٦-٠٨
	الاطلسى وموسكو يحددان اطارا عسكريا للتعاون بينهما	اسماعيل زاهر	١٨٦	٩٦-٠٦-١٥
	٩ نقاط ساخنة تحت الميكروسكوب الامريكى	العربى	١٨٧	٩٦-٠٦-١٧
	تنامى الاندماج الدولى .. ضرورة عالمية	جمال الدين صادق	١٨٩	٩٦-٠٦-٢٦
	كلمات : حدود القوة الامريكية	محمود عبد المنعم مراد	١٩٠	٩٦-٠٧-٠١
	نحفظ فى الكونجرس على توسيع حلف الاطلنطى !	الاهرام	١٩١	٩٦-٠٧-١٥

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المشاركة .. والاحتجاج الأمريكى اشركاء اقوياء عاطف العمري	الاهرام	١٩٢	٩٦-٠٧-٢٤
من قريب : هيمنة بغير حدود ! سلامة احمد سلامة	الاهرام	١٩٢	٩٦-٠٧-٢٧
نحو نظام عالمى جديد عنوانه محاربة الفقر والجوع والمرض حسين احمد امين	الحياة	١٩٤	٩٦-٠٨-٠٢
هل وصلت امريكا والصين الى فهم مشترك حول قضايا العالم الان .. وفى القرن القادم ؟.. الخرطوم		١٩٧	٩٦-٠٨-٠٥
ملخص السياسة الدولية فى اثلاثنا ٩٦ عبد الله السنواوى	العربى	١٩٩	٩٦-٠٨-٠٥



المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الأوسط

الكسندر فيلونيك*

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، دخلت روسيا مرحلة انتقالية معقدة، ناقمت الكثير من مشكلاتها السابقة وولدت مشكلات جديدة. وفي المرحلة الأولى من انتقال روسيا إلى اقتصاد السوق، توجهت نحو الغرب بوصفه مصدراً للموارد المالية والتكنولوجية الحديثة وللخبرة في الإدارة التي يمكن أن تساعد في انتعاش روسيا اقتصادياً. إلا إن تجربة الاعتماد على الغرب لقط بيّنت أنها ليست حلقة تامة، وخصوصاً أنه من المعروف أن تجربة التحولات في الاقتصاد السوق جرت في مختلف بلاد العالم، ومنها الوطن العربي.

لذلك، فإن المهمة الملحة لروسيا تتطلب استراتيجيتها من منجزات تلك الدول العربية التي سارت قبلها أو معها على طريق التغلب على صعوبات إزالة آثار الديكتاتوريات، وما خلفها من التناقض في الهيكل الاقتصادية والأمراض العضوية لأليات إعادة الإنتاج، التي تتولد من خلال الإدارة المركزية المنغلقة، والجهاز البيروقراطي، والهدر الاقتصادي غير الضروري. لقد أضحت الدول العربية مسرحاً نشيماً لإعادة بناء القطاعات الاقتصادية، ودخلت في النضال عميقاً من أجل مكافحة محترقة في نظام التقسيم العالمي للعمل، وحازت على تجربة كبيرة في اتصالها بالدول الرأسمالية المتطورة.

إن دول المشرق العربي تتعامل في الوقت الحاضر مع تلك الأنماط المتطورة التي برهنت عن إمكان التعايش في ظل أنظمة اجتماعية متشظلة. ويدور الحديث عن الانتقال إلى المجتمع المدني وبناء المؤسسات المنتخبة، مثل البرلمانات والإدارات المحلية، وبمقرطة الحياة الاجتماعية على أساس التعددية الحزبية.

* المدير التنفيذي للمركز الروسي للأبحاث الاستراتيجية والدراسات الدولية - موسكو



وتلك هذه الدول حيناً ميمناً في التجربة العملية لإصلاحات الاقتصادات العربية، وفي المسائل المتعلقة بالليبرالية الاقتصادية، وخصخصة الملكية، وبناء الآليات المالية الحديثة الخاصة باقتصاد السوق، وكذلك في استخدام الأساليب الجديدة في إدارة الأعمال الاقتصادية، والبحث عن مناهج إدارية جديدة في الحياة الاقتصادية.

ويطرح جميع ما قيل أعلاه على ما يجري في روسيا، إلى حد ما، أن تشابه العمليات هنا سببه ضرورة إعادة البناء الهيكلي للاقتصاد، والتغلب على حالة الركود، وإصلاح نظام البناء الاجتماعي، وهذا كله يدعو روسيا إلى أن تعيد التجربة العربية اعتماداً أكبر، ولا سيما في تلك القطاعات التي تشهد نجاحات في الإصلاحات، على الرغم من مشكلة تمويلها نسبياً.

إن المصالح الوطنية لروسيا تتطلب أن تؤخذ في الاعتبار عوامل عديدة تستطيع أن تضمن عودة روسيا إلى الشرق العربي، وتساعد في ترسيخ وجودها في هذا الجزء من العالم على أساس طويل الأمد.

وروسيا لا تستطيع فقط أن تفتتح على الشرق العربي بفعلاً محدداً من الغرب، بل ينبغي لها أن تغلق ذلك، إلا أن هذا التدخل يجب ألا يجري في إطار المجابهة للسياسة التي ميزتها فترة الحرب الباردة، حين كانت العوامل السياسية والأيدولوجية هي التي تحدد شكل المنافسة والمجابهة بين النظامين العالميين. ويعتبر هذا هروماً ضرورياً لفشل روسيا إلى المنطقة العربية. وستصطدم وشتها في دخول الساحة العربية بوجود الغرب فيها بصورة ملموسة، وهو وجود يتمتع بالتأثير السياسي والاقتصادي الكبير تاريخياً في المنطقة، ولم يُرحح عملياً على امتداد فترة طويلة، وإن كان الاتحاد السوفياتي السابق قد تمكن من إزالة عدوه في اتجاهات محددة. ويجب على روسيا أن تبتعد عن العموميات في السياسة مع البلاد العربية، وأن تتميز بين الدول التي تُعتبر هدفاً لمصالحها الحيوية انطلاقاً من مميزاتها الواقعية، وكذلك من خلال خصائصها السياسية، استرشاداً بمصالح روسيا الوطنية التي تتطابق مع الالتزامات الدولية. ومن البديهي أن روسيا لا تريد العمل وفق التقاليد السوفياتية، ولا تؤيد مشاريعها الإيجابية أو السلبية بين «التقسيميين» و«المحافظين» في الوطن العربي انطلاقاً من موقفهم من الغرب. ويجب على روسيا أن تدرك أن البلاد العربية الحليفة لها سابقاً، ستعمر في الأرواح الحالية الجديدة سياسة أكثر اعتماداً على الذات. فهذه البلاد ستستقل من مصالحها الخاصة، وإن تأخذ في الاعتبار وجهة نظر الجانب الروسي بالتقدير نفسه الذي كان سابقاً.



وفي هذا ينحصر خطر انتكاس مصالح روسيا الوطنية، ذلك لأنه من الممكن ظهور تودع جديد للقرى والملاذات السياسية في الشرق الأوسط. ولم تكن هذه الأمور ممكنة في السابق، إلا أن ظهورها الآن صار شيئاً واقعياً. ويسبب هذا بلا شك، وضع روسيا في الشرق الأوسط، وخصوصاً في أوضاع الحركة الجبارة للتحويلات السياسية في الشرق الأوسط، والسارك السياسي غير الواضح في بعض الأحيان للحكام العرب المحيطين، وفي أوضاع الحفاظ على المناسلة الروسية - الأميركية في المنطقة وفق مختلف مصالحهما الوطنية.

ويجب على روسيا أن تأخذ في الاعتبار أن وجود الاتحاد السوفياتي السابق في المنطقة كان يعود إلى النزاعات الإقليمية هناك. وفي أوضاع تقليص النزاع في الشرق الأوسط، فإن السياسة الروسية تحتاج إلى مجالات جديدة، ولا سيما في مجال التعاون الاقتصادي، فالمبيعات العسكرية لا يمكن أن تكون كبيرة كما كانت في السابق، لأن السلاح يجب بيعه نقداً، لا تقديمه بالدين من دون تحديد شروط الدفع ومواقبته.

ومن البديهي أن التعاون في مجال بناء الصناعات الاستخراجية ومجال البنية التحتية يرجع أيضاً إلى الدرجة الثانية، فهو من جهة، يرتبط بإمكانات روسيا المحدودة مادياً، ويعود من جهة أخرى إلى الوضع القطبي للبلاد العربية التي تملك المنشآت الإنتاجية الكبيرة، والتي تحتاج إلى وقت طويل لاستثمارها بصورة كاملة وشاملة.

وهناك عامل مهم يتمثل في إدخال رأس المال الأجنبي بمختلف أشكاله في القطاعات المشار إليها، وهو ما يضيف إمكانات روسيا في المنطقة.

إلى جانب ذلك، هناك الكثير من العوامل الموضوعية الثابتة التي تساعد في تحقيق المصالح الروسية الوطنية في الشرق الأوسط، ومن أهمها:

(١) الحاجة إلى وجود روسيا في المنطقة لإقامة مثل معاكس للنفوذ الغربي، وللحفاظ على توازن القوى في المنطقة.

(٢) دور روسيا في الحفاظ على الأمن في الشرق الأوسط، ولا سيما في الخليج العربي، حيث يلح على ذلك حكام الدول المصدرة للنفط. وهذه المسألة تجعل روسيا تمسك بالورقة الرابعة.

(٣) يلبي لروسيا في المستقبل أن تستخدم صورة الصديق والحليف المخلص العرب التي انطبعت أيام الاتحاد السوفياتي السابق، وهي صورة يعترف العرب بها بلا جدال.



المصدر: مجلة المواقف الفلسطينية

للتشهر والخدمات الصحفية والاعلامية التاريخ: ربيع ١٩٩٦

(٤) إن العرب لا ينظرون إلى روسيا تاريخياً وحضارياً باعتبارها دولة أوروبية بحيث ذات تعلقات تتمثل بالسيطرة الموجهة بهذه الدرجة أو تلك ضد الشعوب الآسيوية، وخصوصاً ضد العرب (السيطرة الاستعمارية - الاستغلال - التباين غير المتكافئ وغير ذلك). وأحد أسباب ذلك هو وجود المنصر الإسلامي القوي في الاتحاد السوفييتي السابق، والحفاظ على وجود ذلك المنصر في روسيا الحالية. إن الاستغلال العقائدي للفكرة التضامنية والتعاون الإسلامي هو اتجاه مهم لبناء الأوصاف المساعدة في تنفيذ المصالح الوطنية للدولة الروسية في سجالتي الاقتصاد والسياسة الخارجية.

وفضلاً عن ذلك، يجب الأخذ في الاعتبار تلك النقاط المهمة التي يجب أن تحدد شكل نشاط روسيا واتجاهه في الشرق الأوسط، وفي كل دولة فيه على حدة، وتؤثر في صوغ المصالح الروسية هناك. ومن بين هذه النقاط:

- التقارب الجغرافي بين الشرق الأوسط وروسيا، بغض النظر عن وجود الجمهوريات الآسيوية المستقلة التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق.

احتلال الشرق العربي المرتبة الأولى في الميادين المالية النفط، وهو أمر يعطي المنطقة كلها أهمية كبيرة في نظام العلاقات الاقتصادية العالمية، ومن أجل استقرار عمليات إعادة الإنتاج العالمية. من وجهة النظر هذه، من المفيد لروسيا العمل على استقرار الوضع السياسي في المنطقة. ومن نظام لمن هذا الوضع الحفاظ على اشتراكها في جميع الأحداث الجارية هناك. يجب على روسيا أن تبذل كل ما في وسعها كي تسهل نظام التعاون المتبادل مع دول الأوبك والدول العربية المصدرة للنفط، بغية ضمان مصالحها الاقتصادية والنفطية.

إن الفائض الكبير للواردات المالية العربية (على الأقل في بعض المناطق) يمكن استخدامه في الظروف الملائمة في روسيا المحتاجة إلى جلب رؤوس أموال خارجية لإجراء الإصلاحات في اقتصادها الوطني.

الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط، حيث تتركز مصالح الدول الكبرى ومصالح عدد كبير من الدول الصغيرة، التي يعتمد ميزان الطاقة الخاص بها على توريدات النفط من هذه المنطقة.



المصدر: مجلة المراجعة الفلسطينية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ربيع ١٩٩٦

- الشراكة بين روسيا في إطار سياستها الجيوستراتيجية وبين الدول التي تهتم بمجريات الأمور في الشرق الأوسط، ولا سيما في مناطق استخراج النفط.

إن الخليج العربي، بما يتميز به من وضع بيئي متنازم وهزات عسكرية وسياسية، هو موضع اهتمام كبير من قِبل الدول الكبرى وغيرها من الدول المحتاجة إلى نفط هذه المنطقة التي تعتبر مكنزاً للصناعات والقرارات التي يحتاج عليها إلى نشاط دقيق وخاص، وإلى نقطة أيضاً في وضع الحلول والتنازح السليم لدولة في إدارة الأزمات.

وهذا كله ينشئه الأوضاع التي تتطلب وضع صيغة للملائم المشتركة بين روسيا والدول الكبرى، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤمّن تجربة من أجل اختبار الحلول السياسية التي يمكن الاستفادة منها في حالات أخرى. إن للتلعب على حالة الركود في العلاقات الروسية - العربية يتجاوب مع المصالح القومية الروسية والعربية معاً.

وفي الوقت ذاته، يبقو هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تكون معوّلة ومقسّمة، ففي الأمور السابقة، جرى تعاون واسع بين روسيا والعرب من خلال مؤسسات قطاع الدولة. وقد ارتبط هذا التعاون بسيطرة الدولة كاملة على الاقتصاد في روسيا، وبوجود قطاعات ضخمة خاضعة للدولة في النظام الاقتصادي العربي.

ومع أن مثل هذا الشكل من التعاون بدأ يقلّس نتيجة نشوء الاقتصاد السوق، فإنه لا يجوز التفتّر للإمكانات التي ينطوي عليها مثل ذلك التعاون. ومن الضروري إنشاء شكل جديد لألية النشاط المتبادل بين قطاعات الدولة الاقتصادية في روسيا والبلاد العربية، وذلك من خلال البحث عن حلول غير متقوّلة. ويمكن أن يكون أحد الحلول التعاون بين المشاريع الصناعية من أجل تأمين المنتجات اللازمة للجائحين، وذلك على أساس الاعتماد على المواد الخام والفرق العملة الروسية من جهة، وعلى الأموال للعربية من جهة أخرى.

ومن الطبيعي أن إنشاء القاعدة الحقوقية والمحتوية، وسوى ذلك أمر ضروري ومفيد من أجل تشجيع التعاون بين رؤوس الأموال الخاصة، وإشغال رجال الأعمال وقياس أموالهم لتنشيط حركة الاتصالات الاقتصادية العربية والروسية.

إن هذا المزج بين رأس المال الخاص ورأس المال العام يمكن أن يكون وسيلة فعالة لإنعاش العلاقات العربية - الروسية وتثبيتها. ومن المهم جداً أنه



بفضل انتقال روسيا إلى اقتصاد السوق، تتفتح أمامها إمكانات واسعة لإقامة علاقات تجارية واقتصادية متبادلة النفع مع عدد أكبر من الدول العربية، مقارنة بفترة النظام السوفياتي السابق. وفي هذا المجال، تحمل الدول العربية المصنعة للنفط، والمتتمدة بالقدرات المالية الجبارة أهمية هائلة.

أن تقديم الاقتراحات العقلانية المثيرة للاهتمام، بشأن التعاون مع تلك الدول، يمكن أن يكون قاعدة راسخة لتطوير العلاقات المتبادلة النفع بين كل من روسيا والدول العربية. ومن الضروري توجيه اهتمام كبير إلى مؤسسات التصنيف والمؤسسات المالية لدى الدول العربية المصدرة للنفط، التي تمثل المشاريع التنموية بصورة مكثفة في مختلف أنحاء العالم.

ومفيد للغاية إقامة التعاون مع البنوك الإسلامية مع الأخذ في الاعتبار وجود المجمعات الإسلامية في روسيا. وفضلاً عن ذلك، فإن البنوك الإسلامية لا تمنع، كما هو معروف، إقامة العلاقات التجارية مع غير المسلمين. ويجب استخدام هذا الوضع على نحو فعال، وخصوصاً أن البنوك الإسلامية نفسها تسعى لتوسيع مجالات أنشطتها التجارية المالية. وكل ما قيل يُعتبر، بهذا الشكل أو ذلك، اتجاهًا استراتيجيًا في إقامة التعاون بين روسيا والعرب.

وهناك حاجة إلى دعم من قبل السلطات الروسية، لابتداء بالدولة نفسها وانتهاء بمؤسساتها المحلية، بما في ذلك البرلمان والحكومة والديبلوماسيون.

تجري في روسيا عملية إنضاج رأس المال الخاص، الذي يملكه الوسائل التقنية الجبارة، ويتمتع بالإمكانات المالية الجيدة. إلا أن التنظيم غير العقلاني للاقتصاد الروسي يحد من إمكانات أصحاب رؤوس الأموال ورغبتهم في آلية إعادة الإنتاج الروسي. ولعلها يخص صلاتهم بالسوق الخارجية، فهم لا يملكون الخبرة الكافية ولا الإلمام بالحالة الاقتصادية في الأسواق العالمية، وهناك أيضاً ضعف الثقة بقواهم الخاصة.

ومن العوامل الموضوعية المعوقة لصلوات رأس المال الروسي الخاص بالسوق الخارجية، يلاحظ غياب معرفة المجالات غير المشتركة في الأسواق، وكذلك المستوى العالي للمنافسة في تلك الأسواق، وعدم شهرة الشركات الروسية، وفي بعض الأحيان الصورة غير المرئية لرجال الأعمال الروس.

ومما يشكل عائقاً أيضاً، التجربة غير الناجحة في محاولات التسرب إلى الأسواق الغربية المشبعة، أو الأسواق الراقدة تحت هيمنة رأس مال الدول الصناعية المتطورة. إلا إنه إلى جانب ذلك، هناك آفاق واسعة لرجال الأعمال الروس الذين يمكن أن يحالفهم الحظ في التمرکز في أسواق البلاد النامية.



المصدر: مجلة المواصلة العدد طين

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ربيع ١٩٩٦

وخصوصاً في الأسواق العربية.

ويستمتع الاقتصادان العربي والروسي إلى حد ما بمستوى تكنولوجي متشابه، فالقسم الأهم من الإنتاج، سواء في روسيا أو في الوطن العربي، يعتمد على التكنولوجيا الكثيفة العمالة المتميزة بالإنتاجية المتدنية، وضغط المستوى العلمي فيها.

وفي بعض الأحيان، يعتمد الاقتصاد العربي على الاقتصاد الروسي من حيث استخدام المعدات والتكنولوجيا وقطع الغيار السوفياتية المصنوع في مجال الصناعات الثقيلة والاستخراجية، وفي مشاريع البنية التحتية. ويحتاج الاقتصاد العربي، ضمن خصائص القوى العاملة المحلية، إلى تلك البضائع الاستثمارية التي تتميز بالمتانة والديمومة والبساطة نسبية، وكذلك بفعاليتها في عملية الإنتاج، أي أنها تتميز بمقاييس كان المنتجون السوفيات قد وفروها على الدوام.

والمستهلكون العرب لا يطمون المعدات والتكنولوجيا اعمدة من حيث مواصفاتها البيئية، وهذا ما يتطابق مع لتجربة القاسمة في روسيا، كما أن الزبائن العرب يهتمون بالأسعار المنخفضة نسبياً للمعدات الروسية، ويشتري هذا عاملاً حاسماً لتوفير العقود وتأمين إمكان المنافسة إزاء الغرب.

إن العرب مهتمون فعلاً بظهور المؤسسات الروسية لتجارية النشطة في أسواقهم، وذلك بهدف إقامة حالة من التوازن حيال الوجود الاقتصادي الغربي في المنطقة. وهذا يعطي العرب عاملاً أوسع للمناورة، ويساعد في الوقت نفسه في تنفيذ المصالح الروسية للتجارية في المنطقة.

من الممكن ألا يركز رجال الأعمال العرب في البداية إلا على الاتصال برجال الأعمال الروس الكبار، وذلك بسبب فقدان الثقة بالتعاون مع المؤسسات المكمومية السوفياتية السابقة، لذلك للتعاون الذي قام، كما أشرنا، على قطاعات الدول العربية، والحصص ضمن إطار العلاقات الثنائية بين الدول.

ومن جهة أخرى، فإن رجال الأعمال العرب الجديين لا يبدون إقامة علاقات بـ «تجار الشبّاه الروس»، ويرون أن الأهمية التجارية والاقتصادية تتمركز في مد الجسور مع رأس المال الروسي الكبير المبتدع من أجهزة الدولة البيروقراطية. وتعتقد روسيا أن التعاون التجاري والاقتصادي والتكنولوجي مع العرب مفيد، وذلك لعدة أسباب:

(١) إنه يؤخر إمكان التخطي من حالة العزلة التي عاشتها روسيا في المنطقة العربية نتيجة التوجه نحو الغرب بعد انهيار الاتحاد



السوفيياتي السابق؛

(٢) إنه يمكن روسيا من العودة إلى السوق العربية الواسعة، والمعروفة لديها جيداً منذ عهد الحكم السوفيياتي السابق؛

(٣) إن روسيا تستطيع أن تدعم منافعيها من خلال التعاون مع قوى عربية ذات نفوذ معين، ومرتبطة بروسيا اقتصادياً، واستطاعت إنشاء رؤوس أموالها الكبرى من خلال التعاون مع الاتحاد السوفيياتي السابق، والمستعدة للتعاون مع روسيا في المستقبل.

(٤) إن السوق العربية تملك الموارد المالية الكافية من أجل التعاون المكثف مع المصنّعين الروس في مجال الاستيراد الواسع، وهذا ما يدعم المنشآت الإنتاجية الروسية التي تنتج ما يلزم العرب من سلع.

وفي الخلاصة، يمكن القول إن هناك مصالح اقتصادية وسياسية متبادلة بين روسيا والأقطار العربية. ومن المؤكد أن ثمة مقومات موضوعية متوفرة من أجل تحقيق ذلك على نطاق واسع، تتمثل في الجاهزية للقيام بالاتصالات، وفي الثقة بالمنفعة المتبادلة للقرارات المنفذة. ■



المصدر: مجلة المصداقات الفلسطينية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ربيع ١٩٩٦

قضايا إقليمية

الأمن التركي والشرق الأوسط

شادي إرغوفنتش*

مقدمة

إن الرد على من يزعم أن تركيا ليست بلداً أوروبياً لأنها بلد شرق أوسطى هو بالتحديد: فهي لا يمكن أن تكون بلداً شرق أوسطى لأنها بلد أوروبي. طبعاً، إن في كل من الصحتين نصف الحقيقة؛ فتركيا تقع على الحدود بين أوروبا والشرق الأوسط معاً. لذا، فلأن الحديث عما إذا كانت بلداً أوروبياً أو شرق أوسطى غير ذي طائل. لكن، من وجهة النظر الأمنية، كانت تركيا، حتى الآن على الأقل، أوروبية أكثر مما هي شرق أوسطية. ويتكلم آخر، لم يكن الشرق الأوسط منطقة ذات أولوية عالية في حسابات تركيا الأمنية. وهذا لا ينبع فقط من التفسيرات بشأن الاضطراب المقارنة بل أيضاً من أن الأمن التركي كان، ولا يزال يرتبط بالغرب ارتباطاً عميقاً.

أوجه الأمن التركي

في الشرق الأوسط

إذا توخينا الهزم، هناك ثلاثة أوجه للأمن التركي فيما يتعلق بالشرق الأوسط:

- العلاقات بدول الشرق الأوسط المجاورة، أي سورية والعراق وإيران
- الاستقرار في الشرق الأوسط، أي القضايا التي تتضمن لخطراً وتهديداً للأمن، كالصراع العربي - الإسرائيلي، والقومية العربية، والأصولية الإسلامية، وتكديس الأسلحة.
- التدخل الخارجي والتنافس بشأن القوة في الشرق الأوسط.

* جنرال في سلاح الجو متقاعد - معهد السياسة الخارجية، جامعة Hacettepe - أنقرة.



المصدر: مجلة الدراسات الفلسطينية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ربيع ١٩٩٦

العلاقات بالجيران في الشرق الأوسط

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حين بدأت علاقاتنا بجيراننا في الشرق الأوسط تتخذ شكلها على أساس الاستقلال، سلكت هذه العلاقات طريقاً بطيئاً ومتريداً. فالنزاعات العثمانية لتركيا، وإصلاحاتها ذات الطابع الغربي، والأمال القومية المتفاوتة كانت تكفي وضع مسافة بينها وبين الجيران. وهذه الملامات، التي لم تكن حميدة كما لم تكن عنادية، لم تخلق أي اهتمام إيجابي جدي لتركيا وكان الانتشار العسكري في مواجهة الجيران، الذي ظل غشياً للعلانية على امتداد عدة عقود من الزمن، يمسك هذه الحقيقة. وفي تركيا، وحتى الأرواح الأخيرة، كانت مهمة حماية الحدود مع الجيران في الشرق الأوسط منوطاً بالجمندرة (الدرك) لا بالجيش.

وتماثلت هذه المسألة حين التحقت تركيا بطلب شمال الأطلسي (الناتو)، وحين وقعت سورية والعراق مع الاتحاد السوفياتي. خير أن سورية كانت منبذة بالنزاع ضد إسرائيل، وكانت علاقاتها بالعراق أسوأ من علاقاتها بتركيا، وكان على العراق التوافق بين سورية وإيران أن يصل إلى تفاهم مع تركيا. كذلك، وبغضب أي سبب للنزاع سوى معاملة الأقلية التركمانية في العراق وبوجود حوافز عدة للتعانق، ازدهرت العلاقة مع العراق ووصلت إلى ذروتها في إبان أعوام الحرب العراقية - الإيرانية العنيفة. وحتى الزمن الذي بدأ فيه حشك يظهر نيات عنصرية بعد أن حشد قواته المسلحة ليسل بها إلى مستشفيات تهدد الأمن، لم تكن تركيا بحاجة إلى أن تتلقى كثيراً بصدد أمنها إزاء العراق. وحدث تبديل مفاجئ حين احتل العراق الكويت، والعراق هو الآن مصدر قلق الأمن، ولم وأحد بالنسبة إلى تركيا. وعلى الرغم من أن العراق ليس في موضع يسمح له بتهديد تركيا وعلى امتداد لفترة طويلة مقبلة، فإن الفراغ في السلطة في الشمال العراقي يمثل ملأناً آمناً للانفصاليين في حزب العمال الكردستاني، ويهدد وحدة العراق التي تعتبرها تركيا أمراً بالغ الأهمية للاستقرار الإقليمي. أما الخسارة الاقتصادية، الناجمة عن الصفقات الاقتصادية التي ليست موضع ثناء، فقد أصبحت في الأخرى عبئاً ثقيلاً على تركيا.

لما العلاقات بسورية، فلم تكن من دون أسباب للنزاع. فسورية لم تعترف قط بالتضامن هناك (إزاء الإسكندرون) إلى تركيا. ولكون سورية تستلهم القومية العربية الاشتراكية، وبسبب قلقها من طاعة تركيا للكامنة الأكبر ومن التجسّس في العلاقات التركية مع العراق، فإنها حافظت على موقف المتأنس (إن لم نقل العدو) تجاه تركيا، وهو موقف مشابه لموقف اليونان، الأمر الذي يجعل منهما شريكين



المصدر: مجلة الدراسات والبحوث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ربيع ١٩٩٦

طبيعيتين. وهكذا عندما وقعت سورية إلى جانب الاتحاد السوفياتي، كانت تركيا قلقة بالضرورة. ولم يضع انهيار الاتحاد السوفياتي حداً لهذا القلق. وتمنح سورية الآن لعضو الحزب العمال الكردستاني وتكلم بمطالب بشأن ملكية مياه الفرات. وما يبعث على القلق أيضاً تكديس الأسلحة، والحصول على صواريخ، وإملاكه لسلحة كيميائية. وفي الوقت الراهن، فإن العلاقات بسورية بعيدة جداً عن الثقة، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحزب العمال الكردستاني من جهة وبقضية المياه من جهة أخرى. وحتى توقيع اتفاق بشأن المياه لا يضمن إحداث تأثير في سورية لتغيير موقفها من تركيا. ونحن نتم الوصول إلى تسوية في العملية السلمية، هذا إذا تم ذلك، وتتخلص سورية من مولجتها الأهم مع إسرائيل، فمن الممكن أن تواجه تركيا موقفاً أكثر عدائياً من جانب سورية، وستتوسع سورية إلى مدى أبعد في طموحاتها القومية إذا ما ترك العراق ليقبى مشغولاً ومجزأاً. من هنا فإن تركيا مهتمة اعتماداً مطلقاً في تطوير نظام أمن إقليمي يتواءم مع العملية السلمية.

وليس حمية ولا عدائية، عبارة ما زالت ملائمة لوصف العلاقات التركية - الإيرانية. وحتى عضوية حلف «الستوه» لم تستطع في الماضي كسر الجليد مع إيران. وتسببت الثورة الإيرانية في فترة من التدهور شوهت خلالها إيران تمارس جهوداً لتصدير الثورة إلى تركيا. غير أن الحرب الإيرانية - العراقية وموقف تركيا المحايد المتوازن على امتداد الحرب ساهما في حمل إيران على العودة إلى الجور الودي مرة أخرى. أما نهاية الحرب الباردة وصعود الجمهوريات المستقلة المسلمة والتركيات في القفص آسيا الوسطى، فقد أدبا إلى إدخال عنصر جديد في العلاقات التركية - الإيرانية. وهذا العنصر يمثل حالياً في منافسة خفية لم تسبب قلقاً حتى الآن. والحكمة المشتركة تقتضي التعاون، لا المجابهة. وبكي يقوم التعاون الفعلي، يجب تخطي مكانة إيران الدولية، غير أن مثل هذا التطور قد يؤدي إلى العكس تماماً، أي إلى تاجيح للتنافس.

الاستقرار الإقليمي وقضايا الأمن

تقليدياً لا تبني تركيا كثير اهتمام بالشرق الأوسط. ومرد ذلك إلى أن التاريخ والدين، وهما عنصران ينفي أن يكونا مشتركين، هما في الواقع العنصران اللذان يبعلمان تركيا عن الشرق الأوسط. فهما، وبكل بساطة، ليسا عضوين في النادي ذاته. ومعوماً، تبدو تركيا غير مهتمة بما يجري في مصر أو اليمن أو العربية السعودية. وكان عدم التمثل في التزامات بين العرب، ولا



يزال معياراً أساسياً في سياسة تركيا حيال الشرق الأوسط. ولربما هذا المعيار هو الذي أتاح لتركيا ألا تستعدي أحداً بين أمم الشرق الأوسط، غير أنه من دون شك لم يساهم في صنع أي صنتق، وكانت قضية قبرص إشارة جلية إلى هذا الأمر؛ إذ لم يدعم الجانب التركي أي بلد من البلاد العربية. ومنذ ذلك الحين، انضمت تركيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، غير أن هذا لم يجعل تركيا، ولم يكن يهدف إلى جعلها على أن تصبح عضواً في النادي ذاته. فالبلاد العربية ما زالت بعيدة عن تركيا، وتركيا ما زالت غير مهتمة بالبلاد العربية.

وما كان في وسع عدم التدخل أن يكون معياراً ملائماً للقضايا التي لم تكن حصراً تتعلق بشؤون العرب فيما بينهم، ولكن تركيا بلداً شرق أوسطي، لم يكن في استطاعتها أن تتصل من اتصالات مواقف بشأن قضايا شرق أوسطية تهم الآخرين، وكان من الصعوبة بمكان على تركيا أن تتفكر بين هذا الدور أو ذاك بوصفها عضواً في النادي العربي ودولة إقليمية في آن واحد وفي غالب الأحوال، كان الموقف التركي حيال الغرب هو الذي يحدد موقفها من قضية ما. وسياسات تركيا إزاء الصراع العربي - الإسرائيلي وقناة السويس والأزمة اللبنانية سنة ١٩٥٨ هي أمثلة لذلك. فمن خلال التجربة والخطأ، أصبحت تركيا تعي بمرور الأعوام الحاجة إلى المعثور على التوازن الصحيح بين مصالحها المهددة وبين الدول الذي ينبغي أن تقوم به في الشرق الأوسط.

من هنا، وإزاء أية قضية من القضايا، كانت خيارات تركيا تُصاغ استناداً إلى الدور الذي يجب أن تقوم به، ويتراوح طيف هذه الخيارات بين «المراقبة لحاسب، والتوسط الكامل»، وتتراوح الخيارات المتوسطة بين «الدور المحدود، وعدم الاستثناء من السياسات الأخذة في التيلود». إن السياسات التركية بشأن قضايا الشرق الأوسط للرأفة والمستقبلية يجب أن تقوم ضمن هذا السياق.

العراق: في المرحلة ١ تلك حرب الخليج، يمكن أن نحدد قضيتين أساسيتين للمعالجة: ضمان ١. الخليج، ومستقبل العراق. إن أمن الخليج، أي النفط الذي هو الاهتمام الأساسي للغرب، لا يكاد يرتبط باهتمامات تركيا الأمنية إلا إذا تم تهديده مجدداً من جانب قوة مسيطرة أو راديكالية يمكنها أيضاً أن تشكل خطراً محتملاً على المصالح التركية. وفي حين أنه ليس هناك على ما يبدو أية قوة تستطيع في المدى المنظور عرقلة الوصول الحر إلى النفط، فإنه لا بد للمنطقة من أن تبقى عرضة للتلاقل بسبب التفاوت في الحجم والقوة، وبسبب الأساطير القومية والآمال لدى الدول السلطانية وانتماء الأنظمة التي تحكمها. وكما هو الآن، فالخليج أرض خصبة للحركات الراديكالية التي تمارض الطبقة



الحاكمية، والسيطرة الاميركية، وإجاعة دورة النفط من خلال صادرات السلاح، والتفاوت في توزيع الثروة، وثقفي تركيا حساسة تجاه أي تبدل راديكالي الطابع يحمل في طياته المقدرة على التوسع.

ومن جهة أخرى، وعلى الرغم من أن بلداً كثيرة تبدو راضية عن الوضع العراقي الراهن، فإن التطورات الجارية هناك أفضت تهديد المصالح التركية الحيوية. ولم تتردد تركيا في التورط في الحرب ضد العراق إلى درجة كانت تصل إلى الاشتراك الفعلي في العمليات القتالية، غير أنها سرعان ما أدركت أن مصالحها كدولة إقليمية لم تكن شبيهة بمصالح الآخرين. إن إمكانيات التصنيع وإقامة دولة كوندية في العراق تشير للقلق البالغ في تركيا، إذ إن من شأن هذه الأمور أن تهدد التوازن والاستقرار في هذه المنطقة. وحزب العمال الكردستاني، الذي يتمتع الآن بفراغ في السلطة ناشه في الشمال العراقي، سيكتسب دفعا جديداً مستغلاً، ولعل الامم من ذلك كله هو أن العراق، بعد فشله في الحفاظ على كرامته الوطنية، قد يتطور ليصبح مركزاً دائماً لـ «حركة معارضة مستجيبة» من هذا، فإن تركيا ملتزمة تماماً هدف المحافظة على وحدة العراق، ومقروطة إلى حد كبير في الاستقرار في الشمال العراقي. ويقتضي الاستقرار في المنطقة امتناع الجيوش كافة من القيام بأعمال منفردة، ولا يستغلوا الأكراد لأغراض «بيزنطية»، كما شاهدنا خلال الحرب الإيرانية - العراقية، وللتنافس البعشي العراقي - السوري. ولا ننسى فترة الانتداب البريطاني، حين كان التقاوض بشأن الحدود التركية - العراقية ما زال جارياً.

الصراع العربي - الإسرائيلي: إن التطابق بين الشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي أمر قديم إلى درجة أنه مع بلوغ مرحلة تبدو التنسوية فيها أمراً ممكناً، يتشمل اللجوء من شكل المنطقة من دون ذلك الصراع. وفي تقدم ما يخبئه السلام لتركيا، ينبغي أن نعرض ما كان هذا الصراع يعني بالنسبة إليها في المقام الأول.

كان الصراع نموذجاً للصراع الذي كان على تركيا أن تتخذ موقفاً إزاءه. ولم تتردد تركيا في الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود في الشرق الأوسط، وكانت من أولى الدول التي اعترفت بذلك. وبعد حرب الأيام الستة [١٩٦٧]، حين بدأت تركيا تنضم منظمة التحرير، لم تسحب اعترافها السابق، بل وازنته من خلال الاعتراف بأن للمنظمة الحق ذاته في الوجود. ولم يكن في وسع تركيا أن توافق على احتلال إسرائيل للأراضي العربية، لذا فهي تسند قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢. غير أن هذه السياسة وضعت حدوداً لملاقات تركيا بإسرائيل. في حين



وحصل الاعتراف التركيكي إلى حده الأدنى. بيد أن البلدين ظلا مرتبطين، ويفهم كل منهما اهتمامات الآخر. لكن للعرب والمسلمين من جهة أخرى، لم يكونوا متفهمين للسياسة التركية. فبالنسبة إليهم، كانت تركيا تقف إلى الجانب الغربي أكثر مما تقف إلى جانبهم. فبالأكثر كان للصراع العربي - الإسرائيلي أولاً دور مقيد بالنسبة إلى تحسين العلاقات التركية الشرق الأوسطية. وثانياً، أوصل الصراع المنطقة إلى تسابق على التسلح يشمل أسلحة الدمار الشامل. فالسباق على التفوق لجمته تقييدات ذاتية فرضتها الدول العظمى، التي كانت هي ذاتها منهمكة في التتانس في النفوذ، الأمر الذي كان يعني، ثلثاً، إمكان تورط القوى الخارجية في الصراع. وفي هذه الحالة، ما كان في رسع تركيا أن تتفادى نتائج موقعها الجغرافي وشرافيتها مع الولايات المتحدة.

وهذا، وقبل السؤال عما يمكن للسلام أن يجلبه، تجدر الإشارة إلى أن عملية السلام لم تكن نتاج تغيير راع لحالة ذهنية عند فراقه انداز، بقدر ما كانت النتاج السياسي لحرب الخليج ونهاية الحرب الباردة، اللتين أدتا إلى هذا التغيير. ويكلام آخر، فإن الذي حدث هو نتاج تفكير عملائي عقلاني أكثر مما هو قبول صادق للآخر. وهكذا، فالمسوية ستكون طويلة وشاقة. وفي نهاية الأمر، سيكون السلام مرتبطاً وربما بتطور هوية شرق أوسطية مقبولة لدى الجميع. وهذه الهوية يجب أن تتطور على أسس معايير وأخلاق مشتركة وحول مصالح أمنية مشتركة. إن إمكان تطور مثل هذه الهوية سيضلل بال الذين يهتمون بطم المستقبل، فهو حالة جديدة بالاهتمام لكنها مثنية للكم.

وحسب الآن، أزالت العملية السلمية للعراقيل التي كانت تعمق العلاقات بين تركيا وإسرائيل. وباستثناء تلك الدول (سورية والعراق وإيران) التي لم تلتزم السلام معه، فإن الارتباط التركي بالقرب فقد الكثير من صليبيته، هذا إن لم يكن قد تحول إلى امر إيجابي في آعين الكثير من بلاد الشرق الأوسط.

وقد يصح القول إن عملية السلام قد خففت من إمكان نشوب مواجهة عربية - إسرائيلية. من هنا، فإن خطر تطور المجابهة لتشمل دائرة أوسع لم يعد موجوداً. لذا، يمكن القول إن العملية السلمية كان لها تأثير إيجابي حتى الآن في البيئة الأمنية للشرق الأوسط من المنظور التركي.

القضايا الأساسية في الشرق الأوسط: بينما بدأ الصراع العربي - الإسرائيلي مسيرة هيوطة من سلم أولويات الأمن في الشرق الأوسط، أصبحت المشكلات الكامنة في المنطقة (الصراع على الأرض بسبب حدود تم رسمها عشوائياً، والصراعية الإسلامية، والفرعية، واختلاف طبيعة الانظمة السياسية،



والتوزيع الجائر للموارد والثروة، والنمو الكبير للسكان، والتمثل الجماهيري والإرهاب) تنال اعترافاً متزايداً بكونها أسباباً ممكنة للتزاح. وهذه هي القضايا التي سنعالجها، ليس فقط اليوم وهداً، بل في الأعوام المقبلة أيضاً. وحتى الآن، برعنت القومية العربية والإسلام الشمولي عن فشلها. كما إن الائتلاف العربي حول هاتين العقيدتين وحول القضية العربية ضد إسرائيل أصيب بالشلل على ما يبدو. هل يمكن أن نقول إننا، وفي هذه الأونة، إن الذي سيمسيطر في المنطقة هو على الأرجح المصالح والأمال الوطنية المنفردة؟ من الطبيعي أننا لا نستطيع أن نفعل أكثر من رسم سيناريوهات مختلفة، وطرح الافتراضات.

وفي هذا الصدد، فإن المتغيرات الكبرى التي سيكون لها التأثير الأكبر في مستقبل الشرق الأوسط ستتبع من لديناميات التناحلية لبلاد الشرق الأوسط وتأثير التيارات العالمية، وإمكان إنشاء نظام أمني إقليمي ومواقف اللاعبين الكبار حيال المنطقة.

التورط / التناقص الخارجي

ليس سرا أن الولايات المتحدة أضحت القوة المهيمنة الوحيدة في الشرق الأوسط، بما لها من مكانة وتأثير وصناعة طائفية، وأن الوصول إلى النفط، الذي كان، ولا يزال أهم الأكرير لأميركا والبلاد الغربية، يبدو الآن أمراً أكيداً ثابتاً. والتحدى العسكري للإبقاء على الوضع الراهن حيال منافسين محتملين هو اليوم أقل مما كان مطلوباً لردع التوسع السوفييتي في الشرق الأوسط، بعد أن أصيبت إيران والعراق بالشلل. وبالإضافة إلى ذلك، وفي الوقت الذي تراجع إمكان نشوب مجابهة عربية - إسرائيلية، تراجعت أيضاً الحاجة إلى دعم أميركا لإسرائيل.

وفي حين أن هذه التغيرات خلقت الاعتامات الأمنية المباشرة، فإن للدول الغربية أسبابها لأن تبقى مهتمة بالشرق الأوسط. فالمخاطر والتحديات الجديدة التي تراها هذه الدول تنبع في الأساس من الشرق الأوسط. وكعضو في النادي الغربي، تشارك تركيا في هذه الاعتامات الجديدة وهذا المنظور الجديد. وها هي تركيا تتورط مرة أخرى في الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد فإن لتركيا اليوم دوراً مركزياً بوصفها جسراً ومتواسلاً في آن واحد.

إن هذا التورط ليس من نوع المجابهة؛ فهو ليس تورطاً مقرباً، بل هو تورط يأتي في إطار دولي أمني مشترك لتأمين البيئة الأمنية في الشرق الأوسط. إنه ليس تورطاً يهدف إلى التدخل وإلى التأثير، بل إلى التعاون. وتركيا ليست موزعة على التدخل بل تحموها الرغبة في ذلك. لكن تركيا تدرك أن



المصدر: مجلة المصالح الفلسطينية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ربيع ١٩٩٦

المصالح والامتيازات المشتركة لا تعطي بالضرورة أن هذه المصالح والامتيازات متطابقة.

خلاصات

لا ريب في أن نهايتي حربين، أي الحرب الباردة وحرب الخليج، غيرت، وبصورة ملحوظة، البيئة الأمنية في الشرق الأوسط. ومن المنظور التركي، فإن التغييرات التي حدثت لم تكن كلها مطمئنة. قد لا تكون التحديات العسكرية لعصر الاستقطب الثنائي موجودة الآن. وربما تكون التقييمات التي فرضها الصراع العربي - الإسرائيلي على علاقات تركيا بـ الشرق الأوسط قد فقدت الكثير من أهميتها. وربما لم تعد توجد أية قوة مهيمنة في المنطقة، أو أي بلد في المنطقة له القدرة والرغبة في تهديد تركيا بحدوث كبير.

غير أن المنطقة لم تصبح، في أية حال من الأحوال، خالية من أسباب النزاع والصراع والتنافس والإحباط والمعارضة. فالمعارضة تنبع في الجوهري نحو التغيير، وأساسها في الغالب رغبات راديكالية، كالجمهورية، والاندماج العربي، والديمقراطية. ومصالح تركيا الحيوية مهددة فعلاً الآن من جانب جيرانها وبشكل الأوضاع التي يجدون أنفسهم فيها. ولم تعد علاقات تركيا بجيرانها قضية ثنائية. لذا، إن على تركيا أن تعنى بالشرق الأوسط. فهي تشارك في العملية السلمية، غير أنها في الوقت ذاته قلقة من أن سورية قد تسببت استخدام هذه العملية. ومن الأهمية البالغة لتركيا أن تصل المصيرية السلمية فعلاً في نهاية الأمر إلى نظام آمن يُلهم. إن بقاء الرمز إلى جانب بقاء الثقة هما نقطة البداية نحو هذا الهدف.

ولا يمكن لتركيا أن تبقى غير مكتربة للاخطار والتهديدات الجديدة في الشرق الأوسط. كما لا يمكن لها أن تتعامل معها من موقف انعزالي. وفي هذا السياق، فإن تركيا مستعدة للقيام بدورها ضمن مجهود دولي بدأ فعلاً للوصول إلى عالم أكثر أمناً. ■



المصدر: المجلة العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : يناير ١٩٩٦

العرب والعالم بين صدام الثقافات وحوار الثقافات

عبد الله عبد الدائم

عضو مجلس أمناء
مركز دراسات الوحدة العربية.

مدخل

لم تكن نهاية الحرب الباردة، كما يدعي الكتائب الامريكى فوكوياما (Fukuyama) ونظائره، «نهاية التاريخ» (وهو تعبير استخدمه هيجل من قبل)، بل يتضح يوماً بعد يوم انها كانت «بدليته». لقد كانت بداية «تيه» جديد، كادت تغفل فيه الإنسانية طريقها وتلقد ضوابطها، بل كانت تتكبد الطريق المؤدية إلى عالم تتنامى فيه الإنسانية ويسعى من أجل بناء كيان عالمي هدفه الإنسان واحترامه وتحقيق المزيد من سعادته. والشر لم يذهب من العالم بعد ذهب «الشيطن»، كما اتعت وتعي الولايات المتحدة، بل استشرى واشتد عوده، وعت بلواه.

أولاً: العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي

لقد سادت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، كما نعلم جميعاً، حال من الجحدرن والضياغ وفقدان الوزن والفوضى، لعلها كانت طبيعية في البداية. فنهاية الحرب الباردة قلبت قواعد اللعبة السياسية التي سادت بعد عام ١٩٤٥، وجمعت أسس النظام الغربي يختلف رجوعها، تلك الأسس التي بُنيت من منطلق محاربة الشيطن الأكبر، في حال من الضياغ والمطلة، في انتظار توليد الهممات الجديدة التي ينبغي عليها أن تضطلع بها. غير أن هذا الضياغ لم يؤد إلى البحث عن مخرج منه جاء، مخرج يعمل على تثبيت القيم الإنسانية، قيم الحق والحرية والعدالة والساواة، التي كان الاتحاد السوفياتي متهماً بالتفكر لها، بل أدى، على العكس من ذلك، إلى الانزلاق تدريجياً، عن مهم غالباً وعن غير عمد أحياناً، نحو ولادة إبالة شديدة الباس، إبالة القوة والسيطرة وعبادة المال. وكان النظام الراسمالي قد كشف، بعد زوال الاتحاد السوفياتي، عن أسوأ وجوهه، بل كانه اعتبر زوال الاتحاد السوفياتي فرصة ومبرراً للعودة إلى أشد أشكاله تطرفاً وأكثرها ضراوة وعتفاً في محاربة القيم الإنسانية. وبعد أن كان الكثيرون يتوقعون، قبل زوال الاتحاد السوفياتي، مزيداً من التقارب بين النظام الراسمالي والنظام الشيوعي من أجل توليد نظام يكاد يكون مؤلفاً بينهما، أدى الأمر، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، إلى ما يشبه نسيان الغرب، والنظام الراسمالي معه، كل دروس التجربة السابقة وما توحى به من ضرورة



المصدر: المجلد العروبي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩٦

البحث عن نظام عالمي موقر، يحقق ما عجز الإنسان عن تحقيقه عبر العصور، نعمتي الجمع بين العدالة بمعانيها كلها وبين الحرية بأفعالها وإبعدها كلها. وهذا ما عنيته عندما قلنا منذ مطلع هذا البحث إن نهاية الحرب الباردة تمثل بداية التاريخ لا «نهاية». فلقد زعم القائلون بنهاية لتاريخ بعد انتهاء الحرب الباردة أن زوال الاتحاد السوفياتي يؤدي سهواً رهواً إلى سيطرة القيم الإنسانية التي جهد الإنسان إلى بنائها عبر التاريخ، وعلى رأسها قيم الحرية وما يتطرق حولها، وأن للعالم لم يعد في حاجة إلى المزيد من تطوير هذه القيم أو إلى توليد قيم إنسانية جديدة محدثة، وإن الأيديولوجيا الإنسانية المملوءة قد تنحلت ولم يعد هناك مجال لأي بحث أيديولوجي، وأن كل مطلب إنساني قد تم في أحسن العوالم الممكنة. غير أن مسيرة العالم، على نحو ما تطورت بعد نهاية الحرب الباردة، كشفت مثل هذه الأقوال والأمال، وبيّنت أن معركة الإنسانية الحقيقية، عالم يسوده الصراع في كل ميدان: في ميدان المال والاقتصاد، وفي ميدان العلم والثقافة (التكنولوجيا)، وفي ميدان الدين والمعتقد، وفي ميدان الثقافة، وسوى تلك من الميادين؛ عالم قائم، يوجيز العبارة، على التصارع بين القوى، بدلاً من أن يقوم على توازن قوامه العدل والحق والقانون.

ثانياً: الواقع العالمي اليأس

لدى هذا الواقع العالمي المتصارع، الظالم نفسه وسواه إلى شعور لدى أبناء البشر، يكاد يكون شاملاً، قوامه اليأس الذي يحاول البحث عن مخرج فلا يجده. وقد لا نفلو إذا قلنا إن ما يشكو منه أبناء العالم اليوم هو «غياب الحضور»، على حد تعبير الفيلسوف الألماني هيجل، أي غياب أي مؤشر يشير إلى المخرج الذي يقود العالم إلى الانطلاق نحو بناء عالم إنساني جدير بهذا الوصف.

ومن اللهم أن نذكر أن هذا العالم المعمر في الضلال، بسبب غياب الحضور، هذا، تصيب آثاره الشورية شعوب العالم جميعها، من متقدمة ونامية، ومن مهيمنة وخاضعة، ومن غنية وفقيرة، ولكن بأشكال متباينة. وهذه الآثار الشورية تنذر بالمزيد، بل لعلها تنذر بما يشبه الانتحار الجماعي، إن لم يتحقق «حضور» إنساني جديد. فهناك الصراعات بين الدول المتقدمة نفسها، وبشتى صورها، ولا سيما في المجال الاقتصادي، وهناك الحرب الباردة أو المستترة بين الدول المتقدمة والدول النامية. وهناك الصراعات الإثنية والعرقية والدينية في مختلف بقاع العالم. وهناك داخل الدول المتقدمة صراعات لا حصر لها تكاد تلتقي وتمزجها، بين العروق والإثنيات والقوميات والأديان، وبين الفقراء والأغنياء، وبين ذوي البهائم والمهشمين والمعتزلين والمهملين، وبين الشيوع والشيحان، وبين أبناء البلاد والمهاجرين إليها... الخ. وهي كلها صراعات تأخذ طابعاً حاداً ومرعباً لم نمرقه من قبل. وهناك الصراعات في ما بين الدول المتقدمة نفسها، على مختلف أشكالها، وهي صراعات تنذر بتمزقات كبرى في كيان العالم المتقدم وسواه. وهناك منازع الهيمنة والسيطرة والشوفينية والعداء التي تشد ضراوة، والتي تزيد العداء والتكراهية بين الدول وبين بني البشر وتجعل الإنسان «دنياً» على أخيه الإنسان». على حد تعبير هوبس.

ومن أجل الخروج من هذا المنحدر، تنبئ في الأفق العالمي متحدرات أخضر، عبر رأسها منحدران: منحدر العداء القومية ومنحدر العداء للإسلام.



المصدر: **الموقف العرقي**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **يناير ١٩٩٦**

ثالثاً: العداء للقومية

إما العداء للقومية، فنظاهرة فيه الرحمة وباطنه فيه الشلال، وهو ينطلق في الأصل من منطق سليم، قوامه رفض بعض التجارب القومية للضحية والحاضرة التي شوهت معنى الرابطة القومية، حين جعلت منها رديفاً للتحصن والشوئبية وكرامية الشعوب الأخرى ومعداتها، بل السيطرة عليها لحياً، أو التي جعلت منها عامل تقنيت وتزويق بدلاً من أن تكون عامل جمع وتوحيد. غير أن هذا العداء، يلقي بالطفل مع ماء الحمام، على حد تعبير المثل والفلية والتفوق على سواها، فهذا لا يعني أن مثل هذه المعاني من صلب الفكرة القومية وجوهرها. وقد أصبح يهيم اليوم أن الدعوات القومية، ولا سيما في بلدان العالم الثالث والبلدان النامية، قد أصبحت دعوات إنسانية، بل هي الدعوة الإنسانية الحق، وإنما تنطلق من تقاليد الحضارات التي خضعت للاستعمار، كمنى شيئاً واحداً هو الاستقلال القومي والبناء الحضاري الفتيق من قوميات متآخية متمازجة، على أن المجال هنا لا يتسع للحديث عن الفكرة القومية والرد على التهم الزائفة التي توجه إليها اليوم. وقد قيل وكتب في هذا كثير الكثير. وحسبنا أن نقول إن زوال القوميات ليس هو العلاج المرجو لبناء عالم إنساني متآزر، بل العكس هو الصحيح. هذا فضلاً عن أن زوال القوميات وانتهاء الروح القومية أمر غير ممكن. وقد كشف الكثير من الدراسات التي ظهرت في السنوات الأخيرة عن أن الإيديولوجيا القومية هي الإيديولوجيا الوحيدة التي استطاعت أن تصمد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، من هنا فالخطوب هو البحث عن صيغة جديدة متطورة «للقومية» في إطار البحث عن عالم إنساني أفضل، تجعل من استمساك الشعوب بهويتها الثقافية أداة لإغناء للثقافة العالمية، وتجهل من تباين الثقافات منطقاً لحوار خصب بدلاً من أن يكون مصدراً للنزاع والعدوان. وستحدث عن هذه الصيغة الجديدة لاحقاً.

رابعاً: معاداة الإسلام

ما المنحدر للثاني الذي ينحدر إليه العالم المتقدم نظماً منه أنه يجد فيه المخرج المرجو للنظام الحالي، كما ذكرنا، فهو منحصر معاداة الإسلام. وهذا المنحدر هو الأخطر والأبعد، بل إنه، بالإضافة إلى معاداة المبدأ القومي، يكشف عن الأعماق الحقيقية للأزمة العالمية والضباب العالمي. إنه يبين، كما سنرى في ما بعد، أن جوهر تلك الأزمة وتلك الضباب جوهر ذو منشا ثقافي، أي أن يكون ذا منشا اقتصادي أو أيديولوجي.

لثقافة الغربية، كما تعلم، محمّنة منذ القدم بأوهام كثيرة تجعل من الإسلام عدواً تاريخياً وتقليدياً للغرب. ومن الخطأ اعتبار هذه الأوهام ذات مصدر ديني فحسب. فقد أصبحت إلى العامل الديني على مر الأيام عوامل سياسية واقتصادية زادت في أثر هذا العامل الديني، بل شوهته وجعلته يتخذ شكل «خرافة» ضخمة وقمالة، تنز في أعماق الوعي الغربي، وتنبثق كالحمد كلما توافر ما يحركها ومن يحركها.

وقد وجدت هذه «الخرافة» فرصتها الذهبية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، من خلال المحدث عن «شيطان» جديد لا يد منه، يحل محل الشيطان القديم التي ترك وراءه «قروفاً» عبرانية، لا مناص من ريمه. وكلنا يعلم أن «الذات» تجد نفسها عن طريق «الأخر»، وبهذا



المصدر: **المجلة العربية**

التاريخ: **يناير ١٩٩٦**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغرب عن أفرجه يولججه ويقاومه ويضمر بناتيه من خلال الصدام معه والارتطام به، كان واضحاً منذ الأيام الأولى لسقوط جدار الارتطام القديم. ونحن نعلم، والعالم يعلم، أن الإسلام مكل في نظر الغرب. منذ قرون عديدة، دور «الأخرة» (ذلك «الأخرة» الذي يقول عنه جان بول سارتر إنه الجحيم)، سواء لدى الكنيسة أو لدى إنشاء النهضة الأوروبية ابتداء من القرن السادس عشر، أو لدى الكثير من المستشرقين، أو لدى فلاسفة التاريخ، وذلك من خلال فكرة «الركيزة الأوروبية» التي اعتبرت الغرب محور العالم ومصدره المأمول.

وهكذا وجد العالم المتقدم، من جديد، في العالم الإسلامي، البديل العدواني للاتحاد السوفياتي، وبدأت «الخرافة» القديمة بالانثقاق والظهور، وبدأت عمليات التمسك بالخرافة تلتف الإسلام، لا لتظهره على أنه «الأخرة» فحسب، بل لتظهره على أنه «الوجه المتناقص» للتقدم، والإرث المعادي لمسيرة الحضارة.

ونقول عابرين إن هذه النظرة الغربية «الكارمة» للإسلام وللثقافة العربية الإسلامية، بسبب تولد هذا التمسك الخرافي وتكاثره خلال قرون طويلة، كان من الممكن أن تتغير وأن تتحول مع الزمن إلى نظرة «إيجابية» واقعية، لولا الجهد الوصول الذي بذلته الصهيونية العالمية من أجل تشويه هذه الصورة دوماً وأبداً، ومن أجل متسعيه الأجواء بين الغرب وبين العرب والمسلمين على أن هذا «التشويه» الذي قامت به الصهيونية منذ نيل وثمن مئة له فكايده العريق القديم الذي كادته اليهودية ضد الإسلام منذ نشأته وفي المصدر التالية (ولا سيما في الأندلس).

ولا حاجة إلى القول إن موقف الغرب للطن أو للضمير هذا تجاه الإسلام منذ البداية، قد ولد بدوره في العالم الإسلامي ردود فعل طبيعية حيناً، وشغالية حيناً آخر، بحيث أدت عمليات الفعل ورد الفعل للتراكمة والمتحاطمة إلى أن يصطبغ الغرب مزاجه الأصلية ويؤمن بصحة تشويه شيطانه، وإلى أن تتكاثر في العالم الإسلامي، من جانب آخر، الأعمال العدوانية تجاه الغرب، وهكذا دولابك.

ولن نخوض في تفاصيل هذه المعركة المصطنعة بين الغرب وبين الإسلام، فمعالها واضحة ونتائجها تأتينا كل يوم بنياً، وحسبنا أن نعود فنذكر، تأكيداً لخطورة المعركة، بأنها تقوم لدى الغرب انطلاقاً من مصدرين محتملين بأخطر عوامل الانفجار: نمى العداء التاريخي للإسلام التي اتخذت، كما ذكرنا، شكل «الخرافة» الولود المحطلة يتعمول الدينية والسياسية والاقتصادية وسواها، ثم الحاجة إلى إحلال «شيطان» قديم جديد مكان الشيطان المفقود، كذلك لا بد من أن نذكر، تأكيداً لخطورة المعركة كذلك، أنها تنطلق في العالم الإسلامي من مصدرين خطيرين متجبرين كذلك: إدراك الارتباط العريق بين الغرب واستعمار الشعوب وما يلحق بذلك من تطويع بالحق والعدالة، ومن إفقار للعالم الثالث والمحيلة بينه وبين التقدم، ومن محاربة للإسلام بوجه خاص، ثم العدوان المستمر على العالم الإسلامي، قبل الاستثمار وأيام الاستثمار ويعمده ذلك العدوان الذي يعتله على نحو صارخ ومع الغرب المستمر للصهيونية وإسرائيل. وإدراك متابع هذه المعركة التي يشتد أوارها بين الغرب والإسلام من شأنه أن يكشف عما سوف يتعرض له كالأمة لا محالة من سوء ومن كوارث ضخمة إذا لم تعمل الإنسانية جاهدة ممتعة - من خلال الجهد الثقافي بوجه خاص، كما سنبين - من أجل إزالة فتيل هذه القنبلة. وهو يكشفه عن أية حال، عن خلال هذا المصدر الذي اتحد إليه الغرب طائناً أن فيه خلاصه.



المصدر: المجلة العربية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩٦

خامساً: مشكلة النظام العالمي مشكلة ذات منشا ثقافي

هذا كله يقودنا إلى صلب المسألة وتلب مشكلة النظام العالمي، فالمشكلة العالمية العالية، كما قلنا ونقول، ذات منشا ثقافي أولاً وقبل كل شيء. ومن الخطأ اعتبار الصراعات العالمية القائمة، والتي سوف تقوم، صراعات ايديولوجية أو اقتصادية بالدرجة الأولى. والانقسامات العالمية المقبلة، كما تدل تباينها، سوف تكون، أولاً وقبل كل شيء، صراعات ثقافية المصدر، إن لم تعمل الإنسانية منذ اليوم على اجتثاثها. و- تصادم الحضارات هو الذي سوف يسود السياسة العالمية، على حد تعبير هانتينغتون (S. Huntington) (في مثال له في مجلة فورن افيرز (Foreign Affairs) صيف عام ١٩٩٢)، إن هي تابعت مسيرتها العالمية وأمعنت في الدروب التي انتهجتها حتى الآن. وقد ورد في ذلك المقال المهم، الذي نأخذ عليه مع ذلك مأسخ كثيرة، نص جدير بأن ننقله كاملاً. يقول الكاتب (وهو مدير لمعهد جون إيلين (John N. Elin) للدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفرد- في الولايات المتحدة): «إن شعور الانتماء إلى حضارة معينة سوف يكون له شأن متزايد في المستقبل، وسوف يصوغ العالم إلى حد كبير التفاعل بين حضارات ست أو سبع هي الحضارات الآتية: الحضارات الغربية، والحضارة الكونفوشيوسية، والحضارة اليابانية، والحضارة الإسلامية، والحضارة السلافية - الأورثوذكسية، والحضارة اللاتينية - الأمريكية، وربما الحضارة الأفريقية. والصراعات للمهمة القائمة سوف تقوم على طول الخطوط الثقافية التي تفصل بين هذه الحضارات».

ولا يعني هذا ما لقيه ذلك المقال من نقد وتوجيه ومن اتهام بتبسيط الأمور. كما أنه لا يعني الآن أن نبين حدوده وثغراته في نظرننا. والذي يعنيها منه امران: أولهما أن نذكر أن النتيجة الأساسية التي أراد أن يخلص إليها هي دعوة العالم، ولا سيما الغرب، إلى مقاومة «الهجمة الإسلامية» على حد تعبيره، وأنه عزز بذلك مواقف كثير من الكتاب الشوفينيين في الولايات المتحدة وفي أوروبا، وأيد مزاعمهم التي ترى في الإسلام «العدو الشامل والكامل» للغرب.

والامر الثاني الذي يعنيها من هذا المقال هو أن ما جاء فيه حول صراع الحضارات (أيأ كانت تلك الحضارات) نبوءة سوف تفسق في أغلب الظن إذا تابع العالم مسيرته الحالية، ولم يستخلص من صراع الحضارات الذي يست بوابره الدروس اللازمة لتحويل هذا الصراع إلى حوار بين الحضارات. والكارثة، كارثة الصراع بين الحضارات، لا بد واقعة إذا ظل العالم على عناده، وظل يمشي مضيعة القديمة التقليدية، كأن شيئاً لم يكن. أولم يرد بعض خصوم هانتينغتون على أقواله بطرح مقولات تدعى وأمر، تحمل معها معالم خفيرة الأقوياء، كقول بعضهم إن الذي سوف يسود في المستقبل هو حضارة واحدة ووحيدة، هي الحضارة الرأسمالية الغربية، وإن الصراعات القديمة لن تكون سوى حروب أهلية من طراز جديد؟ وبخفيف هؤلاء أن الحضارة العالمية الشاملة التي سوف تبرز لن يكون فيها صراع بين القوميات أو بين الحضارات، بل صراعات ناجمة عن عدم المساواة (فقط) تزداد شدة وحدة بين اللعبيين والمقربين، وبين المهملين وأسياد «تعاليم الجدد»

ومثل هذا القود المرضي إلى منطوق سيطرة الغرب على المعمورة وسيادته إياهما، هو، في نظرننا، مثل الحضارة العالمية، وأخطر ما تتعرض له في مسيرتها نحو المستقبل.

ساسياً: مخاطر الدعوة إلى ثقافة عالمية وحيدة

الحق، إن الدعوة إلى ثقافة عالمية ونجدة ووحيدة، هي ثقافة الغرب، بل ثقافة أكثر دول الغرب قوة، تعني الولايات المتحدة، هي مسكة المسائل في أزمة النظام العالمي ومستقبله. وإطالما



المصدر: قبل العروج

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩٦

استنكر المفكرون في العالم الثالث بوجه خاص، بل في العالم المتقدم أيضاً ولا سيما في أوروبا، الدعوة إلى هيمنة الثقافة الأمريكية وطرز الحياة الأمريكي على العالم، مبينين ما في ذلك من إغتيال للعقول والنفس، ومعاينة بالتالي لبيداء الحرية، ومتمحدين بوجه خاص عن مخاطر «تسليط» الثقافة العالمية وصياغتها على نمط واحد وشاكلة واحدة، بدلاً من إغنائها باتماط الثقافات المختلفة. وقد انكر هؤلاء المفكرون في ما انكروا أن تكون في العالم ثقافة نموذجية واحدة، تعتبر قوة أسوأها، ويتوجب على الثقافات الأخرى أن تلتصق لصاق بها، مخافة أن تصبح متخلفة.

ولعل ما تشهد كل يوم أمام أعيننا من تجريح الغرب للإسلام وثقافته، أبلغ دليل على مخاطر هذا النزع الثقافي الداعي إلى ثقافة عالمية وحيدة الوجه واللسان. بل لعل أهم ما يكشف عن تهافت هذه الدعوة ما نجده في الثقافة الغربية، وفي الثقافة الأمريكية بوجه خاص، من آفات وعمل نفسي وخلقية واجتماعية تكاد تؤدي بتشامن المجتمع فيها وتحطم وحدته وتهيك للفتك والانحلال.

سابعاً: تفاعل الثقافات هو المخرج

لا يعني هذا أننا نقول بتفوق ثقافة على ثقافة. فالثقافات كطباع الأفراد لا تصدق عليها أحكام القيم، ولكل منها سماته وملامحه التي تجعل الفرد يلفذ ذاته إن هو فقدتها. ولكل منها عطاءه المفقود للإنسانية. وهذا العطاء يشتد خصوصية وغنى بمقدار ما يعجز عن الأصالة الثقافية لكل أمة. وتقدم الإنسان نحو مزيد من الإنسانية إن يكون إلا بتفاعل حصاد الثقافات العالمية المختلفة، وتبادل التجارب الفكرية في ما بينها، وأحساب بعضها بعضها الآخر.

وغني عن البيان أن مثل هذا التفاعل بين الثقافات العالمية ينبغي أن يؤدي في النهاية إلى تفاعل عملي قوامه وضع مجموعة من «الثوابت العالمية الثقافية» التي ينبغي أن تعمل الثقافات جميعها على احترامها وتعميق جذورها. وتوليد مثل هذه الثوابت وتبويبها أمر ممكن إذا هو تمّ عن طريق الحوار الحقيقي، وحلّ مثل فرض «ثوابت» ثقافة معينة أو بلد معين على العالم كله، والاندماج بأنها هي وحدها «الثوابت العالمية».

ثامناً: الدوائر الثقافية الثلاث

الحق إن الواقع العالمي يحدثنا حديثاً وأضحاً لا ليس فيه ولا تعقيد، عن أن ثقافة أي بلد من البلدان أو أية أمة من الأمم تفسد دوائر ثلاثاً متداخلة: الدائرة الأولى هي دائرة «الثقافات المحلية» التي لا تخلو من تنوع هو مصدر للفن والخصب، والدائرة الثانية هي دائرة «ثقافة الأمة» أو «الدولة» المعنية بكاملها، وتضم أنماط السلوك الذي والعنوي الخاصة السائدة لدى أمة من الأمم والتي تميزها من سواها. والدائرة الثالثة هي دائرة «الثقافة العالمية» التي تتفاعل مع الثقافة القومية وتفتتها وتمسحها القدرة على الحياة عن طريق تجديدها.

والتقدم العلمي التقني، وثروة للمعلومات والاتصال بوجه خاص، وانتقال العالم إلى قرية واحدة، تؤدي كلها من دون شك إلى اتساع الدائرة الثالثة، لدورة الثقافة العالمية. غير أنه من المهم أن نذكر أن من مصلحة العالم أن يحول دون استلاب هذه الثقافة العالمية للثقافات القومية وخصوصيتها، وأن يجتنب ولادة ثقافات هجينة، أو ثقافات تابعة، تدرب في الثقافة العالمية وتنفذ مقوماتها الذاتية التي تقوى وحدها على أن تضمن استمرار عطاياها الثقافي الفذ للإنسانية.



وقد يبدو من قبيل الآمال، لا من قبيل الواقع، للتمييز بين تفاعل الثقافة القومية مع الثقافة العالمية تفاعلاً يخصيب كليهما، وبين ذوبان الثقافة القومية في الثقافة العالمية وأحاطة معالمها الخاصة. غير أن مثل هذا التفاعل الخصيب ممكن دوماً في الواقع إذا اعتقد العزم عليه، وإذا ما انطلق العالم في طريق الحوار الصادق النزيه.

تاسعاً: شروط الحوار بين الثقافات

الحق إننا حين ندعو إلى الحوار الثقافي بين الحضارات، نضمر وراء ذلك ضرورة انطلاق هذا الحوار من منطلقين أساسيين.

أولهما هو النزاهة الفكرية والثقافية، تلك النزاهة التي ينبغي أن تتوافر لدى المفكرين (ولدى السياسيين يدفع من المفكرين)، والتي تكبل على الحوار بين الثقافات من دون ما انكار مبنيّة، ومن دون ما افراض خفية، ومن دون ما مكر أو غيلة.

وثانيهما (وهو يرتبط بـأولهما إلى حد ما) العمل أولاً وقبل كل شيء، من قبل جميع القراء، على إزالة آثار العدوان الثقافي، إن صح التعبير، ويعني ذلك، في ما يعني، تطهير ثقافة كل أمة مما فيها من تزوير للحقائق المتصلة بثقافة الشعوب الأخرى، وما فيها بالتالي من إثارة للأحقاد بين الثقافات. ويصدق هذا بوجه خاص على الثقافة الغربية وما فيها من تزيف لتاريخ الثقافات الأخرى، ومن تحنيل محزف لأفكارها وإتظارها الماضية والحاضرة، على نحو ما نجد بوجه خاص في موقف هذه ثقافة الغربية من الثقافة العربية الإسلامية.

على أن الأمر لا يقتصر على تصحيح المواقف السلبية التي تتفها الثقافات بعضها من بعض، بل هو يستلزم فوق هذا خطوات إيجابية تكشف فيها كل ثقافة كشفاً مخلصاً خلوها من العقد عما تحمله من حصاد الثقافات الأخرى، وبما لهذه الثقافات في الماضي والحاضر من دور في تكوينها وتطورها. فالثقافة الغربية، مثلاً، مدعوة إلى إبراز دور الثقافة العربية الإسلامية في تقدمها وفي انطلاق الحضارة العلمية التجريبية الحديثة، بل حتى إلى بيان دور بلاد الشرق في ظهور المسيحية وفي احتضان نسيج الذي تكلم بالأرامية، ولم يتكلم باليونانية أو اللاتينية، فضلاً عن تمجيد القرآن الكريم للمسيح، وعن احتضان الدولة العربية الإسلامية للمسيحية والعائنين بها (وبسواها من سببنا)، وقد كتب أكثرهم باللغة السريانية. بل لا بد لهذه الثقافة الغربية من أن تشير بصديق وإنمائه إلى مجتمع العفلة والمساواة الذي شاهده العرب في الأندلس، وما تم فيه من تمازج ثقافي، سر سكاني فريد، لخصلط فيه القرطبي بالعربي واللاتيني بالبربري، وأدى إلى ولادة مركب ثقافي غني. وفي مقابل ذلك لا بد للثقافة العربية الإسلامية من أن تشير بدورها إلى الثقافة اليونانية واللاتينية التي اقتبست منها الكثير، ولا سيما في عصورها الغنية. ولا بد لها من أن تمي يعمق مع في الثقافة الغربية الحديثة من مقومات الحضارة العلمية والثقافية، ومن روح الخلق والإبداع، ومن قدرة على تسخير الكون للإنسان، ومن عطاء كبير لا ينكر للإنسانية جمعاء في كثير من الميادين.

عاشراً: الغرب يبحث عن «كيش قدام»

جملة القول إن حوار الثقافات، لا «مصارع الثقافات» هو المخرج. والعالم اليوم ينزلق في منازق خطيرة حين يحاول أن يبحث، أمام تكتل الخطر العالمية وتماثل المشكلات الداخلية في البلدان المتقدمة نفسها، عن «كيش قدام» يرد إليه مأساه ويولاه، بل يحاول أن يجعل منه «إبليساه» عن طريق جهد عسر وسريع يقوم به لتزوير الحقائق. ومثل هذا الموقف يؤدي إلى



رودود فعل من أولى نتائجها أن يتحول الإبليل للثقم إلى مئهم. وأن يتعامل مع اللقم بالنتال
تامله مع أيليلس، قديم جديد.

إن اتهم أمة أو شعب من خلال ثقافته، والأزاء بهذه الثقافة والنظر إليها على أنها
مصدر للشرور، طمعة قلمية لا بد من أن ترأ عليها تلك الثقافة رداً صامداً من الأعماق
والأحشاء، ومحاولة بناء للمجتمع الإنساني العالمي الجديد على انقاص ثقافات الشعوب مَركب
غير مجو وغير ممكن، وأن يؤدي إلا إلى تلجيج يؤد الصراع العالمي، ولا بد من أن يقر في
أذهان المفكرين في العالم للتقدم أن الثقافات الأخرى ضرورية له، وأن يذكرها قوله جان بول
سارتر الشهيرة: «الأخر ضروري لوجودي».

حادى عشر: نتائج أساسية

من خلال هذه النطقات التي أتينا على الحديث عنها بإيجاز، يمكننا أن نخلص إلى النتائج
الآتية:

١ - جوهر الضلال الحالي هو الضلال الثقافي، وسبيل حل مشكلات العالم ينبغي أن
يتم بالعودة الأولى عن طريق معالجة مشكلة الثقافات المختلفة في العالم، وذلك بالجوء إلى
الحوار الإيجابي، بدلاً من الصراع أو الاتهام أو الإزراء.

٢ - الإطار الذي ينبغي أن يتم من خلاله حوار الثقافات هو الإطار القومي، ويستلزم
هذا تحديد المنصود من هذا الإطار في المرحلة الحالية من حياة العالم. وهذا التحديد قد يلخصه
قول الرئيس الفرنسي السابق ميتران في خطابه أمام البرلمان الأوروبي في شهر كانون الثاني/
يناير الماضي، وذلك في حديثه عن الوحدة الأوروبية: «إن أوروبا الثقافات [التي يدعو إليها] هي
أوروبا الدول - القومية ضد القوميات [أي ضد الفزعات القومية للمتمصبة]». وقد قال ذلك في
معرض تكلمه ضرورة «أن يحتل البعد الثقافي المكانة اللائقة به في البيان الأوروبي».

والحق إن المشكلة المطروحة أمام العالم، في بداية القرن الحادي والعشرين، كما يقول
ميتران نفسه (في حديث له قبل يومين من نهاية ولايته مع فرانسوا بيداريدا (François
Bedarida) الاختصاصي بالتاريخ الحديث، نشرته جريدة لو موند (Le Monde) في عددها
الصادر بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس ١٩٩٥) هي التوفيق بين نزعتين تسودان العالم اليوم.
فهناك نزعة قوية نحو الوحدة، نحو تكوين كتلتان كبيرة بين الدول، كما نجد في تجربة بناء
الوحدة (أو الاتحاد أو الكونفدرالية) الأوروبية، بل كما نجد في محاولات التفرج بين الولايات
المتحدة الأمريكية وكتنا والمكسيك، أو كما نجد في منظمة دول جنوبي شرقي آسيا، أو في منظمة
الدول الإفريقية، أو في جامعة الدول العربية. وهناك في الوقت نفسه نزوع مملوك يدفع
الأقليات الإثنية أو الدينية إلى المطالبة بالسيادة والاستقلال، بل بالانفصال أحياناً. ولا شك في أن
ذووع مثل هذه النزعات المجرئة المقتنة من شأنه أن يحيي من جديد عالم القرون الوسطى،
والتكليف بين هذين المذيعين، كما يضيف ميتران أيضاً، هو المهمة التي ينبغي أن يسطع بها
العالم على نغوم القرن القادم الجديد. وهذا التكليف يتو، من نظره، عن طريق الإتيام نحو
المجتمعات الكبرى، على أن تكون في صلب هذه التجمعات تدابير واضحة وملموسة من أجل
حماية الأقليات، بحيث تشعر هذه الأقليات بالطمأنينة وتؤكد ذاتها ووجودها.

وهكذا ينبغي أن يؤول الخلط بين الدعوة إلى الوحدة بين الدول وبين ذووع العصبية
والشق واللعابة للشعوب الأخرى، فالوحدة القومية، بين أبناء شعب واحد أو بين أبناء ثقافة
واحدة، أو بين دول متقاربة أو تتراب، مطلب لا بد من تشجيعه في عالمنا، وهو



البديل بين نقيضين: النزعة العنصرية من جانبها التي تنكر الكيانات الذاتية والتي تدعي إنها نزعة إنسانية والتي تنادي بسفح الحدود بين الدول لتتلاقى من مبدأ الحرية في زعمها، تلك الحرية التي تعني عندها في معظم الأحيان حرية السوق الاقتصادية وحدها. ثم النزعة القومية الشوفينية المتعصبة، ولا سيما حين تلبس لبوس الأقليات الإثنية أو العرقية أو الطائفية، التي لا تعني في نهاية الأمر سوى الحرب والموت، وهي التي يشير إليها ميتران أيضاً حين يقول إن مثل هذه النزعة القومية (المتعصبة) تعني العرب كما ورد في خطابه أيضاً أمام البرلمان الأوروبي.

ومن الجدير أن نذكر عابرين أن اشتداد أوار بعض النزعات القومية (المتعصبة) منها وغير المتعصبة) بعد زوال الاتحاد السوفياتي، كان بمثابة رد فعل ضد المخاطر الجديدة التي تتعرض لها أرم وبلدان كثيرة، حين تجد نفسها مكشوفة أمام مخاطر عدوان الدول الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة، وحين تلجأ بالتالي، بضرب من رد الفعل الغربي، إلى ناتها وجلدتها لتحتمي بها من العدوان والمهاك.

كذلك من المهم أن نذكر أن ما تنادي به الدولة العظمى - تعني الولايات المتحدة - من مؤولة في شتى جوانب الحياة، ومن انفتاح اقتصادي كامل بين الدول، هو في معناه العميق شكل متقدم من أشكال «الهيمنة القومية» وغود إلى «القومية المتعصبة» تريد من ورائه السيطرة على العالم باسم نزعة عالمية زائفة.

٣ - في إطار الحوار بين الثقافات، ينبغي أن يكون للحوار الإسلامي الغربي، شأن خاص، لأسباب نعرفها جميعاً ولا حاجة إلى تكرارها. وحسبنا أن نذكر منها (إننا تركنا الجوانب الثقافية جانباً) أن الإسلام هو الجار الجغرافي لأوروبا، وأن عدد المسلمين فيها يتجاوز عشرة ملايين نسمة، وأن عدد المسلمين في العالم سوف يصل إلى ملياري نسمة عام ٢٠٢٥، منهم ستمئة مليون في البلدان العربية. وهذا الحوار، كما قلنا ونقول، ينبغي أن ينطلق من القيم الإنسانية التي أكتتها شرعة حقوق الإنسان، والتي أكتتها منطلقات الإسلام الأساسية قبل ذلك، كما أكتتها مبادئ المسيحية الأولى، والتي تلقى في خاتمة المطاف مع القيم الإنسانية التي تربت عندها سائر الديانات الكبرى والفلسفات الكبرى والثقافات الكبرى في العالم.

وقد يكون من المفيد أن نذكر في هذا المجال أن اليهودية أيضاً ثقافة، قبل أن تكون أي شيء آخر، وأنها لم تفسد إلا عندما زيت الثقافة وسفرتها لأغراض اقتصادية وسياسية. وهذا ما أكده كبير فلاسفة الكيان الصهيوني، نعمني ييشايوها ليوبوفيتش (Yeshayahu Leibovitz) (الذي توفي في شهر آب/أغسطس عام ١٩٩٤)، في ندوات له جمعت في كتاب شهير عنوانه «الشعب والأرض والدولة». وقد أكد هذا الفيلسوف ذو الملتاز الصهيونية والدينية، أن اليهودية ليست «أرضاً» ولم تكن أرضاً في يوم من الأيام، وأن الشعب اليهودي كان دوماً شعباً في المنفى، كما أنها ليست «دولة» ولم تكن دولة يوماً ما في التاريخ، وإنما هي وعي وارتباط بالثقافة الذاتية اليهودية وبقيمتها، تلك القيم التي ترفض أن يكون من جعلها أن تسيطر على شعب آخر، أو أن تسيطر على المنطقة.

وفي هذا المثال الأخير تأكيد لقولنا إن المشكلة المالية والمشكلات المعالية في كل مكان مشكلات ذات منشأ ثقافي بالدرجة الأولى، ولأن الحل يكمن في الثقافة الفزيوية المبراة من تشويه السياسة وتزييفها، والنزعة للروابط الثقافية التي قامت وتقوم بين بلدان العلم وبين ديانات العالم وبين شعوب العالم، والرافضة عدوان ثقافة على أخرى، فضلاً عن سيطرة شعب على آخر.



المصدر: المجلد العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ: يناير ١٩٩٦

والمناسبة مرور مئة سنة على المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد في عام ١٨٩٧، والتي جسدت تيودور هرتزل خلاله حلم اليهود القديم بإنشاء موطن قومي، وذلك في كتابه الشهير العودة اليهودية، نقول متذكّرين إن ما قمه الغرب للصهيونية الخاضعة من عون موصول لا مثيل له في التاريخ من أجل إقامة ذلك الوطن ودعمه وتوطينه الفلحة البائسة، على حساب تشريد ملايين العرب من نياهم، ومن خلال الأمم ومكسي يندى لها جبين الإنسانية، ومعارك دموية وعنفقة لم تخمد نازها حتى اليوم، نقول إن ما قمه الغرب جرح مقيم في قلوب العرب والمسلمين، وسبب أساسي من أسباب العداء بين الإسلام والغرب، لم يحاول الغرب حتى اليوم تقديم أي علاج صائغ له. ولا ندري كيف يستطيع الغرب أن يبرر نفسه من العداء للعرب والمسلمين، وأن يتهم هؤلاء على العكس بالمعداة للبيت له، بعد دعمه المسافر والجار للصهيونية الذي امتد طوال قرن كامل وما يزال مستمرا ولا شك في أن الأسباب العميقة لموقف الغرب هنا أسباب ثقافية أولا - بالإضافة إلى عوامل أخرى عديدة - ترجع إلى العداوة التاريخية التي يحملها الغرب للثقافة العربية الإسلامية، وإلى خوفه من انهيارها من جديد.

ومما يلتفت النظر أن الغرب في الماضي والحاضر يدرك شأن الإسلام وحجمه ودرره عندما يتحدث عن مخاطره عليه، ويتنافس على هذا الشأن عندما يتحدث عن ثقافته وحضارته وعطائه الإيجابي وفوره للرجوع. من هنا كان من اللازم، كما قلنا ونقول، أن يتم عن طريق الحوار الثقافي، القضاء على الأفكار البهيمية التي يجعلها الغرب عن الإسلام، وابتناء هذا الغرب من موقفه الانتقالي للفرض قديما وحديثا، لنفي انتقاء الأحداث والأفكار انتقاء يؤكد نظرت للمعداة للإسلام، وهل ينجز تاريخ أمة وحاضرها، وهل ينجز تاريخ الأمم الغربية نفسها قبل غيرها، من صفحات سوداء، ومن تجربة وخطأ، ومن خلال وانحراف؛ ولكن الذي يكون حاضرة أمة أمة لم يكن يوما من الأيام تلك البقع المظلمة التي لم تنتج منها حضارة أمة من الأمم، بل المبادئ الإيجابية الكبرى التي سادت حياتها ووجهتها في خاتمة المطاف. وقد بحث الغرب طويلا وما يزال يبحث جافدا عما في التراث العربي الإسلامي من نقائص وأخطاء يعمل على تخفيفها، وعما في الواقع العربي والواقع الإسلامي من تخلف، وهو أول المسؤولين عنه، وقلما حاول البحث عن الاتجاهات الكبرى الرائدة للحضارة العربية الإسلامية، وعما في الواقع العربي اليوم من متابع المعاد الحضاري، ومن حرص على القيم الإنسانية الحق.

ثاني عشر: القومية العربية والصراع الثقافي العالمي

بعد تفتح المشاعر القومية في شرق أوروبا الذي أعقب سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩، عن القوم أن منه الظاهرة سوف تقتصر على بلدان أوروبا الشرقية التي جمعتها الشيوعية فيها الشعور القومي خلال عقود عدة، غير أن الواقع ما لبث أن كشف من بقعة للقوميات في شتى أنحاء العالم، بحيث يصح القول إن انبعاث المشاعر القومية لا يوفر أية قارة.

ولا شك في أن هذا الانبعاث القومي يأخذ أشكالاً عديدة تختلف من أمة إلى أمة ومن بلد إلى بلد. وهذا ما يكشف عنه ويحلله الكتاب الذي أشرف على إعداده الكاتب الفرنسي جاك روبيك (Jacques Rupnik) رجل له عنوان تميز القوميات (وقد نشرته دار النشر «سوي» (Seuil) في باريس عام ١٩٩٢).

وفي وسعنا أن نسر هذا البؤزج الجديد للقوميات بعوامل عدة، نقترح أو نجتمع نأيا للبلدان المختلفة: فهناك أحيانا الرغبة في العودة إلى الماضي والأوبة إلى الذات بعد تيه طويل مفقود. وهناك غالبا البحث الشاق عن مستقبل مشرق، عن طريق عملية إنشاج عميقة ووعي



المصدر: المجلد العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: يناير ١٩٩٦

قومي متجدد. وهكذا، كما سبق أن قلناه محاولة الاحتفاء - بعد سقوط الاتحاد السوفياتي - بالهوية الذاتية والاستمساك بالهوية الوثائق التي تجمع أبناء أمة واحدة، من أجل اجتذاب مخاطر الهوية الغربية والتسلط الغربي. وهكذا، كما قلناه هذه العوامل كلها أو بعضها.

وليس قسداً أن نحلل المشاعر القومية التي انتبخت في مختلف بلدان العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، بل هنا هو أن نتحدث عن القومية العربية وسط زحام للشكليات القومية والمشكليات العالمية.

ولا بد من أن نؤكد مرة أخرى - دفعاً لأي لبس - الطابع الإنساني للقومية العربية منذ نشأتها. فلقد كان مطلقاً يوماً تحرير الإنسان العربي عن طريق ارتباطه بأمنه والعمل له، وتوفير المناخ اللازم لتفتح طبقات الجماهير العربية الفقيرة التي طمسها الجوع والفقر والمرض. كما كانت منذ بدايتها تعتبر القومية العربية جزءاً من عالم يتكون من قوميات متشابهة، لا هدوان بينها، ولا ينحني أي منها للغلبة على سواء، أو أنه مركب حضاري عالمي فيه زيادة عما في أجزائه المكونة إياه. وكانت المسألة الأساسية التي انطلقت منها هي أن الإنسان العربي - شأنه شأن أي إنسان - لا يُخسب ولا يبدع إلا من خلال إدراكه ذاته أولاً، وتضمينه بهواه أمته وتربته، ومن خلال عمله لاستقبال أمته واستقبال الإنسانية بأكملها.

ولا شك في أن القومية العربية تولجه اليوم واقعاً جديداً. فالإتحاد السوفياتي، الذي كان يحقق للدول النامية إجمالاً بعض الحماية والطمانينة، قد زال. وقد كان من بين لمسائل وجهر الاتحاد السوفياتي - بالإضافة إلى حماية العالم الثالث - المحيولة بين الغرب وبين أن يكشف على نحو سافر عن صراعه الكفائي العربي، المشرق والمغرب، ضد العروبة والإسلام، بل كثيراً ما كانت محاربة الاتحاد السوفياتي تعمل دول الغرب على اجتذاب الإسلام إلى جانبها في المعركة التي أراحتها مشتركة ضد العدو «للعدو».

وقد رافق سقوط الاتحاد السوفياتي انهيار التضامن العربي، ولا سيما بعد حرب الخليج الثانية. وقوى هذا الانهيار تصميم الغرب وتصميم الدولة العظمى على جعل الكيان العربي كياناً تابعاً وخاضعاً ومستقلاً، بعد أن سقطت عنه الحماية، وغدا في العراق.

وانتشرت في الوقت نفسه حملات عنيفة في العالم على «القومية» ومخاطرها، وبأن الكثيرون في العالم وفي البلدان العربية أن عصر القوميات قد زال، بل ظهرت صيحات من بعض الكتاب العرب - تنمي القومية العربية.

غير أن تطور الأحداث في العالم وفي البلدان العربية، بعد فترة من انتهاء الحرب الباردة، ما لبث حتى وضع الأمور في نصابها من جديد. فالحركات القومية في العالم لم تمت، بل انتبخت من جديد، كما ذكرنا. والأيديولوجيا القومية، كما ذكر كثير من كتاب الغرب، هي الأيديولوجيا الوحيدة التي بقيت بعد موت الاتحاد السوفياتي. والحاجة إليها تشتد يوماً بعد يوم في مختلف بقاع العالم.

وحرب الخليج - أي كانت أسبابها وأخطاؤها - حصلت يوماً بعد يوم في نفوس أبناء الأمة العربية معنى العدوان للهيمن والمقصود على الأمة العربية جملاء، وجعلت الحاجة إلى «الجمي القومى» أشد من ذي قبل، بل بينت أن الجيل من التعاون العربي والتضامن العربي قد يكون الاحتراب بين الأخوة والجيوان، كما تدل تجارب التاريخ في كل زمان ومكان. فالأخوة والجيوان كثيراً ما يؤلفان ألسي ضروب الخصام، وإن لم يتم ترشيح التعاون وتصميمه وإحكامه وفق أسس متفق عليها، رائداه العدل والمساواة والعمل لهدف مشترك. أما الاحتراب فخطر



المصدر: المستعمل العرب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: سيار ١٩٩٦

ولود ممتن. ولنا مما جرى في الولايات المتحدة يوم كانت مجزأة إلى ثلاث عشرة ولاية، ومما جرى في أوروبا القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر، الصبح الشواهد.

ثم أقرضت مفاوضات السلام مع «الكيان الصهيوني» عن حين غرة في أسوأ الأحوال التي تمر بها الأمة العربية، الأمر الذي جعل معظم أبناء هذه الأمة يشعرون أن تكون بداية لنهاية الوجود العربي المتضامن، فضلاً عن الوحدة، بل بداية لاحتشاش الحضارة العربية والكيان العربي وأصول نظام شرق أوسطي جديد مقلد بقيادة إسرائيل ومن وراءها.

ولقد كشف التاريخ دوماً أن الأمة العربية تتلجأ، في مراحل خطر المصق والدوران تتنقل عليها من قبل الغرب، إلى أعماق ما في وجودها، تعني الثقافة العربية الإسلامية. ولقد فعلت ذلك في مواجهة الحملات السليبية، ولا سيما منذ أيام صلاح الدين. وسقطت ذلك في مواجهة الحملات الإمبرييرية، وفي مواجهة الحملة الفرنسية على بلدان المغرب العربي. وفي مواجهة العدوان الثلاثي على مصر، وفي سائر حركات المقاومة الشاملة للفرز الاستعماري الذي نفي شره، بغزونها وغزبتها، إلى التدوان عليها كان وما يزال عدواناً عن ثقافتها العربية الإسلامية قبل أي شيء آخر، وإن ههنا هو محور هذه الثقافة، وأن سبيل مقاومتها يتلخص في مزيد من الاستمسك بها وتبعية الجماهير حولها.

وطبيعي أنه من غير الممكن، في جمياً مثل هذه التبعية «عربية» الإسلامية ضد مؤامرات الغرب الجديدة، أن تأخذ هذه المقاومة دوماً شكلاً عفواً، وإن تكون عمارة من لغو والتعصب والعنف أحياناً، ولا سيما عندما تكون موجبة ضد حرب وحسد نصيبوية.

من هنا فإن مثل هذا الوضع غير ممكن التخلل عليه مصير «تهام انتقام» العربية الإسلامية بالعنف، ولا بد، كما قيل ويقال، من إزالة أسباب الحنف، ولا سبيل إلى إنهاء العنف والعداء بوجه عام إلا عن طريق الحوار الثقافي الصادق بين الثقافة الغربية والثقافة العربية الإسلامية. ولقد كان هذا محور بحثنا كله.

ثالث عشر: الثقافة العربية الإسلامية والغرب

من البديهي أن نقول إن الأمة العربية ليست معادية بصحبة للغرب، وخفاة العربية الإسلامية قُضت الدليل دوماً في تاريخها القديم والحديث عن أنها ليست معادية لأية ثقافة أخرى، وأنها تحترم سائر الثقافات، وأنها أفضل ثقافة تُحقّق في تاريخها تمازج الثقافات، وإن جوهرها الإسلامي توامه العمل والتسامح والمحبة والرحمة.

ولا يهدي اليوم أن تعود إلى التاريخ لفقد الشواهد عن عداء الغرب لثقافة العربية الإسلامية منذ القديم، ولنذكر بأنه كان الباء دوماً بالعدوس لتاريخ، عن شته، ينبغي لا يكون وحده الهادي والرشد في العلاقات بين الأمم، وحقائق التاريخ لا يجوز أن تُنخدأ دوماً لتعطيل الحاضر والمستقبل. وقياس الحاضر والمستقبل عن الماضي متركب لا يخلو من ضلال، والذي يعني الأمة العربية، وراء هذا كله، هو مستقبل تملأه، ومستقبلها من خلال مستقبل العالم. وإنا قد المستقبل المالي من الأخطار التي تصبّح به وجزء من الهاربة التي يتحدر إليها مطلب ينبغي أن نلتقي حوله ثقافات العالم جميعاً، ولقد كانت الثقافة العربية الإسلامية، ولا بد من أن تبقى، دافعا أساسياً يدفع إلى بناء عهد يسوده الحق والساواة، ويدوم على الالتحام بين مطلبين إنسانيين كبيرين يزدي الفصل بينهما دوماً إلى الانحداف والاضلال، والمأسى، تعني الحرية والعلاقة مجتمعتين.



المصدر: المسجل العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يناير ١٩٩٦

ولئن كان الحوار بين ثقافة الغرب والثقافة العربية الإسلامية عملاً متبادلاً ومستمرّاً يقوم فيه كل من الثقافتين بالخطوات اللازمة من جانب، وتقوم فيه الثقافة الغربية بوجه خاص بإزالة آثار العدوان، كما ذكرنا، فإن نجاح هذا الحوار يتطلب جهداً جاداً وموصولاً من الثقافة العربية الإسلامية من أجل تجديد ذاتها وتحديث مضمونها. فهذه الثقافة على نحو ما هي نائمة اليوم لدى الكثرة الكثيرة من أبناء الأمة العربية، ثقافة محملة بما تركته عهود الانحطاط الطويلة من مفاهيم متخلفة ومن مواقف نفسية واجتماعية تحول دون التقدم: من مثل التواكل (وهو غير التواكل) والتفسير السموي للأشياء، وسيطرة الشكل والمظهر على المضمون والجوهر في شتى جوانب السلوك، وتعطيل دور المرأة، وسيادة التسلط والفساد، والإحجام عن المهنة والحرفة أحياناً، وسوى تلك من ألتام السلوك الذائفة في أي مجتمع متخلف، والتي ينكرها جوهر الثقافة العربية الإسلامية. وفي مقابل ذلك، تحمل هذه الثقافة في أصولها وروحها ثيماً والحرقة أحياناً، وسوى تلك من ألتام السلوك الذائفة في أي مجتمع متخلف، والتي ينكرها جوهر الثقافة العربية الإسلامية. وفي مقابل ذلك، تحمل هذه الثقافة في أصولها وروحها ثيماً إيجابية كثيرة من شأنها أن تكون منطلقاً للتقدم والتحديث في كل مكان، وعلى رأسها: تقيس العلم، وتقديس العمل، والتكافل الاجتماعي، وتكريم الإنسان، وتفسير الكون، والنظر العقلي، وغير ذلك كثير، فضلاً عن العدالة والمساواة والفراح. كما أنها تحمل في صلبها مقومات تجديدها وتطويرها تبعاً للزمان والمكان. وقد استطاعت هذه الثقافة عبر العصور أن تستوعب سواها من الثقافات وأن تتفاعل معها تفاعلاً خصباً يفضيها من دون أن يفقدتها قوامها وجوهرها. وهي اليوم مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى التفاعل مع الثقافة الغربية، من دون ما وجل أو خوف من الابتلاع. وخير ألف مرة أن يجدد هذه الثقافة أبنائها من خلال ذاتها، من أن يؤدي جمودها إلى تجاوز الزمن إياها، أو إلى غزو الثقافة الغربية إياها غزواً قسرياً لا يبقى منها ولا يذر، بعد أن فقدت قوامها وقدرتها على المقاومة، بالتالي، بسبب تجرورها واختلالها بأبدي أبنائها.

وهذا لا يعني أن تكون الثقافة الغربية هي القوة والمثال، بل يعني أن تعمل الثقافة العربية الإسلامية، من خلال منطلقاتها ومن خلال تجديداتها بالتفاعل مع الغرب وسواء، على تجديد ذاتها. وعلى تجديد الثقافة الغربية نفسها. وهذا هو في الواقع معنى الحوار بين الثقافات. ولعل مجرد بناء ثقافة عربية إسلامية مبدعة متطورة جديدة بل أن تحتذى، خطوة كبرى في طريق تصحيح مسار الثقافة الغربية وسواها، وفي طريق تجديدها وتوجيهها شطر بناء عالم مفصل على قدر حاجات الإنسان التي كان، محققاً لسماته وللهمز من تفقح كيان الإنساني. فالثقافة العربية الإسلامية حين يتم بناؤها بناءً أصيلاً وحيث لا يد من أن تكون بالضرورة ثقافة إنسانية تجعل من احترام الإنسان وغناه حياته هدفها الأكبر. ومن أجل بناء مثل هذه الثقافة ينبغي أن يعمل أبنائها وأن يقوم الحوار بينها وبين الثقافات الأخرى :



للصدر،

التاريخ،

للبحوث والتحريب والمعلومات

إدارة الاقتصاد العالمي

يقدمه: نبيل علي

الدول إلى العالمية بعد أن أصبحت تستقبل السلع والمشتقات من كل الجنسيات وسط منافسة لم يشهدها العالم من قبل والبقاء هنا للأقوى والأصلح، فالسلعة القوية فقط

التي يكتب لها السيادة بصرف النظر من هويتها. ولأن الأسواق أدابت الحدود والفاصل فيما بينها لذا فإن إدارتها تلح أيضاً من أجل التغيير.

وهنا يحير دور المعاهد والمؤسسات البحثية الاقتصادية التي اصبح يتعين عليها التفرغ من جديد لما يتواءم والنظام العالمي الجديد في سياسات واقتصاداته المتطور التام على كل المستويات.

يتعرض الكتاب المؤتمر الاقتصاد الذي عقد عام 1994 والذي وعيت له كل الدول الكبرى - فولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا وجنوب شرق آسيا وهي الدول صاحبة بل وصانعة القرار الاقتصادي والعالم على ابواب القرن الجديد.

وقد رأى الخبراء المؤتمرون في مؤتمر 1994 السدود الطليعي الحالي المستقبل لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، فهاتان المؤسساتان اضطلعتا بأدوار رائدة في تنمية الاقتصاديات للجهدة بعد الحرب العالمية

الثانية وبرهنت مهما وجه لها من انتقاد على عمق تأثيرها في الكثير من السدود، فكم انتشلت اقتصاديات من الضياع، وكم دعمت من أساسيات البنية الأساسية في بلدان عديدة، وكم ساهمت في دعم معدلات التنمية في كثير من دول العالم الثالث. فقط تطالب المؤسساتان بخطت تنمية مدروسة ورقابة واعية للحيلولة دون استغراء الفساد الذي أصبح ظاهرة عامة بدول العالم الثالث. يرى دكتور، وجوب دعم اتفاقية والجات باعتبارها الشكل التقليدي الذي يتفق والنظام عالمي الجديد، فالثقافة في شكلها الجديد تمتع على دعم الكفاءة من أجل الوصول إلى قدرات تنافسية عالمية والوقوف بثبات في الأسواق العالمية المفتوحة، وبالطبع سوف لا تكون هناك

خمسون عاماً مضت على النظام الاقتصادي العالمي الذي تأسس باتفاق دول العالم عام 1944 في بريتون وودز وكم شارك هذا النظام ولا يزال في دعم النمو الاقتصادي في مناطق كثيرة من العالم وحقق الاستقرار في أجزاء عديدة، لكن الخبراء يرون أن انقضاء نصف قرن من الزمان على نظام بريتون وودز الاقتصادي كاف لأن يعاد النظر في أمره فالقضية هذه الأوتة وبالتحديد مذهب هذا العقد باتت تلح على التغيير وفق المعايير الجديدة للنظام العالمي الجديد.

هذا ما يسطره بيتر كينين في هذا الكتاب بعنوان «إدارة الاقتصاد العالمي: خمسون عاماً بعد بريتون وودز» فتحتويات السلام الجديدة وذويان الجليد بين الشرق والغرب وارتقاء شرق أوروبا في غربها وأفلات جمهوريات وسط آسيا من عبادة الاتحاد السوفيتي الراحل كلها باتت تفرض التغيير في النظام الاقتصادي الذي يحكم التجارة

العالمية ونظم اقتصاد السوق التي عمت كل دول المعسكر الشرقي فضلاً عن تنامي النظم الاقتصادية في كثير من بلدان العالم النامي، القضية من وجهة نظر المؤلف ستتمحور في أن التغيير الذي طرأ بشدة على السياسة العالمية أصبح يفرض تغييراً في الاقتصاد العالمي بكل أركانه.

فالعامل في عقد التسعينات أصبح يتجه نحو فتح الأبواب على مصراعها لاستقبال الاستثمارات من كل اتجاه، واستتبع ذلك تعديل معظم القوانين الاقتصادية في غالبية الدول حول العالم، فالنظم القديمة لا تصلح إلا للعالمية إما العالمية فلها شرائعها وقوانينها المرة التي تسمح بمزيد من حركة رؤوس الأموال دون قيود أو عقبات. حتى الأسواق المحلية تنتقل في كثير من



المصدر:

المصدر: (1) يورق

التاريخ:

٣ يناير ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

قيود جمركية على السلع، فالعالم سيصبح
سوقاً واحداً تتعدد فيه السلع من كل شكل
ولون، الصنف واحد لكن الجنسية
بالعشرات وباتفاقيات داخل الطبقة
للأصلح والأقوى.

والتاريخ

مراج باعلى الاصوات الاميركية: تعيين بريماكوف أخطر انقلاب منذ انهيار الاتحاد السوفياتي الاستراتيجية السوفياتية عائدة الى المنطقة

مدير كرم
يكتب من واشنطن

تحليلاتها كانت تصورا اوليا لهم السياسة الخارجية
السوفياتية تجاه المنطقة.
ولأنهما كانا يسافران معا ويحاضران معا ويجريان
المحادثات الرسمية وغير الرسمية معا اطلق عليهما
المثقلون المصريون - وربما غيرهم من المثقلين العرب -
وصف «الثنائي» أو «الثنائي»... حتى كتاباتهما
كانت تظهر بتوقيعهما معا، وأطلق بعضهم عليهما اسم
«بي وبى».

بعد رحيل جمال عبد الناصر في عام ١٩٧٠ بوقت
قصير نشرا في موسكو وبإشراف أكاديمية العلوم مجلدا
شخصا عن حياته ونشأته وسياساته.
أصبحا كان اسمه ايفور بيلاييف. ومنذ سنوات
طويلة لم يعد يسمع عنه في الشرق الأوسط، وربما حتى
في موسكو... بالأخص منذ انهيار الاتحاد السوفياتي
عام ١٩٩١.

الثنائي كان اسمه ايفيجيني بريماكوف.
ايفيجيني بريماكوف نفسه الذي فوجئ الغرب
وفوجئت المخابرات الاميركية عندما أعلن الرئيس
الروسي بوريس يلتسين تعيينه مديرا للمخابرات

■ طوال عقد
الستينيات
والجانب الاكبر
من عقد
السبعينيات، في
القاهرة، كان
الثنائي من
الاكسابيين
والسوفيات
يُعرفان في اوساط
المثقلين بـ«وصفي
الثنائي» أو
«الثنائي».



بريماكوف. ادوار متعددة ومثيرة
لكافة الدبلوماسيين والكتاب والصحفيين والقبائين -
فضلا عن المسؤولين الحكوميين من اهل المستويات وما
دونها - باعتبارهما اكثر «السوفيات» خبرة بشؤون
الشرق الأوسط. وكلاهما معروفان ايضا بانهما على
اتصال وثيق باعل المخابرات السوفياتية وانهما
«عضوان مرشحان» في اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي، وعضوان اساسيان في قسم دراسات الشرق
الاطلس في اكااديمية العلوم السوفياتية.

بل انهما اصبحا وجهين مألوفين في القاهرة وفي
معظم عواصم الشرق الأوسط - وليس في تل ابيب -
لقد كانا يزوران القاهرة ومشرق ومغداد والجزائر
وعدن وطرابلس وبيروت وغيرها عدة مرات سنويا،
احيانا بعد شهر السنة. وعندما كانا يكتبان تحليلات
عن تطورات الشرق الأوسط في «بئر الحدا» فإن



للبحوث والتدريب والمعلومات

للصدر:

الكفاح العربي

التاريخ:

٢٢ سنة ١٩٩٤

الذي فاز الحزب بقيادته بالبنية الأكبر من أصوات الناخبين الروس (حوال ٢٢ بالمئة) في الانتخابات التي جرت في كانون الأول - ديسمبر (الماضي).

دخل هذه الجبهة ضد بريماكوف تعلق أصوات الموالين لإسرائيل والمناصرين لها في مصانع الأفكار وفي مصانع الأوهام ومصانع الفضائيات... مختلف المؤسسات المؤثرة في صنع السياسة الأمريكية والقرارات. هؤلاء وحدهم القادرون على أن يجعلوا تعيين بريماكوف وزيرا للخارجية يظهر للرأي العام الأمريكي انقلابا خطيرا يتجاوز خطره تشايج الانتخابات... وتراجعات بلصين التي أفضتها هذه النتائج.

وهكذا يظهر بريماكوف أكبر كثيرا من حجمه... لأن الهجوم عليه هو هجوم على كل القوى السياسية الروسية التي تشعر بالاشمئزاز من رضوخ موسكو لسياسات واشنطن شرقا وغربا... شمالا وجنوبا.

هكذا خرجت المعلومات التي لم تخرج من سجلات المخابرات الأمريكية عندما عين بريماكوف مديرا للمخابرات الخارجية الروسية، لتزود الحملة ضد كوزنير للخارجية بالوقود اللازم. لحاطة الرئيس كلنتون ولركان ادارته بنهائين الضغط المتتابع - على الأقل - عن سياسة اعتماد بلصين حليفا وصديقا لامر... إلا إذا ثبت أن اختيار بريماكوف لا يجعل أي دالة على تغيير أساسي أو حتمي في السياسة الخارجية الروسية، بالأخص تجاه الشرق الأوسط.

أنهم ينتظرون أن بريماكوف الآن على أنه عاد على إسمه الراح القومية والشيوعية، على أنه جاء رغم انف بلصين استجابة لنفوذ القومي الليبرالي جيروفسكي والشيوعي الجديد زيوغانوف، واستجابة لسطح الجنرالات الروس الذين ينظفون لئول سياسي أكبر وسياسة خارجية سوفياتية لروسيا غير السوفياتية.

والآن فإن كل من يجزئ من رجال إدارة كلنتون - في مجلس الأمن القومي أو في وزارة الخارجية - على القول بأن تعيين بريماكوف محل كوزنيرف لن يغير سياسة بلصين الخارجية، لا بالبنية - للشرق الأوسط ولا بالبنية للعلاقات الأمريكية - الروسية، منهم صراحة بالسلمجة على الأقل تلتزم. هذا ما قاله مارتن سيف محل الشؤون الشرق أوسطية في واشنطن تايمز - النيويوركية. وهذا هو نفسه ما ذهب إليه جيم فولان مدير تحرير واشنطن بوست للشؤون الخارجية، وياكل وليام ساليكر الكاتب الجمهوري الأول في نيويورك تايمز - الليبرالية.

جميعهم تذكروا فجأة ماضي بريماكوف، عندما كان رئيسا لمعهد الدراسات الشرقية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، وعندما كان خبير الشرق الأوسط الغريب من ليونيد بريماكوف عندما كان الأذر في بروة سلطنته أميتا عاما للحزب ورئيسا للوزراء معا.

الخارجية الروسية قبل نحو عامين. إثر قرار له - أي بلصين - بتقسيم جهاز أمن الدولة الروسي (السوفياتي سابقا) إلى شعبتين داخلية وخارجية.

وهو نفسه بريماكوف الذي شاجا بلصين الجميع - مرة أخرى - بإختياره وزيرا للخارجية. خلفا لصديق الغرب والأصلاحيين الروس الثوريه كوزنيرف.

لكن المفاجأة الأكبر، أو المفاجأة التي فجرتها مفاجأة تعينه وزير للخارجية الروسية، هي رد الفعل الأمريكي إزاء تعيينه. سخط، نقد، هجوم. حملة واسعة النطاق ضد قرار بلصين هذا بدأت ولا تزال مستمرة... وهي حملة لم يتعرض بلصين لملها بالبنية لأي قرار سابق له: حتى عندما أمر بقتل البرلمان الروسي (البيت الأبيض في موسكو) بإدافع، حتى عندما أيد مذبح المرب ضد المؤسدة وعارض العلويات الاقتصادية ضد جمهوريتهم الأصلية «صربية»... بل حتى حينما دعم حركة الاستقلال الشيشانية بالاطارات والسيارات في تحتة إبانه وعاد لبحر السياسة الفتنة نفسها ضد ذوار الشيشان الذين احتجزوا والمرغان في باسفتون مؤخرًا.

ليس الإيجيني بريماكوف الوجه الوحيد الذي للعهد القديم «السوفياتي» بين أركان سلطة بلصين. ولا يظن أحد أن حجم بريماكوف السياسي أو نفوذه يصل إلى حد يجعله يميل بميزان السياسة الخارجية في اتجاه لا يريدها بلصين أن تتجه نحوه. وملك بريماكوف لدى المخابرات الأمريكية بكل تفصيلاته لا يدعو للقلق إلى هذا الحد... يميلون أن تعينه مديرا للمخابرات الخارجية الروسية. لم يحدث رد فعل مماثل أو يبلغ حتى ربع حدة رد الفعل الأمريكي إزاء تعيينه وزيرا للخارجية.

لماذا؟

هناك الحلقة العربية أو كما يفضل المحللون الأمريكيون تسميتها «الحلقة الشرق أوسطية» وراء الغضب العارم من اختيار بريماكوف الذي من عهد العلاقات العربية - السوفياتية عندما كانت في ذروتها إلى عهد بلصين والانفصاح والشراسة الروسية الأمريكية والمساعدات الأمريكية لموسكو... بل إلى عهد بيل كلنتون الذي تقوم سياسة أدراكيته تجاه روسيا على قاعدة بلصين أولا وأخيرا.

وهكذا تكون ما يشبه جبهة مضادة لبريماكوف في واشنطن تضم كل الذين يروجون للرأي القائل بأن الحرب الباردة لم تمت، لأنها بخير، والطرفان هما كما كانتا دائما في واشنطن وموسكو. وتضم كل المتخوفين من عودة روسيا إلى الاعتماد على الشرق الأوسط ومزاحمة النفوذ الأمريكي. وكل الذين يخشون أن تترجع روسيا بلصين أمام النفوذ القومي المتفرد والنفوذ «البعيضي» وهو تعبير أصبح يقصد معنى متناقضا لعشاء القديم، فالبعيضي الروسي هو النجاج الشيوعي، مما كان منه من «الحرس القديم» مثل بريماكوف وما كان منه من «الحرس الجديد» مثل ييتادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الحالي.



قراءة نقدية في كتاب لا بد ان يقرأ بعد الحرب الباردة... كما تبلىها!

العهد الاميركي لاسرائيل من البداية.. الى الابد؟

لمع روسيا - من ان تصبح دولة كبرى مرة اخرى وعاد بعد ذلك لظفر على اصدار تقرير مخابراتي روسي آخر يتهم فيه امريكا والدول الغربية بتصعيد نشاطات التجسس ضد روسيا وتصعيد جهودهما لتعزيز النفوذ الاميركي - والغربي فيها. بل ان بريماكوف متهم الآن واشطن - استانبول الى المعلومات التي تشتري بالحوارات من العملاء السابقين لاجهزة المخابرات السوفياتية السابقة - بأنه أحد الانتصار الاقوياء اساسية خلق دول نووية جديدة معادية للغرب في الشرق الاوسط وجنوب اسيا، وربما في غير هذين المنطقتين لاحاطة المصالح الغربية بأخطار كبيرة.

ويذهب سارخن هيف الى حد اعتبار مجيء بريماكوف خطراً جديداً على السعودية والكويت... لقد كان في اواخر عهد غورباتشوف يحاول حماية العراق ووقف مع «الجنرال» الذين دعوا الى الوقوف مع العراق او على الاقل ضد أي تدخل اميركي لمصلحة السعودية والكويت. ويقل عن عمل مخابراتي سوفيياتي سابق تحول الى مؤلف اميركي - وهو الكسندر بانوف الذي حمل على منصب مدرس في «جامعة المدينة» في نيويورك - ان بريماكوف هو واحد من المتطرفين الروس - السوفييات سابقاً - الذين يذهبون في عدايتهم لأمريكا والغرب الى حد تأييد الدخول في مواجهة نووية مع الغرب اذا كان ذلك ضرورياً لتمكين «حلفاء» روسيا من البعثة على حقول النفط في

وهم الآن يعززون اليه ما لم يعز له من قبل من أي مصدر... انه الديبلوماسي السري السوفيياتي الذي انقل جهود هنري كيسنجر في الشرق الاوسط، وعاد يدير «مبادرة السلام» للسلام مع اسرائيل وهي في مهبها وهو نفسه الذي تمكن - حسب قولهم - من ازالة اموارده شيفرشايزه من منصبه كوزير للخارجية السوفيياتية في آخر عهد للسلطة السوفيياتية، عهد ميخائيل غورباتشوف.

ويذهب وليام سالفر صديق الجمهوريين الاول في الصحافة الاميركية الى قرائته سرا يبدو انه لم يجد في السابق وقتاً مناسباً لكشفه والآن وجدته وهو ان الرئيس السابق بوش كان يعي جيذا صلب بريماكوف التي دامت طويلاً بالرئيس العراقي صدام حسين، ولهذا حرص على ان لا يدع هذا الغروبي الروسي بحسب تميم سالف - يتدخل في التعاون بين موسكو وواشنطن.

والواقع ان الدور الذي لعبه بريماكوف كميثوث لخورباتشوف بشأن أزمة الغزو العراقي للكويت تاجر كقضية زمنية في واشطن فور اختياره وزيراً لخارجية روسيا... اكثر مما تاجر وقت ابله هذا الدور، او وقت ان عهد اليه بلتسن بمسؤولية المخابرات الخارجية، وهو امر مثير للدهشة، على اقل تقدير.

هل هذا خوف اميركي من احتمالات عودة روسيا الى دورها في دعم العراق؟ ام انه - بالاحرى - وكما يتكفل تحليل مارتن سيف في «واشنطن تايمز» - خوف من اعادة توجيه سياسة موسكو نحو دعم سوريا سياسياً وبلاسلحة، الدول الذي سبق لبريماكوف ان اياه في عقود السبعينات والثمانينات؟

هل تخشى واشطن ان يكون اختيار بريماكوف لرئاسة المؤسسة الروسية تعبير عن عودة السياسة الخارجية السوفيياتية الى الشرق الاوسط بنشاطها القديم ولقها الاسرائيلجي.

حتى فترة رئاسة بريماكوف للمخابرات الخارجية الروسية وضعت الآن موضع المراجعة لاطهاره على انه لعب دوره طوال الوقت لصالح المتحمسين الروس، قوميين وشويعيين على السواء... وبانه احتفظ بعدها التقليدي «السوفيياتي» لأمريكا والنفوذ الاميركي. لقد اصدرت المخابرات الروسية بتوجيهات منه في عام ١٩٩٤ تقريراً يتهم الغرب - وامريكا - صراحة بالعلم

الخليج والشرق الاوسط (...).

والا هذا الاعتماد على قدر من المبالغة تجعل تصديقه صعباً، فإن في جملة المحتلن الاميركي اتهاماً آخر: بريماكوف كان لسنوات طويلة العقل السوفيياتي المثير وراء العمليات الارهابية ضد الاميركيين واسرائيل في الشرق الاوسط... والا لم يكن هذا كافياً لتأييد الرأي العام الاميركي، لأن ثمة اتهاماً آخر لبريماكوف، لقد كان المسؤول الذي يدفع المكافآت للجاسوس الاميركي اديريش ليس مقبول تزويد موسكو - في عهدها السوفيياتي والاتصالي - بسرار وكالة المخابرات المركزية الاميركية. والمسؤول الآن كيف سيكون - بعد هذا كله - جو



تدل.. أو على الأقل - توحى - بأن ما يحدث نتيجة لانتهار الكتلة الشرقية لا يمر في أي من هذين الاتجاهين وحده دون الآخر. إن تطورات مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة تجمع بين سمات التحليلين معاً. بمعنى أنها مزيج من تحولات تطرأ على مور إسرائيل وأصالتها الإسرائيلية للولايات المتحدة، وتحولات تطرأ على مواقف دول المنطقة من الصراع العربي - الإسرائيلي ومن إسرائيل نفسها استجابة لمتغيرات الوضع العالمي التي بدأت ببداية عقد التسعينات.

والأمر المؤكد أن أهم التغيرات الجديدة برصدها التطورات المتخلفة بإسرائيل ووجودها و دورها في المشرق الأوسط بعد نهاية الحرب الباردة تتعلق بالدرجة الأولى بالعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الحقبة الجديدة.

وهذا والتحديد ما قلّم به يرشده رايك استاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن في كتاب جديد له بعنوان «تأمين العهد: العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية بعد الحرب الباردة».

ويروى فيسور رايك واحد من أبرز الأكاديميين الأمريكيين المعتبرين بفضله المشرق الأوسط وله دراسات عديدة فيها موضوع مدى اهتمامه بدور إسرائيل في المنطقة بشكل خاص، للعمليات الإسرائيلية في التسعينات (١٩٩١) - سياسة الأمن القومي الإسرائيلية (١٩٨٨) - دول الشرق الأوسط وإسرائيل (١٩٨٦) - الولايات المتحدة وإسرائيل (١٩٨٤). كذلك فإنه اشرف على إصدار مجلد من «المشرق الأوسط والشمال الإسرائيلي» المحاصرين، معجم لتفسير الشخصية» (١٩٩٣). وربما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن روييسور رايك يقوم بدور مستشار لشؤون الشرق الأوسط لأحد من الولايات الرسمية الأمريكية.

ويبدأ رايك كتابه الجديد من مسلمة أكيدة كانت دائماً وبعد ذلكها مثل نزاعات بين العرب والولايات المتحدة وإسرائيل حالة خاصة في العلاقات الدولية.

ولنتنبه إلى أنه لا يقتصر على الصيغة التقليدية التي تقول أن إسرائيل حالة خاصة في علاقات أمريكا الخارجية، لكننا لا نلث أن ننتج أن المعيار الأساسي الذي يقاس به أهمية إسرائيل هو «طبيعة ومحتوى السياسة التي تؤمن الأهداف الأمريكية».. وهو لهذا لا يقتصر على رصد اتجاه تطورات العلاقة الثلاثية غير العادية، إنما يتخطى ذلك إلى تقديم القرائن لاستقبالها في ضوء نهاية الحرب الباردة وحرب الخليج (العراقي) وعملية السلام التي نشأت في مدريد بين العرب وإسرائيل... وهو يقول في تمهيد الكتاب إنه «على الرغم من أن التحليل السياسي المعاصر يزاد صعوبة كلما يفعل عدم إمكانية الحصول على الوثائق السرية الحكومية، إلا أن هناك ثروة من المصادر التي تجعل هذه الثغرة صغيرة».. فهو يؤسس بحثه على مصادر في الولايات المتحدة وإسرائيل على السواء، وعلى مقابلات مباشرة ومناقشات أمتعت في فترة ثلاثة عقود في كلا الدولتين وفي غيرها مع كثير من صنّاع السياسة وصنّاع القرار... بينهم وزراء ومسؤولون حكوميون وضباط لركان ونواب وخبراء وصحفيون وأكاديميون... وذلك فضلاً عن مذكرات ووثائق غير منشورة وزيارات

عندما حدث «الانهيار الكبير» الذي بدأ بسقوط سور برلين ويشد المحلون بنهاية الحرب الباردة، بل بشر بعضهم بنهاية الصراع كما عرفت طوال الحرب الباردة، أي تاريخ الصراع بين تيارين فكريين أساسيين، ظهرت المفار جديدة بشأن ما ستكون عليه



غلاف كتاب «تأمين العهد

التطورات المرتبطة في منطقة الشرق الأوسط».

سارع بعض التحليلات إلى القول بأن دور إسرائيل كما عرفت منذ تأسيسها كخط دفاعي أساسي للمصالح الغربية - الأمريكية تحديداً - في مواجهة الخط الشيوعي على أهم مناطق الاحتياطي الاستراتيجي للطلقة وشريان الحياة للصناعات الغربية سيختفي.. وبالتالي تخفي معه أهمية إسرائيل الاستراتيجية.

وسارع مظلون في اتجاه آخر إلى القول بأن انهيار الكتلة الشرقية وسياساتها لنما يحدد المول المعادية لإسرائيل في المشرق الأوسط من سندها الرئيسي (الاستراتيجي والسياسي، وجرهما - على الأقل - من مصادر الحصول على السلاح اللازم لمواجهة إسرائيل.. وبالتالي فإنها ستجد نفسها مجبرة على قبول الواقع الجديد أو النظام العالمي الجديد باعتباره نظاماً يقوم على نفوذ الدولة الأعظم الجديدة، وبالتالي قبول حقيقة السلام مع إسرائيل بقبول إسرائيل نفسها جزءاً من تركيبة المشرق الأوسط والنظام العالمي فيه.

ولم يمش سوى وقت قصير حتى بدأت التطورات

الاجتماع بين وزير الخارجية الروسي الجديد الآتي من زمن السلطة السوفييتية ووزير الخارجية الأمريكي كريستوفر عندما يلتقيان في بداية الشهر الثاني من المأكد أن الجبهة الأمريكية المعارضة لم يماكوف سترقب هذا اللقاء بقلق ما بعده قلق... ربما خشية أن ينجح بريماكوف في تجنيد فريقه الأمريكي للتجنس لحساب مومكو، وربما خشية أن يفتح وزير الخارجية الروسي الجديد زيمير كريستوفر باباً له بعد في خدمة الدولة السوفييتية.

وهل أي الأحوال فهم كانوا يضلون أن لا يقعد هذا الاجتماع أصلاً... خاصة بهذه السرعة. ■



المتدخل الأمريكي الواسع النطاق فيما يسمى الآن حرب الخليج الثانية كان يهدف - ضمن اهدافه الاساسية - الى حماية أمن اسرائيل بقدر ما كان يهدف الى حماية النظام السعودي.

اسرائيل، على أنه حليفة مؤكدة، ينطويان على تناقض حاد. من ناحية لأن اسرائيل اعتمدت دائماً على تصدير نفسها على أنها وسيلة «أخضر» من حلف الأطلسي لتأمين المصالح الأمريكية في «الشرق الأوسط» والخليج والجنح الشرقي من حوض البصرة الأبيضي. ومن الناحية الأخرى لأن القطن الذي تدفعه الولايات المتحدة لمصانعها الخاصة بأسرائيل (وهو المساعيات الاقتصادية والعسكرية) كان يمر طوال الوقت في الكونغرس ومن الإدارات الأمريكية المتعاقبة ليس

بالخطر العربي، فما بالأحرى بالخطر السوفياتي. أما المفهوم الثاني، عن «الاعتماد على الذات» فقد كان دائماً مشروطاً بالاعتماد على السلاح الأمريكي والتكنولوجيا الأمريكية والدعم السياسي والدولي في كل المواجهات العسكرية بين العرب واسرائيل. ولهذا يصيح استخدام مفهوم «الاعتماد على الذات» استخداماً ضيقاً للغاية: عدم طلب قوات أمريكية لإنقاذ اسرائيل... على نحو ما حدث من جانب السعودية التي ألغى العراقي المكوث وليس هناك ضمان بأنه لو كانت اسرائيل قد وجدت نفسها في مثل الوضع الذي حدث في الخليج لأجحت عن طلب تدخل عسكري أمريكي مباشر.

يل يجب الإشارة هنا إلى أن التدخل الأمريكي الواسع النطاق فيما يسمى الآن حرب الخليج الثانية كان يهدف - ضمن أهدافه الأساسية - إلى حماية أمن اسرائيل بقدر ما كان يهدف إلى حماية النظام السعودي. وبهذا الأمل كان الطلب الأمريكي بأن تحجم اسرائيل عن أية محاولة للمشاركة في الحرب ضد العراق. ولم يكن هذا وضعا يمكن أن ينطبق عليه مفهوم «الاعتماد على الذات». وتزامن الغسوسات والتدخلات مع الانتفاخ بين فصول الكتاب من بدايته عن أحداث السنوات الأربع أو الخمس منذ نهاية الحرب الباردة. في سرد تفصيلي لخطوات اسرائيل الحثيثة في علاقاتها بما يجري في المنطقة وتطورات العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية بين إدارة بوش وما اعترافا لبعض الوقت من قنول أو تونين

متعددة لكل من اسرائيل والوطن العربي. والأخطار من الكتاب معالجته لتعريف العلاقة الخاصة الأمريكية - الإسرائيلية كعلاقة لا مثيل لها، معدلة ومتعددة الأوجه تهدف إلى ضمان بقاء اسرائيل وأمنها ورفاهيتها... وتقوم على أصعدة أيديولوجية وعاطفية وأخلاقية... نجد تأكيد الملح بأن التزام الولايات المتحدة بأسرائيل تمتد جذوره في عواطف قوية دينية (توراتية) وتاريخية هذينها مشاعر الخبز والالتزام الناجمة عن «الهولوكوست». والأخطار هذه الجوانب التي يصعب تحديدها بقدر ما يصعب تحديدها نجد أماساً جدولين يسجلان قيمة المساعيات الاقتصادية والعسكرية التي حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة كل عام ابتداء من ١٩٤٩ إلى ١٩٩٢ (وتبلغ في إجمالها ٦١,٢ مليار دولار).

وإذا خرجنا من الأطر التاريخية والمقاييس الذي يصوغ فيه بروفيسور راك المعلوم والآراء - أي الحقائق ومواقفه منها بشأن اسرائيل ودورها في العلاقة مع الولايات المتحدة - نصل إلى تمييزاته من خلال التحليل السياسي والجيوبوليتيكي لما هو متعارف عليه بين خبراء الشؤون الإسرائيلية باعتباره «مركزية الأمن» في سياسة اسرائيل، بل في حياتها كلها. ونعرف من خلال تحليله أسرار مهمين: أولهما أن «العامل السوفياتي» - حينما كان هذا العامل موجوداً - لم يكن طوال حقبة الحرب الباردة أحد مكونات التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي، أي أنه لم يكن مصدر قلق إسرائيلي. ولأنه إذا كانت اسرائيل للاخطار الأمنية التي كانت تواجهها بيتت من البداية على أساس مفهوم «الاعتماد على الذات». وعلى الرغم من وجود مبررات لفهم هذين الأمرين - يقدمها المؤلف بتفصيلاتها التاريخية والسياسية - إلا أنها على الأقل من وجهة نظر لا تتبنى كل ما تقولوه



وإدارة عثنتون التي أزالته هذه التوترات كلمة. بين حكومة شامير اليمينية وصعود حزب العمل ورابين إلى السلطة بعد انتخابات ١٩٩٢ والاختلافات الرمزية غالباً بين موافقهما من عملية السلام.

- ويلاحظ خلال هذا التراكم أن المؤلف يبقى مشغولاً بالنظر إلى إسرائيل والعلاقات الإسرائيلية الإسرائيلية من زاوية إسرائيلية أساساً وبالدور الأول. ومع اختلاف الفصول وتناوبها نلاحظ أنها جميعاً تعالج مسألة واحدة: في الفصل تحت عنوان «العلاقة الخاصة» والثاني تحت عنوان «الشراكة» (أو المشاركة) والثالث تحت عنوان «العلاقة الاستراتيجية» والرابع «المكون السياسي للعلاقة الخاصة»... وكلها عناوين تصف شيئاً واحداً هو هذه العلاقة الخاصة. وحتى مع اختلاف الفصول وتناوبها تتداخل المعالجة للزوايا المختلفة داخل الفصل الواحد وبين فصل وفصل نظراً لأن المؤلف لا يأخذ بأسلوب التقسيم الزمني (الكرونولوجي) لأحداث في تحليله أو في سرده لها... إنما يترك بين الأحداث بحرية متقللاً بين واقعها الزمنية جitte ولها.

وخلافاً لهذا فإن كل ما هو إسرائيلي إيجابي في تحليلات البروفيسور رايبك وهو «مقاتلة إسرائيل استراتيجياً ومستقبل الصلابة الإسرائيلية - الإسرائيلية»، بما في ذلك الدور الذي يلعبه «اللوبي اليهودي» في الولايات المتحدة ونفوذه على المسرح السياسي، وبما في ذلك لعنة إسرائيل الإسرائيلية الأمريكية في غياب المخاطر الحقيقية التلقائية... وعلى الرغم من أن نهاية الحرب للبرية -

كتعبير المؤلف - ونهاية علاقات العداء بين الدولتين الأعظم «قد حركت الولايات المتحدة بغير خطر أمني قومي قاهر وبغير غرض محدد بصورة واضحة». وهو يرى أن إسرائيل والشرق الأوسط سيستمران في توجيه انتباه صانعي السياسة في الولايات المتحدة نوقت طويل من القرن الحادي والعشرين على الرغم من التركيز الحالي الذاتي على المسائل الداخلية... إن الشرق الأوسط سيستلهم - في المدى القصير - من نهاية الحرب ومن حقيقة أنها لم تعد نقطة محورية في صراع الشرق والغرب.

مع ذلك فإن البروفيسور رايبك يعتقد أن السلام الشاسع - في الشرق الأوسط - غير محتمل في المستقبل، وإن كان الصراع الإسرائيلي بين إسرائيل والعرب قد اتخذ منحى إيجابياً مع عملية السلام التي شنت في مدريد. وهو يرى أن الحلول الشاملة القصيرة المدى لا تزال مرادفة... وحتى لو حل حل هذا الصراع فإن تنفيذ الحل سيستغرق سنوات. فضلاً عن أنه في المنطقة نزاعات أخرى إلى جانب مشكلات اللالال الداخلية التي تفرض منا وتحديات على زعماء المنطقة والولايات المتحدة على السواء.

ويشير رايبك بعد هذا إلى أن مصالح الولايات المتحدة خلال العقد القادم ستضمن عناصر تقنية وهوما جديدة أيضاً. ستزيد أهمية المنطقة في أسواق النفط الدولية، وستزيد - وبالتالي - أهميتها الاستراتيجية لأمركا... وترتبط على ذلك تركيز أهمية «دعائم أمن إسرائيل» ومن هنا عنوان

الكتاب «دعائم العهد» المؤسس على تراث عسائري وقيم مشتركة. إن المعنى إلى سلام عربي - إسرائيل لا بد أن يستمر هذا رئيساً للسلطة الخارجية لكل رئيس أمريكي... إذ يبذل الهدف الأساسي الأمريكي «خلق شرق أوسط آمن ومستقر يتحقق منه النطق إلى الولايات المتحدة وأمنها وحلفائها بصورة يمكن الاعتماد عليها ويسرع معقول» وفيه تعيش إسرائيل أمنها في سلام وتقيم علاقات عاتية مع جيران عرب معتدلين ومستقرين ولكن ديمقراطيين... لهذا لا بد أن تعزز الولايات المتحدة قدرة إسرائيل

على ردع تهديدات عربية - إيرانية والبقاء عن نفسها في حالة تعرضها لهجوم حتى لا تصبح القوات الأمريكية مطلوبة لتأمين بقاء إسرائيل وأمنها... ولتحقيق هذه الغايات يتعين على الولايات المتحدة أن تواصل تزويد إسرائيل بكميات كافية من المعدات العسكرية المتقدمة لتعزيم القوت النوعي لإسرائيل على أعدائها المحتملين... في اختلاف يمكن أن نتحدث عنه بين عهد الحرب الباردة وما بعدهما أو بين عهد الامراض والحروب العربية - الإسرائيلية المتعاقبة وعهد «عملية السلام التي شنت في مدريد»؟

لا شيء من هذا قابل للقياس الذي يدرس والشرق الأوسط في واحدة من أهم الجامعات الأمريكية يقول بلا مواربة: «لا سلام شاملاً سيفتح ما لم يكن الالتزام الأمريكي بوجود إسرائيل وأمنها وأمنها وأمنها إسرائيل وللغرب».

وإذا تبنينا الشعور في الفصول الأخيرة بأن الكتاب طبعه جديدة من كتاب قديم يمكن أن يكون قد صدر قبل عشر سنوات...

مع ذلك فإن صدوره في هذا الوقت يحمل أهمية خاصة. إنه يسلط على الخطوط التي ترسم حدود السلام كما تفهمها إسرائيل والسلمين يعتقدون منهاها الاستراتيجية والسياسية. ولأنه - وربما يكون هذا أهم - يسلط على نوعية الفكر الذي توجه قلب المؤسسات الرسمية الأمريكية طياً للاستشارة فيما يتعلق بـ «الشرق الأوسط» ■



للبحوث والتحريب وللعلوم

للمصدر:

الحياة اللبنانية

التاريخ:

٢٠ يناير ١٩٩٢

مجلس الشيوخ الأميركي يصادق على معاهدة ستارت ٢

يلتسن يجدد معارضته توسيع الأطلسي ويؤكد لكي نكل عدم تراجعه عن الإصلاحات

□ موسكو -

من جلال المشاطة

■ قال الرئيس الروسي بوريس يلتسن في ٢٠ شهر عمل ثناء، بدأ بين بلاده والولايات المتحدة ولكن أن نظيره الأمريكي بيل كلينتون أكد له أنه الوفاء، ومن جهة أخرى عارض مجدداً توسيع حلف شمال الأطلسي وطالب من وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل عدم التوافق الروسي وأكسده أن بلاده من لتسريع، عن الإصلاحات.

وكان يلتسن وكلينتون لجريا معاملة هاتية استمرت أكثر من ساعة. أبلغ الرئيس الروسي المصالحين أمن السميت تقاسمها، وبدأ على سؤال عما إذا كان ظهر العمل بين البلدين انتهى قال يلتسن أن المكافة الأخيرة بداية مرحلة عرس ثنائية، وأوضح أن العلاقات كانت وصلت إلى النقطة ثم طارأ عليها بعض الوهن بسبب انقطاع المكافات بين الرئيسين لأن الاتهام لم يسمحوا ليلتسن بـ الدبلوماسية التي يسببها التضايق الثقلوني.

وأضاف أنه مجرد عهد الوفاء للصديق بيل كلينتون، وأن الأخير تمهد من جهته بأنه دوافع لاعتلائه، والتفاه إلى ثبات المكافات دلالة أي صدد له يحدث في العلاقات.

ويبدو أن الرئيس الروسي استمر كما فيما بعد أن الهداف ليس العامل الوحيد الذي يحكم العلاقات بين دولتين ما زالت أحدهما تصدر على أنها طرفي فاشل إلى عدد من الانكسارات القائمة بينهما ولكن أنه أكد مجدداً معارضته توسيع حلف شمال الأطلسي ويحث رسالة متطرفة استعرض فيها الإصرار التي لا يسببها ذلك روسيا وأوروبا

ويوما للمسلم كله، ولقي وعداً من كلينتون بالرأى.

وكان يلتسن استقبل أمس وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل الذي نقل إليه رسالة من المستشار هيلموت كول، وذكر الرئيس الروسي أن مواقف البلدين متطابقة في جميع القضايا تقريباً باستثناء (توسيع) الأطلسي.

وزاد أن ألمانيا لو دعمت بلاده لا يمكن توفير عشرات الملايين من الدولارات التي تحقق لتوسيع الحلف. ومن زاوية التوفيق لثاني صالح يلتسن معاهدة سيلات ٢ لتقليص الأسلحة الاستراتيجية وأعرض عن إرضائه لإبرامها في الكونغرس ووعده بجيش جهود لفتح البرلمان الروسي باتخاذ خطوة معاكسة وتوقيع أموال للاتفاق على الاحتياجات الاجتماعية، ولوقع أن تجم روسيا لمعاهدة قبل "التأكد قسمة الدول الصناعية في موسكو في نيسان (أبريل) القادم لبحث قضايا الأمن النووي.

ولكن يلتسن أنه سيعدل على هامش القمة لقاءات تفريغاً، ليعبر سامات مع كلينتون. وأشار إلى قمة أخرى تجمع الرئيسين في مدينة ليون الفرنسية وسيحصل إلى ثمانية باتضمام روسيا، ويذكر أن اجتماع ليون سيحدد أواخر حزيران (يونيو) أي بعد أسبوعين من الانتخابات الرئاسية الروسية التي قد لا تسفر عن تعديد الولاية ليلتسن إلا لجريت.

وفي زيارة إلى الجمع التجاري الذي يجري تناوله تحت الأرض في قلب العاصمة الروسية أمس قال يلتسن أنه إذا قرر المصارف في الانتخابات سيوقع الرضوخ الآخرين إلى عدم معاهدة عدم اعتماد، وإهاب بمقاسمية المحللين أن يمتنعوا عن اللقاء الأممخ بعضهم على بعضه

ويقتصرصروا على الحديث عن مشربهم لترتيب الأوضاع في البلاد، لكن الرئيس شدد على أنه سدام في السلفة من يسمح بالتراجع عن الإصلاحات، وقال أن الحديث عن ذلك في روسيا وخارجها مخداج، وذكر أنه أبلغ كلينتون بموقفه وأن الأخير يوصق ما أقول ويعلم عن ذلك في كل مكان.

من جهة أخرى أشار يلتسن إلى أن الاتفاقيات البرلمانية لم تسفر عن مغالبة مناوئة للإصلاح في مجلس اليوم وأقال أن الأحزاب طلائع بدأت الدعوة إلى الإصلاح في برامجهاء، ويذكر أن الحزب الشيوعي، الذي احتل المرتبة الأولى في الانتخابات، يعد من أشد خصوم الإصلاحات القريبكية وطالب بـ تعديل جزئي في السياسة الاقتصادية.

واعتمد الرئيس الروسي مفردات تمتخصها المعارضة لم تكن متوافقة لديه حينما أكد أن روسيا ستدافع عن مصالحها كسولة كما تفعل الولايات المتحدة، ودعا إلى شراكة متكافئة وتعاون على أساس التذرية مع واشنطن وطالب بالفاء للتمييز المجاهد في التشريعات الإمبركية التي تفرض تقييدات على التعامل التجاري مع روسيا.

ولمجة مختلفة تماماً عن لجموه طشهر العمل الذي تحدث عنه الرئيس أصدرت وزارة الخارجية الروسية أمس بياناً طالب فيه الولايات المتحدة بأن تكون أكثر جدياً في التحقيقات الأمنية، وذكر غريغوري كراسين مدير الإعلام في الوزارة أن مقامي الإدارة الأميركية يحاولون إعادة تفسير اتفاق واضح على لقاء وزير الخارجية الجديد بلغيني بريماكويف ونظيره الأمريكي وأضاف أن ما قاله



الأميركيون عن تلقي كريستوفر دعوة من الرئيس الروسي بزيارة موسكو دافير صديق (...) وفوزير لا يعود إلا وزير.

وزاد أن اللقاء المرتقب بينهما في فتكدة لن يكون في العاصمة اللبنانية بل في مكان هادئ بعيداً عن الاجراءات البروتوكولية على أن يقوم كريستوفر بزيارة رسمية إلى موسكو في آذار (مارس) المقبل بدعوة من بريمنكوف.

على صعيد آخر (أ ب ج) صادق مجلس الشيوخ الأميركي أول من أمس بـ ٨٧ صوتاً في مقابل ٤ على معاهدة ستارت ٢، لنزع الأسلحة النووية التي وقعها في ١٩٩٢ الرئيس جيمس جورج بوش وبلينسن وينص الاتفاق على أن تخفف الولايات المتحدة ترسانتها من الرؤوس النووية إلى ٣٠٠٠ رؤوساً إلى ٣٠٠٠٠ بحلول العام ٢٠٠٧. وستعود ترسانتا البلدين من السلاح النووي بموجب هذه المعاهدة إلى ما كان عليه قبل ٣٠ عاماً.

وكان بلينسن والحق في إعلان المبادئ للواقع بين البلدين في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ على التسلسلي من صواريخ أس. إس. ١٨ الموجهة نحو القريب وكانت موسكو تلحق ٣٠٨ صواريخ من هذا النوع نصت معاهدة ستارت ١ على إزالة نصفها.

أما الولايات المتحدة فكانت تخلص من صواريخها الخمسة من طراز هام. اكس التي يحمل كل منها ١٠ رؤوس نووية ووصلت على خفض عدد الرؤوس التي تحملها صواريخها الخمسة بنصف صواريخها إلى ٤٢٢ من طرازي ميريديث ١ وميريديث ٢ المجهز كل منها بثمانية رؤوس والمجمولة على متن ١٨ سفينة نووية.

في مؤتمر المستوطنات البشرية بنيويورك
أغنياء الشمال يبيعون المواقف.. وفقراء
الجنوب يبحثون عن برامج التمويل

تصدرت مصر صياغة العمل الدولي في المحفل العالمي الذي احتضنته الأمم المتحدة لعقد الاجتماع الحضري في مؤتمر السفنات البحرية الذي نظمته الأمم المتحدة بنيويورك، جاءت الوفود المصرية تحمل وثيقة على هامشها وعينت لوراء مع مجموعة من ٧٧، والمجموعة الأفريقية والمربية انسقت الانوار مع المجموعة الأوروبية لإغلاء صوت الجنوب بحثا عن برامج عمل جديدة ومفردة لعقدين القادمين على شكل شراكة وتخليق دائم الفكر وفرض الضوابط التي ينبغي بشأنها صندوق الاجتماعات الذي يدعم الاجتماعات الأفريقية في قارات العالم بحثا عن برامج الاتحاد بين هناك ٥٠ مليون إنسان.

وقد صدر القاموس بالأمم المتحدة ومجموعة
للمستشارين بمقتضىات الفريق، ويرأسه
القبطي والتنمية الاقتصادية، ويرأسه
والاستشارة عليه أبو العزم محمد
الطاهر غير الحكومية والمدرسية
والهفصن الجوهري وكيل القرواية
محمد مكتب وزير الإسكان والجمعيات
الجديدة، وهو مدير لجنة مصر هيئة
التخطيط الاقتصادي، والهفصن سامح
القائم على مثلا القرواية للحل في الخبر،
د. هياك الطاهر، د. هياك الطاهر
مجالس القطاع الخاص، والجامعة
الروية، غير الرسمية هي الجمعيات الأهلية
للصحة مثل تضاف للجمعيات الأهلية
السلطات المحلية، وجمعية حماية البيئة
من القرن وجمعية تطوير المجتمعات
للبيئة.

وقد قدم الوفد المصري - من خلال وثيقة الأمم المتحدة - التي تضمن ٩ أبواب ويحالي ١٠ مبادئ لكل مبادئ يعرض مجموعة من الإجراءات ومن أمه هذا الأبواب توضيح للسكن الإنساني اللائق، وملائمة قديمة السكان بالضلع الرابع وتخصية التخصية المستديرة ومعالجة الفقر المصري وسجاية الأفكار الطمعية من صنع الإنسان والمشاركة بين العاملين في إدارة وتخصية المدن إلى المشاركة بين الدولة ومجتمعاتها وقطاع الخاص والمؤسسات الشعبية والإصناعية والحكم المحلي وأهم من كل هذا المشاركة الشعبية في رسم استراتيجيات وخطة التنمية بجهود ذاتية، مثل استضافها.

□ ولعل التعاون الدولي بين المجتمعات ضمن أبرز ما ناقشه مؤتمر الأمم للتحقق في نيويورك وقد أوجست الوثيقة بضرورة

1



تحقيق
من
الأمم
المتحدة:

وجدی ریاض

والاستعداد لحوار مسهلين وبكل في
الأيضاح التوضيحية حول النقص
في العمل العمري الكبير على التوزيع
في المدن في أنظمة الخصم المفسرة
وتوزيع العمل في المدن مساهم
في المدن
سعيًا وراء وظائف مساهمة في مساهمة
من شأنه أن يشكل لنا في نفس الناحية
في العمل الذي يوافقنا في القاعدة
الأساسية الاقتصادية فهو عام الانتاج
والذي هو الذي يدور في المدن مع تساهله
من موارد أخرى غذائية. في العمل في
نوعه في صناعة النسيج.

في صناعة النسيج ما يتماشى مع
التي لها تتخصص في إنتاجها
ولكنها تعاني عالية من شأنها منها
والعلاقة الكبيرة والتوسع والصغيرة
في حد.

وقد قام الوفد المصري بجهد ملحوظ
ومستحق ونشيط عن باقي الوفود العربية
والافريقية وحتى مجموعة دول الـ ٧٧،
بمكان الوفد برئاسة د. نبيل العربي، رئيس

والتي سوف تكون الدول الثلاث ومجلس أوروبا ومفوضية حماية حقوق الإنسان التمسحيي القائلين بضرورة إنهاء دور حاضرات منظمة المتحدة، والخاص بالسياسات البشرية، والتي سوف تكون المزمع عقد مؤتمرها في أيار ٢٠٠٢ في القام. وذلك لتتمتع المنظمة المتحدة خاص مؤتمرها لهذا القرن حيث بدأت بمؤتمر اللجنة بيروني جانوري. والبرازيل والجمهورية الاقتصادية كوتيفان، ومؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر لأوربيكي وقد استمرت كل الاجتماعات وتلقت الترحيبات كل ما هو في دولة والتي بدافيتها وسهولتها. (المجلس العامة خاصة في الشعب،

[illegible]



للبحوث والتدريب والمعلومات



من النسل الاجمالي البشري للدول الغنية ومعدته الوثيقة بنسبة ٠,١٦ من اجمالي المساعدات والتي انقل على ان تكون ٧,٠٧ منها بمصاني النسل القوي للدول الغنية والتي يتم توجيهها لدعم التنمية المحلية للدول النامية او الدول التي تعجزت اقتصاداتها في اليات السوق مثل الدول الاشتراكية والشيوعية.

رغم خلاف شديد كان مشار المؤتمر الحضري وهو ان الوثيقة تزي ان الدول الفقيرة ومعدته بنسبة ١٦,٠٧ من اجمالي المساعدات والتي انقل على ان تكون ٧,٠٧ منها بمصاني النسل القوي للدول الغنية والتي يتم توجيهها لدعم التنمية المحلية للدول النامية او الدول التي تعجزت اقتصاداتها في اليات السوق مثل الدول الاشتراكية والشيوعية.

والامر الواضح كما يقول د. بهاء الدين بكري الاسود بانهذه القاهرة ومصر والبلد المصري الرسمي ان الوثيقة لا تعبر تميرها كاسل من طموحات ومشاكل الدول الغنية التي تشكل الكثرة الاثنية في هذا العالم ، الامر الذي جعل الوثيقة العرب في مشاكل العالم القديم ومن ما يصره دور الحاضر المصري الذي يصر من الغلبة الاستثمار التي تعيش الاممات الاولى والتنمية ولم تبدأ بعد مرحلة الانطلاق ان الوثيقة ما تعبر من مشاكل وطموحات المبرجة ١٧٢ والى تمام ١٧٢ الان ودول افريقيا والبرية

■ ماذا تبقى الوفد المصري في ذروة الامم المتحدة؟ ان الاسرة بالانكشاف المظلمة في الطية الاولى التي بيني الغني والفقير ، وبالتالي تشكل جوهر قضية التنمية ، واحترام ودعم وتعزيز مكانة الاسرة واتجاهاتها وتزويد الشروط الحياتية

للمصدر

التاريخ

والاشانلية للامانة والتي تضمن لها حد الكافية وهو الركيزة الاولى لتنمية المجتمعات الحضورية.

ومعتر تنطلق من مبدأ يعتمد على انتمائها بديم اخلاعية وجينية وامعبر الاسرة بشكلها الطبيعي سواء الاسرة الفتوية ، او المراهقة بحالات زواج في الترة التي بيني عليها مجتمع ، وفي محور اهتمام الحضرة كعملية تربي في توير البيئية المناسبة لنمو وتطور الاسرة وساعاتها ايجابية في الاتقان والافادة

حتمية للمعنى في كل الهبات السوق، وعلى هي صا كذا في خدمة لاجتماعية واعتباره حقا من الحقوق القاعدية الاساسية للانسان وتزويد السكن لا يقل أهمية عن توفير فرص العمل والقيم الدورية وتزويد الناس ويتساوى مع الحق الانساني في حرية الاختيار.

وقد كانت قضية توفير السكن في الدول الفقيرة ملقاة على كامل الحكومات باعتبارها قضية لا تتعلق بوجها على لدى الضيق في السكن وعدم مقدرة الدول النامية على طية الاحتياجات الخاصة بالسكن ، بالنسبة لثلاث وشرائح مستغلة من المجتمع الفقير والعدم محدود النسل.

والوثيقة كما يقول الدكتور بهاء الدين بكري تتناول اساسا مع السكن باعتباره سلة تضم للفرش والملف ، وتجريه من كل الجوانب التي تنصق اصلها هذه الآلية المعروف باعتباره سلة لا يتكلى في دولة ذات اقتصاد خال مارست اليات السوق بشكل مستمر لفترة طويلة ، وانها تولى فرض عمل ومستوى للاجور، والفعل الصناعة وخلق عليها دول للتنمية كل المعلومات ومعدته لا يزيد على ٢٠ دولة بما فيها الدول الصناعية الأوروبية مرحلة الانطلاق في التنمية واسمعت تعريض مشاكل المدن والتنمية على المعين والبرية، بينما هناك دول لم تبدأ بعد مرحلة نموها الاقتصادي وتشكل غلبة دول العالم وتعريض مشاكلها ما قبل عصر الصناعة أو مرحلة تربية المدن وسيطرة نمط الحياة الريفية والقبلية على تركيبة

المدينة. والامر الواضح كما يقول د. بهاء الدين بكري الاسود بانهذه القاهرة ومصر والبلد المصري الرسمي ان الوثيقة لا تعبر تميرها كاسل من طموحات ومشاكل الدول الغنية التي تشكل الكثرة الاثنية في هذا العالم ، الامر الذي جعل الوثيقة العرب في مشاكل العالم القديم ومن ما يصره دور الحاضر المصري الذي يصر من الغلبة الاستثمار التي تعيش الاممات الاولى والتنمية ولم تبدأ بعد مرحلة الانطلاق ان الوثيقة ما تعبر من مشاكل وطموحات المبرجة ١٧٢ والى تمام ١٧٢ الان ودول افريقيا والبرية

■ ماذا تبقى الوفد المصري في ذروة الامم المتحدة؟ ان الاسرة بالانكشاف المظلمة في الطية الاولى التي بيني الغني والفقير ، وبالتالي تشكل جوهر قضية التنمية ، واحترام ودعم وتعزيز مكانة الاسرة واتجاهاتها وتزويد الشروط الحياتية

الموقف

١٦ جولة ١٩٩٢

كما ان السكن بين توفير الخدمات الحلية التي تنشط انشطة المجتمع اكون من مجموعة الاسر الحلية وبقائه الطبيعي والحضوري لعملية توفير السكن ومن الحضوري ان تتكامل الخدمات والانشطة داخل المجتمع المحلي لخلق الظروف الانتاجية للامانة ، والخدمات الاساسية اللازمة للحياة والصحية وتوفيرها لجميع السكان جزءا معزولة ، فمن الحضوري وفيها في شجع متكامل وتوفير شروط الاساسية لحياتها والحضورية لتكامل مع قضية السكن في اطار الخدمات الحلية وتوفيرها ، كما تمت الورقة المصري بسمية الاتار وحفظها على الهوية الثقافية والاتارية واعتبارها للورقة العالي مركز الود على دور الدولة وطبيعة المشاركة بين القطاع الخاص والمجموعات غير الحكومية والبركان كمشتركة نهائي للتنمية.

وقول للحضوري يرى ان دور الدولة ينبغي ان يدعم ويرشد بحيث تصبح الدولة التي جميع مصالحها وتنميتها ويضع خطط وسياسات وتضرمات ومبادئ لخدمات التنموية مع العلم ان الدولة تشكل فيها

الادارة المركزية حيث تنشط على جميع مقدرات توفير الحياة ومزات مدارات الحضوريين في دورها الحضوري، بان تشكيلات ومؤسسات المجتمع مازالت في اوضاعها الاولى الامر الذي يجعل من ميكناتية التنمية اسوأ اوضاعا في هذه الناحيات وان كان الطريق في المشاركة فان المعركة من الكثرة في الاسر المركزية امر طويلا شديدا.

يقول الدكتور بهاء الدين بكري الاسود في تقي النظم التي تشهد الحضوري الدول المتقدمة ان اعداد الفقراء والمعنين تزايد بشكل يدعو الى القلق المبرح من الانحسار منها سوء الادارة والتحول في اليات السوق.

وتقول الورقة المصري تحقيق تدوير يعمل نسبة ١٥٪ من عمل بنو الوثيقة سواء في اليا او الاثار او تعديل الاجرات.

ويذكر د. تميم ر. تيل الحضوري رئيس وفد مصر في مصر اعادة النظر في الفرع التي تحكم تنظيم المؤتمرات الدولية مع لقاء نظرة مع منظمات المستقبل، كما في الحال في البيئية، الامانة، الازة وهي اسر تتطور نحو المستقبل، كما تنقل الحكومات بظرفة جديدة على متطلبات العصر القديم.

ولابد ان نشأ ان اول مؤتمر عقد مؤتمر ريو في جنويف في البرازيل للبيئة لقد تم توقيع اتفاقيتين مبرمتين اثارت فيها الدول وهما اتفاقا بشأن للتغير البيولوجي وتغيرات المناخ، كما ان المؤتمرات التي تلت مؤتمر البيئة لم تدم ولكنها قطع حقل تدعى الى الامم في مجالات مفتوحة امام

الاشانلية. ويوضح د. تيميل الحضوري في حديثه للامام ان الامم المتحدة في احيائها حيث خدمت الارادة أصبحت تقدم مساهمات اضافية تربط بالبري وتزويد واصبحت الدول الغنية تحت امان ان التنمية والتنمية يرتبطان بالاستقرار في العالم ويمكن هذا على السلام وتكامل العالم وقد اصبح العالم قرية كبيرة قلت فيها غيرة



الالتزامات كل المصالحات بينما يخلق
للمستشار عبد الغفار الديب عضو الوفد
المصري ورئيس إدارة البحث والتنمية
المستقبلية بالخارجية . بأن الحال المعكوسة
في المؤتمر بحث حماية نموحي اعلان
الوفد (٣١ لقرية) وسيطعة العمل العالي
المستويات البصرية لمصياغة فغالب
المرح، والتنمية للمستقبلية وتطور الموارد
الغالية واللا مركزية ويخلق نظم نقل مستقيمة
المدن والمستوطنات في الاقاليم والمواضع
واهمية تطوير الموارد للغاية ائتلاف برامج
العمل في نفس الوقت ركزت الوفدة
للمصرية التي تبتها للجمعية ٧٧٥، بوقلة
معدة تتضمن للقرىمات المصرية وكانت
الوفدة المصرية للوفدة موانة لوفدة دول
الاتحاد الاوربي وتعتبر الورتان الاساس
في التماثل كما تفتت مصر مع الوفدة
المصرية وشركات فريق عمل لاعداد موقف
عربي موحد كله بهدف تكوين برنامج العمل
المالي للمستوطنات وتضمن برنامج توثيق
محددة على غرار ما تم في مؤتمرات الأمم
على ان تكون الوفدة مجرد اعلان مبادئه
وتأخير الخلاف وانحصا في المؤتمر
عندما ارادت الدول الغربية تبنيع الخلاف
وتظهرت عدم رغبة امريكا وأوروبا ودول
الشرق في توسيع نطاق التماثل الدواي او
التوافق على التزامات محددة . بينما
شملت الدول الغربية للحصول على
التزامات في اطار برنامج عمل محدد
وتطوير الموارد المتداوية الكافية لتضمين
البرامج وصفي لخطوط الأمم للخدمة
لتحسين الاجتهاد الدواية في الاولويات
والاوية والاهداف مفرقة بمصايات تنكيدية
مروية دوايا .

اذ خلاف أصبح تطهيرا بين الشمال
والجنوب ، فالشمال لا يريد ان يرد ان يرد تحت
ويلا اى اتفاقية او التزام محدد، وكما يقول
مالي انداء سكرتير المؤتمر الدواي الأمم
للمستوطنات البشرية للأعمال في الدول
للانحة سوف لا تبنى اذا لمساكن ولكن
علونا ان نضع المستوطنات في النظر
والدراسات التي تساعد على حل المشكلة
من الجهات الطبية وبمع ذلك قد تساعد
الدول في حل هذه المشكلة .

ان العالم الآن يسامد في وضع
السياسات او دعم التشطيط وتدريب البشر
وتسجد الهمم وبناء هياكل شوية من
جماعات ضابط ومؤسسات شعبية قوية
تتلف مع الحكومات لينا للخدمات المهنية
لقد اختلف دور الحكومات التي تفعل كل
شئ للناس .. ان الأوان لكي تتجمل
الحكومات البنية الاساسية وعلى الناس ان
تعمل الطريق .



الولايات المتحدة تنتظر مصير الاتحاد السوفياتي السابق

السابقة دعوات الآن إلى سلمة حرب بين مسجونين تقليديين، الصلافة والمسلمين. ولا تزال هذه المواجهة مستمرة. والغرب لا يهتم بهذه الحرب السلافية الإسلامية لأن ليس طرفا فيها. كما أنه لا يستطيع السيطرة عليها، ولكنها حرب كبيرة لانتقل

الحسنة من الحريين السلافيين السلافستين، ولا يمكن التنبؤ بهما، ومن المحتمل أن تستخدم فيها بعض قنابل تول أن تنتهي.

وقد كان لهذه الحرب مستقبلها الذئبة. في بداية ١٩٩٤ وضعت حكومة شيوعية قواتها في حالة استعداد، وفي سبتمبر من العام نفسه، بدأ رئيس جمهورية التشيك يهدد بفتح حرب مفتوحة ضد موسكو إذا قلعت بفرز بلاده. وعندما بدأت الحرب في ديسمبر، وجدنا الضمب السلافية التي تضم الصرب والرؤوس تراجه الضمب الإسلامية على استعد جبهة طوها ثلاثة آلاف ميل، شتت من الفلاسنة شرقا إلى البروسنة غربا، ولم تكن حرب الشيطان سوى إحدى المعارك في هذه الحرب الكبيرة. وهكذا يمكن القول بأن الحرب السلافية الإسلامية هي التي دمرت الاتحاد السوفياتي ولجست الضمب التي مارسها الغرب، كما يمكن القول بأن برلين إنما تضررت على إحدى مجانبتي افغانستان.

والأكثر من هذا أن الغرب يدخل في مواجهة لغري مع الإسلام. وفي عام ١٩٩٠ دعوات هذه المواجهة إلى حرب سلافية في الخليج عندما جاءت الولايات المتحدة على رأس ٢٠ دولة معظمها من الدول الغربية، لتحمي الكويت من تخدعة صدام حسين، والمقرض سيطرتها على مخرج البترول في الشرق الأوسط. ومن الممكن أن يتكرر مثل هذا

السبب العام كله بالذمحل عندما رأى بواش التكتك تصيب الاتحاد السوفياتي. ثم عندما شاهد ذلك الممن الضمبي للثمن وهو يتهاوى بهذه الصرعة ليستثن هذه الغدابة للصدرة. ولم يكن انهيار الاتحاد السوفياتي شيا سهلا لكثير من الدول. انحصار بنون الاتحاد السوفياتي يمكن أن يتعوض فيه السلاف والرخاء لغرض أكبر مما كانت تلك الضمب.

وهما يمكن رأينا في الضمبية، فليكن أن نمتد بان الضمبيين استطاعوا أن يحافظوا على الهوة والاستقرار في انحاء كثيرة من العالم أما الآن فقد اختفى هذا الضمبي العالي الذي كان يثق في مواجهة الولايات المتحدة ليجد من جومها ويقتل على التوازن فوق السلافية العامة.

ومن هنا الضمبي يحاول عبثا أن يثبت وجوده الآن إلا أنه أصبح في الواقع مجرد إدخال مكاة لأهش ولا يثر. وأصبحت السلافية خالية تماما أمام الولايات المتحدة لتصل إليها وتعمل. وأصبح العالم في خراب الاتحاد السوفياتي يشهد

حربها أهلية وهنولات عرانية وإماليات على نطاق لم يشهد له التاريخ مثيلا. فقد أصبح الجانب الأكبر من الاقتصاد العالي يدل الآن من طريق الصرعة للثمن التي غالبا ما يتولى تنظيمها القادة الضمبيين السلافستين. فهم يسيطرون على الجزء الأكبر من انتظام الصربي، ويهيئون للتخساف سربا لا يعرف القنوة. حيث تتم الصلقات من طريق الرضوة والمساك والمفت. يضاق إلى هذه الغلابة بعد آخر. وهي أنها عصاة نوهة. فلم يعد لدى الروس وحسب الآلاف القنلات النوهة، بل أننا نتلقى انباء عصية عن تهريب البترول يوم وقابو تروجوم خارج ذلك البلد. وتفيد التقارير للشابات أن هناك ٢٠ قنوة نوهة تكتيكية تمتد في عهد للفلوات.

ومن ناحية أخرى نجد أن فلانستان ومظم البلدان الضمبية

السوفياتي بسهولة. إذ يمكن للرؤوس أن تقوم في أي وقت بغلبة جريئة أخرى ويضرب خلالها على الكويت وإمارات الخليج وغيرها من دول المنطقة العسكرية الأمريكية أصبحت الآن الضعف مما كانت في عام ١٩٩٠ كما أن على رأسها الآن لشعف رئيس أمريكي منذ نيكسون حتى وهو في ذروة تورط في فضيحة وتروجه، والمعروف أن العراق وإيران بلدان إسلاميان قويان. لديهما احتياطيات بترولية هائلة. وكلا البلدين في حالة حرب مع الولايات المتحدة لأسباب مختلفة. وكلاهما يهلي بالضرب من الغرب. وهناك دلائل قوية تشير إلى أن إيران ربما تدخل في تصاف مع صرب معس مع العراق. فإيران تساعد العراق الآن ليقفل على الاتلات من العطر الذي تدرسه الأمم المتحدة على هذا البلد. وتبقى بوع بترول نوهة حة، ومع أن البلدين معروفان بميلهما القديم كل تجاه الآخر. فإن مثل هذا التحالف سيكون لشره. وأرجح للصراة ويمكن أن تكون له مسرورة. فاستطاعتها مما لآل الولايات المتحدة والاستيلاء على أهم مرفع البترول في العالم، وعند ذلك سوف يصعب للصر معاد لكي يفتز الإسلاميون للتطرفون للإسكة بمجلة القنوة.

والأ نظريا إلى بقية العالم العربي نجد أنه يشهد البرل للرجل الذي يسعى للقتال في قوات التي تتواهي السلطة في معظم بلدان حركات

مواجهة للغرب للاستند إلى قاعدة شمية عريضة. ولو أنه اجريت عدا انتصافات حرة في تلك البلدان لاستطاع الإسلاميون للتطرفون يفتحوا فيها انتصارا مسافا والمعروف أن إيران تقوم بتحويل هؤلاء للتطرفين في جميع أنحاء للخطبة الصربية. ويوجد هؤلاء للتطرفون في الأوضاع الانتصافية للثانية في العالم العربي. فإسرا حصة لغرسه تضامون. فإسرا الفتق للخطبة تضامون في ٧ دولة عربية من مجموعة ٢٢ دولة. هذا



بالإضافة إلى أن ٧٠ في المائة من سكان هذه الدول دون سن الخامسة والعشرين، أي أنهم لا يمثلون ضمن الفئة المنتجة، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان في هذه الدول خلال العشرين عاماً القادمة. أما إذا نظرنا إلى مصر تلك البلد المصري الذي يضم أكبر عدد من السكان ولديه قوى جيوية، وبحلول الأوساط النخالية هناك لكي يهيمن دولة بلخ الدولة، أي لكي يشكلوا

مساكنه أخرى تتخذ من العنف والأرهاب أسلوباً لتحقيق أهدافها، ولكن الحكومة تنفذ لهم بالأساس. ولا يمكن القول بأن مصر هي دولة الاشتغال في الشرق الأوسط. لأن المنطقة كلها تشهد نقطة الاشتغال. وهناك احتمالات كبيرة لأن يفتقر الاقتصاد العالمي صيغة بتروولية كبيرة بسبب هذه المنطقة وقد تكون حالة الفوضى التي تصوب

رؤسها الآن أحد العوامل في أزمة البترول للقبلة، فبعد سنوات قليلة، كانت رؤسها أكبر منتج للبترول في العالم. أما الآن فقد انغلقت لتتجهز في القصف، وهذه مشكلة حقيقية قد تؤدي إلى ارتفاع أسعار البترول، وهذا بالتالي يمكن أن يدفع العالم بسرعة نحو الفساد أو الانكسار، ويمكن أن يتسبب هذا الوضع في انقراض كثير من المؤسسات الكبرى وإثارة الفتن والاضطرابات وإسقاط الأنظمة.

وعلى الجانب الغربي، نجد أن الضغوط الأوروبية التي تنعم الآن بالرخاء لاتعب الغرب، وسوف تفعل كل ما في وسعها لتجنبها وإبقاء أبنائها بعيداً عنها. ولكن في معظم أنحاء العالم نجد أن الأوضاع تسير نحو الحروب أو العنف. فلي أسكن مثل الغرب واليهود والصومال، حيث يوجد نشاطا فكريا جديداً، يجد الشباب خلاصهم في العنف وليس في الحصول على ثلاث وجبات يومياً توفرها لهم هبات الأغلة.

وحالات الانكسار التي ستواجهها الحكومات والمؤسسات الكبرى سوف تظهر المسرح العالمي خلال الخمسين عاماً القادمة. فإعمال الشباب التي حدثت في لوس أنجلوس، وانفجار القبلة في مركز

التجارية العالمي بنيويورك، والانفجار الذي وقع في مدينة لوكاهوماء، كلها مؤشرات لما هو آت، فهذه الأحداث لم تقع مصادفة، ويمكن أن تلحق هذه الأحداث خلال السنوات القليلة القادمة لتجعلنا خطيراً يصعب السيطرة عليها، وأهم هذه الأحداث العالمية هو أن البلدان الكبرى المعنية لن يجرى في مقبورها السيطرة على البلدان الصغيرة التابعة لها، وهذا هو ما سيحدثه بالفعل في الأنظمة السوفياتية السابق، وهو ما نظير بواصره الآن في الولايات المتحدة. فلم يعد في استطاعة الولايات للخدمة الآن أن تسيطر على مستعمراتها في آسيا، فهي لا تستطيع أن تسيطر الآن مثلاً على مدينة لوس أنجلوس مثلاً لا تستطيع روسيا أن تسيطر الآن على ألبانيا، فبعد أن أروى يمكن أن يضر بالأمم في لوتوانيا أكثر مما يضر الأمريكي بالأمم في لوس أنجلوس، خاصة بعد أعمال الشغب التي صاحبت هذه المدينة حتى أصبحت مثلي بالمصالحات المسلحة. فمن الصعب أن تجد الآن شخصاً واحداً في لوس أنجلوس لا يملك غير بقية أياً واحدة.

فريد تطلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية

هذا أو الكارثة !!



ب.م.م :
د. هشمي عبد المتاجر

يعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي تهيئ مؤتمره السنوي في الأسبوع الماضي في مدينة دافوس السويسرية واحدا من أهم أن لم يكن أهم تجمع اقتصادي دولي.

وهذا المنتدى الذي يحرص على المساهمة في أصالة كبار المفكرين والمخططين الاقتصاديين والصيادين في جميع أنحاء العالم يقوم بمراجعة سنوية لأحوال الاقتصاد العالمي وتجاهاته ، ويحرص دول كثيرة على أن تفتح في اعتراكها للتوصيات والتوجهات التي تخرج عن هذا المنتدى والذي يضم السلطة الاقتصادية للرأسمالية في العالم.

ويعتبر كلوس شواب مؤسس ورئيس هذا المنتدى أحد رواد نظرية العولمة الاقتصادية والتي تدفع إلى أن المرحلة التي يمر بها الاقتصاد العالمي والتي تتميز بالأسواق المفتوحة والسرعة الفائقة لانتقال رؤوس الأموال والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا والإدارة والتسويق ستؤدي إلى زيادة واسعة في الإنتاج وإلى ازدياد موكد على التطلع للعالم.

ولكن الملاحظة أن رئيس أكبر منتدى اقتصادي دولي والمؤيد للعولمة الاقتصادية للرأسمالية بدأ يرجع الكثير من تطلعاته وقضاياه السابقة وقد التحص ذلك في التقارير الذي طرحه مؤخرا على المنتدى وأثار فيه عيدا من القضايا الجديدة والمثيرة.

منها أن التطورات التي جرت في السنوات الأخيرة والفقد المضمون الاجتماعي للتنمية قد أدى إلى ما يشبه الصدمة التي يمكن أن تتحول إلى ثورة بين الجماهير وضرب مثلا على ذلك بما جرى في فرنسا في الشهرين الماضيين.

ومنها أنه قد ثبت خطأ الاقتصاد السابق بأن آليات السوق المفتوحة مع تطورات الثورة العلمية والتكنولوجية ستؤدي بشكل تلقائي إلى حياة أفضل للطبقات الواسعة من الجماهير حيث ستوفر وظائف أكثر وأجورا أعلى والذي جرى في واقع الأمر هو زيادة عدد الماطلين وتقليص واسع للخدمات المقدمة للمواطنين.

كما ثبت أنه في ظل قوانين المنافسة المطلقة فإن الذي يكسب ، يكسب كثيرا والذي يخسر يخسر كثيرا مما أدى إلى ازدياد الهوة بين من يكسبون ومن يخسرون سواء على نطاق العالمي أو القومي أو الفردي ، الأمر الذي أدى إلى رفض جماهيري للتدريج وآلام سياسة المواجهة التي فرضتها عولمة الاقتصاد.

كما أدى أيضا إلى ابتعاد متنام بين أهداف المؤسسات الاقتصادية وبين العاملين فيها بعد أن ثبت أنه كلما زادت أرباح هذه المؤسسات في المنافسة القوية زاد عدد الماطلين وكثت الخدمات الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى ما يشبه فقدان ثقة الجماهير في التطور الرأسمالي الراهن خاصة وقد ثبت أن الازدياد الرأسمالي بصورته المطلقة حاليا يصب في



صالح أكلة متميزة من المستشرقين والمختصين .
وحذر المفكر الاقتصادي الرأسمالي من المفاهيم السائدة التي ربطت
عولمة الاقتصاد بالأسواق المفتوحة بلا حدود والمنافسة المكثفة
ورسالتها بأنها أشبه بقطار طائر ينطلق بلا فراق أو قيود .
ودعا إلى البحث الجدي عن المسئوليات الاجتماعية للمؤسسات
الرأسمالية وأيضاً للحكومات بالتنسيق للقطاعات الواسعة من المنتجين ،
فالقضية ليست مجرد إلتزام أخلاقي أو الساعي بل قاعدة يله لا يمكن
إحداث أي تطور أو نمو اقتصادي حقيقي مع تجاهل المصالح الأساسية
للمنتجين الحقيقيين الذين يمثلون جوهر التنمية .
ويقول الرجل بالحرف الواحد .. هذا أو التكرار التي تعني تهديدا
حقيقيا لمصالح التنمية نفسها والتي يمكن أن تقوض الاستقرار
الاجتماعي لبلدان كثيرة .
هكذا تنظم لغيرا كاتون شواب مؤسس ورئيس لفرع مئتي الاقتصاد
رأسمالي عالمي .

وقد بلغ البعض بأن هذا الكلام لم يأت وحيد فهناك كثيرون من
السياسيين والاقتصاديين الغربيين الذين حذروا من مخاطر الانطباع
المعموم نحو فتح الأسواق بلا ضوابط أو ربطوا بحوزة المنافسة الحرة
والمطلقة وبلغت المفصلة والمشروع القوي لتكثف بمشروعات
التنمية العالمية .
ولكن القارئ هذه المرة لن يكون خريجين من أمثال هؤلاء برادنت أو
فرايسوا ميرتران كانوا ينطلقون في تحذيرهم من مفاهيمهم
الاشتراكية الديمقراطية ولكن الذي يتكلم هو مفكر اقتصادي رأسمالي
عريق كان له دور خاص في الهجوم على دور الدولة والقطاع العام
وكان يعتبر نفسه رائدا لمفاهيم السوق والمنافسة إلى درجة أنه ومثل
سنوات قليلة كان يبرر بإنهاء الدولة القومية لصالح العولمة
الاقتصادية .

على أن هذه الشهادة التاريخية لواحد من العظماء الفكر الرأسمالي
العالمي المعاصر ليست الفريدة من نوعها في هذا العلم .
فهيمس للمختصين رئيس البنك الدولي الجديد وكذا يعرف دور البنك
الدولي في فرض شروطه القاسية على الدول للتنمية من أجل إعادة
هيكلية اقتصادياتها بعرف هو الآخر أن الحفاظ الأبعاد الاجتماعية للتنمية
وهذا الاقتصاد العالمي كله وأيس فقط الاقتصاديات العالم الثالث وأن هناك
تشوهات جسيمة تعاني منها الدول الصناعية نتيجة عوامل كثيرة منها
عدم وجود توازن في الاقتصاد العالمي .
ولعل لمخطر هذه الظواهر هو ما كشفت له مصالحت برانسج للتنمية في
الأمم المتحدة والذي يوضح أن ٨٥٪ من دخل العالم يذهب إلى ٢٢٪ من
السكان في دول الشمال بينما لا يحصل ٧٧٪ من سكان العالم في الجنوب
موى على ١٥٪ من هذا الدخل .

ورئيس البنك الدولي الجديد والذي تولى منصبه منذ عدة شهور
يطلب الدول الصناعية بضرورة تخصيص ٠,٧٪ من اجمالي ناتجها
القومي من أجل معونات التنمية وتقديم ١٢٥ مليار دولار سنويا
لمواجهة مشاكل التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدان العالم
الثالث .



المصدر:

البيانات

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٢ تموز ١٩٩٦

إنه هو رئيس البنك الدولي وليس ميمولا في دول العالم الثالث .
الذي وقفه أمام مؤتمر محافظي البنوك الأمريكية والأوروبية معتمدا في
كلمات واضحة ومحددة بأن التزام الدول الفنية بتقديم المساعدات
لتكثيف اقتصاديات العالم الثالث لم يعد مسألة معونات اقتصادية لمواجهة
الخطر في هذه البلدان بل إنها أمر حيوي لحماية الاستقرار والتطور في
الدول الفنية نفسها .
وإذا كانت هذه الحقائق تارض نفسها على قرارات العمل الاقتصادي
في النظام الرأسمالي العالمي من أمثال رئيس المنتدى الاقتصادي للعالم
ومن أمثال رئيس البنك الدولي ويطلقون هذه التحذيرات الخطيرة تلقيا
للمخاطر الجسيمة التي يسبب فيها الاندفاع الأهرج لحرية الرأسمالية
الطائفة .
فلا يصح لنا في العالم الثالث أن نؤمن التفكير والتكبير واستغلال
النتائج الضرورية ولا نصبح ملكين أكثر من الملوك أنفسهم .



العدد: ١٠٠٠

المصدر:

٢٢ فبراير ١٩٩٢

التاريخ:

المسوح والتدريب والمعلومات

في اجتماع بالبيت الأبيض:

كلينتون وسولانا يؤكدان ضرورة توسيع الأطنطى وأهمية مشاركة روسيا في الشؤون الأمنية بأوروبا

هذه القضية خلال اجتماعهم القادم في بروكسل في ديسمبر المقبل. وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد أبدى تطلعا على انضمام الدول الشيوعية السابقة بشرق ووسط أوروبا إلى حلف الأطنطى كما حدد وزير دفاعه بالفيل جراتشيف بتشكيل حلف عسكري جديد بين روسيا ودول الكومنولث ودول أخرى إذا انضمت دول وسط وشرق أوروبا إلى الناتو.

وفي أول خطاب علني له في الولايات المتحدة حلر سولانا الشباب الأمريكي من النزعة الانعزالية التي بدأت تظهر بينهم وقال إن التاريخ أثبت أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تستمر بمعزل عن العالم بالرغم من أنها معزولة جغرافيا بالفعل بالمحيطين الهادئ والأطنطى وحذر سولانا من خطورة هذه النزعة على العلاقات بين أمريكا وأوروبا والعالم.

غير الأطنطى بشكل عام.



كلينتون

واشنطن - ر. أكد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وخافيير سولانا السكرتير العام لحلف شمال الأطنطى والثاني، عقب اجتماع لهما بالبيت الأبيض استغرق قرابة نصف الساعة تأييدهما لتقديم الشايفر وللقاضي باتشمان توسيع نطاق الحلف واشندا مجددا على أهمية المشاركة الروسية الكاملة في الشؤون الأمنية الأوروبية من خلال برنامج المشاركة من أجل السلام.

وأعلن مايك مكوري المتحدث باسم البيت الأبيض في بيان مكتوب أن كلينتون وسولانا أوصيا أن توسيع نطاق الناتو لا يستهدف روسيا ولا يمثل أي تهديد لها لكنه يهدف لتوحيد أوروبا بعد انضمامات الحرب الباردة ودعم ومساعدة الإصلاحات الاقتصادية في الدول التي انضمت أخيرا للمعسيرة الديمقراطية.

وأضاف مكوري أن وزراء خارجية الأطنطى سيبحثون



شيراك يدعو الى علاقة مشاركة اوروبية - اسيوية جديدة

بسيط وهو الوصول بتعييننا من السوق في اسيا الى ثلاثة اثمانه خلال عشر سنوات، يهدف الى زيادة التجارة والاستثمارات المتبادلة بين اوروبا واسيا والى انشاء مجموعة من المشاريع المشتركة لتعزيز الروابط الاقتصادية. وتابع قائلا ان قمة بانكوك التي تعقد في الاول والثاني من مارس اذار (مارس) يجب الا تقتصر على تعزيز التضامن الاقتصادي وينبغي ان تعالج المشكلات الرئيسية لعميرنا، كما انها يجب ان تناقش حماية البيئة ومكافحة الجريمة المنظمة والخرق والافتراس.

كل جانب للآخر. واستطرد شيراك ان فرنسا مستعدة الآن للتوقيع على معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية وبروتوكولات معاهدة راروتونجا التي تثنى منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب المحيط الهادئ. وأشار شيراك الى ان فرنسا اعلنت اسيا وان نصيب الشركات الفرنسية من الاسواق الاسيوية لا يتجاوز النصف في اللغة بالمقارنة مع ستة في المئة على المستوى العالمي. لكنه اضاف انه مصمم على تغيير هذا الوضع، وقال مهنلي

ستفالورة - رويترز - دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الى علاقة مشاركة جديدة بين اوروبا واسيا وقال ان الثارتين بحاجة الى بعضهما البعض. وقال شيراك لرجال الاعمال من فرنسا وستفالورة خلال زيارة تستغرق يومين للجزيرة قبل القمة الاسيوية - الأوروبية التي تشارك فيها ٢٥ دولة في بانكوك ان اوروبا تحتاج الى اسيا واسيا تحتاج الى اوروبا. واضاف ان كلا من الثارتين ترتاب في الاخرى في بعض الامعان. وتابع قائلا: اود ان يكون هناك منهج جديد يقوم على التقدير المتبادل واحترام



الدول المرتكزات

راجت في الآونة الأخيرة نظريات عديدة عن طبيعة عالم ما بعد القطبية الثنائية.. منها نظرية فرانسيس فوكوياما عن نهاية التاريخ، ومنها نظرية صامويل بي. هانتينجتون عن صدام الحضارات.. وما نحن بشاهد نظرية جديدة يدعو لها مفكر استراتيجي أمريكي آخر هو أستاذ التاريخ بجامعة يانز بول كينيدي.. وهي نظرية يؤكد بمقتضاها أنه لا يمكن أن تدير الولايات المتحدة بالقدار علاقاتها مع القوى العالمية العظمى (أوروبا، اليابان، روسيا، الصين).. تلك القوى للنسبة إلى ما اصطلح على تسميته عالم «الجنوب».. وهنا يتقدم «الشمال».. وإنما عليها أن تكون لها أيضا سياسة أكثر حذقا وكفاءة حيال عالم «الجنوب».. وهنا يتقدم بكرة «الدول المرتكزات» PIVOT STATES كفتح لهذا الترجمة الجديد (انظر مقال كينيدي مع كاتبين من مساعديه بمجلة «شؤون خارجية» FOREIGN OA FAIRS الأمريكية عدد يناير/ فبراير ١٩٩٦).

ينبغي توافرها كي تعكس هذه الدول صفة «الدول المرتكزات».. لابد أن تكون ذات وزن سكاني كبير، وأن تغطي بموقع جغرافي، استراتيجي متميز، وأن تغطي على إكثبات الخصائص لا تحصل الأثر، وأن تغطي بثبات كفاءة بأن تصبح «أسواقا هامة» EMERGING MARKETS، وأنه يوسعها التأثير في الاستقرار الإقليمي والدولي.. وقبل هذا كله ينبغي أن تتميز هذه الدول بخاصية أنه إذا ما تعرضت لاضطرابها فالتأثير، فمن شأنها التأثير سلبا، ويشكل مغروس في الصالح الأمريكي.. والتأثير كينيدي عددا من الدول ذات الأوقاف الاستراتيجية.. السياسية.. الاقتصادية.. في عالم «الجنوب» بوسائله وليس مواصفات «الدول المرتكزات».. ولكن بالأسس المتكسدة والمزايا في أمريكا اللاتينية وأفريقيا ومصر وبوالة جنوب إفريقيا في القارة الإفريقية وتركيا في أوروبا، والهند وباكستان وإندونيسيا في آسيا.. على اعتبار أن هذه الدول جميعا معرضة لاضطرابات مؤسسية في المستقبل المنظور، وأنها دول ينبغي أن تدخل أمريكا لتجنّبها ما قد تعرض له من لقلل.. والصغير بالخلافة أن إسرائيل ليست متكونة ضمن قائمة «الدول المرتكزات» على الإطلاق.. ربما لأن إسرائيل لا ينظر لها في واشنطن على أنها دولة عالمية أو دولة منصوبة إلى «الجنوب» أو عرصة لأن تصبح غير صديقة للولايات المتحدة في أي تاريخ حتى لو تجسست على أسرارها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية وهو أمر ضيقت إسرائيل متعلقة به مرة أخرى منذ أيام.. ثم قد تبدو نظرية بول كينيدي وكأنها هي تحمل معنى استفاد الولايات المتحدة لاستثناء مصر، ضمن مجموعة ممدودة من دول العالم، لا منطلق أنها دولة صديقة بالذات، ولكن حتى في حالة

شأنها تعرض أمن الولايات المتحدة لاضطراب، إذا ما تعرضت لكوارث أو اضطرابات.. هذه الدول قد تتسكك حلقوق الإنسان.. وقد تتخالف المبادئ والتوجهات العامة التي تتبناها الأارات الأمريكية.. وقد لا تكون دولا ديمقراطية بالمفهوم الأمريكي للكلمة.. ولكن ما ياتى لا تصل مشاقتها الديمقراطية حدا يصبح من المتحذر منه عدم التصديق لها، فإنها بول ينبغي.. في نظر بول كينيدي.. أن تكون موضع رعاية ودعم ومساندة، وأن يتأثر لها وضع خاص بين دول عالم «الجنوب» عموما.. وطبعها، يناقش بول كينيدي تفصيلا.. الخواص والسمات التي

إن فكرة بول كينيدي الأساسية هي أن الولايات المتحدة لا ينبغي أن تجعل وتحدد معونتها الخارجية بتوزيعها على دول عالم «الجنوب».. بل عليها أن تركز جهودها على عدد من هذه الدول على وجه الخصوص.. قد لا تكون بالضرورة دولا صديقة.. وعلى دول تتصف بصفات خاصة الاستراتيجية السياسية الاستراتيجية لعالم اليوم.. إن الدول التي يركز عليها كينيدي هي دول تتسم بصفة أنها تضمن.. إذا ما اضطرت.. الاستقرار في المناطق الحساسة بها (وأنها، لهذا السبب، كهيئة بخلق ظروف مؤاتية للاستثمار الأمريكي في تلك المناطق).. وفي المقابل هي دول من



محمد سعيد أحمد

بولى هاد حسب مقدان ولام الدول لإحدى الكنتنر العالميتين أيا كانت الجهود التى تبذل وقتذاك لإبداع موقف ثالث هو موقف عدم الانحياز.. أما الآن فإن المعيار لم يقدار الخطر.. وليس مقدار التأييد.. الذى تخلقه دول معيشتها ذات مواصفات متميزة للولايات المتحدة الأمريكية.. فى حالة تعرض هذه الدول للانحياز أو للإغلاها من السيطرة.. إنها نظرية تحكمها فكرة «الديبلوماسية الوقائية» التى كثيرا ما نأتى بها بطرس غالى، بمعنى تركيز الجهود على الانحياز، دول معيشتها وإعطاء عملية الانحياز أسبقية على تقرير مدى «مناصرة» دول معيشتها للعالمى الأوسع أو مدى قدرته هذه الدول على «الوقوف على أقدامها» دون حاجة إلى دعم أو مساعدة.

كذلك إنها نظرية تقوم على نوعية جديدة من «الطبيعة الدبلوماسية» تنطلق من الفرض أن الطب الأخرى - إذا ما وجد - هو «الإرهاب».. وتتعدد الشواهد على أن الإرهاب موجود، وموجود بشكل بارز، فى كل ساحة معيشتها.. النظام الدولى الجديد، فيها عن إيجاد تصوية مرشدة لتنازعات القاطنة، سواء قادمة من الصراع العربى - الإسرائيلى أو الإبراهيمى - الشمالية، وربما حتى اليوغوسلافى - الشمالى، العربية لتنازلات فى تلك (أو) هذا على الأقل هو الأخطر، الذى قد تسيطر فريسة عمليات إرهابية.. وهذا يؤكد مرة أخرى مقدرة أن الإرهاب هو المعيشة العصرية للحرب».

ويذهبى لنا إلى أن تصورات كندية ليس تصورات تشبه الإدارة الأمريكية إلا بدرجة معينة، رسمية، وتحتة تصورات نابع من دول ذات نموذج فى أمريكا، وهو مشروع بحيثية كندية بخدمة الدول، وأن يتحقق لها سياسة خارجية أكثر عفاة.. وهو محل وسعته ما بين انحصار أمريكا من العالم

بمعنى أنها تعزى أوجه التدخل: والتكامل بين الدول، وتكثفها للجهودات جميعا وربما الفصل للإرهاب.. ولكن نظرية كندية تؤمن بقبض ذلك، ذلك أنها تفسى إلى مزيد من «التوظيف» وبالتالى إلى مزيد من «التجعية».. وكأنها أصبحت بصدد صيغة مستحددة للشعبية التى سادت فى عصر الإمبريالية.

ثم إن النظرية هى محاولة لإحلال نظام يقوم على «الطلب الواحد» محل نظام «الطبيعة الدبلوماسية» حتى «المقدمة».. هذا الطلب الأوسع هو بالطبع الولايات المتحدة الأمريكية، وليس أية دولة أخرى من الدول المرشحة لتصبح «القطب» عالمى القدر.. وهكذا يجتذ عالم «الجنوب» برميته لحساب دولة بالذات، وليس لحساب «الشمال» بوجه عام، أو دنظام دولى جديد، بوجه عام.

ثم يهدف بول كندى بمصافاته القائمة على زيادة كفاءة المعونات الأمريكية، مع زيادة تغطيتها فى الوقت ذاته، إلى تلبية نطق قطاعات متعاطفة من المجتمع الأمريكى إلى أن تكون الاتفاقات أولا فى مشكلات أمريكا الداخلية المتخالفة، بدلا من بعثرة أموال الخزانة الأمريكية وتحصيل دفع الضرائب الأمريكى أعباء عمليات تجرى خارج الحدود.. فى ظرف لم يجد هناك «عدو» واضح يبرر ما تقتضيه هذه العمليات من أنفاق باهظ.. وكان لهذا النطق دور مهم فى اختيار كينيتون رئيسا عام ١٩٩٢، رغم أن كينيتون مد أن بول كندى وجد نفسه مضطرا للاضطلاع بأكثر من عملية فى الخارج، منها عملية الصومال التى فشلت فلتا زرعيا.

وخصير بالملاحظة أن النظرية الجديدة إنما تصنف الدول وفق معايير ليست هى تلك التى سادت طوأل حقبة الحرب الباردة.. كانت حقبة الحرب الباردة حقبة استقطاب

عدم اتصافها بهذه الصفة، ومن هذه الوجهة، قد تبدو النظرية فى صانعنا.. ذلك أنها تكفل لنا تأكيد الإدارة الأمريكية، حتى لو خالفناها فى الرأى والتوجه والسلوك.

فإن أول ما يجذب الانتباه أن النظرية تنطلق من فكرة «توظيف» دول العالم جميعا لصالح الولايات المتحدة.. وجعل مصالح واشنطن - تصديدا - «أرجح الأرواح».. والطلق للقباس، ذلك بعض النظر عن علاقة هذه الدولة أو تلك مع الولايات المتحدة.. وسواء كنا بصدد دول صديقة أو غير صديقة لها.. طبعاً، بشرط عدم تجاوز العداء لأمريكا حدا معيناً.. فليس مطروحا، على سبيل المثال، إعمال هذه النظرية بشأن إيران، أو العراق، أو ليبيا.. ولكن وارد تطبيقها على سوريا، وبالأخص فى حالة إرهابها إلتفاقات سلام مع إسرائيل.. ففى هذه فى هذه الحالة أنه لم يرد لها ذكر فى قائمة بول كندى.

والحقبة أن نظرية كندى تطرح قضية مهمة، فى ظرف يضم فيه الجميع بان «سيادة» الدول لم تعد تخفى بالتحصينات التى كانت تشكها (أو اعتقدت أنها كانت تملكها) من قبل.. لقد تحولت «السيادة» من مفهوم مطلق إلى مفهوم نسبي، نتيجة تحول كونها إلى «قوة كونية» بفضل إنجازات الثورة العلمانية المعاصرة، وفى ظل أوجه التناقض والأزمات التى تخترق كل الحدود.. لم نتجسد زوال الاستقطاب الدولى الضار الذى ميز «النظام العالمى الدثنى».. وقد ساء الاعتقاد.. ولو «القطبية».. أن الصور العصرية لتجاوز «السيادة» هى ظاهرة إيجابية



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

الأام - ج ١

التاريخ:

١٩٩٢ - ١٢ - ١٩

الخارجي، والعمل من أجل إكمال
سجلاتها عليه في أن وأصد...
لكن يجب أن تكون مستقبلاً الأزمات
التي تعرضت لها بسبب انسحابها
الإيمان من حيثها، ومؤخر من
الموئل، وفي غرضة للتكرار، على
بشأن البوينة.



١١ مارس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والعلوم

الدولة المحورية ماذا تعني للسياسة الخارجية الأميركية؟

عبد الله الأشعل *

لخصم عاماً للمضيئة حيث ظهرت طائفة الدول المتعددة وهي المتعددة دولياً مثل كوريا الشمالية وجنوب أفريقيا وتايوان حتى بداية التسعينات أما تقسيم الدول في لائق الحدية والصحة والحرية متغيرة فهو أثر من دول متعددة والصحة والصحة ولا يزال هذا التقسيم في النظام الأساسي لمحاكمة العدل الدولية د ١/٢٨ وفي مرحلة أخرى ظهر تقسيم الدول إلى مائة وأخرى تالفة أو عادية ودول كبرى وغيرها، فضلاً عن التقسيم الجغرافي السياسي إلى دول الشمال والجنوب ودول الشرق والغرب ولا شك أن فكرة الدول المحورية تختلف إلى حد كبير بين الدول المحورية التي تصورها كينيثي لوبيات تكون أداة لغزو والفتنة الإقليمية، والفرق بين التفردين إلى مناهضة صيغت ضد المصالح الرامية إلى مناهضة فكرة الدولة كالتسليم إلى المجتمع الدولي.

وقد ضرب المفهوم مكنيز الجغرافي البريطاني الشهير الذي قسم العالم إلى يابسة وبحار، فربما ملا الدولة المحورية من الامبراطوريتين البريطانية والروسية كما عرف الفكر الأمريكي نظرية المديون ونظرية الاخوان ضد الشيوعية طما تمثل السياسة الاميركية الحالية وفق نظرية الاحتواء المزدوج في مواجهة إيران والعراق. معلوم انه خلال الحرب العالمية الثانية انقسمت الدول المحورية إلى دول المحور مقابل دول الحلفاء ولكن نهاية الحرب ظهر تقسيم جديد هو الدول الفعية للمسلم والدول المتعددة وهو الاصطلاح الذي استخدمه محقق الأمم المتحدة في الاحتكام الخاصة لشروط الحضوية تلك المتعلقة بتطبيق فكرة الانتكالية بين ابرام الحقائق وتكديدهم وتحتل لشدة الأولى من الدول استخدام القوة ضد القوة الأخرى استناداً من احتكام حظر القوة في الميثاق إذا قدرت الدول الاتحاد في استناد الحرب العالمية الثانية.

وتصوق نظرية الدول المحورية عبدا من لزايا الولايات المتحدة ومن ذلك الإبقاء على الوضع الراهن من خلال مذهب بريطانيا في القرنين ١٨ و ١٩ باعتبارها التي أتم الأرض كما أنها ترمع مائة تقسيم الانكشافات الخارجية الأميركية وخاصة المخططات التي

حركتها إلى آثار شارة بالصحة القومية الأميركية ومن ثم يتحدد واجب الولايات المتحدة تجاهها في القتلها من طرفها والحفاظة عليها بالفكر الذي يتناسب مع شروا انهيارها على المصلحة الأميركية.

وتبدو هذه النظرية محاولة لتتوافق بين الاتجاه الاميركي الاميركي والاتجاه العالمي الداعي لقيادة الولايات المتحدة للعالم وذلك عن طريق إنشاء مراكز الانضمام كما ان هذه النظرية صياغة جديدة لاسرائيلية للعولمة الأميركية لدول العالم الثالث بصرف النظر عن مقداري النسب التجارية التي لها الذي تفيد الولايات من الدولة المحورية من الدول المحورية. ويبدو هذا النوع في السياسة الخارجية مغاير لتوجه الإدارة الحالية فهي كانت تقرر سياستها على تحقيق هدف نهائي هو المصلحة الاقتصادية، والحد من التوجه الاستراتيجي الداعي إلى نوع معلوي عالي للولايات المتحدة مهما كان لغته. وترتبط هذه النظرية على أن مصلحة الولايات المتحدة تقتضي المحافظة على الوضع الراهن العالمي والاقتصادي مع المحافظة على حلفاء تقليبيين مثل إسرائيل وكوريا الجنوبية واعتبارات استراتيجية والبحث عن مفهوم جديد للامن القومي الاميركي يتسجم مع الفكر الاميركي التي تمثلها الدول المحورية ويضرب هذا الامن ما يصيبها.

وتتخرج هذه النظرية في إطار الفكر التحليلي الذي ساء الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية مع فارق واحد يناسب مرحلة ما بعد الحرب الباردة وهو ان الحقائق لا تقوم على معيار الجارية وهو ان كان في السابق بين تقسيم العالم في الفكر الاميركي إلى عالمين هما العالم الحر والعالم الشيوعي وما بينهما من دول غير متحيزة سيطرت لديها ثورات الحرب الباردة وأصبحت الفكر الاميركي إلى نوع مائة ودول متعادلة والحق أن تقسيم الدول وفقاً لمعيار

تسببي يتصل بالدولة القطب في النظام الدولي أمر مألوف لدى دارسي العلاقات الدولية سواء اكتسب التقسيم طابعاً سياسياً أو جغرافياً وما تقسيمات الشرق إلى اثنى والعلى الاثر من آثار هذه التقسيمات. وقد انقسمت الدول إلى مناطق مختلفة طوال

■ تجلبلب الولايات ثورات قومية

وسياسية عالية لتحدد سياساتها الخارجية ومكانتها ومصلحتها القومية وهي على ابواب قرن جديد، وقد يستمر فاعل هذه الثورات نظرية الدولة المحورية Pivotal State التي قدمها بول كينيدي وتتميزه روبرت واميلي في عهد نشاء ١٩٩٦ من مجلة واشنطن الخارجية الاميركية لوضع ساحات عرض الافكار والتغيرات الجديد.

ولمجد هذه النظرية إلى تركيز اهتمام الولايات المتحدة ومساوماتها على دول معينة تخدم دورها حيوياً للامن القومي لدورها الاستراتيجي ووضعها واستقرارها، ولا يغفل المحيط بها إلى الامتلاك التي تهدد وجودها، اثار الاميركية تعكس على المصالح الاميركية. وطبيعي ان يكون عند الدول المحورية مغليرا من فكرة إلى أخرى. وذلك اختصار اصحاب هذه النظرية البرازيل والمكسيك ومصر والجزائر وجنوب أفريقيا وتركيا والهند وباكستان ونيونسيا.

ولاحظ ان معيار الدولة المحورية- ولما لهذه النظرية- يعني باللائك السياسية الضارة على الولايات المتحدة بسبب انهيار الدولة المحورية أو اعتاشها، بينما كان الفكر الاميركي في السابق يقول على المعيار الابجسي للدولة المحورية، بحيث تدجج الماسادات والاقتصاد الاميركي للدولة التي تملك المصلحة القومية الاميركية. وقد يلتصق على الجبني الفارق بين المعيارين السياسي والاقتصادي، المعقل ان كليهما وجهان لعملة واحدة لكن الفارق بين المعيارين لوضع من ان يقع عليه الاختصاص ويتضح في ان هناك فرقاً بين ما يضر المصلحة الاميركية بشكل ايجابي وما يوقع على الولايات المتحدة مصلحة من دون ان يلحق بها ضرر، وذلك وقتحت النظرية في الهوة الفاصلة بين المهومين السياسي والاقتصادي حيث تعتبر الدولة المحورية هي تلك التي يؤدي سقوطها أو انهيارها أو توريدها في ازمات حقوق



معتبرونها حيلة على دافع الضراب، وقرآ من
الذروة الأميركية مقلما تسهل القاع رجال
الكونغرس بهذا النهج للعلم على الالتزام
الانكاسي.

وإذا كانت نظرية الدولة الحسورية مهم
صانع القرار الأميركي في خياره إزاء العالم
الآن، فإن أهمية هذا النقاش تتخطى لمعا
حدود الولايات المتحدة أمام الأمر يتحل
ليس لطف بالمساعدات وإنما بالولايات اهتمام
الولايات للخدمة مادامت تدرب الآن على لغة
الانكاس الدولي وسيفال لها كلمتها في إدارة
العلاقات الدولية في المستقبل المنظور.

ويبدو أن مصصحاب هذه النظرية
استشعروا عجزها عن الإجابة علىالأسئلة
للرغبة لصانع القرار الأميركي فاضفوا إلى
قائمة الدول الحسورية لخرى تخطى بالاهتمام
للمعالم الأميركية لاعتبارات سياسية
واستراتيجية وهي دول لا تتوفر لها في
ذاتها شروط الدول الحسورية وضروها لها
مثلا كوريا الجنوبية وإسرائيل لكن عدم
الإجابة ليست هي الذخرة الوحيدة في هذه
النظرية وإنما تضافي ثلاث ثغرات كبيرة:
أولها، تسمية مفهوم المصلحة القومية
الأميركية حتى بين الأميركيين وثانيتهما
تسمية الآثار التي يمكن أن تترتب على انهيار
دولة محورية ما، وثالثها، إغفال النظرية
إمكان عدم اللازم بين لكافة الإيجابية للدولة
الحسورية وبين آثار انهيارها. فهذه دول
أولها الإيجابية متواضعة ولكن مشاطر
انهيارها مقلقة كما يفرضها دول ذات دور
للقيمي فعال ولا يترتب على انهيارها الكثير
من الآثار الضارة. وآخر ما يلفت النظر هو
عدم اعتبار روسيا من الدول الحسورية على
رغم أن انهيارها يحدث لآثار عرقية وسياسية
وأمنية هائلة على الإقليم بسبب القوة النووية
التي تحوزها، ويصعب تبسيط ذلك بأن
النظرية مقتصرة على الدول الأنانية كما هو
واضح من خلال هذا النقاش ويسبب الاختلاف
الواسع حول طبيعة الترتيب الاقتصادي
لروسيا يصرف النظر عما حاولته واشنطن
ذات يوم من ضمها إلى نادي السبعة الكبار
الاصحابي لأغراض سياسية.

• كاتب بيجاناسي مصري



تتبعها قم عديدة في السنوات المقبلة

قمة أوروبا - آسيا
بداية التغير في العالم

٣- إقامة لقاءات متبادلة بين جميع مواطني المجموعتين فقط، وذلك لنقل صورة واضحة عن أوروبا إلى قلب آسيا وبالعكس حتى تتلاقى الروابط أكثر وتتحسن أجواء عدم الثقة أو الحذر بين الطرفين.

٤- تقديم خطط عمل واضحة لتحقيق الأهداف والتطلعات السابق ذكرها والعمل على عقد لقاءات مستقبلية بين المجموعات البشرية في أوروبا وآسيا للمساهمة في توسيع وتعميق الخطوات التي يتفق عليها. وفي الوقت الذي أعلنت بريطانيا أنها ستستضيف

■ في باتوكو ثم في لندن ثم في سيول على مدى السنوات الخمس المقبلة ستعقد القمم الأوروبية - الآسيوية تحت شعار «النجاح لا يد منه» حسب قول المستشار الألماني كول، وضمن توجيه نداءي به السوفولون الآسيويون هو اتفاق الجميع على عدم إغفاء الخلافات وطرح كل شيء للمناقشة بنضوج دون الانزلاق إلى المواجهة. ٢٥ دولة آسيوية وأوروبية تمهد وتركز على العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية وتتجنب المخاطر السياسية لنمط جديد من التعامل الدولي قائم على إرساء الاستقرار وضمان حقوق الأمم والمواطنين وتنشيط النمو الاقتصادي والاجتماعي.

القمة الأوروبية - الآسيوية للثاني الذي سيعقد بعد قمة باتوكو، أشار تقرير للجمعية الأوروبية أن هناك لجنا ستعمل للمزيد من الاطلاع على خصوصيات الدول الآسيوية، وعلى الأسلوب الذي تعتمد هذه الدول لتطوير وتحسين اقتصادها، وهذا سيسمح بتقوية التفهم والاحترام الأوروبي لهذه الخصوصيات. كما سيسمح باختيار المبادرات الأوروبية المناسبة لإقامة تعاون فعال مع آسيا.

في لقاءات التعاون التي بدأتها دول الاتحاد الأوروبي مع الدول الأخرى (وهي لقاءات تغطي الحواجز لترسم صيغة تعاون مع المجموعات الإقليمية الكبرى بما في ذلك المحيط المتوسطي والأفريقي والآسيوي) جاءت القمة الأوروبية - الآسيوية الأولى في العاصمة التايوانية باتوكو، والتي ستعقبها لقاءات معقدة أخرى في مراحل لاحقة على مدى الشهور والسنوات المقبلة بهدف تمتع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية

بين دول الاتحاد الأوروبي وكل من الصين وكوريا الجنوبية واليابان والدول الآسيوية السبع التي تشكل منظمة «آسيان» وهي: اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسيلان وبروناي وفيتنام وسنغافورة، حيث كانت هذه الأخيرة هي التي باشرت قبل حوالي ١٨ شهرا إلى طرح فكرة القمة الأوروبية - الآسيوية فاستخذت هذه الفكرة طريقها إلى التنفيذ بعد لقاء انعقد في مدينة البينغلي في ١٨ كانون الثاني - يناير الماضي ضم أكثر من مئة خبير من الدول الأوروبية والآسيوية ينتمون إلى مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والثقافية والبحوث العلمية والإعلامية.

القمة الأوروبية - الآسيوية المنعقدة في باتوكو محورها الأمور التالية:

١- الامور التي تحول دون التعاون بين المجموعتين الأوروبية والآسيوية في مجال التطلعات والتقدم.

٢- تعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي بين أوروبا وآسيا بما يضمن الاستقرار والتقدم والرفاهية لمواطني المجموعتين الأوروبية والآسيوية ويعا يدعم السلام العالمي واستمرارية التقدم الاقتصادي والامني في العالم.

الداخل يتبع السوق الأوروبية الموحد إمكانية واسعة أمام الشركات الأجنبية الطموحة التي تسعى إلى حركة تجارية موحدة الرسوم والقوانين على أرض واحد، أي أنها تغطي الشركات الآسيوية مجوزا تجاريا واحدا للحركة على أراضي جميع الدول الأوروبية. أما على الصعيد الخارجي، فتحتل إزالة الحواجز أمام الحركة التجارية الآسيوية في لرسوم الجمركية القليلة التي تفرضها دول الاتحاد الأوروبي أمام مستوردي البضائع المصنعة في الخارج والمعروف أن نسبة ٤٠٪ من الواردات الأوروبية تقع في باب المواد المصنعة، هذا بالإضافة إلى بحث إمكانية إلغاء باقي من الرسوم الجمركية على هذه البضائع في السنوات المقبلة.

القمة الأوروبية - الآسيوية المنعقدة في باتوكو محورها الأمور التالية:

١- الامور التي تحول دون التعاون بين المجموعتين الأوروبية والآسيوية في مجال التطلعات والتقدم.

٢- تعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي بين أوروبا وآسيا بما يضمن الاستقرار والتقدم والرفاهية لمواطني المجموعتين الأوروبية والآسيوية ويعا يدعم السلام العالمي واستمرارية التقدم الاقتصادي والامني في العالم.



إن التبادل التجاري بين أوروبا وآسيا يتنامى بشكل ملفت في السنوات الأخيرة ليتجاوز في قيمته التبادل التجاري بين أوروبا والولايات المتحدة، واستناداً إلى وتيرة هذا النمو التجاري الأوروبي - الآسيوي يتوقع الخبراء أن يرتفع معدل الحركة الاقتصادية بين أوروبا وآسيا ٥٠٪ قبل نهاية القرن الحالي عن معدل هذه الحركة بين أوروبا

وأمركا الشمالية، هذا بالإضافة إلى أن الحركة الاقتصادية القائمة حالياً بين أوروبا ومنظمة دول «آسيان» تعادل وحدها أهمية العلاقة القائمة حالياً بين أوروبا وجميع دول أمريكا اللاتينية.

انطلاقاً من هذه التوجهات تعتبر اللغة الآسيوية - الأوروبية في باتكون مهيماً للقيام بمحلات اقتصادية مستقبلية بين المجموعتين الأوروبية والآسيوية، سواء في إطار المنظمة العالمية للتجارة أم في إطار علاقة التعاون الثنائي. وفي هذا الإطار بدأت محادثات أوروبية - آسيوية منذ الآن لوضع جدول أعمال مؤتمر المنظمة العالمية للتجارة الذي سينعقد على مستوى وزاري في كانون الأول (ديسمبر) المقبل في سنغافورة. وبالإضافة إلى ذلك، يتوقع من اللغة الأوروبية - الآسيوية المتعددة في باتكون أن تتوصل عبر المحادثات الصريحة بين القادة المجتمعين فيها إلى تقوية العلاقات على خمسة أصعدة وهي: التجارة والتطور الاقتصادي، العلوم والتقنية، البيئة، مكافحة الفقر والتعاون الثقافي.

فعل صعيد التجارة والتطور الاقتصادي، خصصت دول الاتحاد الأوروبي سنوياً مبلغ ٤٠٠ مليون ليكو (وحدة النقد الأوروبية الموحدة) أي ما يعادل ٥٠٦ مليون دولار، ولعدة خمس سنوات لتنفيذ وتطوير مشاريع التعاون الاقتصادي بين أوروبا والدول الأكثر فقراً في آسيا. هذا بالإضافة إلى حرية التصاق الثنائي المتأجدة أمام بعض الدول الأوروبية الغنية والمحول الآسيوية الفقيرة. ويلخص مشروع المساعدات الأوروبية لآسيا قيام الجانب الأوروبي بتأمين شركاء آسيويين له في السوق الآسيوية من خلال إقامة مراكز اقتصادية للمعلومات بالتعاون مع الغرف التجارية والصناعية في البلدان المضيفة، حيث يصل عدد هذه المراكز إلى خمسة حالياً ويتوقع إقامة المزيد منها في المراحل المقبلة.

أما على صعيد التعاون العلمي والتقني بين الجانبين فتعقد المشاريع المشتركة إقامة مشروع شبكة لتبادل المعلومات العلمية في أوروبا مع شبكات ومراكز معلومات دولية وغرف التجارة بهدف تمكين التبادل المعلوماتي ونمعا لزيادة الاستثمارات.

ويؤكد يتنامى تعاون في المستوى الثنائي بين المدن الأوروبية والآسيوية خصوصاً له مبلغ ٥٢ مليون ليكو على مدى العامين المقبلين، بالإضافة إلى إنشاء لجان للأهتمام بشؤون البيئة ومكافحة الفقر.

ويبدو أن التعاون الأوروبي - الآسيوي قد يفتح الباب مستقبلاً لتوازنات جديدة على الساحة الدولية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي يمكن أن تغير الممارسات السائدة حالياً وتخلط أوراقاً عدة مما يرضي بظلال تآخره على العلاقات بين أوروبا وقوى أخرى حليفة لها أبرزها الولايات المتحدة. ■

غسان كنج



في الصراع الجديد على التفوق الاقتصادي خفافيش الظلام ينقبون عن أسرار الشركات

■ مجدى عبيد ■

رشاوى مقابل المصنوع على هذه المعلومات، وبعد ذلك نقل هذه المعلومات إلى الشركتين الأجنبيتين، والغريبة، أن الولايات المتحدة لا تستطيع مقاضاة السمسار، ليس لى سببه سوى أنه لا توجد القوانين التي تدن مثل هذه الافعال. وفي مثل هذا النوع من أنشطة التجسس، لا توجد فواصل واضحة بين الأعداء والأصدقاء. إذ أن العديد من الدول المليفة للولايات المتحدة خلال حقبة الحرب الباردة، حاولت بوسيلة انشطتها التجسسية في اتجاه الاقتصاد الأمريكي. ولكن يبدو أن ادراك الإدارة الأمريكية لحجم التكاليف التي تتكبدها الشركات الأمريكية من جراء أنشطة التجسس الاقتصادي، قد دفع بعض اعضاء الكونجرس لصياغة مشروع قانون، يجرم فيدراليا سرقة المعلومات الاقتصادية التي تدخل في حيز الممتلكات الخاصة بالشركات.

تلك الخاصة بالعروض وأسرار عمليات الانتاج والأسرار التجارية. كذلك، تعكف إدارة كلينتون من جانبها على صياغة مشروع قانون لمعالجة هذه المشكلة. وذلك على خلفية تقديرات مكتب العلوم والتكنولوجيا التابع للبيت الأبيض، إذ قدر حجم الخسائر التي تلحق بالاعمال التجارية الأمريكية من جراء عمليات التجسس الاقتصادي بنحو 100 مليار دولار سنوياً. وأن هناك ما لا يقل عن 51 دولة تمارس الآن أنشطة تجسسية على الولايات المتحدة بهدف سرقة الاسرار الاقتصادية.

وبعض الدول تتحلل بالجرأة لأن تعلن صراحة، ويعلن موارد، عن نيّتها في ممارسة مثل هذه الأنشطة، إذ أنه في غضون الشهر الجاري اعطى الرئيس الروسي بوريس يلتسين تعليمات للمسؤولين الروس، بتضييق

لم تصد خيافن الاسرار السوساسية والمسكرية موضع الاعتماد الوحيد لشبكات التجسس العالمية.

فقد انقلبت الاوضاع واحل التجسس الاقتصادي اولويات الدول واصبحت خيافن الاسرار المستهدفة من شبكات التجسس العالمية هي الشركات والمؤسسات المالية. في هذا الاطار، يرصد مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة، ظاهرة تصاعد أنشطة التجسس الاقتصادي على الشركات الأمريكية من جانب الحكومات الاجنبية الصديقة والمعادية.

ويرى أن هذه الأنشطة في حالة صعود مستمر، وإنها تكلف الولايات المتحدة بلايين الدولارات.

وتوجد قائمة طويلة من الشركات التي وقعت ضحية لمل هذا النوع من أنشطة التجسس، وهي حافلة بأسماء شركات كبرى من بينها شركة موبيل وأي بي أم وماكتونيل وديجلان، وهذا يوضح أن الدول باتت تركز، وبشكل متزايد، جهودها في التجسس على الاسرار الاقتصادية.

ولصحة شركة موبيل، ووقعها ضحية لهذا النوع من أنشطة التجسس واحدة من قضايا عديدة، ينظر فيها مكتب التحقيقات الفيدرالي، وتدّين هذه القضية إحدى الطرق التي يتم بها التجسس على اسرار الشركات، إذ استأجرت شركتين اجنوبيتين «سمسار معلومات» للسطو على معلومات أحد العروض الخاصة بالشركة، وقيمتها تصل إلى عدة ملايين من الدولارات، وتتعلق بمشروع مفاعل نووي. وقد قام السمسار بالاتصال بموظفي الشركة، ودفع



للبحوث والتدريب والمعلومات

للصدر:

العالم اليوم

التاريخ:

١٦ - ١٧ - ١٩٩٦

الفجوة التكنولوجية مع الغرب، وذلك عن طريق الاستفهام الكفء للأجهزة الاستخبارية الصناعية.

ويقدر مكتب التحقيقات الفيدرالية، أن أنشطة التجسس الاقتصادي في العام الماضي، حيث زادت من 400 إلى 800 حالة مشروط فيها نحو 23 دولة. ورغم محاولة الولايات المتحدة إظهار الأيدي البيضاء، التي لم تعترف بمثل هذه الأنشطة، في المقابل، إيجاد الشبهات حول الدول الأخرى، فإن الأمر الذي بات منسلما به، أن لا أحد يقدره أن يقف مكتوف الأيدي، في الصراع على الكفة الاقتصادية، حيث تلمس الفوارق الفاصلة بين ماضو لخلق، وغير لخلق. في سبيل تحقيق الغاية النهائية وهي الفوز في سباق التقدم الاقتصادي، الذي يبدو أنه أكثر دراسة وحدة من السباق على التفوق العسكري.



About Tomorrow
سياسة
ايمانية جديدة - تحرير ستيفنات
ويلكنس - بل بلو - ١٩٨٢.

في بعض مناطق العالم اليوم لا تعتبر الرأسمالية بل الدين الاسوي العنصر القوي امام تطور الثقافات والمؤسسات الديمقراطية. ولا يعرف ان كان ابطال الديمقراطية في الغرب قد استحوذوا التاريخ في هذا وهم الذين يقترض بعضهم من الديمقراطية قوامة فعلية بدلاً من كونها قيمة فورية تتصاعد مع عدم القناعات الاخرى خصوصاً في خطر الثقافات التي يتحكم فيها المذهب الديني. ومن المؤكد ان هناك الديمقراطية من الناس في الشرق الاوسط والغرب العربي ممن يتفكرون الى هذه القيم الديمقراطية فيما عرّبتهم وليست فعلية. كيف يوجب علينا ان نجيب عن كبريتهم لجد لزاماً على التفكير ان كل ما اقوله هذا ليس سوى سلسلة من الامثلة. واتني لا استطيع اذعن بتقديم اجوبة عنها. في الغرب يدور فاعل والتفكير في القيم الاشتراكية الديمقراطية في اطار ديموقراطي ليبرالي واسع. فقيمة الديمقراطية ممتلئة وممتلئة والفتنة هي كيفية تحقيق وتوسيع تلك القيمة بدلاً من افناء عنها. في ان بعض النكاح الديمقراطي السيساسي للبرلمان يفرش في بداية اساس لتوسيع الديمقراطية في بداية مبادئ اخرى من الحرية الاجتماعية. وفي الشرق الاوسط توجد مجتمعات حادة الاستقطاب حيث ان النصارى كثيرة من السكان ثنائي من الجمران الفلج. والتفويض والباس في حين تسولي ثقب مهيمنة على الدولة والسلطة في اطار جرس مسسورة يسوموا الفضل الحالي. وليس من المدهش في اوضاع مثل هذه ان يبدو خيار الديمقراطية غير ملح وغير ممكن بل وحتى بعيد الصلة عن حاجات غالبية الشعب.

ان الاختلاف في تحديث الدولة في الشرق الاوسط لا يفسر مساريح نتيجة للتطور الاجتماعي او ذاتي. يسلح الطريق للنكاح مختلف من الحركات السيساسية للقائمة على الاستقلال. ان هذه الدول اقتضت التحديث العظماني واكثرها ومصر والجزائر على سبيل المثال. ولكنها خلقت هذا الوضع من الاستقطاب الاجتماعي الحاد. فبما ان سبيلها في اشكال الصيوع السيساسي البني الذي يزداد تعقيداً وتقسيماً كلما جرى ايجار في الاضطهاد العنيد. لهذه الحركات ويبدو ان الخيار يتراوح بين المشرع السيساسي المتحدية. وقد انفقوا الكثيرية الثقافية تماماً - فمن جهة لمة الاقلية والقيم الغربية وما فيها الديمقراطية. ومن جهة اخرى

استنكاف إمكانية البديل للديمقراطية على فكرة وحسن الديمقراطية السياسية والديمقراطية وما يتم هنا هو استنكاف إمكانية نقد الرأسمالية واستنكاف سبل تحديث الديمقراطية. ولا يتم ان كان التلميح وسائل تحقيق هذه الفوائد معاً في اطار للديمقراطية او غيرها. طالما ان هذه الوسائل لفظة وحيدة هناك اسرار للناس في الديمقراطية. وعلى اري ذلك يسيب تكويني الفكري وليس بمسبب كون الديمقراطية مصدراً فريداً لهذه الافكار. أولاً لأنها تفرس عادات صافية معينة للتفكير. وتقدم فائداً مجموعة من المفاهيم والقيم التي يثير بها الناس حسياتهم. ما من نموذج وحيد للديمقراطية. وما من مشروع سياسي موحد. وما من تلق استيعاب ان اراء الناسو طيفة موحدة سياسياً باعتبارها معقولة للتاريخ. ولهذا فإن علينا ان نعمل وان ن فكر - بتحديد هذا ماوف في الوقت الحاضر. ونفقه ليس بالمقولة السهلة. للاستيعاب حال مفرح. او بالآخري للاستيعاب حلول مفرحة. من الاكتشاف والتجريب. والعنصرية تقدم هذا انديسا ناعماً من ارضاق وتكالي يخلص بعض ما قلته. ان الديمقراطية الرأسمالية الديمقراطية باعتبارها توسيعاً أياً للسواة في يامل مجبات اجتماعية اوسع. يحاول ان يكون تقييداً لاجتماعياً (اكر) ليس مبرنامجاً سياسياً هو مجموعة من المقتراحات للموسوعة لكن للتفكير. ونما دائق تخيلي تخلفه رؤى وقيم تصوع الفكرية كقيمة لاطالة متوعدة. بل من ان القوة الاجتماعية. واتني لعل يلعن من ان القوة الاجتماعية ليست مرتبطة بفعل التسياسات للموسوعة بل من هي مرتبطة بحقيقة التسياسات والديمقراطية الاجتماعية الاشتراكية (وما الاقلان للتحليلان التلاسيقيان للنساي) قد توفقتا عن تحفيز مثالية للجمهورية ولم تعوبا للذين علمتين للتعبير عن الحاجات الاجتماعية الجذرية. ارستو وتكالي في الفصل من الفصل

مصري اننا فليدنا اوتامنا. وريحا التواضع (نيويورك - رليفو - ٢٤ آذار (مارس) - ١٩٨٢ - ص ٣٩).
والجند. فائداً. مساحلات جون بيرغر (John Berger) التي طرحها بيرغر اجري معه مؤرخاً. وكان جون بيرغر شخصية ثقافية مهمة بالنسبة لكثير من ضمن المثقفين في بريطانيا. بسبب كتاباته والطريقة التي عاش بها حياته مجسداً للقيم الاشتراكية. فقد كان دائماً معادياً للاستالينية. وتني اصغله ما يسميه بالثقافتين. التي صعدت ذات مرة. بان هدفه هو الاسم. مهما كانت تلك الاسما في تعليم المجتمع البرجوازي. اخذ يصفه وعلوا.

واظنوا الى اين اوصنا ذلك غير انني ما زلت مخلصاً للديمقراطية رغم ان على المرء ان يفسس مسيطر الجرجوازي. ان ما نعيش فيه الآن لم يعد برجوازي. انه نوع اخر لتقسمة لمحدد العنصرات من السوق الحرة والبرجوازي. اننا لدا ما نعيش في هذا النظام. فمن التواضع ان في بوزن بطورة بروليتارية. اعتقد ان هذا المصلح ان يزل بعض تناقضات الديمقراطية. انه تحقيق جداً وشرف جيد. ان فيه الكثير من العزيم التي يشغل ثورات هائلة على نطاق واسع. يحدث ان شيئاً ما يوقه على التصديق والانهيار. فهناك الآن مثلاً. مليون عامل في العمل في أوروبا. وحتى عندما يتوقف الركود سيبقى هناك ١٨ مليون عامل في العمل. وليس لدى النظام في الواقع. حل. وفي كل الجناح السيساسي من الجناح اليساري ومن الجناح اليميني في أوروبا ان يكونوا اذنين على الضمان مع هذا الامر. وانهم لا يملكون ذلك ليس بسبب تحسّر الترويم وإنما بسبب العجز. فاني متى يمكن ان يستمر هذا الوضع لا اود ان احدث

مثل ممكن ان مثل كاستاندا ودية للكارول. وان قلت ما السول فسوته ينطلق من نوع من الإيمان بان النظام الساسي يجرى الكثير من التناقص الانساني والبطالة الانسانية بحيث انني لا استطيع ان اؤمن بانه يمكن ان يبقى (الشاربيان - ١ شبيب (ابريل) ١٩٨٠).

وما استخلصه من هذين البعثن هو التالي: لا تزال هناك حاجة ملحة الى اطار نقد الرأسمالية. خصوصاً في هذه حينها حتى من تلبية الحاجات الإنسانية الأولية للذين فاقس. وقد ضيق الفها ويزولها الثقافي. وكذلك الحال بالنسبة للغة التي يجري بها



سابقون مثل التاتارك تركيا ويورانية تونس، أن يتبعوها، فإن السائق العلمانية للفتحة لتفاهل الخلفاء العلمانية وقومية ما بعد الاستقلال منح الأصولية الإسلامية قولها الدافعة، ويستند فيها أدوات التنظيم السياسي «الحماس» وسائل الاتصال القومي، وتكون أوجيا وسائل الاتصال الشيعة-الزني، تضع الأصولية الإسلامية الآن أمام هذه مخزئد من المسلمين خيرا صراماً بين القانون الكمي، «الحسن» والقانون «البشري» للخاصين للذين، (استيغس أون سينسرسب - الجاد ٢٢ - سبتمبر/ أكتوبر - ص ١٢٦).

ينصب اهتمام هذا الكتاب على القول بأن هذا الخيار الصعب هو في الواقع وهم، وأن هاتين الطريقتين للتفكير بالتفريق ليستا متعارفتين كلية كما يراء تصورهما. غير أن هذا التضاد ليس نتيجة عن التضاد السياسي لوجهات النظر الإسلامية فحسبه وإنما أيضاً، بالطبع، عن الإحصاءات للتفكيرية بتسوية التجديدات الغربية للتعليم والحقوق السياسية.

• كاتب وجامعي بريطاني

قصة أفكار مستمدة من وجهة نظر دينية حول القيم والسلطة، ويوضح عبقثاته التعميم كيف تكا في صلب التفاعلات الإسلامية ما يبدو خيراً أساسياً ما بين هاتين الطريقتين للتفكير، للتفكير بالسلطة السياسية - فيما القانون الإلهي أو الطمعية، إذ يقول، رغم أن المسلمين عاكسوا، في الواقع، في ظل درجات متجانية من الطمعية خلال الفطر الأعظم من تاريخهم، فقد احتفظوا بالمثل الأعلى لدولة إسلامية منسجمة تماماً مع الشريعة (القانون الإسلامي) بل أن الحكام الطمعيين الشرعية هذا لنقل الأعلى لانتقام الشرعية على سلطتهم. ومع ذلك فهذا ما وجهه للمسلمون الآن بشجار ميائس قطني بين دولة الشرعية الإسلامية والدولة الطمعية الشرعية والواضحة التي تحضر الشرعية في الشخصي والخاص، فإن معظم المسلمين قد يتشاركون الشكل الأول على الأرجح ما دام المذهب يجد صعوبة كبيرة في معارضة تطبيق الشرعية في القضايا العامة.

ويؤيد استخدام هذه الإمكانيات فيبدو أن من غير المرجح تماماً، في ضوء النموذج الحالي نحو حكم الألفية وتقرير المصير، أن يقوم مع الحفلة على دولة علمانية حقاً في العالم الإسلامي الآن. على الأقل في البلدان التي يشكل فيها المسلمون الأغلبية. وأياً كانت درجة الطمعية التي استطاع حكم تسلطيون



ومع وزير خارجية سريلانكا

الاقتصاد هو محور النظام العالمي الجديد!

عصر موسى وزير الخارجية الاثني للثاني التي وضعت إطاراً للتعاون كما شملت ضمانات للاستثمار في كلا البلدين وتحدث الوزير كثيراً عن الجوانب الاقتصادية التي يهتم ونهتد بها بلاده الآن. ولهذا السبب زار عدة من الدول الفلسطينية منذ ثلاثة اشهر، كما يزور مصر الآن. لأول مرة منذ تعيينه وزيراً للخارجية في المجلس الماضي. ولكن الحوار كان لابد ان يمتد إلى السياسة، وهنا أبدى مستشار هوكشمان، ثانيه بلاده مؤخر مشرم الشيخ، رغم ان سريلانكا ليست لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل حالياً..

بغترافية والمشاركة في تأسيس حركة عدم الانحياز.. كما يقول وزير الخارجية السريلانكي. خلال اللقاء مع الرئيس حسني مبارك والمختبر كمال الجنزوري رئيس الوزراء والمسيد مسعود موسى وزير الخارجية والاشهاد إنشاء شركات مشتركة بين رجال الأعمال في بلدينا للتعاون في إنتاج مشتركة استثمار الموارد المتاحة في كل من مصر وسريلانكا. إن مصر بلد صوري كبير يضم أكثر من مئتين مليون نسمة. وسريلانكا، وإن كان تعدادها ١٨ مليون نسمة فقط إلا أنها تحتل موقعا إستراتيجيا هاما

قال مستر هوكشمان كبير جانار، وزير خارجية سريلانكا إن بلاده تسمى إلى دعم وتقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع البلاد العربية وفي مقدمتها مصر. وأكد ان الاقتصاد هو الوجهة وهو القاعدة التي أصبحت تقود النظام العالمي الجديد. ومن ثم فإن التعامل قد صار - ويمر - هذا مستقبلا. بين تكتلات ضخمة. وامامنا التكتل الأوروبي، وكذلك تكتل بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وجولنا في اسيا وعدد من التكتلات الاقتصادية المتنامية. ويسبب رهيبنا. قال المسئول السريلانكي. في دعم العلاقات مع الدول العربية لماننا ترتب الآن لتأسيس رابطة تعاون عربية اسبوية تضم مجموعة الدول المطلة على المحيط الهندي أو القريبة منه. وهي نحو عشرين دولة منها عدد من الدول العربية مثل سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين. وتأمل ان تكون هذه الرابطة تكتلا اقتصاديا ضخما ومؤثرا..

وقال مستر هوكشمان كبير جانار، الذي يزور القاهرة الآن ان الهدف الاساسي لزيارته مصر بحث التعاون الاقتصادي بين البلدين والاتفاق على اطر هذا التعاون بحيث يسمح له بالتقدم والتوسع. وأضاف انه من حسن الحظ ان العلاقة بين البلدين لا تهدأ من فراغ. وانما ترتفع إلى اسس سليم ومتينة وتاريخي منذ الخمسينيات والستينيات والعلاقات المميزة بين البلدين وثيقتهما في ذلك الوقت جمال عبد الناصر ومصر

في جنوب شرق اسيا.. وأعمال مستر هوكشمان اثني اشهر ان التعاون في صالح بلدينا. ونحن نحتاج من مصر الزجاجة. ومنتجات وصناعات المختلفة. والنفط والمنتجات النفطية والجهزة الالكترونية وغيرها. كما ان مصر تحتاج من سريلانكا: الشاي والمطاط والكاكاو. وفي الاسبوع القادم سيحل إلى مصر مجموعة من رجال الأعمال السريلانكيين لمناقشة المسجلين المصريين ونظرهم من رجال الأعمال المصريين للقيام بالاتفاق. ومناقشة إنشاء شركات مشتركة. ومن هنا كانت الاتفاقية التي وقعتها مع السيد



للبحوث والتدريب والمعلومات

للصدر

التاريخ

١٠ مارس ١٩٩٢

وتطرق الحوار إلى حركات العنف
وقال إن بلاده تعاني من الحرب التي
تشنها جبهة تحرير ثمور الغابون

التي تطالب بولاية L.T.T.8
منفصلة وقد استضافت الحكومة
مناقاة كثيرة ، وكانت تستولي عليها
الصركة لكن الحرب مستمرة منذ
عشرين سنة وقد أعدت الحكومة
مشروعاً للسلام تعرضه على البرلمان
وهو يحتاج إلى موافقة ثلثي
الأعضاء. وبمقتضاها تحصل هذه
الولاية التي يطالب بها «التمثيل» على
نوع من الزاوية الذاتية في إطار
الحكومة الموحدة.

وتحدث مستر داو كشممان كبير
جنائز، وزير خارجية سريلانكا عن
الزهاب وقضايرته مستفكراً ما يحدث
في مصر وعدد من الدول مكرراً
للموافقة على عقد ندوة دولية عن
الزهاب وهي «الندوة التي دعا إليها
الأفرام» باعتبار أن الزهاب ظاهرة
دولية. وقال الوزير أن بلاده تؤيد
بشدة هذه «الندوة».

وحول زيارته للقاهرة، قال أنه كان
قد زار مصر منذ عشر سنوات وشاهد
«أسوان والأقص». وقد لاحظ هذه المرة
أن القاهرة قد تغيرت وتطورت كثيراً
من حيث النهضة العمرانية، ومن
حيث سهولة المرور وانخفاض نسبة
الزحام عما كان عليه الحال منذ عشر
سنوات.

وأي ختام حديثه قال إن مصر دولة
محررة مؤهلة أن تلعب دوراً قيادياً
في المنطقة وفي مجموعة عدم
الانحياز وعلى المستوى الدولي. وكان
قد جسر الحديث مستر «د. ج. ج.»
بأنه سفير سريلانكا في مصر.



١٩٩٦

الزيارات في إطار التخصيم المقود للجسارية التي تزعم الشركات الفرنسية على تنفيذها بعد رفع الحظر الدولي عن العراق.

والحال هذا فإن التخصيمات الأوروبية عن الموقوف الأميركي بخصوص العلاقات مع طهران وبنسب سترزاند حدة في التفسير القليلة المعقولة لك أن الموقوف في إيران نقل حلية الصراف الرئاسي في أميركا وأصبح مجسأاً للخصم الانتحائي بين الكونغرس الجمهوري والرئيس كلينتون الديموقراطي. وفي خطوة غير مسبوقة وتعتبر انتهاكاً صارخاً للأعراف والمواثيق الدولية أقر الكونغرس في الشهر الأخير من العام الماضي موازنة بقيمة عشرين

مليون دولار على أن يتصرف بها جهات الاستخبارات الأميركية (أي أي بي إي) في مجال التخابر في إيران لزعمه استطلاعها الداخلي. وهذه الخطوة لم تكن لتصلح بهذا الشكل لولا ما حاسس الرضا على قرار كلينتون في فرض حظراً على التخصيمات الأميركية وتحويله. ذلك لأن الكونغس اليهودي في أميركا (إيباك) الذي يمتلك الشل الأكبر في الأوراق الانتحائية يعتبر اليوم أن طهران تشكل الخطر الأكبر على أمن إسرائيل خصوصاً بعد أن تستكمل عملية السلام على المصارين السوري والليبي خلال العام الجاري كما هو متوقع.

وفي إطار التخصيم لكسب ود (إيباك) في الميناء الرئاسي لا يتجهز من يقدم الكونغرس خلال أشهر القليلة المقبلة التي لتصلح عن التخصيمات الأميركية في العراق تتحول بحرف على الشركات الأوروبية التي تتعامل مع طهران النحول في الأسواق الأميركية. وستل هذه الخطوة -بطبيعة الحال- ستكون بمثابة علق لأوروبا التي لا يمكن أن تسكت عليها.

فهل تدمعها أمة الأوروبي ستقوم في خطوة مماثلة ما أنها ستستغف على الاعمال تفر سلفاً بامتياز لتجربة التحالف بين ضلعي الأطلسي؟

لا ريب أن العلاقات الأوروبية -الأميركية تسمير في حالة التراجع والتهشور القليلة المعقولة مستوحاة من حجم الهوة بين الجانبين وإذا ما كانت لتعس للعراق.

وعوضاً أن تستغل الأزمة الاقتصادية الاقتصادية في إيران لترجع سلطتها - كما تامل والشتن - أعلنت جنولة بموئها بشرط سخيعة وحذت البنوك الألمانية حذو الحكومة وأعلنت كذلك جنولة فرفض خاصة قيمتها ٦٠٠ مليون دولار. وشجعت الخطوة الألمانية الحكومات الأوروبية (مثل فرنسا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا والسويد وبريطانيا والنرويج) على القيام بالمثل وأعلنت جنولة ديون على إيران بقيمة ١٢ بليون دولار.

وعلاوة على ذلك قدم البنك الدولي في العام الماضي قرضاً لـ طهران بقيمة ٤٧٣ مليون دولار بعدما تسكت القول الأوروبية من التسلط على القيدو الأميركي. وهذه سابقة ذاتية تحصل في إطار التخصيمات الأوروبية عن الموقوف الأميركية يتخصصون في العلاقات مع إيران الانتحائية.

وكان الموقوف الألماني المعارض للتوجه الأميركي بخصوص العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران في بدا تصاعده وبلغت مضي أكثر حدة منذ تدوير الأمل (اكتوير) الماضي عندما لفتحت أبواب التخصيمات الأميركية لرئيس استخبارات إيران الخارجية علي فلاحيان في زيارة سرية حاولت الحكومة الألمانية التمتع عليها الأمر الذي أثار حفيظة واشنطن بشكل غير عادي إذ طلب وزير الخارجية وأرن ريستوف من سفير بلاده في ألمانيا ريتشارد هولبروك أن يتكلم في شفق شلون الاستخبارات في مكتب كوي بيرند شميدتور ويقدم له احتجاجاً شديداً

على زيارة فلاحيان. ولقد وسائل الإعلام الأميركية آنذاك أن لقاء هولبروك مع شميدتور يمثل بداية للتحالف الأميركية - الألمانية. اتسم بكون غير مقوود. وقالت مصادر الخارجية الأميركية بعد أن تم تجاوز الحافة صرت تلك المعاصرة بعد أن أدركا أن من السلف تعرضوا لعلاقات لشفر بسبب هذه التخصيمات.

وعلى الجانب الآخر هناك الموقوف الفرنسي الداعي لرفع الحصار عن العراق. إذ أن باريس لا تنك تسليق القابات الخارجية في الكيزية وأمرها كانت زيارة طارق عزيز في الشهر الماضي حين التقى خلالها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك وأركان حكومته.

كذلك لم تنقطع الوفود البرامانية الفرنسية من بغداد طوال السنوات الثلاث الماضية. ومضت كل هذه

(مارس) الماضي أن والفرنسات الأميركية لها علاقات تجارية مع إيران أوسع من العلاقات التجارية تنقيتها الشركات الألمانية. وأثار التصريح استياء الرئيس كلينتون إلا أنه لم يعلق عليه. لأن ما قاله كول لا يجالي الحقيقية... فجم مشتريات أميركا من النفط الإيراني في عام ١٩٩٤ بلغ ٤.٣ بلايين دولار كلها استغمت للبيع في أوروبا. لأن الأزمة تسفل الاستثمار المباشر من إيران في أميركا. كذلك صدرت الشركات الأميركية ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار من البشاشع الأخرى.

في الوقت عينه يصرح الرئيس كلينتون أن إدارة سلفه جورج بوش استغمت العلاقات التجارية الألمانية مع إيران مسيحية. خصوصاً لجهة إطلاق سراح الرهائن الأميركيين الذين كان يحجزهم حزب الله في لبنان المصغر مع طهران. وهذه الأمور لا يتريد المسؤولون الأمان في تخدير نظرهم الأميركيين بها. في سياق الاستشفاق بمعتقدهم لقطع العلاقات مع طهران. وعندما صنعت الأزمة الأميركية الموقوف بالجهة إيران وفرنس حافراً اقتصادياً ضاملاً عليها في إير (مايو) الماضي لم تابه الحكومات الأوروبية للقرار ولم تحذر بالخطر أو لتتزم به لا من قريب أو من بعيد.

وبالوقت وزير التجارة الألماني غونتر ريستوف في تعليقه على القرار الأميركي لا يرى أن الحظر التجاري وسيلة مناسبة للتأثير على رأي إيران وأحداث تغييرات تخدم مصالحها هناك.

ونقلت مجلة دير شبيغل الألمانية الواسعة الانتشار عن خبراء في السياسة الألمانية - بعد ذكرهم بألم - قولهم أن السياسة الأميركية تليس وجهاً لفرساً من التهجيزية والثنائية في التعابير. حيث تضرب واشنطن سفساً عن انتهاكات الصين لحقوق الإنسان وتطلب من الأوروبيين المساعدة على تمويل كوريا الشمالية التي تويد شراء مفاعلات نووية. أيضاً تطالب في الوقت عينه بتطبيق سياسة الاحتواء المزجج ضد إيران والعراق.

وأكثر ما يثير استياء المسؤولين في البيت الأبيض من تعاليمهم الأميركية مع إيران هو الدعم الحكومي لها. إذ أن الحكومة الألمانية تذهب لتكثير إما بحكومة عشرة بلايين دولار من المساعدات والاستثمارات التي تقوم بها الشركات الألمانية في طهران. وثقت حسب برنامك لضمان الفروض كان قد دعا موقف الحرب



إعلان الحرب العالمية الثالثة

بقلم: د.

عصمت سيف الدولة

ولكن ماذا لا يعنى أننا نحن المستهدفون وحدنا لا مكاننا من وطننا العربي. بل سيضاف إلينا أو قد أضيف فعلا. كل الأحرار وكل الثوار في العالم كله. الذين تفرجهم الفكرهم وأهدافهم ليكونوا إرهابيين في المستقبل طبقا لقياس أمريكا. وسيضاف إلى هؤلاء أو قد أضيف إليهم. كل الفلاسفة والكتاب والفنانين والمثقفين. والطلاب الذين يؤيدون ثورات التحرير الوطني ويمادون المبادئ والسياسات والأفكار الأمريكية لأنهم قياسا على تلك المبادئ والسياسات والأفكار فركاء بالتصريح والمساعدة مع الإرهابيين. وما لم تهضم أفكارهم من الآن ستولد إرهابيين في المستقبل.

ولست أشك لحظة واحدة في أن كل الحكومات الهادة في دول العالم قد بدأت منذ ١٦ من أبريل ١٩٨٤ تحرس على أهل مستوى قياسي مدني وعسكري. وتضع خططا قتالية معقدة وتتشرى مراكز تدريب مبرمة. وتجهز أسرابا مختارين طبقا لقياس خاصة السفار عن حصة أولادها. واستكلاها الخفي. وأمنها الداخلي تحت القوات الأمريكية الفائزة خفية التي ستمت العدو في شكل طلبة وسامعين وفنانين وأبناء رجال أعمال وأصحاب أسرار بجوازات سفر مزورة إلى أركان أعادت خفية تمت لافقات مراكز البحوث العلمية وجهات السفار عن حقوق الإنسان. والتدريس في الجامعات حيث يجد كل ولد سلاحا الذي سبق تربيته وأمرهم سلاحا بل يقاتل ويحمر. هنا والكلان. أن ناك المكان. لإجهاض مخططات الإرهابيين.

والجوية تتوارى لها عناصر الخلفاء والسرية والتسوية على طريقة المخابرات المركزية. والكفاءة القتالية على أهل مستوى في القوات المسلحة الأمريكية. وأصدرت إليها الأوامر بأن تغادر الولايات المتحدة الأمريكية. إلى خارجها بدون أن تسمى جهة معينة أي إلى أي مكان في الأرض أو أية دولة لتوجيه ضربات قتالية للجماعات الإرهابية باستخدام القوة.

أما الضربات القتالية للإجهاض فتعنى تصفية الجماعات الإرهابية قبل بدء تنفيذ أي نشاط إرهابي ومعنى ذلك أن الهوية الإرهابية لأي جماعة لن تتحدد طبقا لممارسة

قطعة أي كان قدرها. بل تشمل الجماعات التي تدعى بمبادئه أو تتبنى سياسات أو تروج أفكارا أو تلقى في أحزاب أو منظمات تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية مبادئه وسياسات وأفكار إرهابية أو تؤدي إلى الإرهاب قياسا على مبادئه وسياسات وأفكار الحكومة الأمريكية ذاتها. وبالتالي فإن الجماعات المستهدفة ليست معينة على سبيل المصير جبرالها فقد تكون في أية دولة وقد تنتشر أفرادها في أكثر من دولة. وأبست معينة على سبيل المصير زنيا فهي ما تعتبرها الحكومة الأمريكية ذاتها إرهابية الآن أو ما تعتبرها إرهابية في المستقبل قياسا على ما يحدث من تغير مبادئه وسياسات وأفكار الحكومة الأمريكية ذاتها في المستقبل. صحيح أن الفكر المنشور يضر إلى قوى الثورة الوطنية في لبنان العربي. وصحيح أن الولايات المتحدة لم تكف منذ سنين عن صرف مقاتلي وكبار قادة الثورة الفلسطينية بأنهم إرهابيون وهو ما يعني أن الحرب التي أظنتها أمريكا قد إظنت ضد العرب أولا

هذه المقالة نشرت بجريدة «الصبح» في شهر أبريل سنة ١٩٨٤. ونحن نعيد نشرها لارتباطها الوثيق بالأحداث التي تجري بأمنا الآن....

نشرت المصنف بسنم ١٦ من أبريل ١٩٨٤ خيرا يقول: إن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان قد أصدر تعليمات بشن غارات انتقامية ضد الجماعات الإرهابية في خارج الولايات المتحدة الأمريكية وتوجيه ضربات وقائية إليها باستخدام القوة قبل أن تقع أي أحداث وإن هذه التعليمات قد جاءت كرد فعل للهجوم الانتحاري الذي تعرضت له قيادة قوات مشاة الأسطول الأمريكي في بيروت في أكتوبر الماضي. وقالت المصنف: إن تلك التعليمات تتضمن تشكيل وتدريب فصائل شبه عسكرية تابعة لوكالة المخابرات المركزية (سي. أي. آي) ولكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (مباحث أمن الدولة) ووحدات كوماندو تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية (قوات مسلحة) وستتروى بقائمة بمواقع الإرهابيين في العالم من أجل التصرف بسرعة لتوجيه ضربات إجهاض إليها أو شن هجمات انتقامية ضدها.

هذا هو الفكر الذي أعلن ومادام قد أعلن فهو ليس تهديا من نوايا تهديدية. ولكنه إعلان عن بدء تنفيذ مخططات شقبت دراساتها وتجهيزها للتطبيق. بل إن رؤساء السول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية - لا يصغرهن أوامر لدراسة إمكانية تنفيذها. بل يصغرهن للتطبيق بعد أن تكون كل عناصر التحضير لها قد انتهت وأصبحت قابلة للتطبيق الفعلي. إن فإن السوليات المتعددة الأمريكية قد انتهت من تكوين قوات خاصة أو جيش رابع. بالإضافة إلى أن الجيوش البرية والبحرية



البحوث والتدريب والمعلومات

لا شك في منا لأنه لا توجد حكومة جادة في دولة مسقط قبل بلان تفروها جيوش القتل والتدمير الأمريكية بحجة أن الولايات المتحدة تريد إجهاد نشاط الإرهابيين على أرضها بدلا من أن تتلقى من أمريكا إخطارا بأن لديها معلومات بأن على أرضها إرهابيين ثم ترك لها ممارسة سيادتها على أرضها احتراماً لهذه السيادة.

وهكذا ستبدأ كل حكومة جادة في دولة مستقلة، أو قد بدأت فعلا، تكوين جيشها والبرامج لحماية الوطن واستقلاله وأمنه ضد غزو جيش القتل والمدمرين الأمريكي. وكما أن كل مواطن أو مقيم في أية دولة قد يكون في نظر الحكومة الأمريكية وطبقا لمقاييسها الخفية إرهابيا لأن أي مرفعاً طبقا لأفكاره أن يكون إرهابيا -

المستقل، وبالتالي فهو هدف للانتقام أو للإجهاد فإن كل دولة مستعير كل أمريكي من ذكر أو أنثى يهرج جودها مشتبه في أن يكون جنسيا في الجيش الرابع الأمريكي وسيعرض له يتعرض له المشتبه فيه والخطرون على الأمن من رقابة مستمرة وتفتيش خاص، وإجراءات وقائية ضد نشاطه المحتل.

كما أنني لا أشك لحظة في أن كل الأحرار وكل الثوار وكل الوطنيين في العالم قد أصبحوا على يقين من أنهم أقارباً وجماعات قد أصبحوا أهدافاً للقتل الأمريكي، أو قد يصبحون أهدافاً يجب قتلهم طبقا لمقاييس أمريكية خفية وقوائم سرية وأنه قد يكون من بين جند الجيش الرابع الأمريكي المكلف بقتلهم أينما كانوا أولئك الزملاء في المصائد والملاحقة في الطرقات ورفاق السفر في القطارات أو قد يكون من بينهم الصحفيات اللصويات الفاتسات، وأولئك الاساتذة الروسون بانتصار لقد أصبح من محتم أن يفتكوا في كل أمريكا، أو في كل معمل نصير لوريكا، خوفاً من أن يكون هو الذي تلقى أوامر الرئيس الأمريكي بتنفيذ عملية الإجهاد القاتل. وقد يبلغ بهم الشك حد المبادرة إلى إجهاد الإجهاد.

وهكذا أعلن الرئيس الأمريكي

المصدر

التعليق

يوم ١٦ من أبريل ١٩٨٤ بدء حرب الأشباح حيث بطارد مجهولين في أماكن مجهولة في أوقات مجهولة. حيث سيكتسب السلاح الخفق بالأيدى أو انقسم في الهواء أو الطعن بالسيف الجار أو النفس

بالسيارات أو تجميع القطارات أو أعمال القتل في المنازل أو العائلات حيث سيلجأ كل واحد إلى وقاية نفسه ضد طفرية الوقاية الأمريكية بأن يحزن السلاح ويتدرب عليه ويتعلم بنفسه أو يلطمه غيره أن الهجوم خير وسائل الدفاع فيقتل المعركة الخفية إلى قلب الولايات المتحدة الأمريكية حتى تبقى دائرة هتسك ولا تنتقل إلى خارجها. وهناك مستهجن الولايات المتحدة الأمريكية. لأنها قد اختارت - بهيئة تاريخي - أن تخوض حرباً لا تجدي فيها القنابل الذرية ولا الطائرات ولا السيليبات ولا الأساطيل. اختارت أن تطعن حرباً يتصر فيها الوطنيون أصحاب العقائد التمسورية والتسورية ويطلقون من تكتلتها ما يكفي لخن تذكرة سفر وشراء سمسم أو حتى خدر أو ما هو أقل من ذلك ثمناً.

كل البشري في كل مكان لن يلبث حتى يجودوا انقسم إما قاتلين أو مقتولين في الخسائر والمنازل والطرقات والشوارع ودور اللهو ومعاهد الطب. بل يتم هذا دفعة واحدة ولكن قد بدأ وحل مدني سعي ستمت هذه الحرب الجيئة من خلال الفصل وردود أفعال إرهاب وإرهاب مضاد إلى أن تشمل البشر جميعاً. وأني لأرجو مخلصاً أن تلتفت البشري إلى مخاطر الحرب التي أعطاها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - وألا يكون الجيل يمبرراتها أو قواتها أو أسلحتها وساستاتها أو ضحاياها مجراً لتجاهل أنها هي الحرب العالمية الثالثة التي طال انتظارها.

لقد كانت الحرب العالمية الثالثة متوقفة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. كان التوقع أن تكون حرباً ذرية حتى تعاملت القوة الذرية أو تدققت من ممتلكاته الولايات المتحدة الأمريكية فعال التوازن

الذي دون أن تكون القوة المسلحة فتجلبت. وعادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى العرب التقليدي التي لم تنقطع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. واستطاعت أن ظلمها أن تفرش هيمنتها على أغلب دول العالم بالقوة المسلحة، وبقوة الاقتصاد الذي تغلبه التجارة في الأسلحة، وبسلاح أكثر فتكاً من كل سلاح هو عوز العرب المجهول عن للقوة بالقوة نتيجة عجزها عن تحمل تكلفة إعداد الجيوش المتكيفة لتسلحها. وهكذا تعيش كل الشعوب والأمم في كل أنحاء الأرض - منذ الحرب العالمية الثانية - كمواطنين من الدرجة الثانية - أو ما دونها حتى في أوطانهم، بينما يعطي بعض المواطنة الكاملة شعبان أو ثلاثة، هم أعضاء نادي السادة لأنهم أصحاب القوة القاهرة.

وما كان يمكن أن يستمر هذا الإنزال العالي لظلمة الأمم والعرب. كان لابد من إصاعة السيلاب بين العرب بتجريد للتسلطن من قوة القهر هذا من سبب القوي الذي جعل الحرب العالمية الثالثة متوقفة. الشيء الذي كان مجهولاً هو متى وكيف ومن الذي يشعلها أو لا؟ في سبيل الإجابة من هذه الأساطير لم تكف السخول القاهرة، القاهرة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية عن ابتكار الأسلحة، وشن الحروب ببال: مخدعة شهيد اختيار ضاهيتها، وتعمل الأرض إلى كوكب مسلح برا وبحرا ورجا ليلا ونهاراً، وأصبح التجسس طليقا بواسطة الأقمار الصناعية والذرات التنتص بعيدة المدى. - الخ. - ولم تقم الحرب العالمية الثالثة التي توتقها وتد لها كل القوى في العالم.

إلى أن كان في أكتوبر ١٩٨٤ في بيروت، شابان عربيان مجهولان، لا يملك إلا شتماً لا يقيته وشجاعة وسيرة طفرية، يشعلان معركة قصيرة ضد القوات الأمريكية البرية والبحرية والجوية في لبنان، فيهزم تلك القوات وتضطر إلى الانسحاب فيلقت الدمار كله، وعلى رأس الدولة المهزومة في مرفقة بيروت، إلى القوة العاتية من اللص. قوة القهر، قوة الاسراد للسلح كل منهم بقميص وشجاعة وأبسط أدوات التدمير.



للبحوث و التحريپ و المعلومات

للصحف

للتنقيح

١٩ مارس ١٩٨٩

ويتكبرون تلك المعارك التي نارت بهذا
الأسلوب منذ بضعة سنين في الطائرات
والسيارات والمنازل التي هزم فيها
الفراد لا يملكون إلا قسيمة وشجاعة
لعتى الدول وأجروها على أن تنفذ
إراداتهم فجمعت كل هذه القوة
لتنفيذ الفتناء السرية والطائرات
والسيارات والمدافع والجواري من
حليات الحرب القمامة: الحرب العالمية
الثالثة فتشتر الولايات المتحدة
الأمريكية جيشها الرابع ويتلقى يوم
١٦ من أبريل ١٩٨٤ أسير الرئيس
الأمريكي بيده الحرب خارج الحدود
ضد من يسميهم الإرهابيين ويزودهم
بالأسماء بدون إعلان وبالمواقع بدون
تحديد دولة. وهكذا قلنا ونقول: إن
الحرب العالمية الثالثة قد بدأت بعد
حدوث الظروف العالمية استمرها. إنه
أسلوب القهورين القهار لالانتصار
على البقية الأقياد.

من يعتقد أن ماقلوه خيالا عليه أن
يفكر في أيها أكثر واقعية. أن تكون
الحرب العالمية الثالثة قد بدأت بأسلوب
فرضته الظروف الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية التي سادت
العالم منذ الحرب العالمية الثانية. أم أن
تعلن دولة كبرى مثل الولايات المتحدة
الأمريكية أنها قد أعدت قوات مختلفة
وأمرتها بانتهاك حرمة كل الأوطان
خفية، وقتل من تورط قتلهم، بخون
إقامة وزن لحرمة الأوطان واستغلال
الدول وسيادة الشعوب وأحكام
القانون. إن أي إنسان يعارض بفكره في
النصف الثاني من القرن العشرين
يدرك أن ما أعطته الرئيس الأمريكي
وما تمارسه الولايات المتحدة
الأمريكية يتجاوز الفخائل إلى مستوى
الجنون. فلا يبقى إلا قبول الواقع كما
هو. والواقع أن الرئيس الأمريكي قد
أعلن الحرب العالمية الثالثة، وعلى
الشعوب والأمم في أنحاء الأرض
جميعا أن تدن نفسها لمواجهة حرب
الاشباح التي ستقوم سنين طويلة.



الأدوار المستقلة للقوى الإقليمية

في الوقت نفسه كان ترومان قد وضع عينه وإصابه على
الفرقة، أو على التفهيم الفلسفي لواجهة المحادثات الجديدة
التي لفتت نظر صناع القرار في الولايات المتحدة وقتئذٍ صاغها
المفكر الأمريكي في عوسكو في ذلك الوقت بصور كئيبة،
وتدعو أسبوعية أمريكية جديدة في مواجهة توسع التفهيم

[illegible]

وحيث وصفت الإسلام وتجاهة التي تتعامل مع الواقع الملوث
فإنها أخذت وتجاهة التي تتعامل مع الواقع الملوث
السيارات، وتتجه إلى مكان مخصص لمعالجة مع هذه كات هي الطرق
الطبيعية التي توجهها إلى عملية معالجة. كما أن هذا العصر
وم بعد مع الفاعل (هذا) وهذا هو السبب في أن عملية
التفاعل بين الفاعل ومعالجة مع تلك كات هي سبب
لا شيء سوى أن هذه العملية جزء من هذه العملية لم
تستمر في أوضاع العمل في القرن الماضي على شكل نهج
ومرات ومرة مع تلك العملية التي تتعامل مع الدول
في مرحلة التفاعل والتأثير منها في إطار عمل وحركة
البيئة الملوث. إن ذلك يتجلى في:

لكن قراءة صادق في اجتماع لجنة الأمن القومي بمجلس النواب يوضح عن أن صناع السياسة الأمريكية مطمئنون بأنهم الآن على شتّى من العناصر التي يعتقدون أن تدخل في تشكيل مستقبل جيوشهم للقرن القادم، ولعل من بينها على سبيل المثال وليس الحصر:

• أن القوة العظمى (أي الولايات المتحدة) كانت تواجه تحدياً من عدو بنفس حجم قوتها ونفوذها، فكانت تستطيع من خلال ضخامة لتتها العسكرية، وحجم تحالفاتها، أن تولجها أو تحتجبه بأراء معين للسياسة الخارجية.

ما أتى على عهدنا من الحروب وموتنا وحملاتنا في الجبال
العلمية إلى صمودها تحت صخرة الجبال من مساهلة قوتهم، أو
أعداء من الأعداء منهم في معاركهم بنات وموتنا ولقاءات
بموتنا بناتهم، عرفت أن العرب لم يأتوا الجبال ولم يأتوا
وتفادى منهم في كل مكان جبالهم إلى أكبر اليا إلى أصغر الجبال
فكانت معي في كل مكان ما يشاهدني أن يفسدني بكافة جسمه
أفسيحة. وقام لي أول مرة في القلعة التي في الجبال
جديدة بهذا الشكل. فكلما كنت من قبل. فكلما كنت من قبل.
الجبال. بل يطرأ على معاركهم في الجبال. فكلما كنت من قبل.
الحيوية. بل في اليوم من أن هناك أول مساهلة إلى الجبال
سكنوا نفسهم إلى الجبال. فكلما كنت من قبل. فكلما كنت من قبل.
الانتماء إلى الجبال من التناقص الذي من عجزه من شكل
من معاركهم في الجبال. فكلما كنت من قبل. فكلما كنت من قبل.
والانتماء إلى الجبال من التناقص الذي من عجزه من شكل
وإشهاد إلى الجبال من التناقص الذي من عجزه من شكل

لكل عصر شعاره» أو مجموعة التي يعتبر بمثابة الحركة السياسية الخارجية للقوى الكبرى في علاقاتها بالعالم والشعار في هذه الحالة ليس كلمة أو كلمات لكنه محور للحركة يكون ونود من حوله جميع الأجهزة والإبراهيم وعناصر القوة وأيضا التجار العام المجتمع كل من رأى علم أو مؤسسات تكون حركة هذه القوة الكبرى أشبه بتدفق الماء في مجرى واحد معروف مساره، وحتى وإن تغير فإن حركة الترويض تدفع منه أو تحبس.

وكتيرا ما يتبعو الولايات المتحدة هذه
الإيماء في مرحلة مسبوقة إن تمسك
بأصابعها بأغراق المفهوم الجديد لعصر
مابعد الحرب الباردة أو للقرن الحادي
العشرين، وتعلم كل المفهوم في دهان

[illegible]

ثم يتحدث عن كيف أن أساليب التولع والتبذير ووضع الخطط التي كانت تتبع في الماضي تحتاج إلى تعديل، بل تحتاج التصورات التي حدثت وما استخلصناه من دروس في أحداث الصراعات وماهيتها والبؤسة ورواها، سواء ما يتعلق بخصوصيات قوتنا التي تحتاج إلى استخدامها في مثل هذه العمليات أو بالنسبة للأقليات الذي قد تحدثه مثل هذه العمليات على أمة أو ألقاها.

والصورة كما عرضت أمام لجنة الأمن القومي بمجلس النواب، تفصيلاً عن الوضع المرحلي أو الذي تمر به الولايات المتحدة، في الانتقال من عصر كانت تعرف فيه موضي أندامبا،

[illegible]

الحديث على خلفه، فنحن نرى أن هذا هو الموقف الذي ينبغي أن تتخذه السياسة
والنظر في السياسة السياسية في التي ينبغي السياسية
تحتجز أو قرار، وقد بدأت بعدة العواطف والواقع قبل
استراتيجية التعامل مع وربما كان أول مردود الفجيد
التي كان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية؟ والزعيم
الوطني وسبقه، ثم نرى أن هذا هو الموقف الذي ينبغي
السياسة الجديدة، عندما التي خلفها بين في الرئيس الأمريكي
هاري ترومان، في ذلك حين من حين، هذا هو الموقف الذي ينبغي
عبر أوروبا بعد يومين من انتهاء الحرب العالمية الثانية، ونرى
وهذا قرار سياسي، التمسيد الجديدة العالم، فظهر، ونرى
سواء للنجاح والتفويض، للتعامل مع الموقف الذي ينبغي
خلفه مستوى السياسة الجديدة في أفق الاستراتيجية
التي لا بعد التعامل مع ذلك الواقع الجديد.



للبحوث والتدريب والمعلومات

التصميم:

الكتابة:

٢٠٠٢

بالتالي، وارتباطاً بما سبق، أصبحت للرجلة الراكعة من النظام العالمي الآن، هي ميداناً متحداً لحركة الدول التي تملك القدرة على التصور، والتي تملك أيضاً شاعرية الباصرة بأن التطور ونحو مظهراتها الذاتية بما يميز تشكيل الأوضاع الإقليمية في المنطقة التي تنتمي إليها، بالصورة التي تضيء لكثرتها الإقليمية في المكانة التي تحتلها إقليمياً وعالمياً، وهو ما لم يكن مسموحاً به في فترة لضرب الباردة.

والاستقطاب الدولي ومبادئ عقيدة افكار القوتين عظميين، برقعة العالم كله على اهتمامه وكفله ملعب التباري فيه هاتين القوتين، بينما الآخرون جميعاً عليهم الجلوس في مقاعد للفرج.



البحوث والتدريب والمعلومات

البحوث

البحوث التطبيقية

التقنيات

وفي خضم هذا التوجه الطامح نحو الأمولة يعمل قانون الشركات بإعادة لا يتلقع بموجبه الشركات الكبيرة غيرها من الشركات الصغيرة ولا يكاد يتفهم يوم نون أن تاتي الأخبار المالية العالية بنياً عن لنماذج الشركات من ثلاث من الشركات متعددة الجنسية أو عن المفاوضات التي تنور على طريق الانتماء أو سمي شركة لشراء نسبة مسيطرة من اسم شركة أخرى لتطرد الأقلية للسيطرة التي رفضت الانتماء وهو ما يسمى بالانتراج.

وتشتمل الشركات الانتمائية والتسويقية لهذه الشركات على ممتلكاتها التي لا تبارى عنده في مجال التجارة الدولية. لا من الطبيعي أن من هذه الشركات الانتمائية والمالية الجارة. لا بد من أن يستعير على جزء أساسي من التجارة الدولية. ولكن الأمر ينبغي أن يبعد من هذا فكل شركة متعددة الجنسية تملك شبكة تجارية دولية بين الشركات الانتمائية لها والمرتبطة بها، تدرس الاستثمار والتصدير بين بعضها بعضاً. ويصل موضوع تلك التجارة العالمية في مكوناتها الصناعية وتختلف التقديرات فيما يخص نسبة هذه التجارة داخل شركات الشركات الانتمائية لشركة واحدة. تخمين من حجم التجارة الدولية. وتقدر أرباح التقديرات إلى نسبة ١٠ في المئة ثم تأتي بعد ذلك التجارة بين محل الشركات الانتمائية إلى الشركات الأم فإذا ما جمعت النوعين معاً، فإن يكون بعيداً عن الصواب القول بأن معظم التجارة الدولية عالمياً يتشكل منها.

وفي مجال إظهار مدى جبروت هذه الشركات الانتمائية الجنسية في مواجهة الدولة ليس فقط في الجنوب ولكن حتى في دولها الانتمائية في الاممال لتتدبر الأرقام ذات الدلالة في أن الناتج المحلي الإجمالي لخمسة وأربعين دولة منخفضة الدخل قد بلغ ٣.١ مليار نسمة لا يزيد في مجموعها على ٢١٠ مليار دولار في حين أن إيرادات أكبر ثلاث شركات متعددة الجنسية قبل ٢٢٧ مليار دولار. كما نجد أن إيرادات ثلاث عشرة شركة عالمية متعددة الجنسيات بلغت ١٦٦ مليار في حين أن الناتج المحلي الإجمالي لهولندا لا يزيد على ٣٠٠ مليار دولار. وفي فرنسا كان الناتج المحلي ١٢٥٤ مليار دولار. وكانت إيرادات الأربعين الكبرى ٧٢٢ مليار دولار أي ما يعادل ٥٩,٢ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وهكذا يمكن أن نتصور هذه

الشركات في التعامل مع أي دولة على حدة بما في ذلك دولة الأصل أو مقر الإدارة العليا للشركات متحدة الجنسية حيث تكون توسعها عالمياً. تأمل جزء مهم من نشاطها من دولة إلى أخرى ومن الطبيعي أن يتخلص دور الدولة فسياسي لأن هذه الشركات ومع هذا التطور الكبير الذي وصلت إليه الآن قوة الشركات متعددة الجنسية نجد أن السلعة الواحدة تقم تجزئة مراحل إنتاجها في دول مختلفة ومن ثم قد يتم تصنيع السلعة في دولة (أو دول) ثانية. تصفوق في دولة (أو دول) ثالثة.

فليس هناك الآن ميزة نسبية واحدة ليد ما أصبحت كليا في إنتاج السلعة بل نحن نراه مزايا نسبية مختلفة لبلدان متعددة إنتاج سلعة واحدة وليس هناك لخصص (أو تخصيص للمنفعة) كامل ليد ما في إنتاج السلعة بل تخصصات (أو تقسيمات مختلفة للعمل) لبلدان متعددة إنتاج السلعة نفسها. وفي ضوء هذه المفاهيم يمكن التصديق أن من تكامل الإنتاج عالمياً للقوة. ولكن ما مشكلة الاممال (مير) نظام شركات متعددة الجنسية في السماح بخلق وتوزيع بعض عمليات

الإنتاج في دول الجنوب بالطبع أن ما تهدف إليه هذه الشركات هو البحث عن أعلى معدلات الربح وهو هدف جيد الآن سواء في بعض الدول النامية التي رحبت بفتح أبوابها للاستثمارات الأجنبية المباشرة بعد أن اعادت هيكلة اقتصادياتها في ضوء سياسات ليبرالية. تنوجه الخارج وتعتمد على القطاع الخاص وأليات السوق مع ما يتطلبه ذلك من تحجيم وإسراع في الملكية العامة وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي. وهي السياسات التي يتولى الآن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي فتمت أصولها في هذه الحالة في ضوء برامج الخصخصة والتكيف الهيكلي التي لجأ لها هذه البلاد بعد انهيار أزمة ديونها الخارجية وجفاف الاقراض الخارجي.

في تقاليد الأجور الضعيفة بين الشمال والجنوب هو الذي يلعب دوراً مهماً في توطيد الصانع الانتمائية في قطار من العالم الثالث تجمع بين الانتماءات القوية والأجر المنخفض. في مجال نزح عقول الجنوة نجد أن لشركة متعددة الجنسية لا تتقدم بتفصيل مواطني دولة معينة عند اختيار العاملين فيها حتى في أعلى المستويات التنفيذية. فكلما ازداد وان بكفاءة العاملين بالمعنى

واسع الذي يتضمن أيضاً ما يمكن معارسته من النفوذ السياسي على الحكومات في الكثير من الحالات. والنمذ السائد حالياً هو الاستفادة من الكادر المحلي لكل شركة تابعة. وفي العناصر الواعدة لم تصنعها، إلى الكادر الدولي للشركات الأم بعد اجتياز منظمة من الاختبارات والممارسات في عدد كبير من الفترات للتدريب وهذا التصعيد، فكل عزيز على أبناء العالم الثالث العاملين على كادر المحلي حيث يتسابق النابذون منهم للتعليم. وإذا كانت

الجامعات الغربية قد لعبت في الستينات والسبعينات من هذا القرن الدور الأساسي في استنزاف الممارسين من أبناء الجنوب أي ما يسمى بصدرة هؤلاء فإن السوق الانتمائية من قبل الظاهرة الآن هو الشركات متعددة الجنسية فهي تستورد خبرات وتصرف لنا خبراء من دول أخرى ما لمنا تريد الاعتماد الكامل على الخبرة الأجنبية. ويهدد تفوال أعباء لتجربة أو تصدير عوامل الإنتاج على شكل أموال يستثمرها العالم الثالث شرق المحود، وعلى شكل مهارات واستشارات. وهذا لنزح الأموال ونهاجر الخبرات من العالم الثالث إلى العالم المتقدم في عملية هي أقرب ما تكون إلى كسب سائر التاريخ.

وهذا فإن التوجه الاقتصادي أو المشروع للعناصر أممية رأس المال يجعل المشروع أممية البروليتاريا، إنما يتطلع الآن في عملية استنزاف ترسيم الآثار الظرفي والإيجابي الذي سيحكم مراكز النظام الرأسمالي العالمي من إعادة أحقاد الجنوب على لتساعده وإعانة امتصاص قواه طبقاً لمنطق تراكم رأس المال في تلك المرات. إن إعادة صياغة الديات احتواء واستغلال هذه المناطق هو الأمر الذي تراه عليه الآن الرأسمالية التوكيدية من خلال ما تتطلع إليه من خلق فائض قيمة تاريخي جديد، يعول جزئياً علاج تناقضات تصعد يعول الزيادة الرأسمالية في الغرب وتظم الاشتراكية الديمقراطية بعد فشل الليبرالية المعيشية في علاج هذا التصاعد والتناقض.

ولكن في مواجهة هذه المفاهيم الداعمة التي تعميمها شعوبها في الجنوب هل يجدي خيار الاستسلام الكامل أم لم يعد لنا فترة عليلة حتى هذا الخيار الطويل أم يكون وأياً في كافي لضمان البقاء لنفس واسع من



محبوب الجنوبيه لانه خيال يشمل
لديها أصبح واشتاعا لتعيش بعض
بول العالم والاستفتاء عنها تمام
وأجرىها نهجاً للمرض والجول
والجريمة والحروب للقبلة. لله فقلت
الوقت الأولية جزءاً كبيراً من أهميتها.
كما أن البلدان الفقيرة ليست سوقاً
للحاجات الصناعية الحديثة. وهذا
الاستفتاء ليس مجرد إمكانية بل هو
قلام فعلاً في عهد كبير من الدول في
لعموم. كما أن في الحرب فالتسعة
يكتسبون أن القليل من فقراء العالم
فالتسعة بل والفقراء في الدول
الصناعية ودول الاقتصاد الانتقالي
(اللاتسيكي سابقاً) هم في الواقع
مكثرون على الصلحة أو سلب
محتاج للشرية. وأن لفظة البقاء
للصالح وهي بالتحسين ما بعد
الدمعة المكونة لنظرية البقاء المصنوع
وتعني أن لا يستطيع كسب قوته
يجب أن يموت.

ولكن تبقي الإشارة إلى أنه إذا
كانت كراسية التوكية قد تمكنت
من صياغة مشروعها الإسي الذي
رسمته بقية في تعاملها مع دول
الجنوب وعلى النحو الذي يضمن
شروط توسعها ويؤمن مصالحها في
المرحلة القادمة فمن المؤكد أن هذا
المشروع في ضوء الخبرة التاريخية
السابقة وفي ضوء الأبعاد الحالية
التي يعمى إليها. أن يضمن للجنوب
الجنوب تحقيق أمانها في الحياة
الكريمة وفي نكي القوية وفي التقدم
الإنساني والعدالة الاجتماعية. وهي
الإنساني التي تشكل في مجموعها
الهمة المروجة على جدول أعمال
الاستقبل بالنسبة كذا. بكل ما
تستدعيه هذه الهمة من أبعاد فكري
وتأهيل علمي مرتبط بالوسائل
والأرقام والتي لابد أن تتصدى لها
عقولنا قبل أن يكسحها الطوفان.

• كاتب سياسي مصري



للمصدر:

التاريخ: ٢٢ أكتوبر ١٩٩٦

البحوث و التدريب و المعلومات

يلتصين وكريستوفر بيشلان في حل الخلاف حول توسيع حلف الأطلسي

موسكو - مراسل الأهرام - فشل وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية في محادثاته للحوار أمس مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين وليفيجيني بريماكوف وزير الخارجية في تحقيق حدة الخلاف بين الجانبين لتوسيع نطاق حلف الأطلسي ليضم أربع من دول أوروبا الشرقية .

كليتون إلى موسكو لحضور القمة النووية في ١٩ و ٢٠ أبريل القادم . كما أحرز الجانبان تقدما في المباحثات الخاصة بتطبيق اتفاق خفض الأسلحة النووية في أوروبا . وتجنب كريستوفر تأييد يلتسين علنا في معركته القادمة حول انتخابات الرئاسة إلا أنه أشار إلى أن الرئيس كليتون سيؤكد في زيارته دعم الولايات المتحدة لعدة الإصلاح الاقتصادي والسياسي في روسيا ومن يعملون على تطبيقه وقال إنه سلم رسالة بهذا المعنى من الرئيس كليتون إلى الرئيس يلتسين . وقد التقى كريستوفر في ختام زيارته مع عدد من قادة المعارضة السياسية الروسية بمن فيهم جينادى زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي لكن الدعوة لم توجه إلى فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب القوي لحضور الاجتماع . وكان مجلس النواب (الدوما) قد انتقد كريستوفر لامتجابه عن قرار مجلس الوزراء بتكثيف الاتحاد السوفيتي.

وأعلن كريستوفر وبريماكوف في مؤتمر صحفي مشترك اتفاقهما على إمكانية حل الخلافات من خلال التفاوض والتوصل إلى حل وسط حول مفاهيم الأمن الأوروبي ووصف كريستوفر محادثته في موسكو بأنها كانت بناء وتعاونت فحسبا لتعلق والسلام في الشرق الأوسط واليوستة والاستقرار في شرق آسيا بالإضافة إلى قضايا التسلح التقليدي والنووي وأكد بريماكوف من جانبه أن روسيا ترفض وجودا عسكريا دائما لحلف الأطلسي متخاضا لديها ليس بسبب حبسها في الاعتراض على مثل هذا الوجود ولكن لتمسكها بالفضاء عن مصالحها في ظل أوضاع جغرافية سياسية متدهورة . وأشار كريستوفر إلى أن الجانبين قد اتفقا على موقف مشترك إزاء التوصل إلى معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية وتوقيع مستشارين أمريكيين أن يصدر إعلانا بذلك خلال زيارة المرتقب أن يقوم بها الرئيس الأمريكي



العدد:

٢٢ مارس ١٩٩٦

الطبعة:

للبحوث والتدريب والمعلومات

بؤادر مواجهة أمريكية - روسية موسكو ترفض محاولات واشنطن لتوسيع حلف الأطلسي في أوروبا الشرقية

موسكو - وكالات الأنباء: تمسعي الولايات المتحدة الأمريكية في نهجته مغاير روسيا من الخطط التوسعية لحلف شمال الأطلسي الناتو في دول الكتلة الشرقية قسماً. بفسلت واشنطن بوزير الخارجية الأمريكي جورج كرينستوف في موسكو لإجراء محادثات مع المسؤولين الروس حول سعي حلف الأطلسي لضم دول الكتلة الشرقية إلى عضويته عقد كرينستوف أمس سلسلة محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ووزير خارجيته يفيجييني بريماكوف حول ضرورة تأييد روسيا لخطط حلف الأطلسي التوسعية وكان كرينستوف قد اجتمع مع خافيير سولانا أمين عام حلف الناتو، في موسكو قبل اجتماعه مع الرئيس الروسي. وشدد وزير الخارجية الأمريكي على موقف بلاده إزاء ضرورة توسيع عضوية الحلف في اتجاه دول أوروبا الشرقية. وأضاف أن خطط حلف الأطلسي لضم الأنظمة الديمقراطية الوليدة في شرق أوروبا إلى عضويته غير قابلة للتفاوض وقالت روسيا للوفد الأمريكي للتشدد إزاء توسيع حلف الأطلسي بمواقف أكثر تشدداً. تعهد يلتسين بتخليه موقف متشدد في محادثته مع أمين حلف الأطلسي وكسب معارضة بلاده لخطط الحلف التوسعية نحو حدود روسيا. وانتقد للروية التي ابتغاها وزير

التوسعية خلال فترة حرجية قبل إجراء الانتخابات الرئاسية في موسكو، وأثارت استطلاعات الرأي الروسية مغايرة واشنطن نتيجة تقدم الرئيس الشينوي جينادي زيوجانوف على الرئيس الروسي. واجتمع كرينستوف مع زيوجانوف خلال حفل استقبال قائمه لاسفير الأمريكي توماس بيكرينج. وعقد الجانبان الأمريكي والروسي محادثات للتحضير لقمة الأمن الدولي المقرر انعقادها في موسكو الشهر القادم.

الخارجية الروسي في محادثته مع سولانا. وكان بريماكوف قد أعلن عن إمكانية التوصل إلى حل وسط خلال محادثات مع كرينستوف في هلسنكي وكتلة إنشاء اجتماعه مع أمين حلف الناتو في موسكو، أكد سيرجي مينديليف المتحدث باسم الرئاسة الروسية أن موسكو تمارض بشدة خطط الأطلسي الفلسفية التي تسعى للتدخلات الأوروبية في سياسة التكتلات وخلق خطوط تقسيم جديدة عبر القارة. وتأتي للمحادثات الأمريكية الروسية حول خطط الناتو،

رأى

أمريكا تعذب العالم باسم الحرية

لعل بوليفار.. قائد التحرير في أمريكا الجنوبية.. هذا اصديق
المعبرين عن حقيقة الدور الذي كانت تقوم به أمريكا بالنسبة
لجاراتها فقد كتب بوليفار يوما في رسالة إلى صديق عام ١٨٢٩
عن «الولايات المتحدة التي كتب لها أن تعذب القارة باسم
الحرية ولوامسد بوليفار المعنى لقال: إن الولايات المتحدة تعذب
العالم كله باسم الحرية.. وقد كان نصيب العرب كبيرا من هذا
العذاب أو التعذيب... وقد فُضح مؤتمن شرم الشيخ سياسة
أمريكا أو استراتيجيتها في انتزاع القرار من العرب المهرولين:
بيوسن الجرم.. وإبداء الختم.. حج الضم! وقد أفلح كارتز في
انتزاع اتفاقيات كامب ديفيد التي ألغت مصر واكرهتها على
التطبيع المهين.. كما أفلح «بوش» في انتزاع قرار من الجمعية
العمومية للأمم المتحدة بإلغاء قرار سابق لهذه الجمعية باعتبار
اليهودية دعوة عنصرية.. ورغم خطورة الخطوتين السابقتين
فإن ما هو أخطر منهما الخطوة الأخيرة لتكثفون التي استطاع
بها أن يعد ما سمي زورا بمؤتمر قمة وهو في الحقيقة مظاهرة
مفتعلة لكره العرب على المشاركة فيها تاييدا مطلقا لامن
إسرائيل وإغفال أمن العرب! وكانت النتيجة لمرعبة تفويض
إسرائيل تفويضاً دولياً بأن تعلن الحرب على من تسميهم
أرهابيين.. حتى داخل أية دولة عربية وما لاتستطيع إسرائيل أن
تقله بالقضاء دولة من الدول
العربية تنهبها أو تفوضها
إسرائيل وأمريكا بالقيام بهذه
المهمة الإجرامية و وراء هذه
السياسة التيجية عنصرية
متوحشة!!

غير أن هذه العنصرية
تخفت وراء أشكال زائفة من
الشرعية الدولية ول ومن
القداصة الدينية... لانشاء
دولة لامليل لها من الدول على
لنقاص شعب ودولة.. وكان
التبرير المأفوق: تعويض
اليهود عما لاهوه من
اضطهاد!!



بقلم الدكتور
محمد عصفور

●● العدالة الغربية المناقفة

إن اغتيال أمريكا وأوروبا لفلسطين وشعبها العربي لايرتكز
فحسب على إسطورة تورايدية عنوانية، وإنما هو يرتكز أيضا
على ماينعيه الغرب من تعويض لليهود عن اضطهادهم من جانب
النازية وإبتراز لليهود ما اضطّر الألمان إلى تسميته الاعتراف
بعقيدة الذنب وشرورة التكفير عنها سواء بدفع التعويضات
بالمليارات أو بالسبع للصكري الذي لنفضح امره مؤخرا من خلال
نشاط المخابرات الأمريكية والألمانية! ومن المأل في العالم
الغربي الذي ارتكب اقبح الجرائم ضد الإنسانية ليس ضد اليهود
وحدهم وإنما علكه ضد المسيحية كلها وبوجه خاص شعوب



العالم الثالث، هذا العالم الغربي يحمل العرب كضحايا آخرين مسئولية جرائم لم يرتكبوها أو يشاركوا فيها!! وفي تعبير جاريدي أن جرائم النازية ضد اليهود وغيرهم إنما هي امتداد وتواصل لجرائم الإمبريالية الغربية بأسرها، بدءاً من دبح عشرات الملايين من الهنود الحمر في أمريكا وأكثر من مائة مليون أفريقي أسود، حتى يمكن تصدير ستة ملايين عبد إلى أمريكا ليست إبن مذنب هتتر ضد اليهود أول جريمة من جرائم الإمبريالية ولا أكثرها إبادة للضحايا «ص ٨٧» ومع أن عدد ضحايا هتتر بلغ ستين مليوناً ومنهم ثلاثة ملايين بولندي من غير اليهود فإن إطلاق كلمة هولوكست وهي مخيلة تدلح فيها الفرابين على مذابح اليهود، حيلة إمبريالية بأخفاف صيغة قسسية على اليهود لتجوير إنشاء دولة يدينية على أرض تسرق من العرب وهو ما عبر عنه إبراهيم هرتزل بإدعائه أن دولة إسرائيل هي الرد الرباني!! على مذابح اليهود في أوشتوكتش «ص ٧٦» ولذا كان جاريدي محقاً عندما أكد «أن القتل الجماعي لليهود هو أمر يشغل بالالتاريخ الأوروبي وما يلحق بالنازيين والتدويل الأوروبية التي عاوتها» «ص ٨٦» ومع ذلك فإن «تصنيف اليهود لإعني على الإطلاق أن يكون الانصاف على حساب من لم يشارك في الجريمة» «ص ٧٥» وبالتالي فإن محاولة التكفير عن ذلك على حساب العرب الذين لم تكن لهم صلة بالموضوع هو محاولة استعمارية تصام بأختراع أسطورة خرافية عن الاستمرار التاريخي بين إسرائيل للقبيلة ودولة إسرائيل الحالية «ص ٧٦» ومن جانب آخر فإن عزل ضحايا اليهود عن غيرهم من ضحايا القابضة الهتيرية من غير اليهود ثلاثة ملايين بولندي وأكثر من ستة ملايين سلافي، معناه لشفاء صفة قسسية على معنى اليهود ليس فقط بإطلاق كلمة هولوكست على ضحايا اليهود بل على كلمة ذات دلالة يدينية تعني تقسية أي يدينية أو أكثر تقدم قرباناً للالهوية وأنه المعنى الآخر هو تصوير جرائم النازية ضد اليهود وكأنها حلقة من حلقات الأضطهاد وجاءت نتيجة لاضطهاد الهوي لليهود!! واستثناء لهم دون سائر البشر، «ص ٧٦-٧٧» ملف إسرائيل.

●● على انقراض شعب ودولة

يقول جاريدي ملف إسرائيل ص ١٩٢: إن إسرائيل دولة قامت على أساس غير مشروع اتخذ عندما كانت القوة الغربية الاستعمارية مسيطرة على الأمم المتحدة قامت بممارسة الضغط والرشوة بلا وازع من حيابة ما قامت إسرائيل على أساس غير مشروع فما نشأت من حق معين وإنما نشأت من توازي القوى ومن مجموعة من الأمور الواقعية وإذ كان إسرائيل لم تعش بفضل عملها وطاقاتها العامة بها ولكنها عاشت -شأنها شأن الصليبيين في الماضي- على تدفق المال والسلاح من الغرب وبصفة خاصة على المساعدة غير المشروعة وغير المحدودة من أمريكا التي تتخذ من إسرائيل أداة لها في استراتيجيتها العالمية، والتي جعلت من إسرائيل جزءاً منها غرسته في الشرق الأدنى جاريدي ملف إسرائيل في ١٩١، ١٩٢، وكل الدول نشأت من حق معين ولم تنشأ من توازن القوى ومن مجموعة الأمور الواقعية أو ليس من الممكن إعادة التاريخ ورسم حدود الدول بقوة السلاح وبسيف الاعتراف بمشروعية احتصاب الأرض وطرد أضيائها وإذ كان فإنه يمكن وعلى مضض يقول دولة إسرائيل كواقع، ولكن لا يمكن الاعتراف بها كحق، «ص ١٩٢» ورغم أن تقسيم فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل كان يخرجاً قانوناً عن صلاحيات الجمعية العامة، وأنهما غير منصفين في أساسهما، إلا أنهما قد تم الاعتراف بهما من الفلسطينيين احتراماً للقانون الدولي شريطة أن يقبلها الآخر مع ضمانات دولية، «ص ١٩٤» غير أن الصهيونية



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر:

٢٢ مارس ١٩٩٦

التاريخ:

تشريف الى ذلك ان اسرائيل تمتاز عن سائر الدول بصفة مقدسة
بسبب وعد الرب وهكذا لا تنفرد اسرائيل بهذا الاصل التاريخي
الاسطوري للوعد الالهي.

وانما تنفرد كذلك على مستوى المجتمع الدولي بواقع قانوني
شاذ وفي تغيير متسفيذ ايضا طاسرائيل تختلف من كل اعضاء
الامم المتحدة في انها من صنع الامم المتحدة باسناد القوانين
العظمين لكي تقوم على ارض تسكنها الغلبة من الشعب الاصلي
وعند رغبات العرب والمسلمين وفضلا عن ذلك كانت العضو
الوحيد في الامم المتحدة الذي يفضل العضوية بموجب شروط
معينة في احترام قرارات معينة اتخذتها الجمعية العامة للامم
المتحدة لتحصل بالحدود واحترام حقوق الانسان والحريات
الاساسية للعرب الفلسطينيين وغوية اللاجئين الى بيوتهم
وكذلك تحديد مكانة القدس ولكن ثلاثة من هذه الشروط لم تنفذ
مطلقا ولهذا السبب وحده تكون اسرائيل فريدة بين كل الاعضاء
الاخرين في الامم المتحدة. اسرائيل التي من صنع مجتمع دولي
تطالب فرضها الاستعمار على الشعب الفلسطيني بالقوة القاشمة
ويشروط بولية اهرتها اسرائيل كلها. غير ان هؤلاء الفاضلين
الذين تصالوا على العالم كله يسمونون للشعب الفلسطيني
ويريدون اليوم طرده من دياره! حتى اذا لار بعض افراد على
اوضاع ظالمة ومجازر رهيبة. اهتز للعالم كله لكي يتخذ مؤتمر
قمة اسي زورا. مؤتمر صانعي السلام! وهو في الحقيقة مؤتمر
لحماية الاحتلال الاسرائيلي الازلهي!



العدد

٢٤ مارس ١٩٩٢

العدد

للبحوث والتدريب والمعلومات

في النظام العالمي الجديد ممنوع الغضب

الأمريكية هناك .
وذهب « دول » إلى أبعد من ذلك ،
ليطالب حكومة البوسنة وشعبها ،
بالاختيار بين أن تكون جزءاً من
الغرب ، أو لا تكون ؟
يعني أن توجد أصلاً ، أو لا توجد ،
ويعني أنها إذا اختارت أن (لا)
تكون من الغرب ، فإن الاتحاد
الكريلين - المسلم ، الذي أنشئه في
البوسنة والذي قام على أسسه انتهاء
الحرب وارساء التقسيم ، سيتطلع
المسلمين ، وسيكون كرواتياً بحتاً ،
ويكون أن يقدم اتحاداً بعد ذلك مع
جمهورية كرواتيا المجاورة ، وهذا
هو في الواقع ، الخلف الجديد
الحقيقي ، لاتشاهد هذا الاتحاد ، وتبلغ
جولة المساعدات الأمريكية لإعادة
البناء عموداً في البوسنة والمهرسك
(٥٢٢) مليون دولار .
□ وكالات الولايات المتحدة
الأمريكية قد أعلنت قبل ذلك
ببوينس آيرس ، أنها « جدت » للمرتزات

منذ أيام قرر
الكونجرس
الأمريكي ، أو
مجلس الشيوخ ، أو مجلس
الحكام (١) كما كان يسمى في
عصور الحضارات القديمة قرر
تجهيد (٢٠٠) مليون دولار من
المساعدات المالية لحكومة
البوسنة المسلمة ، حتى يتأكد
الرئيس الأمريكي « بيل
كلينتون » من رحيل عناصر
الجيش والمخابرات الإيرانية عن
البوسنة !
□ زعيم الأغلبية الجمهورية في
المجلس وهو « بوب دول » ، الذي
يكسح الآن الدوائر في انتخابات
الترنلة التي تجري في صورتها الأولية
في الولايات المتحدة ، وقف ليقول ،
« إن العودة الإيرانية في البوسنة تمثل
تهديداً (محتملاً) » لتقوات



بوب دول : علق البوسنة



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

٢٤ مارس ١٩٩٦

الأمريكية للسلطة الفلسطينية -
والبالغة حوالي (٥٢) مليون دولار،
وذلك حتى (تتأكد) من قدرتها على
لمنع الإرهاب لديها، والمثل في
نشاطات حركتي « حماس »
و « الجهاد ».

■ في نفس الوقت قررت الولايات
المتحدة الأمريكية منع إسرائيل
مساعدات إضافية (١) مساعدتها في
حربها ضد الإرهاب، وذلك عن
طريق تقديم أجهزة ومعدات بقيمة
(٥٠) مليون دولار، كدفعة أولى
من أصل (١٠٠) مليون دولار،
أعلن عنها الرئيس الأمريكي،
بالقرار الأمريكي يشمل (١٠٠)
مليون دولار، لكنها مضافة إلى
المساعدات التي حصلت عليها إسرائيل
(مباشرة) بعد تفجيرات « حماس »
الانتحارية، ووصلت إلى (٢٢)
مليون دولار.

ويبدو أن المطلوب، هو أن تعمل
السلطة الفلسطينية (بالمجهودات
الذاتية) لدمر الإرهاب (١)،
والذي يبدو أيضاً أنه يقتصر على
نشاط حركة « حماس »، والتي ليس
لها ملامح معينة، وليس لها وجود
معروفة، وإسرائيل نفسها، وهي
الدولة التي تصب في حيزها
المساعدات بلا حساب، لا تعرف
(أين) « حماس »، وهي تحارب شيئا
لا تراه، وحتى زعيم « حماس »، أحمد
ياسين «، شيخ مشلول وسجين
أيضا!

□ و « اللجنة التحية » حماس التي
تحدث عنها « شارون »، والتي
تفقد أمريكا عليه، لتدمرها،
ليست إلا أبنية، عبارة عن
مستشفيات فقيرة، ومدارس
مهاللة، وجمعيات خيرية متواضعة،
وحتى منازل أعضاء « حماس »، غير

معروفة تماماً، بل يجري اقتناؤها
عشوائياً، أحياناً وربما كانت للناجين
الأمريكية قد دفعت لتدمير منزل
« يحيى عياش » الذي يزور أهله،
فقد اغتالته يد الموساد، من قبل!
□ الطريف، أن « السجلان

الأوروبي » (أدان) في الأسبوع
الماضي « إيران »، لدمرها
للإرهاب، بطريقة أو بآخر، وفي
نفس الوقت (أعرب) عن أسفه
الشديد (١) للتدابير التي اتخذتها
إسرائيل لحصار وتجويع الشعب
الفلسطيني وراء الأسوار، في أعقاب
سلسلة التفجيرات، كنوع من
العقاب.

■ في التدوات التي أقيمت مؤخراً
في القاهرة حول « روسيا والعالم
العربي »، أدان رئيس البرلمان
السابق الشيشاني « رسلان
جسولانوف »، الغرب، لدمره
روسيا بمبلغ (٥) مليارات دولار،
أنتقتها على حربها ضد شعب الشيشان
المسلم، وكانت روسيا قد حصلت
أيضاً على (٢٧٠) مليون دولار في
توفيره للناش، صرفت منها على هذه
الحرب أيضاً، وقال، إن صندوق
التقاع الدولي قدم دعماً بـ (١٥)
مليار دولار لروسيا، التي استمرت في
قتل شعب الشيشان، بحيث وصل
عدد الضحايا إلى حوالي (٢٠) ألف
قتيل، غير تدمير البنية الأساسية

للمبلاد، وتدمير عاصمتهم
« جروزني » تماماً، ولم يحدث أن
(حدد) الغرب بقطع المساعدات،
إذا لم تنتعج روسيا عن عملياتها

الإرهابية!

□ ويبدو أنه يوجد في العالم مواطنون
من الدرجة الأولى، ومواطنون من
الدرجة الثالثة! والله أعلم!



الهيمنة الأمريكية في إدارة العلاقات الدولية ترتكز على النجاحات المتكررة لسياستها الخارجية

الدولي الذي هو في طور إعادة التشكيل بعد انهيار القوتين. الإدارة الأمريكية في عهد بوش ابركت كذلك بأن عدم المبادرة في قيادة الأحداث الدولية سيعني ملاح نظام دولي جديد قائم على تعدد الاقطاب وهو ما لا تريده الولايات المتحدة على الاقل في المرحلة الراهلة من إعادة التكوين.

وبالرغم من المشاكل الداخلية والأوضاع الاقتصادية للتلزمة التي تفرش نفسها على البيت الأبيض إلا أن إدارة بوش وجدت أن ترتيب البيت الأمريكي من الداخل يجب أن يأتي في المرحلة الثانية بعد تأمين القيادة والهيمنة الأمريكية للخارجية. وهذا ما يفسر الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظات الأولى لاحتلال العراق للكويت وحتى الآن، وفي العديد من المشاكل الدولية.

هذا النجاح في كسر عقدة الخوف من القوي في الأزمات الخارجية أعطى السياسة الخارجية الأمريكية دفعة قوية للانطلاق للمساهمة وللشراكة والمبادرة في القضايا الدولية ومن ثم لعب دور القيادة بشكل متكامل وليس بصورة انتقائية مملأه الخوف والتردد والوجل. وإزاء هذا الحماس الأمريكي في مد النفوذ والهيمنة عن طريق المشاركة والمبادرة لعبت الولايات المتحدة دوراً بارزاً في الحرب الأهلية في الصومال. كذلك تمت قضية لرجاع لورستيد (الرئيس المنتخب لهابيتي) للسلطة.

مسألة أخرى تبرز القيادة الأمريكية للوضع الدولي الجديد، وهي الأسلوب الذي عالجته به الولايات المتحدة قضية المفاعلات النووية لكوريا الشمالية وتجنّبها الأمم المتحدة والدول الحليفة لتحقيق النجاح لديبلوماسية الأمريكية.

قضية أخرى تبرز القيادة الأمريكية في الوضع الدولي الجديد مسألة الإدارة الأمريكية للصراع العربي الإسرائيلي، الصراع القديم والأخطار والأصعب في سلم الصراعات الدولية. وقضية الشرق الأوسط ومنذ هجمات ١١ سبتمبر احتضنتها الأمم المتحدة كمنظمة معنية بحفظ السلم والأمن الدوليين وحل النزاعات الدولية.

التغيرات المتتالية التي شهدها العالم مؤخراً عنت إمرأ أساسياً هو انهيار النظام الدولي القديم وبيروت سمات ومؤشرات لنظام دولي جديد سيأخذ مكانه بعد استكمال متطلباته وقوانينه، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال أين الدور الأمريكي؟ للولايات المتحدة دولة عظمى وبيت تظفر لنفسها كدولة منذ الحرب العالمية الثانية وبعد خروجها من العزلة التي فرضتها على نفسها وتنامي دورها في المجتمع الدولي خاصة بعد الحرب الباردة الثانية وتحملها الأعباء الاقتصادية لإعادة بناء أوروبا (مشروع مازشار) وقيامها بضم محاصرة الخطر الشيوعي وعينة الفراغ الذي خلفه انسحاب بريطانيا من مناطق شرقي السويس لصدا أي محاولة سوفيتية أو غيرها لتغيير أوضاع التوازنات الدولية. هذا يعني أن الولايات المتحدة كقوة عظمى تتولى زعامة الكتلة الغربية كان عليها أن تلعب دوراً يتناسب مع هذه الزعامة. ولكن وحيث أن التغيرات الدولية كما سبق أن أشرنا إلى أنها بدأت في انهيار إحدى الكتلتين ومن ثم سقوط نظرية القوتين، إزاء هذه التغيرات لا بد كذلك أن يستتبعها تغيير في الأنوار.

الولايات المتحدة ابركت أن أي تقاعس منها في تلك المرحلة المخرجة من إعادة صياغة العلاقات الدولية سيعني فقدانها للمبادرة ومن ثم قيادة المجتمع



المصدر

٢٤ مارس ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

د. مقصومة المبارك

استاذة العلوم السياسية
في جامعة الكويت

ولكن كسبرها من
القضايا التي تكون محلاً
لصراع القوتين العظميين، فقد
تازمت معالجة الأمم المتحدة لها
وبخلت في متاعل الحرب الباردة ولكن
الولايات المتحدة أطلقت بالون اختبار
للقبولها الدبلوماسية في عام 1979
ونجحت بالتوفيق بين مصر وإسرائيل
لعماد اتفاق سلام بينهما في معاهدة
كامب ديفيد وكان لهذا الاتفاق دولة
واضحة وهي خروج قضية الشرق
الأوسط من قلب الأمم المتحدة إلى حضان
الإدارة الأمريكية. ولكن بفعل متغيرات
القيمة لصحة الحرب الأهلية اللبنانية،
الثورة في إيران والحرب العراقية

Gatt وحشدت لها كل الامكانات التي بلغت
لتوقيعها وإلزامها بمعاهدة دولية ملزمة.
الأزمة التجارية بين اليابان والولايات المتحدة
بالرغم من المحاولات اليابانية الصادرة للفتك من
أهميتها والتأثير الأمريكي، إلا أنه لا يمكن القول
بان الاتفاق الذي تم بين الدولتين كان منصفاً
للـيابان بل تم بسلوة الضغط الذي بلغ إلى حد
التهديد من الولايات المتحدة ضد اليابان ومع
ذلك لم تمكن اليابان إلا أن توافق مرغمة لتقليل ما
يمكن أنخذه من الوفوع بالكامل تحت الهيمنة
الأمريكية.

ما ذكر أعلاه يوضح الدور الأمريكي في إدارة
العلاقات الدولية للعاصرة في فترة ما بين انهياف
النظام الدولي القديم وقيام نظام دولي جديد وهي
فترة تتسم بغياب التنافس الحقيقي للولايات
المتحدة مما جعلها القوة المهيمنة في وضع وتنظيم
بجانبه القطب ولكن هل يستمر الوضع الراهن؟
استمراره بلا شك رهن باستمرار الوضع الدولي
لنوع تفسير جدي في علاقات القوة، ولكن أن
تحتل متغيرات جديدة من شأنها إعادة ترتيب
العلاقات الدولية بفعل بيرز قوى كالأقوة
الأوروبية أو ربما يبرز الشيوعية مرة أخرى كقوة
متنافسة.

ولكن الولايات المتحدة من مصلحتها تأمين
الظروف لاستمرارية الوضع الراهن القائم على
هيمنتها للركيزة على مبادئها في إدارة الأزمات
الدولية إما بصورة مباشرة أو من خلال أعمال
الأمم المتحدة باستصدار القرارات التي تتلاق مع
الدور الأمريكي ■

الايثنية واستمرار الرغبة والتأثير السوفيتي في
هذه القضية أجلت الولايات المتحدة مبادئها
بشأنها إلى أن سمحت التساحة الإقليمية لطرحها
مرة أخرى، بعد حل قضية الغزو العراقي للكويت.
إن يبرز دور الولايات المتحدة في المنطقة ليس على
مستوى الحكومات، بل كذلك التأييد الشعبي في
منطقة الخليج للدور والهيمنة الأمريكية والشعور
بالاستئثار لما قامت به الولايات المتحدة من جهود
لحشد التأييد الدولي على ساحة القتال وعلى
الساحة الدبلوماسية الأمر الذي نتج عنه قبول
شعبي للتواجد العسكري الأمريكي الدائم (قواعد
عسكرية وترتيبات أمنية) على أراضي بعض هذه
الدول.

ولا تعني الكثير مسألة الانتخابات الأمريكية
ونجاحها فالسياسة الأمريكية الخارجية كل
متكامل لما بدأه رئيس يستكمل آخر ويتأه عليه
فإن الولايات المتحدة لاستكمال دورها في زعامة
العالم فإنها لن تتهاون في إنتاج لفسار الأصعب
(السوري - الإسرائيلي) حقاً وإن كان ذلك بعد
انتهاء أزمة كلفيتون.
الفتاح في البوصنة هو تأكيد للدور الأمريكي
في الوضع الدولي الجديد خاصة بعد فشل
محاولات عدة مما يؤكد على أن الولايات المتحدة
تحتك عناصر إدارة وحل الأزمات إذا ما اقتنعت فعلاً
بحل تلك الأزمات.
الهيمنة الأمريكية لا تنزعها فقط الأزمات ذات
الابعاد السياسية العسكرية وإنما كذلك في
القضايا ذات الطبيعة الاقتصادية، فالولايات
المتحدة تبنت للعاقبة العامة للتعرف على الجرعية



القوة الاقتصادية الأوروبية ستمزم القوة العسكرية للولايات المتحدة القرن المقبل

ايضا موقف روسيا تجاه
ايران وهو موقف قائم على رفض
السياسة الامريكية والسعي الجنوبي
حتى لاقامة مراكز بحوث نووية داخل
ايران وبيع التكنولوجيا للتسليحة
والاسلحة لايران وكذلك فرغم انني لا
استطيع ان اسعد موعدا لانتهاء الهيمنة
الامريكية على العالم الا انني اتوقع ان يشهد القرن الواحد
والعشرون صراعا محتما بين هذه القوى الثلاث وارجح ان
ينتهي الانتصار لاوروبا الموحدة او اليابان، وعندئذ ينخفض
دور الولايات المتحدة وسياسيا واقتصاديا وبالتالي
عسكريا في هذا العالم. وكل هذا يؤدي بنا الى تأمل الدور
الامريكي ازاء الدول العربية واسرائيل. ان الدور الامريكي
ازاء اسرائيل قائم على اساس انها تعتبر اسرائيل بديلها
القاعدة الاسامية لها في الشرق الأوسط وعصر الارهاب

الرئيسي الذي تخيف به حكومات وشعوب هذه المنطقة. هذا
بالاضافة الى ان سيطرة اليهود على اجهزة الاعلام
الامريكية ودورهم في الانتخابات يساعد دائما على ان تتبنى
واشنطن كل موقف اسرائيلي مهما كانت غير عادلة وظالمة
ولذلك فالسلام الحالي او محاولات التسوية الحالية هي في
حقيقة الامر اتفاقات زرعان وليس سلاما حقيقيا يقبل الدوام
والاستمرار. وفي رأيي ان هذا الموقف يعود الى سياسة
تصميعة للنظر من جانب واشنطن، فالسلام غير الحقيقي
وغير العادل لا بد ان يسقط، بحيث انه ليس من المنتظر ان
يقبل الدور الامريكي في الشرق الأوسط خلال المستقبل
للتطور فلا مفر من ان تعتمد حكومات وشعوب الوطن
العربي في استمادته حقوقها المشروعة في فلسطين وجنوب
ليبنان والجزائر... الخ على نفسها وعلى تعاونها معها
بعض من اجل تغيير ميزان القوى العسكري والاقتصادي
في المنطقة. فالاعتماد على امريكا في اعادة الحقوق العربية
معناه قبول الشروط الاسرائيلية والرضوخ للهيمنة
الاسرائيلية الاقتصادية وعسكريا ■

د. عبد العظيم ايس

كاتب واستاذ جامعي مصري

الهيمنة الامريكية على العالم بدأت تظهر بشكل
اوضح بعد انهيار الدول الاشتراكية وخصوصا
الاتحاد السوفيتي، فاصبحت تعيش في عالم ذي
قطب واحد وليس ذي قطبين. وكان القطبان يميزان بينهما
كبير قوة عسكرية في العالم، والصاحبة العسكرية بينهما
كانت قد تدهي الى انهيار الكرة الارضية.
الآن هذا الوضع تغير واصبح هناك قطب واحد يتميز
عن بقية دول الغرب في القلعية العسكرية فهو يملك اسلحة
كما ونوعا لا تتوافر في بريطانيا او فرنسا مثلا وقد شجع
هذا الولايات المتحدة على ان تلعب دور رجل العريس الدولي
واستطاعت ان تهيمن ايضا على الامم المتحدة وان تستصدر
من مجلس الامن قرارات عديدة لم يكن في استطاعتها
استصدارها منذ عشر سنوات والمثال الواضح أزمة الخليج
الثانية عام 1990 وازمة كوسيا الآن.

وكان لنا جذا الى الوضع الاقتصادي لسوف نجد ان
هناك قوتين اقتصاديتين كبيرتين تتلصقان الولايات المتحدة
وهما اليابان من ناحية واوروبا والوحدة من ناحية اخرى
والذي لا شك تتزعمه للانيا ثم فرنسا. في تقديري ان هاتين
القوتين الاقتصاديتين تبدلان نموا وقوة اسرع كثيرا من
الولايات المتحدة وبالتالي ففي رأيي ان الصراع بين هذه
القوى الثلاث من الناحية الاقتصادية سوف يشتد خلال
السنوات العشر او العشرين القادمة وستحاول القوى
الاقتصادية الجديدة اعادة توزيع اسواق العالم لصالحها
ورغم انه الولايات المتحدة، وقد بدأت عوامل هذا الصراع
والتنافس واضحة منذ الآن. فمثلا في الموقف حول كوريا
اعلنت الدول الاوروبية رفضها لقرارات الكونجرس
الامريكي وتهديدها بالجدو الى المنظمات
الدولية لشعوى الولايات
للمحدة بخصوص هذه
القرارات.

ايضا الموقف من
ايران يتضح فيه ان هناك
اتجاهين اتجاه الولايات
للمحدة الذي يقوم على
حصار ايران اقتصاديا
واتجاه اوروبا الذي يتوهم
فرنسا والذي يرفض هذا
الاتجاه ويسعى الى التعامل
مع ايران من الناحية
التجارية والاقتصادية ويعتبر

ان هذا الموقف هو لصدى
وسايل تنمية الاتجاه المتحلل
سياسيا داخل ايران.



الصين وأمريكا.. الخصام لا يصل إلى «دائرة الأزمة»

رسالة واشنطن:

عاطف الغمري

هذه لقطة تطبيق معلومات الصين لأن مفاعله يتناهى إلى الأمريكي الصادر عام ١٩٩٤ والذي يفرض على الحكومة عدم تقديم مبلغ ١٠ مليارات من الدولارات من حساب بنك الصين والاستيراد لرجال الأعمال الأمريكيين لمقدد مقلات في الصين.

وقد حاولت الحكومة الأمريكية المرافعة في تطبيق القانون أو فرض العقوبات في عملية موازنة مابين اعتبارات القواعد التجارية للقانون وبين مقتضيات التصرف في الحقوقية للولايات المتحدة لأنها اعتبرت أن فرض هذه العقوبات سوف يخلق أضرارا جسيمة برجال الأعمال الأمريكيين قبل أن يضر بالصين.

كانت هذه الموازنة تضع في اعتبارها أن الصين هي أساس أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة في العالم.

ومن ناحية الصين فإن تجارتها مع الولايات المتحدة تعتبر مسألة حيوية بالنسبة لها لأن صادرات الصين إلى الولايات المتحدة تضيق بخلا إستان به لل مواطن الصيني العادي، وأن ميزان التجارة بينهما يتخمن فائضا لصالح الصين بأشواط مابين ٣٠-٣٠٠ مليار دولار، وبالتالي كانت هناك مصلحة مشتركة لدى الطرفين في المحافظة على العلاقات وعدم تصعيدها إلى الحد الذي يؤدي إلى الوضع الاقتصادي القائم بينهما.

لعبة ضد الحيل

عبر ضيق تايوان
ولذلك لوحظ أن للواق الصيني في عملية المنازلة العسكرية كان يبدو في كثير من الأحيان أنه يهدف إلى أحداث تايوان أكثر مما يوحى بالقيام بعمل عسكري فعلي تجاه تايوان، هذا التوازن العسكري الذي جرت قبل بوقت طويلا من استؤنفات التي كانت تتكرر وصول رسالة إلى تايوان سواء

المشاركة مع التكتين سياسيا واقتصاديا وأمنيا وعسكريا وبين الذين يهتمون بتطبيق سياسة الإحتواء وفي نفس السياسة التي كانت الولايات المتحدة تتبناها تجاه الاتحاد السوفياتي أي إحتوائه بمساكنه ونفتوله داخل دائرة واسعة من الحصار على مستوى العالم.
كان هذا صلي كواليس لحدث الاسويين للمفاهيم لكن ماجرى على خلفية المسرح كانت له صمودة تكري.

المناورات العسكرية والتوتر بين البلدين

فالصين قد بدلت مسطرة من المناورات العسكرية بالحرب من جزيرة «ماتسو» التايوانية في مضيق تايوان وتلك بتحويل القرب جزر الصين لخالطة على جزيرة «ماتسو» إلى مواقع مزعم بالقوات والمدات الذي يوحى بأن هناك غزوا وتأكيد سوف يقع منها نحو تايوان وحسن حركة كوابل للتحدة خاصة الطائرات إلى مضيق تايوان وحاولت بذلك التهازل تأجيلها إلى عسكري لتسليح مع توالي تصريعات التحسين من كيان للسولتين في الحكومة الأمريكية من أية محاولة للقيام بعمل عسكري تجاه تايوان وفي مقدمتهم «واين كريستوفر» وزير الخارجية «ويثام بيرى» وزير الدفاع «ان الصين أخذت تصعد من انتقاداتها إلى الولايات المتحدة واتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية للصين.

مسطرة التكنولوجيا

النوعية لماكسكان وإيران
وكان هذا التصعيد في الموقف العسكري حول تايوان قد جاء في أعقاب محاولات جرت من جانب الحكومة الأمريكية لمنع مسطرة أخرى سابقة في العلاقات بين شخصيت النوى وما لا تسمح لها يصنع أسلحة نووية وأن الصين قامت أيضا ببيع صواريخ كروز الفضائية للسفن ومعدات تستخدم في صنع الأسلحة الكيميائية إلى إيران.
وكان معنى ذلك بالنسبة للحكومة الأمريكية أنها ملزمة في

خاصتها الصين أمريكا أو خاضعتها أمريكا، أو كانت مشاهد الاسويين الماضي في واشنطن حتى أحيانا تتخذ لنفسها هذا العنوان فوزير الدفاع ويليام بيرى يعلن أنه يجب على وزير الدفاع الصيني رسالة يطلب إليه تأجيل زيارته للبحرية إلى واشنطن هذا الاسويين وزير مسئول في يكن يأنه الذين أجلا الزيادة ويسوا هم (الاسويين) بل وحين دعا بيرى ستة من كبار الخبراء السياسيين في الولايات المتحدة ليدأول معهم حول كيفية معالجة مشكلة التوتر التي حل على العلاقة مع الصين فإنه لم يكف بزاره المختصين والسولتين في الحكومة الأمريكية بل أضاف إليهم أنه أصاب أراي للسقط مستطع نصيحتهم وكان ذلك يوحى وكنتهم هذا في واشنطن وسيلتون أن تبالي مشكلة مع الصين عند مستوى الخصومة التي يسهل أن تزول ويصفو الجو من أن يخرج من هذه المحوة إلى دائرة الأزمة.

وكان ماجرى في التواليس أكثر حركة مما يظهر على خلفية المسرح الفأهر للمخاطمين والسبب في مشاكل معقدة طرات لكمة وأحد كانت قد ألتحت المساحة بينما الصينيون والأمريكيون جالوس يضعون بصورات للمستقبل لم يتفها بعد من سيبلغها أو بناء عليها، فهم ما زالوا يتصرفون خارج إطار استراتيجية معروفة ومحددة أن هذه الاستراتيجية التي لم يتم الانتهاء منها بعد مازالت تدور عبر الطريق التقليدي لأمريكا الاستراتيجية والتربية والقرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وهو الطريق البصل والتأشيش والأخذ والرد بين أصحاب التصورات المتعارضة أو المتعارضة إلى أن تنتهي عملية تقابل وتبادل وتضارب واحتكاك الآراء وتوضيحات التفلر وإلى أن تكتسب إحدى وجهات النظر إنها الاموي في تغييرها من لصالح الحيوية الأمريكية.
وتزيد من وضوح الصورة فإن دائرة الحيل هذه مازالت تشهد جدلا بين التكتين بنسباسة



٢٠ مارس ١٩٩٢

التعليق

للبحوث والتدريب والمعلومات

بالضغط اوبالتخفيف ويتجسد
التصميم الصيني على وحدة
تاويان من أرض الوطن الأم ، بحيث
تكون هذه الرسالة علامة لضموم
التي بمعنى على فهمها نظام الحكم
تاويان في المستقبل وبعد
انتخابات الرئاسة التي جرت
مؤخرا في الاسبوع الماضي .

وربما لهذا السبب كانت لهجة
المسؤولين الصينيين تسم بعتنبيه
الولايات المتحدة في كل مرة إلى أن
تاويان جزء من أرض الصين وأن
ماتقعله الولايات المتحدة هو تشل
في الشئون الداخلية للصين .

انقسام داخل أمريكا

كما لوحظ على الناحية الأخرى
أن هناك انقساما عند أعلى
مستويات السلطة في الولايات
للمحدة الأمريكية في مسألة فرض
عقوبات على الصين وعكس هذا
الانقسام نفسه في مناقشات جرت
داخل الكونجرس في الاسبوع
الماضي والاسبوع السابق له بين
الناييين ضد دخل أمريكا لسانده
تاويان وكالة المواصلات .

ويضا الذين يطمحون
بضوابط تطبيق القانون بالنسبة
أسئلة توييها لباكستان وإيران
بالتكولوجية النووية وبين الذين
عالت أصواتهم داخل الكونجرس في
شكل فريقين أحدهما يمارش أي
عقوبات والثاني يتسالم عن جدوى
تركيز الولايات المتحدة الأنواء في
الظروف والاضطرار من جانب
السياسات والاضطرار من جانب
الصين ، في وقت يريد فيه مجتمع
رجال الأعمال الأمريكي تجنب أية
اضرار بالعلاقات يمكن أن يجهلهم
يخسرون ملايين الدولارات .

وكان الإجراء الرسمي داخل
الحكومة أيضا يميل إلى محاولة
إيجاد صيغة تجنب فرض عقوبات
على نطاق واسع على الصين قد
خلق باب هذه المشكلة باقيل قدر من
المشغوليات التي قد لا تؤثر على
المصالح التجارية بين البلدين .
ولذلك كانت الحكومة الأمريكية
تجد نفسها على لاصب السبوك الذي
بمعنى فوق جبل مقسود يحاول
المخاضلة على توازنه إلى أن يصل
إلى نهاية الليل .

وكان ذلك يمكن مشقة في الآراء
السياسية في الولايات المتحدة
تتحلل في إيجاد سياسة توفق
ما بين حسيات المحافظة على
السبوك التجاري وبين ضرورات
مواجهته بموقف يوازي ما اعتبرته

السياسة الأمريكية خروجها على
القانون أو على حصيلتها
السياسية .

بينما كانت الصين على الناحية
الأخرى تبدو وكأنها تمشي على
نفس الجبل المقسود ، فبعضها في
جدي متوارثها العسكرية وتصدر
بياناتها المخاضية تجاه الولايات
المتحدة ، كان هناك تقرير صادر عن
وكالة انباء الصين بلوحة اقرب
إلى المودة تطلب من سكان تاويان
أن يتخلوا محافظين على صيدا
الصين الواقعة وهو ألبا الذي
كان قد تفاهم حوله زعماء الصين
من ناحية وزعماء تاويان . أو
مكان يسمى بالصين الوطنية من
ناحية أخرى في عام ١٩٩١ غلب
انتهاء الحرب الأهلية بينهما .

الاستراتيجية الأمريكية
تجاه العلاقة مع الصين

أن الولايات المتحدة تحسها
حسيات لصالح في إقامة علاقة
تعاون مع الصين وإذا كانت هذه
العلاقة تخضع بعدا اقتصاديا له
أهميته التي لا يمكن تجاهلها إلا أن
الجهد الأكبر لهذه العلاقة يضمن
جوانب أخرى استراتيجية تضمنها
الولايات المتحدة في اعتبارها
دائما .

الصين ستكون إحدى القوى
الإقليمية المانصة في القرن
الحادي والعشرين في آسيا
وبينما يهدد الولايات المتحدة ألا
تفقد المكانة مركز القوة الأولى
المنظمة لها في النص القادم وأن
تكون هناك قوى أخرى موازنة لها
مفاتيح للولايات المتحدة أن تحد
من تفرد اليابان بالتأثير على
لجانعات الأحداث في آسيا سواء
بفرضها أو بتبليها مركز القيادة
مع مجموعة دول القصور
الإقليمية المانصة في آسيا .

الصين القوية المتناحرة مع
الولايات المتحدة يمكن من وجهة
نظر بعض مراكز صناعة القرار
السياسية في واشنطن أن تدخل من
هذا الميزان لصالح الولايات
المتحدة والتي لاتعتبر الصين
بإفله في إطاره كما أن الولايات
القوية المتناحرة مع الولايات
المتحدة تستطيع أن تحقق
الاستقرار الإقليمي في مناطق يهدد
الولايات المتحدة أن يسود فيها
هذا الاستقرار .

وعلى سبيل المثال فلنا يمكن أن
تكون جيلزنا اسم أية نزعة لدى

كوريا الشمالية لإساعة عدم
الاستقرار في منطقة شبه الجزيرة
الكورية بالإضافة أنه في المستقبل
فان الصين في القدرة بالتحالف
مع الولايات المتحدة على دفع
الاستقرار والرخاء في منطقة
مضيق تاويان بما يساعد رجال
الأعمال الأمريكيين على أن يكون
لهذا دور مشاكة في عملية تطوير
هذه المنطقة .

القرار المرواغ
في الاسبوع الماضي

وربما من هذه الزاوية كانت
عملية إدارة مشقة العلاقات مع
الصين خلال الاسبوع الأخير تبدو
عملية بالغة التعقيد ، وكان يبدو
فيها صعوبة اتخاذ القرار الذي
لضال على اتساده في الظروف
الصعبة لكن في ظل هذه الظروف
كان القرار مرواغ يبدو وكأنه
يهدف من أصحابه ويقتل من بين
أصحابهم في اللحظة التي
يوشكون فيها على أن يمسكوا به
في قبضة يدهم .

ومع ذلك فأن لكل من
الجانين الصينيين والأمريكيين
لتحقيق الوضع الذي اتفق
صاحبهم الهائلة دون موعده
ووعدهم بدأ اتخاذ قرار مشرع له
يريد عملية بناء شكل مستقبل
للعلاقة بينهما في إطار
استراتيجية طويلة المدى للقرن
الحادي والعشرين ، قد جعل كلا
منهما حريصا على التصرف من
جانبه بما يفلت أية فرصة لحدوث
أزمة .

فالصين في يوم الاثنين الماضي
أخذت خطوة من جانبها لنزع
فيلل الأزمة بالقراخ عقد قمة بين
الصين وتايوان موحدة في نفس
الوقت أن سياساتها في الاسبوع
الماضي وجهت مسربة لدماء
استغلال الجزيرة من الصين ،
والولايات المتحدة على الناحية
الأخرى تسعى للتدخل من كل
أوجه الاختلاف الذي وقعت مؤخرا
بينها وبين الصين بأسلوب
للتصاميم الذين يتعاملون
للمصالح وتصفية الجد وإعالة
الأمور إلى ما كانت عليه .



للبحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر:

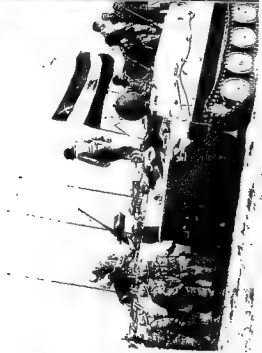
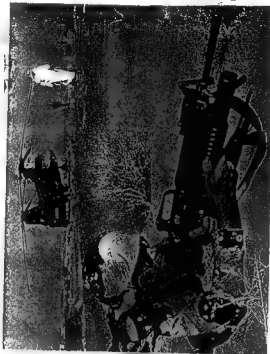
٢١ مارس ١٩٩٦

التاريخ:

المرامير الأمريكية: مخزن ذكي ومجرة أم واقع إصباح الصالح

جدال حولها بين المحافظين والليبراليين

قوات أمريكية في الكويت





للمصدر

٢١ مارس ١٩٩٦

الطابع

للبحوث و التدريب و المعلومات

البعض يريد لها امبراطورية تحمي الشرق الاوسط واسرائيل ولا تدافع عن الاسلام

يبدو جدل في أمريكا هذه الأيام حول ما يسمى «الامبراطورية الأمريكية» وهل يشهد العالم بدايتها؟ وهل هي حقيقة؟ أم فكرة؟ أم خيال؟ وهل تحتاج أمريكا إلى امبراطورية؟ وهل ستخدم هذه الامبراطورية المصالح الأمريكية؟ هناك من يدعو إلى قيام هذه الامبراطورية، وهؤلاء ينتمون إلى المحافظين والليبراليين. المحافظون يريدون زيادة النفوذ العسكري الأمريكي في الخارج، حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي ونهاية الشيوعية كضمان لعدم ظهور أي خطر جديد. كذلك لأن المحافظين في أمريكا يعملون لحماية مصالح شركات الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية، والتي تعتمد على مبيعات البنتاجون. فكلما اشترى البنتاجون مزيداً من الأسلحة، ازدهرت هذه الشركات وبالتالي، حسب منطق هؤلاء، ازدهر الاقتصاد الأمريكي.

عملية التجارة

العامل الآخر هو أن القوة العسكرية الأمريكية تحمي المصالح التجارية الأمريكية. وتشجع الدول الأخرى على شراء المزيد من المنتجات الأمريكية عسكرية أو مدنية أو استهلاكية. كما أن المحافظين، في الكونجرس مثلاً، ينتمون إلى موالف انتخابية فيها كثير من القواعد العسكرية، أو المصانع الحربية. وهناك كثير من المدن الأمريكية الصغيرة التي تعتمد اعتماداً كاملاً على هذه النشاطات العسكرية.

والعامل الأخير هو أن المحافظين المتشددين يؤمنون إيماناً شديداً بأن أمريكا هي الأعظم في كل للعالم، وأنها ظلت تهزم كل أصالتها من نازيين وشيوعيين وكونتوريين. والآن جاء وقت تأسيس امبراطورية أمريكية



للمصدر:

٢١ مارس ١٩٩٦

للتنوع:

للبحوث والتدريب والمعلومات

تسيطر على كل العالم.
هذه النظرة لا تخلو من عنصرية، ومفادها أن الشعب الأمريكي هو
أحسن شعوب العالم، ولا بأس من أن ينشر الحضارة للدينية في بقية
العالم، كما هي نظرة لا تخلو من روح تفوق ديني، باعتبار أن الحضارة
الأمريكية، نفسها، اعتمدت على مبادئ دينية.
في الجانب الآخر هناك الليبراليون الذين يؤيدون قيام امبراطورية
أمريكية، ويبدو غريباً أن يرتبط الفكر الليبرالي ببناء الامبراطوريات،
خاصة أن الليبراليين في بريطانيا، مثلاً، قابوا الدعوة إلى الانسحاب من
المستعمرات البريطانية في دول العالم الثالث، بعد الحرب العالمية الثانية.
وفي أمريكا ظل الليبراليون يقودون المعارضة ضد التدخل الأمريكي في
فيتنام، وأمريكا اللاتينية، حتى حرب الخليج عارضها بعض الليبراليين.
لكن من يدقق في الموضوع يلاحظ أن عدداً من الناعين إلى
الامبراطورية الأمريكية يكتبون في مجلات ليبرالية مثل «نيو ريبابليك»،
المعروفة بتأييدها القوي لإسرائيل، وبأن عدداً كبيراً من كتابها من
اليهود. لهذا فإن السؤال هو: ما هي مصلحة إسرائيل، ويهود أمريكا،
في تأسيس «امبراطورية أمريكية»؟

باكس أمريكانا

حول هذا الموضوع قال كاتب أمريكي طلب عدم نشر اسمه واسم
مجلته له المجلد: لا تنس أن اللوبي
اليهودي لا يزال يضاف على إسرائيل،
ورغم اتفاقيات السلام، والتطبيع
والتبادل الديبلوماسي يعتقد هؤلاء أن
العرب ليسوا على السلام مع
إسرائيل، وإنهم، يوماً ما، يريدون
الانتقام، ولهذا فإن القوة العسكرية
الأمريكية (باكس أمريكانا) في
الشرق الأوسط ستحمي إسرائيل.

وأضاف: صحيح أن كلمة «امبراطورية» تخيف بعض اليهود وتذكركم
بتوسعات هتلر العسكرية، لكن ما دامت هذه الامبراطورية ستحمي
إسرائيل، فلا بأس منها. وزاد: هناك نقطة أخرى، وهي أن إسرائيل
يمكن أن تكون أصعباً من أصابع هذه الامبراطورية، لتستخدم كترسانة
عسكرية أمريكية، أو كجبل لمعمليات وتشاغل داخل وخارج هذه
الامبراطورية، وحتى لتأديب أي جهة تتذمر أو تتمرد داخل وخارج
الامبراطورية.

من الجانب الآخر هناك عدد غير قليل من الكتاب والمفكرين الأمريكيين
يعارضون فكرة الامبراطورية مثل د. كريستوفر بروجيه، الأستاذ في
العلوم السياسية في جامعة نيويورك، والذي كتب في جريدة «نيويورك
تايمز»، قائلاً: صحيح أن ما يجري الآن يشبه للراحل الأولى لتأسيس
امبراطورية أو قوة عسكرية عظمى في مناس لها، لكن السؤال هو: لماذا؟
هل تؤسس امبراطورية بهدف السيطرة على دول ومناطق أخرى؟ أم
لاهداف أخرى؟

وأضاف: «إنني اعتقد أن الولايات المتحدة يجب ألا تسيطر على أي
دولة أخرى، مهما اختلفت الاسماء والأوصاف. ومن الخطأ الاعتقاد أن
أي دولة قوية تملك حق فرض قوتها على الآخرين مهما كانت هذه

الدولة: أمريكا أو غيرها. وزاد: للتدخل في المناطق الأخرى ليس سهلاً. والتاريخ مليء بأمثلة التدخل في مناطق وصعوبة الخروج منها. ولهذا حتى تدخلنا الأخير في البوسنة ليس سهلاً لأننا لا نعرف كيف سيكون، ومتى سنخرج؟ لهذا فإن الدولة العاقلة تفكر في الخروج قبل الدخول.

السلام وأمن الجهل

وفي جريدة «واشنطن بوست» كتب شارلز كراوتامر: انني ألهم الدعوة إلى امبراطورية تشمل الشرق الأوسط خاصة في ضوء زيادة وجودنا العسكري هناك لأن الشرق الأوسط فيه نصف احتياط العالم من البترول وفيه قواعد عسكرية وموانئ وقنوات وممرات وهي اقصى ما يتمكن كل من يريد ان يبني امبراطورية. واذاف: لكني لا افهم لماذا تمت هذه الامبراطورية لتشمل البوسنة. هذه دولة اصطناعية، ومفقرة، وسكانها يقتلون بعضهم البعض كل يوم. وملخص رأي الكاتب هو ان الامبراطورية الاسريكية، اذا قامت، يجب الا ترتبط بحماية دول اسلامية لان هدف امريكا يجب الا يكون حماية الاسلام والمسلمين. لكن هذا الرأي يدعو الى التساؤل: لان صاحبه يؤيد قيام امبراطورية امريكية تحمي اسرائيل التي وصفها بأنها ديموقراطية، ويمكن الاعتماد عليها. ■

واشنطن، محمد علي صالح



مطلق فكرة الامبراطورية الامريكية الثالثة د. ليند ل. المجلة سنضطر الى مواجهة الصين واولوياتنا لا علاقة لها بحق الشعوب بل بمصالحنا الاستراتيجية

د. مايكل ليند مؤلف كتاب جديد «الجيل الامريكي الجديد والقوة الامريكية الرابعة» وهو كاتب في مجلة «نيو ريبابليك» السياسية الشهيرة في نيويورك. سألته «المجلة»:

● ماذا تقصد بفكرة «الامبراطورية الامريكية الثالثة»؟

الامبراطورية الامريكية الاولى كانت بعد الحرب الامريكية الاسبانية. قبل مائة سنة عندما هزمنا اسبانيا واستولينا على بعض مستعمراتها في امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي، مثل كوبا وپورتوريكو. كما استولينا على الفلبين التي كانت مستعمرة اسبانية ايضا. والامبراطورية الثانية كانت بعد الحرب العالمية الثانية. قبل خمسين سنة عندما هزمنا ألمانيا واليابان وإيطاليا (نزل المحور). هذه المرة لم نستمر في دولة استعمارية مباشرة، لكن نفوذنا أصبح واسعاً وأفريقيا في غرب أوروبا وآسيا الآن انتصرت في الحرب الباردة، وعضدنا الشيوعية والاتحاد السوفياتي بلا حرب دموية. وكان لا بد لتاريخ أن يكرر نفسه بأن نسيطر على مستعمرات ونمط نفوذ الاتحاد السوفياتي السابق. ونحن الآن نتوسع في شرق أوروبا ونستعمر بعض الدول الشيوعية السابقة هناك الى حلف الناتو. وهذه اول مراحل الامبراطورية الامريكية الثالثة.

● وماذا عن الشرق الاوسط؟

الشرق الاوسط، طبعاً لم يكن مستعمرة سوفيتية. ولا كان مثل دول شرق أوروبا. لكن النفوذ السوفياتي كان كبيراً هناك. ويجب ألا ننسى معاملات التسليحة بين موسكو ومصر والعراق وسوريا والجزائر. وفي الوقت نفسه فإن الشرق الاوسط كان منطقة اهتمام امريكي بسبب إسرائيل. لهذا فإن نهاية الاتحاد السوفياتي كانت اول خطوة ليتحول الشرق الاوسط جزءاً من الامبراطورية الامريكية الثالثة.

● كيف ذلك؟

في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر (قبل حوالي عشرين سنة) أرسلنا اول قوة عسكرية امريكية دائمة الى المنطقة لحفظ السلام في صحراء سيناء بعد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل. كما شكلنا قوات الانتشار السريع، واول قوة عسكرية امريكية في الخليج بعد اعلان مبعوث كارتر بأن في سيطرة لجنبة على الخليج تهدد المصالح الامريكية. ثم جاء الرئيس السابق رونالد ريغان الذي حول قوات الانتشار السريع الى قيادة عسكرية كاملة سميت «القائدة الوسطية». وهكذا أصبحت التزاماتنا العسكرية في الشرق الاوسط مثل التزاماتنا العسكرية في أوروبا وشرق آسيا. ثم جاءت حرب الخليج. والآن وفي عهد الرئيس بيل كلينتون، شكلنا «الاطلوع الامريكي الخامس» في الخليج. وهكذا نلاحظ أننا نتمركز خطوة خطوة نحو امبراطورية امريكية ثالثة.

● ما هي الخطوة التالية؟

الخطوة الاولى هي توسيع الامبراطوريات والخطوة الثانية للمحافظة عليها. وهكذا الحال عبر التاريخ. والخطر الجديد الذي يواجهنا الآن هو الارهاب. وبوجهه كلما واجهنا خطراً جدياً من الارهاب، نستعمل على وضع حد له. وهذا نفسه، بطبيعة الحال، سيؤدي الى توليد نفوذ هذه الامبراطورية الامريكية.

● لماذا يتجهون في الشرق الاوسط واليوستة كمنطقة نفوذ لهذه الامبراطورية؟
يجوز ألا ننسى أننا لم نشغل في اليوستة فقط بقرار الرئيس كلينتون إرسال 20 ألف جندي الى هناك. نحن الآن شكلنا في كل منطقة البلقان، والآن توجه قوات امريكية (أو مستشارون امريكيون) في اليوستة وكرواتيا وكوسوفو والبنان. بل وهناك قاعدة عسكرية امريكية مؤقتة في البحر كلفه جور في اليوستة. ولما لاحظنا أن منطقة البلقان امتداداً لتزكيا بحكم عضويتها في حلف الناتو وأن تركيا جزء من الشرق الاوسط، تكتمل حلقات الامبراطورية الامريكية من غرب أوروبا الى جنوب آسيا.



للمصدر

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

٢١ مارس ١٩٩٦

- وماذا عن حلفاء الإمبراطورية الأمريكية في شرق آسيا؟
- هذه مسألة فيها قولان: من ناحية، نعم نحن أسستنا والإمبراطورية الأمريكية للثانية في شرق آسيا بعد أن هزمنا اليابان. والنتيجة المنطقية أن تكون هذه امتداد للإمبراطورية الثانية. لكن من ناحية أخرى ظهرت قوة جديدة تتنافس، وهي الصين. كما أن علاقتنا مع اليابان ليست ودية.
- كيف ترى المستقبل؟
- أما أن توليه الصين مواجهة عسكرية وهذا سيؤديها إلى التحالف مع دول مثل إيران بإرسال الأسلحة إليها علناً ومباشرة لتحتوي وجوداً في الخليج، أو نقل من القذافي إلى شرق آسيا، وتركز على الشرق الأوسط، والبلقان، وشرق أوروبا.
- الإمبراطوريات الأمريكية السابقة كانت تنشر الديمقراطية في الدول التي تحصل إليها مثل الفلبين بعد الحرب الأمريكية الأسبانية ودعم الديمقراطية في غرب أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. هل ستعمل الإمبراطورية الأمريكية الثالثة الشيء نفسه؟
- عندما هزمنا أسبانيا في القرن الثامن عشر، إنما هزمناها باسم الحرية والديمقراطية. والشيء ذاته عندما هزمنا ألمانيا واليابان وإيطاليا. لكننا هذه المرة لم نفعل هذا الشيء. هذه المرة نحن لا نرفع شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها بل أن مصالحنا عسكرية واستراتيجية ■

النظام العالمي الجديد .. الحقائق والأوهام

دراسة

د. عبد الخالق عبدالله

قسم العلوم السياسية - جامعة

الإمارات العربية المتحدة

الأخيرة لم تكن شغمة وقدر امتدادية فحسب ، بل أنها جاءت متدفقة وسريعة وفجائية . كل المصليات تقال على أن هذه التحولات كانت في معظمها عفوية ولم تكن بأي شكل من الأشكال مخططة أو مدبرة وكانت بالتالي مسموعة حتى لأكثر الدول تحكما في مصير العالم . كانت هذه التحولات في مجملها لا مقبولة ، بل كانت النهايات مادة ما تأتي من خارجة القيادات (٢) خاصة وأنها قد حدثت خلال فترة زمنية محددة . لقد بدأت معظم هذه التحولات بترتيبها مع البروز المفاجئ ، ليخافيل جورباتشوف على الساحة الدولية عام ١٩٨٥ ، وأخذت التحولات تتسارع بعد ذلك خلال عام ١٩٨٩ والذي كان عاما عجيبا في التاريخ السياسي العالمي (٣) . ثم وصلت إلى ذروتها مع نهاية عام ١٩٩١ . إن ما طرأ على العالم من تحولات سياسية وفكرية خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة يوازي وربما يفوق كل ما طرأ عليه من تحولات خلال الـ ٤٠ سنة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . كانت السنوات من ١٩٨٦ إلى ١٩٩١ مليئة بمنحمة والأحداث والوقائع والتطورات والمستجدات الدولية والفصلية والتشمسية والتي نقلت البشرية سياسيا وفكريا من عصر إلى آخر ومن لحظة تاريخية إلى أخرى . لقد

العالم خلال الألفية الأخيرة تحولات جذرية وعميقة في النظام السياسي العالمي (١) .

ولم يسبق للعالم المعاصر ، في أي وقت من الأوقات ، أن عايش مثل هذا الزخم من التحولات وهذا القدر من تداخل وتشابك قوى التغيير التي أخذت تلمس لا أخذت تلمس ، لقد التهمت معظم التحولات السياسية والفكرية التي شهدتها العالم مؤخرا بأنها كانت شغمة وفاصلة وتشيمسية ، لم تكن هذه التحولات عادية وفي حتما لا تتكرر كثيرا في التاريخ ، بل أن هذه التحولات ونتيجة لمعها أثرت في مجرى التاريخ السياسي والفكري العالمي وجاءت لتفصل بين مرحلتين تاريخيتين من مراحل بروز وتطور النظام السياسي العالمي المعاصر . كما أن هذه التحولات عملت على إلغاء كل ما قبلها من ثوابت ومعلومات وتقنيات نواية كانت قائمة على مدى الـ ٤٠ سنة وأخذت تلمس لقواعد ومفاهيم وعلاقات ومراكز قوى دولية جديدة ومختلفة عما كان سائدا حتى الآن .

ويلاحظ أن التحولات التي شهدتها العالم في السنوات

شهد

١- عبد الخالق عبدالله "العالم المعاصر والصراعات الدولية" ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ .

٢- ميخائيل جورباتشوف "بيرسترويكا" ، دار القوافي ، بيروت ١٩٨٨ .

٣- توفيق أحمد القصدي "على مشارف القرن الحادي والعشرين" ، مكتب الأفاق المتحدة ، الرياض ، ١٩٩٣ .



مستحلول هذه الدراسة الإجابة على بعض من هذه التساؤلات، كما أنها مستحلول التأكيد على أن العالم يعيش حالياً لحظات تاريخية فاصلة في التاريخ السياسي العالمي بدلت مع المبادرات السياسية والفكرية الجريئة لجورباتشوف والتحول التي شهدها الساحة الدولية خلال السنوات ٨٦-١٩٩١ وصمود القوى الاقتصادية الجديدة بالإضافة إلى بروز مجموعة من الأرويات والقضايا المالية كقضية حقوق الإنسان والمكالات البيئية المالية المعاصرة والتي أخذت تستقطب باهتمام المجتمع الدولي وتحول إلى أهم بند من بنود جدول أعمال النظام العالمي الجديد.

جورباتشوف والبيرسترويك

يرتبط بروز وتطور النظام العالمي الجديد لشدة الارتباط بالبروز والإختفاء للمهاجرة ليخاتنيل جورباتشوف على الساحة الدولية (٥). كانت مبادرات جورباتشوف السياسية والفكرية الجريئة هي نقطة البدء بالنسبة لمعلم التحولات التي شهدها الساحة الدولية منذ عام ١٩٨٦. إن جورباتشوف، وربما أكثر من أي شخص ومثل آخر، هو المسؤول عن تشكل اللحظة السياسية والفكرية المالية الزامنة. بكل ما لها وما عليها. ولشأن أن كتابة

التي فصل هام من فصول التاريخ وبدأ العالم يعيش بدايات فصل جديد يتم حالياً تكوين عنواناته كتابته محتوياته. إن الذي لاشك فيه هو أن النظام السياسي العالمي الذي تنقسم بعد الحرب المالية الثانية والذي عرف بعالم بالظلم وعالم الحرب الباردة والثنائية القطبية هو الآن في طريقه إلى الإستهاء إن لم يكن قد تلاشى نهائياً وأصبح في حكم التاريخ (٤).

والسؤال الآن هو كيف انهار النظام العالمي القديم؟ وماذا حدث في العالم خلال الـ ١٠ سنوات الأخيرة؟ وكيف برز ميخائيل جورباتشوف على الساحة الدولية؟ وماذا حدث في الاتحاد السوفيتي؟ وكيف انهار حلف وارسو والمعسكر الاشتراكي؟ وهل صحيح أن الولايات المتحدة هي الآن الدولة العظمى الوحيدة في العالم؟ ماذا يعنى الاستفراء الأمريكي بالنسبة للعالم المعاصر؟ وإلى متى سيمتد؟ ثم ما هو شكل النظام العالمي الجديد، وما هو الجديد في هذا النظام؟ ما هي طبيعة وحقيقة هذا النظام وما هو أكثر ما يميزه من النظام العالمي القديم؟ ما هي القوى الصاعدة والجديدة في العالم؟ ما هي نتائج ومترتبات بروز كل من اليابان وأوروبا الموحدة والصين كقوى اقتصادية صاعدة ومناخسة للولايات المتحدة؟

Robert McNamara, "Out of Cold", Bloomshury, London, 1989, ٤-

٥- محمد السيد أحمد، "حول إشكالية النظام الدولي الجديد"، السياسة الدولية، العدد ١٠٤، أبريل ١٩٩١



السوفيتية المعقدة وغالب بعد أن زادنا تعقيدا وبعد أن أوقع مجتمعه في سلسلة لامتتاعية من الأزمات العنيفة والمعيشية المستعصية. إحدى جوريئاتشوف الإصلاح ورغب في إيقاظ شعبه وبناء المجتمع السوفيتي الجديد وتجديد جميع نواحي الحياة. بيد أنه لم يلق سوى في مهمة واحدة ووحيدة هي هدم المجتمع والاقتصاد والامسان السوفيتي الذي أصبح موضع رداء الضعيف الأخرى. كانت أفكاره وأطروحاته قمة في المثالية بيد أنه هو الذي أدخل البشرية إلى عصر الواقعية السياسية التي أصبحت أحد أهم المراكز الفكرية للنظام العالمي الجديد. كان جوريئاتشوف ناجحا كل النجاح في الخارج الذي أنجذب بعنفوية وانفداج تجاهه لكنه كان أيضا فاشلا كل الفشل في الداخل السوفيتي الذي زال مثقرا بارت جوريئاتشوف. إن جوريئاتشوف هو من أكثر الزعماء السياسيين فضلا بيد أنه في نفس الوقت من أكثرهم ثقلا وأكثرهم تأثيرا في التاريخ السياسي المعاصر.

لكن جوريئاتشوف، الذي كانت تناقضاته كثيرة والأحاسيس تجاهه متبانية تحول خلال ست سنوات من الحكم، إلى أكثر من رئيس وسياسي. لقد أصبح جوريئاتشوف ظاهرة فريدة تحول إلى قوة عالمية تتخلى الضفص نفسها (A). الظاهرة الجوريئاتشوفية هي المسؤولة عن إحداث سلسلة التحولات البنيوية العميقة في النظام السياسي العالمي. والقوة الجوريئاتشوفية هي التي ساعدت في إعادة توجيه التاريخ السياسي العالمي. لقد حركت هذه القوة الساكن العالمي وأحدثت ترميمات زلزالية أثرت على أسس العلاقات الدولية التي كانت صاعدة حتى يروز جوريئاتشوف. كان العالم قد اعتاد على علاقات وارتباطات واستمر على قواعد وثوابت ترسخت عبر أكثر من ٤٠ سنة. إن أحد أبرز مميزات ظاهرة جوريئاتشوف هو اختفاء دولة عظمى من الساحة الدولية واستفراود دولة عظمى أخرى بالشأن العالمي.

ترك جوريئاتشوف الساحة الدولية بعد أن أنجز أهم مهامه السياسية في فترة قياسية خمسة وأنه كان يدرك أن الوقت المتاح له لإنجاز مهمته المركزية قد لا يكون طويلا (١). لكن على العالم الآن، وبعد أن ترك جوريئاتشوف الساحة الدولية التامل مع إرثه الذي سيظل فاعلا لفترة طويلة قادمة. كما أن بإمكان العالم العودة دائما إلى كتابه البيروستروكا الذي يهتوى على أهم مخططاته لإعادة بناء الاتحاد السوفيتي وإعادة ترتيب العلاقات الدولية على أسس ومساومات جديدة. ويوضح من هذا الكتاب أن لدى

(البيروستروكا)، والذي يحمل أيضا عنوانا فرعيا هو التفكير الجديد لبلاونا والعالم أجمع، قد ساهم مساهمة مباشرة في تغيير مسار التاريخ. إن ما أحدثه هذا الكتاب من تغييرات سياسية وفكرية شاملة يقع ضمن ما لا يمكن تصديقه أو توقعه من أي كتاب من الكتب المعاصرة الأخرى. لقد كان التاريخ السياسي العالمي يتجه في مسار محدد عبر ٤٠ سنة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكان العالم قد اعتاد مجموعة من المسلمات والبيرويات والثوابت والتي اعتقد أنها ستظل قائمة خلال الجزء الأكبر من القرن القادم. ثم فجأة برز جوريئاتشوف بتفكيره الجديد وأقم نفسه على مجرى التاريخ وتناول عليه وجهه في اتجاهات مختلفة ومساومات معقدة أشد التعقيد لثلاث تداعياتها حية ومؤثرة في الواقع والمساومات الحياتية المعاصرة. وكاد جوريئاتشوف بما لا يدع حبالا للشك أن بإمكان الفرد/الزعيم أن يثر في التاريخ ويشكل مجرياته ويساهم في صنع أحداثه، وعليه فإن الإنسان ليس دائما المتأثر بحركة التاريخ وضحية لإحداثه وتحولاته المستقلة عنه (٢).

برز ميخائيل جوريئاتشوف على الساحة الدولية فجأة وبدون مقدمات، واختير جوريئاتشوف في مارس ١٩٨٥ ليتولى رئاسة الاتحاد السوفيتي الذي كان في حينه أكبر ثاني قوة اقتصادية وعسكرية في العالم. وفي خلال أقل من سنة أصبح جوريئاتشوف من أكثر الشخصيات حضورا على الساحة الدولية كما أصبحت مهادراته تبتلثر باهتمام المجتمع الدولي وأخذت تثير التساؤلات والأحاسيس المتبانية أشد التباين. فمن هو جوريئاتشوف وكيف أصبح له مثل هذا الحضور المتنامي على الساحة الدولية وما هي حقيقة البيروستروكا وكيف سبّلت على المجتمع السوفيتي والدولي؟ وأنقسم العالم، داخل وخارج الاتحاد السوفيتي، إلى مؤيد ومعارض للبيروستروكا، وإلى صديق وعدو لجوريئاتشوف ومبدراته وأفكاره الجديدة (٣).

لقد كان جوريئاتشوف، وبالرغم من حضوره الدولي الكاسح وخلايل كل مراحل صعوده وهبوطه، مغيرا للجدل ويحصل كل أشكال التناقضات حول شخصه وأفكاره، وكل ما أحدث من تحول في حوله. فهو أحد أهم القوى في الساحة الدولية في الاتحاد السوفيتي وهو أصغر الزعماء السوفيت سنا وأقلهم خبرة وكفاءة لزعماء القوة العظمى الثنائية في العالم. وتولى جوريئاتشوف زعامة الحزب الشيوعي السوفيتي وقام بتفكيكه، بل وتفكيك الشيوعية في العالم بأسره. جاء جوريئاتشوف ليحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية

Ken Mathews, "Gulf Conflict and International Relations", Routledge, New York, -٦ 1993.

٧- شليف ماث، "ظاهرة جوريئاتشوف"، رولاند الرئيس الكتب والنشر، لندن، ١٩٩٠.

٨- المصدر السابق،

٩- المصدر السابق، ص ٢٥.



للمصدر: السياسة العالمية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جورباتشوف رئيسة واحدة للمشكلات المادية التي يعاني منها المجتمع ونجته أساسا للقراري العام وبخبر التخصص ، من الأزمات العالمية المعاصرة بما في ذلك الخطر النووي والتهديد البيئي . ويقدم جورباتشوف في كل مجال من هذه المجالات اقتراحات محددة لإصلاح المجتمع والاقتصاد في الاتحاد السوفيتي كما أنه يصر للأمن العلاقات الدولية من خلال التركيز على الهموم الإنسانية والبشرية المشتركة ومن خلال تطبيق اعتبارات البقاء على معايير البقاء وتحويل الأعداء إلى أصدقاء (١).

ورغم أن كتاب البيريستروكا (١١) ، الذي أصبح واحدا من أكثر الكتب تداولاً في العالم بسيط في محتواه وليس في أسلوبه ونجته أساسا للقراري العام وبخبر التخصص ، بيد أن ما أحدثه هذا الكتاب من اهتزازات وتحولات يفوق تأثير أي كتاب آخر في التاريخ المعاصر . لقد أصبح بالإمكان تقسيم التاريخ السياسي العالمي إلى مرحلة ما قبل ومرحلة ما بعد البيريستروكا . كما أصبح من المؤكد أن هناك عالم ما قبل وعالم ما بعد البيريستروكا حيث يختلف أحدهما عن الآخر اختلافا عميقا في الأسس والمنطلقات والأرويات ومراكز القوى العالمية . كان عالم ما قبل البيريستروكا هو عالم القطبية والحرب الباردة ومزاج الشرق الاشتراكي والغرب الرأسمالي وسباق التسلح النووي وهما يشكل فيه الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو قلا سياسيا وعقائيا بنويا لا يوازيه سوى القتل السياسي والمقائد والنووي للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تتزعم حلف الشمال الأطلسي . البيريستروكا أنهت كل ذلك ووضعت البذور الأولى للنظام العالمي الجديد الذي أكثر ما أثر الانتباه فيه هو اختفاء الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى من الساحة الدولية .

الانحياز السوفيتي

ربما لا يوجد حدث سياسي وأيديولوجي في القرن العشرين يوازي ضخامة الانحياز والتفكك العظيم الذي حدث للاتحاد السوفيتي . إختفاء دولة عظمى من الساحة الدولية ليس بالحدث العتيدي ولا يتكرر كثيرا في التاريخ . بل أنه إذا كان هناك من حدث سياسي وأيديولوجي له نفس القيمة التاريخية فهو بروز الاتحاد السوفيتي في بدايات هذا القرن كقوة عالمية واشتراكية في التاريخ . لقد بدأ الاتحاد السوفيتي في تلميس نفسه كقوة عظمى جديدة مع تفجر الثورة البلشفية بقيادة لينين عام ١٩١٧ (١٢) . واستطاع في خلال أقل من ١٠ سنوات أنمو والتطور وكسب معركة البقاء رغم كل الظروف الداخلية والخارجية المحيطة . ثم تعطل الصعود السوفيتي قليلا خلال الحرب العالمية الثانية وكان في

كان الاتحاد السوفيتي الدولة الأولى في العالم من حيث المساحة والثالثة من حيث السكان ، فمساحته تجاوزت ٢٢ مليون كيلو متر مربع ، أي حوالي ٢٠٪ من إجمالي مساحة الكرة الأرضية ، وكان الاتحاد السوفيتي الدولة الوحيدة في العالم التي لها حدود مع حوالي ٢٥ دولة متقلة . أما الاقتصاد السوفيتي فكان حتى لحظة تفككه الرسمي عام ١٩٩١ ثاني أكبر اقتصاد في العالم ، حيث بلغ إجمالي ناتجه القومي حوالي ٢ تريليون (ألف مليار) دولار . لقد كان الاقتصاد السوفيتي ضخما بضمخامة موارده وثرواته الطبيعية ، فالإتحاد السوفيتي كان أكبر منتج للنفط والقمح واللعب والماس والحاسن والعديد في العالم ، وكان يملك أكبر احتياطي من الفحم والغاز الطبيعي والذي تجاوز ٧٥٪ من احتياطي الفحم والغاز الطبيعي المؤكد في العالم ، كذلك كان الاتحاد السوفيتي ضخما بموارده البشرية . فالإتحاد السوفيتي الذي بلغ عدد سكانه ٢٠٠ مليون نسمة ، كان لديه أعلى نسبة تعليم وأعلى نسبة من الأطباء والمهندسين والطباء . بل أن عدد علمائه كان يوازي ٢٥٪ من إجمالي عدد العلماء في العالم ، هذا العدد الكبير من العلماء هم الذين جعلوا الاتحاد السوفيتي يتصدر كل الدول الأخرى في تقنيات البزل والأبريدياتيك والتقنيات النووية والكهربائية والفيزيائية الدقيقة ، بالإضافة إلى تقنيات الفضاء . لقد كان للاتحاد السوفيتي حضوره المائي والمعنوي الهائل وتمكن من التأثير على الأرويات السياسية والفكرية العالمية على مدى أكثر من ٧٠ سنة . فهو الذي أدخل العالم إلى عصر الاشتراكية وعصر الثورات وعصر التفويض وعصر الأيديولوجيات وعصر الفضاء .

لقد كان الاتحاد السوفيتي في يوم من الأيام كله تتناول وكان ينمو ويتطور ويغير لأشد التطور مصممة بما في ذلك ظروف الاحتواء الصامد الذي فرضه الغرب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة عليه خلال فترة الحرب الباردة (١٣) . وكان الاتحاد السوفيتي في يوم من الأيام يتزعم تكتلا سياسيا وعسكريا واقتصاديا عتيدا . يتوقع بغير الراسمالية والرأسماليين والمعادين للاشتراكية . لقد كان الاتحاد

٢٠- ميخائيل جورباتشوف ، بييرستروكا .

١١- المصدر السابق .

١٢- John Reed, "Ten Days That Shocked the World", Penguin Book, New York, 1977, ١٩٢٧ .

١٣- كيران بانين ويتر موني ، من الحرب الباردة حتى الوقت ١٩٤٥-١٩٨٠ ، دار الشرق ، عمان ، ١٩٨٢ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي يصح، ١٩٩٦

يراد لها أن تجمع ويبحث إلى أبعد ما كان يتوقع لها أن تنجم. إن إحدى النتائج المصطفة للبيروستروكا هي انتصار الموية على السلطوية والديمقراطية على الشمولية. لقد استطاع جورباتشوف أن يحور مجتمعه من الخوف ويحور شعبه من القنود. إذا كان هدف الجورباتشوف هو تمكين الانتقال من النظام السلطوي والمركزي إلى نظام ديمقراطي حر يحترم الإنسان ويمرر إنسانيته وكرامته ويلتزم بحقوقه وحرواته السياسية والمدنية، فإن هذا الهدف قد تحقّق في ظل حكم جورباتشوف، ورغم كل الخسائر والتضحيات ورغم كل الأخطاء العنصرية المصنوعة والتربوي الشنيع في مستوى المعيشة، بل ورغم ما أصاب الكبرياء السوفيتي من إذلال تلقى الإنسان السوفيتي طعم الحرية كما تعرف المجتمع السوفيتي على قيمة الحريات. لقد أكد المجتمع السوفيتي أنه لا يمانع من الهبوط من القمة ولا يمانع من أن يحطم حالة الدولة العظمى ليكسب مقابل كل ذلك حريته: حرية الفرد والمجتمع، حرية الأقليات والجمهوريات واستقلالهم جميعاً عن كافة أشكال التسلط والسلطوية. أسقط المجتمع السوفيتي كل أسسه ومؤسساته وحطم كل رموزه وحتى مقدساته من أجل الديمقراطية، وأرضى هذا المجتمع أن يفقد كل شيء مهم وغير مهم مقابل الحصول على شيء واحد ووحيد هو الحرية. لقد أكد المجتمع السوفيتي أن الحريات الفردية والسياسية هي في لحظة من اللحظات التاريخية النادرة أكثر أهمية من حالة الدولة العظمى وأكثر أهمية من العدالة الاجتماعية ومن الديمقراطية. بل إن الحرية هي أكثر أهمية حتى من الوحدة الوطنية، ولايس من تفكك الدولة المركزية السلطوية إذا كان المقابل هو تمتع الأفراد والأقليات والجمهوريات بالحرية والاستقلالية بعيداً عن الهيمنة، هذا هو جوهر ما جرى على الساحة السوفيتية. لقد تمت مقايضة تاريخية كبرى هي التخلي عن كل المكتسبات والمقدسات مقابل الحصول على الحريات (١٧). لذلك تبدو المقايضة غير مفهومة كما تبدو الأحداث غير منطقية وخارقة خاصة وأنها تتضمن تسخّن وتكسر دولة عظمى. لقد اتحد السوفيتي كل مواصفات الدولة العظمى ثم فقد بريقه وتخلي عن حلفه العسكري وتفتكك جمهورياته وأخيراً اختلى عن التاريخ. جاء الانهيار السوفيتي مفهوماً وبذلك وضع نهاية لرحلة تاريخية من مراحل بروز وتطور النظام السياسي العالي وبداية لعصر جديد ونظام عالمي جديد.

المنظمة للاتحاد السوفيتي

لكن العالم الذي كان يشهد خلال السنوات الأخيرة ظاهرة فريدة ونادرة تتمثل في تفكك دولة عظمى واختلافها من

السوفيتي خلال النصف الثاني من هذا القرن النرويج الصعود والذي يستأثر باهتمام الشعوب الكالحة التي كانت تتطلع لتفكيده واستغفانه من نجاحاته في مجال الاتفاق العام والتعليم والخدمات الطبية والزراعية الصحية الأولية وفي الصناعات الثقيلة. وكان الاعتقاد السائد في حيله أن ما تحقّق في الاتحاد السوفيتي من إنجازات ونجاحات مادية وعلمية وبليغها مادية قد تعمق بفعل الاشتراكية. كان الاتحاد السوفيتي فقيراً باشتراكية التي كانت مصدر تآلفه وصعوده إلى مصاف الدول العظمى. بيد أن الاشتراكية التي كانت وراء كل هذه النجاحات بدأت تفقد مرحلة الاشتراكية إلى نقى الفساد البيروقراطي والقمع السياسي وبكت الإبداع الأدبي. كما أنها أخذت تميز النخوع والترهل بين القبائل الحاكمة وابتعادها عن روح العصر وعن متطلبات الحياة المعاصرة (١٨). لذلك فإن الاشتراكية التي كانت سابقاً سبباً من أسباب النصر والصعود السوفيتي تحولت لاحقاً إلى سبب من أسباب الهبوط والانحطاط، كذلك وبعد أن كانت الاشتراكية في لحظة من العظمت مصدر القوة السوفيتية تحولت إلى مصدر من مصادر الضعف والتفكك، فجأة أصبحت الاشتراكية مضمّنة بعد أن كانت مقدسة، رغم ذلك كان بإمكان الاتحاد السوفيتي الاستمرار بنفس النهج الاشتراكي بنفس الأسلوب السياسي والاقتصادي التقليدي، لقد كان بإمكان الاتحاد السوفيتي الصمود على مواجهة مشكلات الاقتصادية والادارية بإدخال المدد الأجنبي من الامتلاكات الفكرية والتقليدية، وذلك كما جرى المادة قبل مجيء جورباتشوف، كان بإمكان النظام الاشتراكي الاستمرار لـ ٥٠ سنة قائمة بنفس الأسلوب البيروقراطي المحافظ (١٩) والذي كان يعني المزيد من القنود وكان يتشمن استمرار تحكم البيروقراطية العنصرية القنود والتي انتشرت انتشاراً سريعاً في الاتحاد السوفيتي منذ عهد ستالين الموصول الأول من بروز ظاهرة عبادة الفرد وتطور النظام الشمولي في الاتحاد السوفيتي (٢٠).

كل ذلك انتهى مع مجيء جورباتشوف، جنات البيروستروكا اضطرابية من ناحية واختيارية من ناحية أخرى، كانت هناك مجموعة من العوامل الجبرية والاختيارية التي دفعت إلى اتجاه يرتامج إعادة البناء دون أن تعتمد بالضرورة الوصول إلى نفس النهايات التي بلغت في البيروستروكا، لقد أدخل جورباتشوف المجتمع السوفيتي على في عمليات جراحية وقنصرية انتهكت قواه البشرية والمادية أشد الإتهام، واستنزفت الجورباتشوفية كل إمكانيات الاتحاد السوفيتي وأثرت بشكل حاسم وعنيف على موقعه كدولة عظمى. لقد نهجت البيروستروكا أكثر ما

١٨- إبراهيم سعد الدين، "أزمة النظام الاشتراكي"، كتاب الأمالي، القاهرة، ١٩٨٩.

١٩- المصدر السابق.

٢٠- المصدر السابق.

١٧- عبد الخالق عياد، "أرض جورباتشوف"، جريدة الخليج، القاهرة، ٣٦ ديسمبر ١٩٩١.



جدول (١)
النفقات وإنكشافات الولايات المتحدة

مؤشرات مقفلة	الولايات المتحدة	العالم	نسبة الولايات المتحدة
عدد السكان	٢٥٠ مليون نسمة	٥٥٠٠ مليون نسمة	٪٤,٥
المساحة	٩,٤ مليون كم ^٢	١٤٥ مليون كم ^٢	٪٦,٥
إجمالي الناتج القومي	٦ تريليون دولار	٢٢ تريليون دولار	٪٢٦
معدل النمو الاقتصادي (١٩٩٥)	٪٣	٪٢,٥	—
إجمالي الدين	٤ تريليون دولار	—	—
المجزأة في الميزانية	١٥٠ مليار دولار	—	—
إجمالي الإنفاق العسكري	٣٦٥ مليار دولار	٩٥٠ مليار دولار	٪٢٨
نسبة الإنفاق العسكري	٦,٥	٪٥,٦	—
عدد القوات المسلحة	٢,١ مليون جندي	٢٧ مليون جندي	٪٧,٨
عدد الأطباء	٦٠٠ ألف طبيب	٦ مليون طبيب	٪١٠
عدد المدرسين	٢,٧ مليون مدرس	٣٨ مليون مدرس	٪٧
مؤشر صم الأثر	٦٦ سنة	٥٨ سنة	—
مؤشر دخل الفرد	١٩,٥ ألف دولار	٢,٥ ألف دولار	—

المصدر: برنامج الاسم للتحفة الاجتماعي، التقرير التنبؤي البشرية لعام ١٩٩١
Ruth Leger Sivard, World Military and Social Expenditures 1993:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أبريل ١٩٩٦

الوحيدة في العالم التي تبدو حاضرة وفاعلة ومؤثرة في كل بقعة من الكرة الأرضية، الأمر الذي يؤكد أن العالم قد أصبح يعيش حاليا اللحظة الأمريكية (٢٠). ولاشك أن هذه اللحظة الأمريكية تستوجب التكيف مع زعامة وقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لنظام العالم الجديد والاستجابة بالتالي لحاليها واحترام إرادتها. وتتجلى اللحظة الأمريكية في حقيقة أن أمريكا هي اليوم أكثر قوة من أي وقت آخر، بل إنها الدولة الوحيدة في العالم التي تمتلك كل عناصر القوة الكونية. إن الولايات المتحدة هي الآن متجبهة بالقوة المالية والعنوية التي تصل حد الاستئثار والتي لا تضاهيها قوة أية دولة أخرى. ورغم ما تعانيه الولايات المتحدة من صعوبات وأزمات داخلية فإن الولايات المتحدة هي القوة الاقتصادية الأولى وهي القوة العسكرية الأولى وهي القوة النووية الأولى في العالم وهي الدولة الوحيدة القادرة على حفظ الأمن والسلام على الصعيد العالمي.

إن اللحظة الأمريكية تستند أساسا على حقيقة أن الاقتصاد الأمريكي كزال هو الأشمخ ولا يجاريه، من حيث الحجم على الأقل، أي إقتصاد آخر في العالم (٢١). فإجمالي الناتج القومي الأمريكي يتجاوز حاليا ٦ تريليون (ألف مليار) دولار، وهو ما يوازي حوالي ٢٥٪ من إجمالي الناتج القومي العالمي الذي بلغ أكثر من ٢٦ تريليون دولار عام ١٩٩٥. إن الإقتصاد الأمريكي هو من الضخامة بحيث أن الإقتصاد الياباني الذي هو ثاني أكبر إقتصاد في العالم يوازي نصف الإقتصاد الأمريكي فقط، كما أن ضخامة الإقتصاد الأمريكي تتجسد في كالة المجالات الاقتصادية بما في ذلك المجالات الزراعية حيث تنتج الولايات المتحدة محاصيل زراعية تكفي لإطعام نصف سكان العالم، علوة على ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى في العالم من حيث عدد الأفياء ومن حيث عدد الأفراد الذين يملكون ثروة تفوق بكثير من مليار دولار ومن حيث عدد رجال الأعمال وعدد المراء الذين يتقاضون أعلى الرواتب في العالم، وهي الأولى من حيث الاستهلاك الخاص الذي يشكل حاليا ٧٧٪ من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي. وهو بذلك الأعلى في العالم. والولايات المتحدة هي الأولى في العالم من حيث عدد الشركات المتعددة الجنسيات، حيث تمتلك ١٦٤ شركة من أصل ٥٠٠ شركة في العالم، وذلك في مقابل ١١١ شركة من هذه الشركات يابانية الجنسية (٢٢).

لكن اللحظة الأمريكية لا تستند على القدرات الاقتصادية

التاريخ، كان أيضا يتابع ظاهرة تاريخية أخرى بنفس القدر من الندرة وهي تعامل نفوذ دولة عظمى والتي أخذت تنفرد بالكامل بالسلطان العالمي. ففي الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي يزداد انحصارا وتفككا وانشغالا بهيمه الداخلية ويكفي على نفسه ويعاني من الهيبة كدولة عظمى، في هذا الوقت بالذات كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحقق أكبر قدر من الانتشار العالمي وتحقق أكبر قدر من الانجلاء والانتصارات السياسية والعسكرية وتمثل التحولات الدولية لتزيد من حضورها وصمودها الدولي كدولة وحيدة تتمتع بكل مواصفات ومقومات الدولة العظمى.

لاشك أن الظروف والمستجدات المالية في التي ساهمت مساهمة مباشرة في البروز المتجدد للولايات المتحدة كدولة عظمى وحيدة في العالم المعاصر. بيد أن الولايات المتحدة عملت أيضا على ترسيخ الانطباع بأنها قد كسبت للولادة السياسية والمقاتلية وحصلت معركة اليقاع مع الاتحاد السوفيتي لصالحها. فقد أخذت الولايات المتحدة تروج، عبر وسائلها الاعلامية والدبلوماسية الضخمة، أن هزيمة الاتحاد السوفيتي تعني بالضرورة انتصارا لها، كما أن هزيمة الاتحاد الاشتراكي تعني انتصارا مباشرا للرأسمالية والنموذج الرأسمالي، وأن هزيمة الشيوعية تعني أيضا انتصارا ساحقا وربما نهائيا للبرالية والفكر الليبرالي الذي اعتبره الآن الفكر الذي يتمتع بكل مواصفات العالمية بما يتضمنه ذلك من بروز المرواحات نهاية التاريخ (٢٣). لذلك أخذت الولايات المتحدة تتصرف من وهي أن انتصارها في الحرب الباردة يجعلها في موقع إدارة العالم وتقرير شكله السياسية والاستراتيجية، خاصة وأن أيديولوجيتها هي الآن بدون منازع وأكثر تلقا من أي وقت آخر وعلفها العسكري والمكانياتها لازالت تتصدر موارد وامكانيات كل الدول الأخرى في العالم، بالإضافة إلى أنها قد خاضت حرب الخليج والتي أكدت بما لا يدع مجالا للشك في التفورات وامكانيات العسكرية الأمريكية على الصعيد العالمي (٢٤).

لك ذلك ربيع الانطباع ببروز الولايات المتحدة كدولة عظمى وحيدة، وأن النظام العالمي الجديد الذي أخذ يتشكل هو نظام أحادي القطبية. وبدأ العالم بكل دوة القوية والضعيفة يعترف بأن الولايات المتحدة هي وبكل المعايير الاقتصادية والعسكرية والسياسية، القوة الضالمة والمسيرة لشعوب العالم المعاصر وأنها تمارس سيطرة وزعامة شاملة على النظام العالمي الجديدة. إن الولايات المتحدة هي الدولة

١٨- فرانسيس فاكويما، "نهاية التاريخ وخاتم البشر"، مركز الأهرام لترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢.
١٩- عبد الغنى محمد، "حرب الخليج والنظام العالمي الجديد"، مجلة العلوم الاجتماعية، ربيع ١٩٩١.
Charles Krauthammer, "The Unipolar Moment", Foreign Affairs, No. 1, Vol. 70, 1991.

21- Richard Dertozos, "Made in America", MIT, Cambridge Press, 1989.
72- AnCr=V L. C. spiro, "We Are Number One", Vintage, New York, 1991



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التلويح (٢٠)
الفرع (٢٥).

١٩٩٦ أبريل

هذه القدرات النووية والعسكرية والاقتصادية الأمريكية الضخمة مصنوعة بقدرات تكنولوجية وبشرية متقدمة ومعنوية من مؤسسات سياسية واسعة ومقتنة ، بالإضافة أن ما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية من قدرات إعلامية وإعلانية واسعة ومؤثرة والتي لا تجارها أو تنافسها أية دولة أخرى في العالم اليوم ، كل هذه المعطيات المائية والموضعية تجعل من القوة الأمريكية حقيقة عالمية معاشة وتجعل من الولايات المتحدة الدولة العظمى التي تتمتع بمعظم إن لم يكن بكل مزايا القوة العظمى التي أصبحت تستفرد بالسلطان العالمي حالياً ، لكن إلى متى ستظل الولايات المتحدة الدولة العظمى الوحيدة في العالم ؟ وإلى متى سيستمر النظام العالمي الجديد على أصابع الرامنة ؟ وبم ستدوم القوة الأمريكية ؟ وهل أمريكا في طريقها إلى المزيد من الضعف أم أنها بدأت الخطوات الأولى لتجهيز والتراجع كدولة عظمى ؟ لأحد يعرف كم ستدوم القوة الأمريكية ، فهناك ما فيه الكفاية من المعطيات التي تؤكد أن القوة الأمريكية ستبقى سائدة خلال القرن القادم بأكمله والقيادة الأمريكية للعالم في قيادة حتمية ومرتبطة بشد الارتباط بالقدرات والإمكانات الأمريكية المتنامية ، والتي في مقدمة هذه القدرات الثروة العلمية والتكنولوجية الثائلة التي تمتصها الولايات المتحدة بكل أسرارها ، هذه الثروة هي أهم أسلحة الولايات المتحدة المستقبلية وهي التي ستبقى على زعامة الولايات المتحدة العلمية والعسكرية والمعلوماتية للعالم خلال العقود القادمة (٢٦) ، لكن هناك أيضاً ما فيه الكفاية من الضوادر الموضوعية التي تشير إلى أن الأحادية الرامنة في مجرى مرحلة انتقالية إلى نظام عالمي تعدى وأن القوة الأمريكية السائدة في العالم ليست أكثر من مجرد لحظة لا تدم طويلاً (٢٧) ، فمن ناحية أولى يواجه المجتمع الأمريكي من الداخل مجموعة من الأزمات المالية والإجتماعية والسياسية المزمعة والمستعصية والتي أخذت ، منذ الآن ، تتأثر على الدور الأمريكي العالمي وتقلل على مكانته تراجع الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى (٢٨) ، كذلك ومن ناحية أخرى هناك أيضاً احتمالات ألبيرز قوى اقتصادية عالمية جديدة تتنافس الولايات المتحدة على زعامة العالم ، الأمر الذي يشير إلى إمكانية بروز نظام عالمي متعدد الأنطاف في المستقبل القريب .

التراجع الأمريكي

إنما كانت الضوادر على قوة الولايات المتحدة وانحسار كل

فحسب ، بل أنها تستمد حيويتها وربما مقروبيتها من القوة العسكرية والنووية للولايات المتحدة الأمريكية ، إن القوة الأمريكية الحقيقية هي قوة نووية وعسكرية والتي هي الأكثر وضوحاً بالنسبة للعالم الخارجي ، إن القوة للعسكرية والنووية الأمريكية هي قوة مطلقة وجبارة وقادرة على تدمير الكرة الأرضية بكل ما عليها ست مرات متتالية وهي بكل تأكيد أضخم من القوة العسكرية لأي دولة أخرى في العالم . فعدد القوات المسلحة الأمريكية يتجاوز ٢ مليون جندي مجهزين بأحدث الأسلحة ، والجيش الأمريكي هو الجيش الوحيد في العالم القادر على خوض معركتين حربيين في نفس الوقت وفي موقعين مختلفين من العالم والشرق متحصراً في كليهما ، إن الذي يجعل القوات الأمريكية مهيبة عالمياً وفي حالة دائمة من الإستعداد هو الإتفاق العسكري الأمريكي السري والذي يضافه اتفاق أية دولة أخرى في العالم ، فالولايات المتحدة هي القوة الوحيدة في العالم القادرة على تخصيص ٢٧٠ مليار دولار سنوياً للأفراض العسكرية ، أي ما يوازي ٢٧٪ من إجمالي الناتج القومي العالمي الذي يقدر بحوالي ٩٠٠ مليار دولار . لا توجد دولة أخرى في العالم حالياً ، سوى الولايات المتحدة ، قادرة على الاستمرار في مثل هذا الإتفاق العسكري الذي يتضمن تخصيص أكثر من مليون دولار في كل بقعة من بقاى الساحة على مدار السنة من أجل الأفراض العسكرية فقط (٢٩) ، ولا تقتصر القدرات العسكرية الأمريكية على الأسلحة التقليدية ، بل أن الولايات المتحدة هي أساساً قوة نووية لا توجد حالياً دولة أخرى في العالم تملك قدرات نووية قريبة من تلك التي هي الآن بحوزة أمريكا ، فهي الأولى في العالم من حيث عدد الرؤوس النووية التي تقدر بحوالي ١٥ ألف رأس نووي ، وهي الأولى في العالم من حيث عدد الصواريخ الاستراتيجية العابرة للقارات والذي يبلغ عدداً أكثر من ١٠٠٠ صاروخ ، وهي أيضاً الأولى من حيث عدد الغواصات النووية التي يقدر بحوالي ٧٠٠ غواصة نووية ، وهي الأولى من حيث عدد القاذفات الاستراتيجية البعيدة المدى والتي يزيد عددها على ٥٠٠ قاذفة استراتيجية (٣٠) ، وهي الأولى من حيث إجمالي القدرات التدميرية التي تتجاوز ١٠ آلاف مليون طن من مادة الـ ٤٠٠٠ ، أي ما يعادل أربعة أضعاف جميع القدرات التدميرية التي استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية ، والتي راح ضحيتها ٤٥ مليون نسمة من سكان العالم ، بالإضافة إلى كل ذلك فإن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمتلك برنامج حرب النجوم ، والذي رغم قلق اعتماده المالية ، قد قطع شوطاً في مجال التطبيق الفعلي والذي يوفر للولايات المتحدة دون غيرها من دول العالم حماية ضد أي هجوم نووي من

٣٢ المصدر السابق .

٣٤ IISS, "The Military Balance 1993-1994", London, 1994.

٣٥ -٢٥ عبدالله سيد أحمد - "حرب النجوم" ، دار الشروق ، الأردن ، ١٩٨٨ .

٣٦ -٣١ Joseph S. Nye Jr., "Bound to Lead", Basic Books, New York, 1990.

٣٧ -٣٧ بول كندلي ، "القوى العظمى" ، دار صمد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٣٨ -٣٨ سترن ثور ، "رأس براس : اليابان والبريد أمريكا" ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

للاقتصاد الأمريكي الذي كان ، وحتى وقت قريب ، يعيش حالة ركود اقتصادي مزمن ويطالب مستثمريه حيث لازال هناك اليوم أكثر من ١٥ مليون شخص عاطل عن العمل في الولايات المتحدة ، أي بنسبة ٨٪ من إجمالي القوة العاملة ، وهذه الضربة في الأعلى بين كل التقلبات الصناعية ، لقد أدى ارتفاع المستثمر في عدد الماطلين عن العمل إلى ارتفاع مماثل في عدد الفقراء في الولايات المتحدة . فزعم أن الولايات المتحدة هي أغنى دولة في العالم وهي موطن أكبر عدد من أصحاب الملايين ، إلا أن عدد فقرائها في تزايد مستمر حيث بلغ عددهم أكثر من ٢٠ مليون فقير بطول عام ١٩٩٥ . إن من مفارقات الوضع الاقتصادي الأمريكي أنه أكثر فقرا من لفقير الدول الصناعية . لم تعد الولايات المتحدة كما كانت في السابق دولة أغنياء فحسب ، بل هي الآن دولة الأغنياء والفقراء ، فقد اختفتها في تزايد وبعد فقرائها في تزايد والفجوة بينهما أيضا في تزايد مستمر وأصبحت أصغر من أي وقت آخر (٣٧) .

لقد أدى هذا الوضع الاقتصادي الصعب إلى تزايد حدة الأزمات المجتمعية المستعصية وتدهور الخدمات الاجتماعية في الولايات المتحدة ، فالولايات المتحدة التي لازالت الدولة الأولى على الصعيد العالمي في الطب والتقنيات الطبية ، أخذت تتلخّص في المجالات الصحية الأولية عن كافة الدول الصناعية بما في ذلك اليابان وأستراليا وكندا والعديد من الدول الأوروبية . إن الولايات المتحدة في اليوم الدولة رقم ١٥ من حيث معدل عمر الفرد في العالم والذي هو أهم مؤشر من مؤشرات تطور وتقدم ورفاهية أي دولة في العالم . لقد كانت الولايات المتحدة قبل ١٥ سنة الدولة الأولى من حيث معدل عمر الفرد الذي أخذ يتراجع ولأزال التراجع مستمرا في هذا المجال الحيوي . كذلك تراجعت الولايات المتحدة إلى الدولة رقم ١٢ من حيث الإنفاق العام على الصحة ، بل هي الآن الدولة الوحيدة بين الدول الصناعية المتقدمة التي لازالت تنفق على برنامج وطني الرعاية الصحية . إن غياب برنامج صحي وطني هو الذي أدى إلى ارتفاع خطير في معدل وفيات الأطفال الرضع والذين أصبحوا كالمئات الدول النامية لا يحصلون على الرعاية الصحية في السنوات الأولى وخاصة التطعيم ضد الأمراض البكتيرية . إن تراجع الأوضاع الصحية في الولايات المتحدة جعلها الدولة الأولى في العالم من حيث عدد المصابين بالإيدز ومن حيث عدد المصابين بمرض الطب ومن حيث عدد المصابين بالسرطان ، حيث أن كل ٤ من ١٠ رجال و ٣ من كل ١٠ نساء مصابين بالسرطان . ويعود انتشار مرضى القلب والسرطان إلى أسباب عديدة ، بيد أنه مرتبط بالإفراط في استهلاك الكحوليات الخفيفة التي تقتدى على نسبة عالية من المواد الكيميائية والمحافظة بالإضافة إلى

الوضوح ولا تحتاج المزيد من التأكيد وخاصة في الخارج ، فإن الشواهد على خيمتها بدأت أيضا مؤثرا تزداد وضوحا وخاصة من الداخل ، بل أن الولايات المتحدة الأمريكية التي يعتقد العالم الخارجي أنها قوية كل القوة وعظيمة كل العظمة ، تبدو من الداخل متعبة وبهيمية وفائدة الثقة وبغير قدرة على السيطرة على شؤونها ومصيرها . إن الولايات المتحدة التي انتصرت في الحرب اليابانية تبدو وكأنها تقصر حاليا حرب المخدرات والجريمة والبطالة والانتاجية والتعليم . إن العالم في الخارج لا يفهم سوى قوة أمريكا والداخل لا يشعر سوى ضعفها ويطالب بالتراجع والإنزال بعيدا عن مشاكل العالم لمواجهة تحديات الداخل (٢٩) . ربما لم يدرك العالم في الخارج بعد عمق تراجع أمريكا . أما الداخل فإنه يعيش يوميا واقع التراجع الذي أخذت تؤكد كل الأرقام والبيانات الرسمية . إن البيانات التي كانت تؤكد في يوم من الأيام تقدم الولايات المتحدة في كل مجال من المجالات على بقية دول العالم هي نفسها التي تشير إلى تراجعها من المركز الأول إلى المركز الثاني والثالث والرابع والعاشر والعشرين وأحيانا المركز الـ ٣٦ بين الدول في مجالات الصحة والتعليم والتنمية البشرية والانتاجية وحتى في العديد من المجالات الاقتصادية والمؤشرات الحيوية الأخرى التي تقيس تقدم وتأخر الدول في العالم (٣٠) .

تقول الأرقام والبيانات أنه وعلى الصعيد الاقتصادي أصبحت الولايات المتحدة تستهلك أكثر مما تنتج ، وأصبحت تستورد اليوم من الخارج أكثر مما تصدر للخارج كما أصبحت تنفق أكثر مما تستثمر في الداخل والخارج ، بل أن الولايات المتحدة في اليوم أقل الدول الصناعية من حيث الاستثمار القصير والطويل المدى ، من ناحية أخرى أصبحت الولايات المتحدة وخلال السنوات الأخيرة تسجل أعلى حالات الإفلاس في كل تاريخها المعاصر وذلك بعد أن تجاوز عدد حالات الإفلاس ٧٠٠ ألف حالة إفلاس عام ١٩٩٢ . كذلك أخذت الولايات تعاني من أكبر هزج مالي في العالم والذي تجاوز ٤٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٢ . أما إجمالي بين الولايات المتحدة فإنه قد تجاوز كل الأرقام القياسية في اليوم بعد أن أصبح يزيد على ٣ آلاف مليار دولار ، أي أكثر من ٥٠ ضعف إجمالي الدين المتربط على كل الدول الأخرى في العالم . التنمية والنامية مما . ذلك ونتيجة الدين للتراكم والعجز المزمن في الميزانية العامة والميزان التجاري الأمريكي أخذ الدولار الأمريكي يفقد بريقه ويتراجع في الأسواق العالمية وسجل أدنى قيمة له أمام العملات العالمية الرئيسية عام ١٩٩٥ . إن هذا الهبوط المستمر في قيمة الدولار على الساحة الدولية يجسد تراجع عصر الدولار الأمريكي الذي هو أهم وأبرز تجليات العصر الأمريكي ، كما أن هذا التراجع في سعر الدولار يؤكد الضعف البشري

٢٩- ويظهر نيكسون ، أمريكا والفرصة التاريخية ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٢ .

٣٠- Andrew L. Shapiro, "We Are Number One".

٣١- المصدر السابق .



١٩٩٦

التلخيص:

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الإيراق في أكل اللحوم حيث انتصح أن الولايات المتحدة في أيضا الدولة الأولى في العالم استهلاك اللحم (٣٢).

ولا يقتصر تراجع الولايات المتحدة على المجال الصحي وحده ، بل إن تراجعها في التعليم هو أكثر دلالة ، فهي كانت دائما الدولة الأولى في التعليم عالميا ، كان التعليم الحديث والتطور مصدر فخرها الأبرز وكان باستمرار نموها الدول الأخرى في العالم ، أما الآن فقد أصبحت الولايات المتحدة في خطر كما أكد ذلك تقرير التعليم الذي ريع الرئيس الأمريكي مؤخرا ، يقول هذا التقرير أن الولايات المتحدة في خطر حقيقي والعدو الآن هو النظام التعليمي الأمريكي الذي هو أخطر من كل أعدائها الخارجيين ، بل إن هذا العدو هو الوحيد القادر على هزيمتها في النهاية . فالولايات المتحدة تعاني من أعلى معدل للتسرب بين الدول المتقدمة ويوجد ٣٣ مليون أمريكي لا يعرفون القراءة والكتابة ، إضافة إلى ٤٠ مليون آخرين يقرأون بصعوبة ولا يجهنون الكتابة أصلا . كما تراجعت الولايات المتحدة إلى الدولة رقم ١٧ من حيث الانفاق العام على التعليم وهو أقل الدول الصناعية استثمارا في التعليم ، وما يتم استثماره في التعليم لا يتناسب مع متطلبات المنافسة الدولية خلال القرن القادم . كذلك تراجعت الولايات المتحدة إلى المركز الأخير من حيث التعليم في المصفاة ورياض الأطفال ومن حيث تعليم الرياضيات والعلوم الطبيعية . إن الولايات المتحدة في اليوم الدولة رقم ٢٩ من حيث عدد العلماء والقيمين والمهندسين إلى إجمالي السكان حيث أن لديها ٥٥ عالما وقيما فقط لكل ١٠٠٠ نسمة مقابل ٣١٧ عالما وقيما لكل ١٠٠٠ نسمة في اليابان وهو أعلى معدل في العالم حاليا . إن معدل عدد العلماء في اليابان الآن يساوي ١٦ ضعف المعدل الأمريكي . إن أزمات التعليم هي ربما أهم مؤثر ليس على التراجع الراهن فحسب بل على تراجع الولايات المتحدة في المستقبل وخلال القرن القادم . ولا يبدو من المصليات الراهنة أن الولايات المتحدة قادرة على مواجهة هذه الأزمة التعليمية ، كما تبدو أنها قد فقدت اليقين تجاه مواجهة المشكلات الاجتماعية والعائنية والأخرى والتي أخذت تتفاقم خلال عقد التسعينات بشكل تراكمي (٣٣).

من الضباب في الولايات المتحدة المخدرات بشكل مقطع أو دائم يصل حد الإدمان . إن الاستهلاك المكثف للمخدرات يتسبب في خسارة تقريبا ٦٠ مليار دولار سنويا للاقتصاد الأمريكي . كما أن هذا الاستهلاك المتزايد من الكحوليات والمخدرات يتسبب في حدوث تصدع أخلاقي وأسرى واجتماعي ، فخلال الـ ١٠ سنوات الأخيرة ارتفع بشكل ملحوظ عدد حالات الطلاق وأصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم من حيث عدد الأسر الأحادية (الأسرة المكونة من أم وأطفالها أو من أب والأطفال فقط) . لقد أدى هذا التدهور الأسري إلى تزايد حالات التنمر وتزايد حالات العنف في الولايات المتحدة . إن حالات القتل والإعتداء والسرقة والإغتصاب والنفس في تزايد ملحوظ والسجون الأمريكية فاضت بالمجرمين والسجناء الذين بلغ عددهم أكثر من ٢ ملايين سجين عام ١٩٩١ . لذلك انتقد الأمان في المدن الأمريكية وخاصة منها الكبرى مثل نيويورك وأيس أنابولس وشيكاغو وواشنطن العاصمة وفي المدن التي كانت في يوم من الأيام نموها مدن العالم ، وأصبح الضرب الأمريكي من أكثر الشعوب اقتتاعا للضرب ، ويحصل ٨٥٪ من الضرب الأمريكي حاليا سلاحه الخاص الدفاع عن نفسه وأسرته . ولذا أن هذا الانتشار الواسع والسريع للضرب قد أدى إلى إندماج الأمن حيث أصبح ٥٠٪ من كل الشعب الأمريكي يتعرض لشكل من أشكال الإجمام ويقع ضحية من الضحايا اليومية قتلش الجريمة . إن الولايات المتحدة في اليوم الدولة الأولى في العالم من حيث عدد حالات الاغتصابات التي ارتفعت إلى ٢٢ حالة اغتيال عام ١٩٩٣ ، أي بمعدل حالة اغتيال واحدة كل ٢٥ دقيقة من دقائق الساعة على مدى السنة الواحدة في مكان ما في الولايات المتحدة وخاصة في منها الكبرى . كذلك أصبحت الولايات المتحدة وبكون متأخر ، الدولة الأولى في العالم من حيث حالات الإغتصاب . فزعم شيوخ الجنس وسهولة العلاقات الإنسانية ، فإن ذلك لم يره إلى تزايد الإغتصاب بحيث أن ٢١٪ من كل النساء يتعرضن للإغتصاب (٣٤).

إن جميع هذه التراجعات الاجتماعية والاقتصادية لآلات مستمرة ولذا فإن الولايات المتحدة التي تتحكم حاليا بالوطن العالمي هي نفسها التي تظهر العجز في تدبير شؤونها الداخلية . ويبدو أن جزءا من العجز يعود إلى أن الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بتراجعها خلف معظم الدول الصناعية والمتقدمة في العالم (٣٥) . كما أن الجزء الآخر من العجز يعود إلى استمرار الإنفاق العسكري السنوي الذي يتم على حساب انهيار الولايات المتحدة من الداخل . لقد أصبح الإنفاق العسكري الذي ينبغي على زعمائها القارئ وينمو على حساب تراجعها في الداخل : إن

٣٢- المصدر السابق .

٣٣- المصدر السابق .

٣٤- Time, "Sex in America", October, 17, 1994.

35- William Pfaff, "Redefining World Power", Foreign Affairs, No. 1, Vol. 70, 1991.



النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

الطابع: ١٩٩٦

نظم أحادي القطب. بيد أن استفراد الولايات المتحدة ليس هو السمة الوحيدة للميزة للنظام العالمي الجديد، فبالإضافة إلى ذلك هناك البؤس الملموس لكل من اليابان وأوروبا والصين كقوى كبرى جديدة (٢٧). لقد إزداد مؤخرًا حضور اليابان كقوة اقتصادية ومالية وتكنولوجية عملاقة. كما إزداد أدوار العالم بجمدية مشروع الوحدة الاقتصادية الأوروبية التي أصبحت حقيقة من حقائق هذا العصر. كذلك أخذت الصين تبرز فجة ليس كقوة بشرية ضخمة فحسب وإنما كقوة اقتصادية متكاملة تتطلع للقيام بدور سياسي على الساحة الدولية. إن لدى كل قوة من هذه القوى الكبرى الجديدة مشروعها المستقبلي وطموحها العفاري الخاص بها. كما أخذت كل منها تتوغل قمراتها وإمكاناتها الضخمة للاعتماد الثلاثي الثالثة في التاريخ والتأثير في مسارات واتجاهات وألويات النظام العالمي الجديد الذي أخذ يستجيب لطموحات ورغبات هذه القوى بتدرج استجابته لرغبات وطموحات الولايات المتحدة الأمريكية.

١- الصين:

الصين هي بكل تأكيد الدولة الأولى في العالم من حيث السكان، فعدد سكان الصين الذي يصل ١٢٠٠ مليون نسمة يعادل ٢٢٪ من إجمالي سكان العالم، كما أن الصين هي الدولة الثانية في العالم من حيث المساحة الجغرافية التي تبلغ حوالي ٩,٦ مليون كيلومتر مربع، كذلك فإن الصين هي الدولة الثالثة في العالم من حيث القوات العسكرية والنووية، بل أن الجيش الصيني ومن حيث عدد الجنود هو الأول في العالم حيث يبلغ عدد جنوده أكثر من ٣ ملايين جندي. إن قدرات الصين السكانية والجغرافية والعسكرية الهائلة تجعلها الدولة العظمى في القارة الآسيوية بدون منازع.

لكن الصين لم تعد قوة سكانية وجغرافية وعسكرية فحسب، بل الأهم من ذلك أنها أخذت مؤخرًا تقرب أيضًا وبشكل سريع إلى قمة قائمة أكبر الدول الصناعية في العالم. إن الاقتصاد الصيني هو الاقتصاد الأسرع نموًا في العالم. لا تجد دولة أخرى في العالم تشهد نفس النمو الاقتصادي السريع الذي عرفه الاقتصاد الصيني خلال الـ ١٥ سنة الأخيرة، فمعدل نمو ١٩٨٠ والاقتصاد الصيني ينمو بمعدل سنوي قدره ١٠٪ في الوقت الذي تعاني فيه معظم الدول الصناعية الكبرى في العالم من الركود الاقتصادي (٢٨). كذلك أصبح الاقتصاد الصيني الأول في العالم من حيث اجتذاب الاستثمارات الخارجية التي بلغت ١١ مليار دولار عام ١٩٩٢ فقط، كما قامت الصين بتوقيع اتفاقيات استثمارية جديدة تبلغ ٨٨ مليار دولار خلال عام

الولايات المتحدة هي اليوم في ملزق تجاه قوتها العسكرية والنووية، بل إن مصيرها وبقائها ومستقبلها أصبح مرتبطًا بهذا الارتباط بهذه القوة؛ فهي لا تستطيع الاستمرار في الإنفاق على هذه القوة كما أنها لا تستطيع التراجع عنها. إن التراجع غير ممكن والاستمرار أصبح مستحيلًا، ذلك أن الاستمرار في بناء القوة العسكرية يعني استنزاف الموارد المستنزفة أصلاً ويعني أيضًا تقالط الأزمات والمشكلات الاجتماعية المتفاقمة والتي ستزداد تعاقبًا. أما التراجع والاستحاب من القوة العسكرية فإنه يتضمن التمسك بالبيئة الأمريكية على الصعيد المالي وفقدان المكانة الدولية كما أنه يتضمن أيضًا الإضرار بالاقتصاد الأمريكي الذي تحول إلى اقتصاد عسكري يعتمد أساسًا على الصناعات العسكرية التي توفر العدد الأكبر من العاملين والعمالة والمهندسين والفنيين والعلماء.

لكن حتى لو تمكنت الولايات المتحدة من حل هذه التناقضات في الأولويات وتجاوزت أزماتها الاقتصادية والمالية والاجتماعية الداخلية المستعصية، فإن عليها التعامل مع حقيقة دولية جديدة تتمثل في البؤس الملموس لكل من القوى الكبرى الجديدة التي تمتلك قدرات وإمكانات مادية وعفوية مستعصية والتي أخذت منذ الآن تتطلع للنافسة الاستقرارية الأمريكية بالشأن العالمي. لقد أخذت الولايات المتحدة تكتشف أن النظام العالمي الجديد أكثر تعقيدًا من سابقه. ففي ظل النظام العالمي الجديد تناحلت بشدة قائمة الاعتناء والأدلاء وأصبح من الصعب بناء النظام العالمي حسب المواصفات والرغبات الأمريكية (٣٦). إن لدى كل قوة من القوى الكبرى الجديدة قدراتها وإمكاناتها المادية والمعنوية الضخمة والمنافسة للولايات المتحدة. كما أن لدى كل منها رؤيتها الخاصة للنظام العالمي الجديد وتخطط لتعديده عماله والتأثير في أولوياتها بما يتناسب مع مصالحها التي قد لا تكون دائمًا متطابقة مع المصالح الأمريكية. لكن ما هي هذه القوى الكبرى الجديدة في العالم؟ كيف ولماذا برزت هذه القوى الآن على الساحة الدولية؟ وهل ستتمكن هذه القوى الكبرى الجديدة من إحلال محل الولايات المتحدة ومنازعتها على زعامة العالم؟ وهل ستتمكن من جعل النظام العالمي الجديد نظامًا تعديديًا بدلًا من لحابته الرافعة؟

الاولى الكبرى الجديدة:

شكل انهيار الاتحاد السوفيتي نهاية لحبيسة للنظام العالمي القديم الذي كان أساسًا نظامًا ثنائي القطبية. كذلك شكل استفراد الولايات المتحدة الراهن بالشأن العالمي بداية بروز النظام العالمي الجديد الذي تؤكد كل المصطلحات أنه أساسًا

36- Stanley Hoffman, "A New World", Foreign Affairs, No. 4, Vol. 69, 1990.

٣٧- تاصيف يوسف حتى، "القوى الفس الكبرى والبلدان العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.
William Overholt, "The Rise of China", Norton, New York, 1993. -٣٨

للشراء والخدمات الحفوية والمعلومات

١٩٩٦

قادرة على مجاراة متطلبات الانفتاح العالمي على العصر
بل أنها تظهر حتى الآن ورغم كل إصلاحات دينغ زياوڤينج
كل عوارض الجمود والفساد وربما أصبحت في لحظة من
الحفحات حاصلا من عوامل كبح النمو في المجتمع
الصيني (٤٠). ورغم ذلك فإن المشروع المستقبلي الصيني
محموم بشهادات وامكانيات ضخمة وتؤكد كل المعطيات
والشواهد على أن الصين قد أخذت تبرز كقوة من القوى
الكبرى الجديدة. فبعد سنين من العنف الداخلي والتفكك
وعدم الاستقرار والإهمال، بدأت الصين تعيش صحوة
جديدة وانتعاشا حضاريا جديدا. كما أخذت هذه القوة
السكانية والجغرافية الضخمة تخطي خطوات وثقة
ومتسارعة ولموسة المعصود كقوة اقتصادية تعتمد
لاستقبال القرن القادم باستراتيجية واضحة تهدف إلى
تحويل الصين إلى قوة من الدول العظمى في ظل بروز
وتطور النظام العالمي الجديد.

٢- أوروبا الجديدة

ربما تمكن الاقتصاد الصيني من البروز كقوة اقتصاد
خلال الجزء الأول من القرن القادم، بيد أنه حتما أن يكون
الاقتصاد الوحيد الهيمن عالميا، ذلك أنه بالإضافة إلى
الصين هناك أوروبا التي تحاول حاليا أن تحقق ما لم تتمكن
الدول الأخرى في العالم من تحقيقه وهو خلق سوق مشتركة
واحدة وبكافة اقتصادية موحدة أصبحت من أهم ملاح
النظام العالمي الجديد. إن أوروبا في اليوم وبعد التصديق
على معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢ القوة الاقتصادية التي
تكتب القواعد التجارية للقرن الحادي والعشرين، لقد كان
عام ١٩٩٢ عام تحول مهم في التاريخ السياسي
والاقتصادي العالمي، فبطل هذا العام تحقيق التكامل
الاقتصادي وأنهت الدول الأوروبية كافة الترتيبات المتتوية
والإدارية اللازمة والتي أمثلت للجال الأكبر قدر من حركة
العمال والسلع والخدمات ورأس المال والتي هي الآن حرة
وغير مقيدة بحدود وطنية.

لكن الوحدة الاقتصادية الأوروبية التي في اليوم حقيقة
من حقائق النظام العالمي الجديد جاءت متأخرة وأخذت أكثر
من أرومين عاماً من العمل التدريجي والذي كان يخلو
خطوتين للامام أحيانا وخفظة لبراء أحيانا أخرى، كما
كان يخلو خطوات إلى اليسار وخطوات أخرى إلى اليمين،
جاء ميلاد الوحدة الاقتصادية الأوروبية في ١٨ أبريل ١٩٩١
عندما اتفقت ست دول أوروبية (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا
وبيلجيكا وهولندا ولكسمبورج) على تأسيس منظمة
متفاوضة عرفت باسم المجموعة الأوروبية للفحم
والفولاذ (٤١). لكن وبعد سبع سنوات من النجاح الذي

١٩٩٥ الأمر الذي صيرف عدد المشاريع الاستثمارية
الخارجية في الصين إلى حوالي ٤٧٠٠٠ مشروع. لقد أدنى
الانفتاح الاقتصادي الصيني على العالم، الذي أخذ يتأكد
من خلال انضمامها للبنك الدولي ومندوق النقد الدولي
بالإضافة إلى طلبها مؤشرا الائتلاف بيناقتصادية الجات، إلى
بروز الصين كقوة أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات
المتحدة واليابان وألمانيا. لقد بلغ إجمالي الناتج القومي
الصيني حاليا حوالي ١٦٠ تريليون دولار، أي أكثر من
نصف إجمالي الناتج القومي الياباني (٣٩). لكن عند إضافة
الدرات الاقتصادية لهونج كونج والتي ستندمج إلى الصين
عام ١٩٩٧، فإن الاقتصاد الصيني سيصبح عند ذلك
الاقتصاد الثالث في العالم، كاله فإن إذا ما استمر النمو
الاقتصادي الصيني على نفس معدلاته الحالية الزائدة، فإن
إجمالي الناتج القومي الصيني سيصبح بنس حجم إجمالي
الناتج القومي الياباني بحلول عام ٢٠٠٦، بل أنه إذا استمر
هذا المعدل من النمو، فإن الاقتصاد الصيني سيصبح هو
ضعف الاقتصاد الأمريكي بحلول عام ٢٠٢٠، أي بعد ٢٥
سنة من الآن.

لقد أخذت الصين تلقت بنجاح النموذج الياباني ونموذج
النمو الآسيوي الأخرى، في التركيز المطلق على الاقتصاد
والنمو الاقتصادي والتحديث العلمي والتكنولوجي من أجل
الارتقاء إلى العالمية، وجاءت إصلاحات دينغ زياوڤينج
الرائدة التي تشابه كثيرا إصلاحات اللوجي في اليابان،
لتضع الصين على طريق النهضة والماضي بالعصر. لقد
قوت القيادة الصينية وضع الأيديولوجيا والخصومات
الأيديولوجية جانباً، كما قررت وضع السموات العالمية
ومخططات السياسة الخارجية في أدنى سلم الاهتمامات،
بل تمكنت الصين من تخفيف خلافاتها الجنوبية مع جيرانها
وقوت خفض نفقاتها العسكرية إلى ما لا يزيد على ٢٥
مليار دولار، أي ١٢٪ مما تنفقه الولايات المتحدة. كل ذلك
من أجل التفرغ للاقتصاد والنمو الاقتصادي السريع. إن
المشروع المستقبلي الصيني يتلخص في بند واحد هو
الاستمرار في تحقيق أعلى معدل لنمو الاقتصادي، وذلك
من أجل الحفاظ باليابان والولايات المتحدة اقتصاديا
وتجاوزهما خلال العقد الأول من القرن القادم الذي تتطلع
الصين إلى جعله قرنا صينيا، لكن هذا المشروع الصيني
المستقبلي الطموح يواجه أيضا العديد من التحديات والتي
في مقدمة هذه التحديات واقع التقنيات العلمية، كذلك تبرز
لازات أدنى بكثير من مستوى التقنيات العلمية، كذلك تبرز
البنية التحتية للاقتصاد الصيني متواضعة وأقل من مستوى
البنية التحتية في الدول الصناعية، عاقبة على ذلك فإن
البيروقراطية الصينية ليست بالقدرية بيروقراطية حديثة

٣٩- تختلف المراجع اختلافا شديدا فيما يتعلق بتقدير الحجم الحقيقي للاقتصاد الصيني، فهناك التقديرات الرسمية
المتواضعة والتي تقدر إجمالي الناتج القومي الصيني بحوالي ٤٠٠ مليار دولار، أما مصادر المخططات الاقتصادية العالمية فتقدر
أن إجمالي الناتج القومي الصيني هو ثلاثة أضعاف التقديرات الرسمية.

William Overholt, "The Rise of China".

٤١- عبد الحميد سعيد، "الجملة الأوروبية: تجربة التكامل والوحدة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التي تلغى في أبريل ١٩٩٦
جدول (٦)

لقد تم وأماكن أوروبا واليابان والصين

الصين	اليابان	أوروبا	مختبرات مختارة
١٢٠٠ مليون نسمة	١٢٤ مليون نسمة	٤٠٠ مليون نسمة	عدد السكان
٩٠٠ مليون كم ^٢	٣٧٨ ألف كم ^٢	٣٠٠ ألف كم ^٢	المساحة
٤٦٠ مليار دولار	٣٠٠ تريليون دولار	٦٠٠ تريليون دولار	إجمالي الناتج المحلي
٢١٪	٢٤٪	٢٧٪	معدل النمو الاقتصادي
١٢٠٠ مليار دولار	٢٨ مليار دولار	١٣٢ مليار دولار	إجمالي الإنفاق العسكري
٣ مليون جندي	٢٥٠ ألف جندي	٣ مليون جندي	عدد القوات المسلحة
١٠٠ مليون جندي	١٩٥ ألف جندي	٩٠٠ ألف جندي	عدد الأبطال
٦٠٠ مليون دولار	٩٩٠ ألف دولار	٣٠٠ مليون دولار	عدد المبرمجين
٩ مليار دولار	١٣٧ مليار دولار	٢٣٢ مليار دولار	الإنفاق السنوي على التعليم
٦ مليار دولار	١٣٦ مليار دولار	٢٨٥ مليار دولار	الإنفاق السنوي على الصحة
٣٧٠ دولار	٢٢ ألف دولار	١٦ ألف دولار	متوسط دخل الفرد
٧٠ سنة	٧٨ سنة	٧٤ سنة	متوسط عمر الفرد

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤
Ruth Leger Sivard, World Military and Social Expenditures 1993:

قرارات اجتماع هذه الدول في ماستريخت تحولت المجموعة الأوروبية من مجرد مجموعة اقتصادية إلى وحدة سياسية وذلك بعد انجاز ٩٥٪ من كل المراسيم والتطبيقات الإدارية اللازمة لقيام العملة الأوروبية الموحدة، والسياسة المالية الأوروبية الموحدة، والسياسة المالية الأوروبية الموحدة، والجنسية الأوروبية الموحدة، والبرلمان الأوروبي الموحد، علاوة على السياسة الخارجية الأوروبية الموحدة التي يتوقع لها أن تدخل حيز الوجود مع نهاية عام ١٩٩٦.

ورغم المشكلات الصعبة التي كانت ولا تزال تواجه الوحدة الأوروبية (كالتفضية الألمانية والاختلافات الضخمة والقوية بالإضافة إلى الخلافات الأوروبية حول القضايا الأمنية والسياسية وخاصة في مجال السياسة الخارجية)، رغم كل هذه الخلافات والاختلافات، فإن الوحدة الأوروبية

تسحق لهذه المجموعة، قررت الدول المؤسسة وضع المبادئ السوق الأوروبية المشتركة وذلك في مارس ١٩٥٧. بعد ذلك بـ ١٠ سنوات قررت هذه المجموعة من الدول إلغاء جميع الجمارك فيما بينها واعتماد توريعة جمركية موحدة تجاه الخارج، وبذلك التجهيزات الاقتصادية لهذه الدول كلاً من النمسا وإيرلندا وبريطانيا للانضمام في يناير ١٩٧٢ إلى المجموعة الأوروبية التي انفتحت فيما بينها على تطبيق النظام النقدي الأوروبي بحلول عام ١٩٩٩. وإنجازات المجموعة الأوروبية توسعت خلال الأعوام ١٩٨١-١٩٨٦ حيثما أنضمت كل من اليونان وأستراليا والبرتغال لعدد أعضائها إلى ١٢ دولة أوروبية. وفي عام ١٩٨٩ قررت هذه المجموعة من الدول الأوروبية اتخاذ خطوات لا عودة عنها في اتجاه الوحدة الاقتصادية والنقدية الاندماجية الكاملة، بل جاء في

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

١ أبريل ١٩٩٦

لنظام، التراتيب البيروني والبيروني البيروني. بيد أن ذلك لا يمنع من وصف المصدر القائم بأنه عصر التكتلات الاقتصادية بدلا من التكتلات العسكرية والسياسية التي كانت من أهم سمات النظام العالمي القديم. لكن أوروبا ليست القوة الكبرى الوحيدة التي تعمق حاليا والمرة الثانية نهضة جديدة ربما كانت لها نفس الترتيبات الصعبة التي نتجت عن النهضة الأوروبية الأولى كما إنها ليست الوحيدة التي تتطلع لإدارة العالم والنظام العالمي الجديد خلال القرن القادم.

٣- اليابان

هناك أيضا اليابان في الشرق الآسيوي التي إزداد حضورها كقوة اقتصادية ومالية وتكنولوجية عملاقة. أخذ العالم يكتشف فجأة قوة اليابان وحضورها الدولي المتنامي، وأصبحت اليابان تشكل نموذجا ساعدا ومختلفا للقوى الكبرى الجديدة التي تستند أساسا على القدرات المالية والتكنولوجية، أي القدرات المدنية وليست العسكرية في صعودها العالمي(٤٥).

تبدو اليابان من خلال المحيطات السكانية والجغرافية وحتى العسكرية دولة صغيرة نسبيا، ولا يمكن التصديق أن هذه الدولة المحسودة في قدراتها السكانية ومواردها الطبيعية والتي عرفت تاريخيا بلعازها وتوقعها على الذات(٤٦)، قد أصبحت قوة من القوى الكبرى الجديدة وأنها ربما كانت على وشك أن تتحول إلى دولة عظمى قريبا. فعدد سكان اليابان لا يتجاوز ١٢٥ مليون نسمة، أي حوالي ١,٢٪ من إجمالي سكان العالم و ١٪ من إجمالي سكان الصين، وحوالي نصف سكان الولايات المتحدة، بل أن اليابان تفتي بعد دول كالبرازيل وأندونيسيا من حيث السكان في العالم. ويتوقع أن يتراجع موقع اليابان إلى المركز رقم ١٥ في العالم من حيث السكان وذلك بعد كل من فيتنام والفلبين والمكسيك وإيران وباكستان ونيجيريا ونيجيريا والتي تشهد نمو سكانيها تصاعديا خلال السنوات القادمة.

أما من حيث المساحة فإن اليابان دولة لا تزيد مساحتها عن ٣٨٠ ألف كيلومتر مربع، أي حوالي ٠,٣٪ من مساحة الكرة الأرضية أو ١/٣٨ من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، لكن اليابان ليست بلدا صغيرا من حيث الحجم الجغرافي فحسب، بل أن معظم مساحة اليابان هي أرض جبلية شديدة الانحدار وغير قابلة للسكن أو الاستغلال الزراعي، علاوة على ذلك فإن اليابان هي عموما عبارة عن

لا يمكن إيقافها الآن(٤٧). بل أنها أخذت تتوسع شرقا وذلك بعد أن أعريت ست دول من أوروبا الشرقية هي بولندا والمجر وبيلاروسيا وبوسنينا والتشيك وسلوفاكيا عن رغبتها الانضمام إلى عضوية السوق الأوروبية المشتركة. إن الدول الأوروبية التي قررت ست من دولها حتى الآن (فرنسا وألمانيا وأستراليا والبرتغال وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج) إزالة كافة الحواجز الحدودية فيما بينها، بحاجة إلى كتلة اقتصادية من أجل مواجهة القوة الاقتصادية الأمريكية واليابانية في ظل النظام العالمي الجديد، بدون الانضمام الاقتصادي والتقني فإن الدول الأوروبية منفردة ستجد نفسها مهمشة بين هاتين القوتين الاقتصادييتين العاليتين، علاوة على ذلك فإن ما أنجز حتى الآن من تكامل اقتصادي أوروبي يجهل الانسحاب صعبا للغاية بالنسبة لأي دولة أوروبية، بل إن اليات الانضمام الاقتصادي الأوروبي هي الآن من القوة بحيث أن كل خطوة إلى الأمام تتطلب من كل دولة أوروبية والمضروبة خطوات أبعد للأمام(٤٨). لكن المشروع الاندماجي الأوروبي يستمد صلابته الحقيقية من أسسه الاقتصادية الواقعية. إن أكثر ما يميز التجربة الوحيدة الأوروبية هو أنه في الأساس تجربة اقتصادية قائمة على دراسات وبحوث أكدت أن بإمكان الدول الأوروبية يسكانها البالغ ٣٢٠ مليون نسمة ولذين يتمتعون بدرجة عالية من التعليم الفني والتخصصي وبمستوى عال من دخل الفرد، وبناتجها القومي الذي يزيد على ٣ تريليون دولار ويقدراتها التكنولوجية والطبية والعلمية والتي تفهم القدرات التكنولوجية والعلمية الأمريكية واليابانية، وبناتجها الداخلية التي تشكل حوالي ٤٠٪ من إجمالي التجارة العالمية، إن بإمكان هذه الدول أن تتحول إلى القوة الاقتصادية والصناعية الأولى خلال القرن القادم.

لذلك لم يعد أحد يشك أنه في حالة استمرار إنفتاح الاندماج الوحدوي الأوروبي الراهن فإن القرن الحادي والعشرين سيكون قرنا أوروبا(٤٩)، كما لم يعد أحد يشك أن النموذج الاقتصادي الأوروبي هو النموذج الساعد والذي أخذ يفرض نفسه على العالم ويستأثر باهتمام المجتمع العالمي بدوله المتقدمة والتنامية على السواء، فالولايات المتحدة وكندا والمكسيك قررت إقامة منطقة التجارة الحرة فيما بينها والمعروفة باسم ناftا، ودول أمريكا اللاتينية قررت إقامة سوق مشتركة تحت اسم ميركوسور، كما شكلت دول رابطة جنوب شرق آسيا تجمع أسبان كي تعمل على تسريع النمو الاقتصادي لدول هذه المنطقة، رغم ذلك يظل الاتحاد الاندماجي الاقتصادي الأوروبي حالة خاصة على الصعيد العالمي، وربما كان غير قابل للتقليد أو التكرار نتيجة

٤٢- دورية شاتين سبيتي، "اشكالية الأمن في النظام الأوروبي الجديد"، السياسة الدولية، العدد ١١٠، أكتوبر ١٩٩٢،
أما في محمود فهمي، "الوحدة الأوروبية بين متطلبات الاندماج ومواقف السيادة"، السياسة الدولية، العدد ١١٦، أبريل ١٩٩٤.

٤٣- لستر ثور، "رأسا براس"، ص ٨٨.

٤٤- المصدر السابق، ص ٣٢٧.

٤٥- Jeffrey Berger, "The New Superpower", St. Martin, New York, 1991.

٤٦- أدوين رابشاير، "اليابانيون"، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النتائج: ١٩٩٠ تم قفز مرة أخرى إلى ٢٤ ألف دولار عام ١٩٩٠ (٤٨).

لقد أصبح الفرد في اليابان يتمتع اليوم بأعلى مستوى معيشي في العالم، كما أصبحت اليابان تحتل الموقع الثاني حسب دليل التنمية البشرية في العالم، لمعدل عمر الفرد في اليابان (٧٨ سنة) وتصنيفه من الناتج القومي (٢٣٨٠٠ دولار) وحظه في التعليم العام (٩٩٪ معدل القراءة والكتابة بين الكبار) ومستوى الرفاهية الاجتماعية (٩٨١٠) التي يتمتع به هو الأعلى في العالم (٤٩). إن اليابان، ومن حيث رأس المال الاقتصادي والاجتماعي، هي اليوم أغنى الدول الفنية، فهي الدولة الأولى في العالم من حيث السيرة المالية، وهي الأولى من حيث حجم الاستثمارات الخارجية وهي الأولى من حيث امتلاكها لاحتياطات من العملات الحرة وهي الأولى أيضا من حيث فائض ميزان التجاري الذي تجاوز ٢٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٤ وهي الأولى من حيث إنفاق الأفراد والذي تجاوز ٧١ ألف دولار للعائلة اليابانية الواحدة مقابل ٣٢ ألف دولار معدل إنفاق العائلة الأوروبية و ٢٨ ألف دولار فقط للعائلة الأمريكية (٥٠). بالإضافة إلى أن اليابان هي الأولى من حيث الأصول الوطنية الثابتة والتي بلغت ٤٢,٧ تريليون دولار مقابل ٣٢,٢ تريليون دولار للولايات المتحدة، كل ذلك يدل على أن اليابان هي اليوم دولة مكتفية ذاتيا وقوية الآن بلد أغنى أعضاء في العالم، فال مواطن الياباني ياتيكيشيوري هو اليوم أغنى رجل في العالم ولديه ثروة شخصية مغلقة تقدر بحوالي ١٥ مليار دولار. كما أن المصارف والبنوك اليابانية هي التي تحتل حاليا قائمة أضخم عشرة بنوك في العالم. إن بنك داي إيشي كانغوي هو اليوم الأول في العالم برصيد قدره ٤٨٨ مليار دولار، ويهجر حاليا في اليابان جمع بنك طوكيو وبنك ميتسوبيشي لتشكيل بنك واحد برصيد ٨٢٠ مليار دولار ليصبح بذلك أول مسود بنك في العالم والذي يبلغ حجم مبيعاته ٤ أضعاف موجودات أضخم بنوك الولايات المتحدة الأمريكية (٥١). ولا يقتصر النجاح الياباني على الصعيد المالي وتراكم الثروة، هذا التفوق المالي ليس سوى نتيجة من نتائج تفوق اليابان المحسوس في المجالات الصناعية والتقنية. إن اليابان هي الدولة الأولى في العالم في إنتاج الحديد وأصبحت تنتج ١١٠ ملايين طن سنويا متجاوزة بذلك الولايات المتحدة التي تراجع إنتاجها السنوي من الحديد وأصبحت إلى ٨٩ مليون طن عام ١٩٩٠، واليابان هي الدولة الأولى في العالم في إنتاج

مجموعة من الجزء الصغيرة والمتوسطة والتي يزيد عددها على ٣٠٠٠ جزيرة متناثرة، كما تبدو معظم هذه الجزر فقيرة فقرا شديدا وخالية من المعادن والثروات الطبيعية، لذلك فإن اليابان في حاجة دائمة لاستيراد المواد الأولية من الخارج، فاليابان تستورد ٩٠٪ من حديد و ٩٩٪ من نفطها و ١٠٠٪ من النحاس والمعادن الرئيسية الأخرى من الخارج.

كذلك تبدو القدرات العسكرية اليابانية متواضعة أشد التواضع قياسا بالقدرات العسكرية للقوى الكبرى الجديدة الأخرى، فعدد القوات المسلحة اليابانية لا يزيد على ٢٥٠ ألف جندي، أي ١٠٪ من عدد القوات المسلحة الأمريكية، كما لا يتجاوز الإنفاق العسكري الياباني ٣٠ مليار دولار سنويا، أي حوالي ١١٪ فقط من الإنفاق العسكري الأمريكي السنوي. إن اليابان هي الدولة رقم ٨ في العالم من حيث الإنفاق العسكري حيث أن الإنفاق العسكري الياباني لا يتغني له أن يتجاوز بأي حال من الأحوال وحسب القواعد الدستورية ١٪ من إجمالي الناتج القومي الياباني. لذلك فإن اليابان لا تمتلك أكثر من ١٢٠٠ دبابة و ٤٠٠ طائرة مقاتلة، كما لا تمتلك اليابان قدرات نووية أو استراتيكية، إن القدرات اليابانية يرمع على اليابان امتلاك مثل هذه الأسلحة أو أية أسلحة هجومية، ويفرض هذا الدستور على اليابان الإكتفاء بالأسلحة الدفاعية ويحرم عليها إرسال قوات يابانية مسلحة إلى ما وراء البحار (٤٧).

لكن اليابان التي تؤكد معظم المعطيات أنها ليست أكثر من مجرد قزم سكاني وجغرافي ومسكون، هي اليوم عملاق اقتصادي، إن كل المعايير والبيانات تشير إلى أن التفوق الاقتصادي الياباني قد تجاوز كل التوقعات وحطم كل الأرقام القياسية في كافة المجالات المالية والصناعية والتكنولوجية، فال اقتصاد الياباني الذي لم يكن يوازي سوى ثلث الاقتصاد البريطاني (١٠ على ٢٠) من الاقتصاد الأمريكي عام ١٩٥٠ أصبح الآن يزيد على ثلاثة أضعاف الاقتصاد البريطاني وأكثر من نصف الاقتصاد الأمريكي. كذلك ارتفعت حصة اليابان من إجمالي الناتج القومي العالمي من مجرد ٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ٩٪ عام ١٩٨٠ وإلى ١٥٪ عام ١٩٩٤. إن الناتج القومي الياباني الذي يبلغ أكثر من ٣ تريليون دولار من الثاني في العالم بعد إجمالي الناتج القومي للولايات المتحدة الأمريكية، في نفس الوقت ارتفع معدل دخل الفرد في اليابان من ٤٠٠ دولار فقط عام ١٩٦٠ إلى ١٦٠٠ دولار عام ١٩٩٠، وقفز إلى ١٠ آلاف دولار عام

- ٤٧- حسين شريف، "التحدي الياباني في التصفينات"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٤٨- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير للتنمية البشرية لعام ١٩٩٤"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤.
- ٤٩- المصدر السابق.

Bill Powers, "Japan's Big Spenders", Newsweek, August 6, 1990, p. 51.
International Herald Tribune, "Merger Creates a Superbank as a Global Leader", March 29, 1995.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩٠. ويتوقع أن يزداد تراجيح الإنتاج الأمريكي بفتح الإنتاج الياباني والذي يقدر حالياً بحوالي ١٣ مليون سيارة. وقد لوحظ أن التوجه العام في صناعة السيارات هو نحو فتح المزيد من مصانع السيارات اليابانية في كل من الدول الأوروبية والولايات المتحدة كجزء من الاستثمار الياباني في الخارج وتجاذب الصعود المستمر في قيمة العملة اليابانية بالإضافة إلى مساهمة اليابان في حل مشكلة البطالة في هذه الدول وتوفير العمل للعالة الأوروبية والأمريكية، الأمر الذي أدى إلى تحول العديد من شركات السيارات الأمريكية إلى مجرد وكالات لبيع السيارات اليابانية (٥٢).

إن تفوق اليابان المستمر في المجال الصناعي وتحولها إلى الدولة الأولى في إنتاج العديد من المنتجات الصناعية يعد إلى كون العمال الياباني يعمل أكثر من غيره من العمال في العالم، كما أن انتاجية هي الأعلى على المستوى العالمي. فالعامل في اليابان يعمل ما معدله ٢١٨٩ ساعة سنوياً مقابل ١٩٦٢ ساعة في الولايات المتحدة و ١٦٤٢ ساعة في ألمانيا، بل أن العامل الياباني حقق أرقاماً عالية في ساعات العمل الإضافية حيث قدرت بحوالي ٢٥٢ ساعة عمل إضافية سنوياً مقابل ٨٢ ساعة عمل إضافية فقط في ألمانيا. ولأن ذلك قد ساهم مساهمة فعالة في تحويل اليابان إلى الدولة الصناعية الأولى في العالم، بيد أن أوضاع التقنيات المتطورة قد عزز هذا الوضع العالمي وضاع أيضاً من انتاجية العامل الصناعي الياباني مقارنة بنتاجية العامل في الدول الصناعية الأخرى في العالم.

إن اليابان هي الدولة الأولى في العالم من حيث المكنة والأتمتة الصناعية، وتنتج وتوظف اليابان حالياً أكبر عدد من الروبوتات الصناعي (الإنسان الآلي الصناعي) حيث يبلغ عدد الروبوتات الصناعي العامل فيها ٢٢ ألف روبوت صناعي، أي حوالي ٧٠٪ من إجمالي عدد الروبوتات الصناعي في العالم بأسره، أما الولايات المتحدة والتي تحتل المركز الثاني في العالم فلا توظف سوى ٢٧ ألف روبوت صناعي، أي حوالي ١١٪ فقط من إجمالي الروبوتات الصناعي في العالم، تأتي بعد ذلك كل من ألمانيا ٦٪ وإيطاليا ٥٪ وفرنسا ٤٪ (٥٤). إن التفوق الباهر الذي تحقّق لليابان في مجال إنتاج وتوفير الإنسان الآلي الصناعي هو مجرد نموذج واحد لتفوق اليابان العلمي والتكنولوجي، فاليابان هي الدولة الأولى في العالم من حيث عدد المهندسين الذين يفوق مدهم عدد المهندسين في أية دولة صناعية أخرى، كما أن لدى اليابان ٧٠ ألف عامل في مجال البحث والتطوير العلمي، وهو عدد يفوق ما لدى بريطانيا وفرنسا وألمانيا معاً. أما عدد المراكز البحثية في

التي حققت تفوقاً عالمياً في إنتاج السفن التجارية والمخيمات والمطارات، بل أن اليابان هي الدولة الأولى في العالم بالنسبة إلى امتلاك أكبر عدد من السفن التجارية التي بلغ عددها ٩٨٢ سفينة مقابل ٦٢٧ سفينة للولايات المتحدة لتصبح اليابان القوة البحرية الأولى في العالم اليوم. إضافة على ذلك فإن البيانات المتوفرة عن الانتاج الصناعي لأشهر لعام ١٩٩٠ تظهر بأن اليابان هي الدولة الأولى في العالم في إنتاج كل من الساعات (٢٨٥ مليون ساعة) والأبواب في إنتاج كاسيتات الفيديو (٢٨ مليون كاسيت) والأبواب في إنتاج أجهزة الكمبيوتر (٢٢ مليون جهاز كمبيوتر) والأبواب في إنتاج أجهزة التلفزيون (١٢ مليون جهاز تلفزيون) والأبواب في إنتاج الحاسبات الشخصية (٧١ مليون حاسب يدوي) وهي الأولى في إنتاج معظم الأجهزة المنزلية والإلكترونية الأخرى والتي لا يمكن حصرها والتي أصبحت الأكثر رواجاً في العالم (٥٢).

إن تصدر اليابان قائمة الدول الأولى في العالم في مجال صناعة الحديد والصلب والسفن والأجهزة الإلكترونية مهم، بيد أن الأهم من كل ذلك هو تقسيمها في مجال صناعة السيارات، فالمنتج في مجال صناعة السيارات له دلالة ومساهمة عالمية الهامة، خاصة وأن هذه الصناعة هي واحدة من أضخم الصناعات والتي ترتبط بشبكة واسعة من الصناعات الخفيفة الأخرى وتوظف أكبر عدد من العمالة الماهرة والمتخصصة، كذلك فإن صناعة السيارات هي من الصناعات بحيث إنها وحدها تشكل ١٠٪ من إجمالي الصادرات العالمية. لذلك فإن من يسيطر على صناعة السيارات يتمكن أيضاً من السيطرة على التجارة الدولية بالسيارات. لقد كانت صناعة السيارات وحتى مطلع السبعينات صناعة أمريكية، بيد أن العمال الياباني استطاع تدريجياً أن يزداد الاحتكار الأمريكي ثم يلحق به ويتفوق عليه وأخيراً يسيطر تماماً لتصبح اليابان بحلول عام ١٩٩٠ الدولة الأولى في العالم وبحصة تزيد على ٢٥٪ من إجمالي الصادرات العالمية من السيارات. إن السيارات اليابانية هي الآن الأكثر رواجاً وتتميز وربما أيضاً أتانة من كل الصناعات الأخرى، وقد كان بإمكان السيارات اليابانية أن تغشى تماماً على الصناعات الأمريكية والأوروبية وتكتسب هذه الأسواق لولا قيام هذه الدول بوضع القيود على ما تستورده من السيارات اليابانية، فالنقل الأوروبية لا تسمح باستيراد سوى ٩٪ والولايات المتحدة لا تسمح باستيراد سوى ١٠٪ كحد أقصى سنوياً من السيارات اليابانية وذلك من أجل حماية الصناعات المحلية خاصة في ظل تراجع حصة الصادرات الأمريكية إلى ١٧٪ عالمياً عام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩٦ أبريل

التلخيص

الصين يشهد نمو الاقتصادى المستمر وقدراتها وإمكاناتها الكلمة والتي إن استطلعت الاستغلال الأفضل فسيكون الصين دور قيادى فى المستقبل القريب ، لكن رغم كل هذا البروز المفاجئ لهذه القوى الكبرى الجديدة ، ورغم كل التوقعات من الدور المستقبلى لكل من الصين وأوروبا واليابان فإن العالم لازال يعيش الحقبة الأمريكية . أن من الواضح أن العالم يشهد بروز عدة قوى كبرى جديدة ، بيد أن ما هو أكثر وضوحاً أن هناك فى هذه اللحظات قوة عظمى واحدة فقط هي الولايات المتحدة التي هي بكل المقاييس السياسية والعسكرية والاقتصادية بالإضافة إلى المقاييس الثقافية والعلمية القوة المهيمنة والسيطرة والتي تمكنت حتى الآن من تطويق كل المحاولات والمستجدات الدولية الأخيرة لتعزيز قيادتها الأحادية للنظام العالمى الجديد وتحديد أولويات وجعل أعماله.

القضايا العالمية الجديدة

لكن الجديد فى النظام العالمى الجديد . لا يقتصر على هذا البروز المفاجئ للقوى الكبرى الجديدة والمنافسة للولايات المتحدة . فبالإضافة إلى ذلك فإن النظام العالمى الجديد وحفاظاً للنظام العالمى القديم أخذ يستيقظ أمامه مجموعة من الاهتمامات والقضايا العالمية الجديدة التي ربما كان أهمها على الإطلاق قضية التدهور البيئى العالمى وبقاء حقوق الإنسان وحرياته المدنية والسياسية فى العالم . ومع بروز النظام العالمى الجديد ازداد أيضاً أدفع العالم نحو الديمقراطية ونحو تأكيد حقوق الإنسان وتساقطت تبعاً العديد من الأنظمة العسكرية والسياسية والقانونية فى كل القارات . كذلك ومع بروز النظام العالمى الجديد ، ازداد أيضاً الحديث فجأة عن القضايا البيئية العالمية المعاصرة وتحولت مشكلة حماية البيئة إلى واحدة من أبرز المشكلات الدولية التي تسترعى اهتمام المجتمع العالمى وتتطلب حلولاً ومخارج دولية مشتركة.

فى مقابل البروز المفاجئ لهذه القضايا العالمية الجديدة ، تراجع أهمية قضايا عالية تقليدية كمسارح الشرق والغرب والصراعات الإقليمية العنيفة وسباق التسلح النووى وهى القضايا التي كانت تشغل باهتمام المجتمع الدولى فى ظل النظام العالمى القديم . لقد انتهى صراع الشرق والغرب بعد أن خيم على اهتمامات الناس لأكثر من ٥٠ سنة متتالية . وأصبح هذا الصراع الآن جزءاً من التاريخ وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وتفكك المعسكر الاشتراكي واختفاء حلف وارسو . كذلك بدأت الصراعات الإقليمية التقليدية المزمعة والتي كانت واحدة من أهم سمات النظام العالمى القديم تتراجع تدريجياً دون أن تختفى كلياً . فالعالم لم يشهد سوى ٢٩ صراعاً منها خمسة صراعات عنيفة فقط خلال عام ١٩٩٤ (٥٧) وذلك مقابل ١٢٠ صراعاً عنيفاً خلال عقد

اليابان فقد تجاوز ١٦ ألف مؤسسة بحثية ، منها ١٤ ألف مؤسسة بحثية تابعة لقطاع الخاص وهو أكبر عدد من المؤسسات البحثية الخاصة فى العالم ، رغم ذلك فإن اليابان تخصص ٤.٨٪ من اجمالي ناتجها القومى لبحث العلم التطبيقى مقابل ٢.٦٪ للولايات المتحدة و ٢.٧٪ لألمانيا . وتتصدر اليابان حالياً بقية دول العالم فى محاولات تصنيع الماسبيات الذكية أو الجيل الخامس من الكمبيوتر الذكى والذي يعمل بسرعة تزيد آلاف المرات من أكبر الأجهزة الموجودة وتبشر بجلب أرباح خيالية لمن يمتلكها (٥٥) . لقد أصبحت المختبرات اليابانية هي التي تد العالم اليوم بالجديد فى العلم والتكنولوجيا العليا والدقيقة والتطبيقية . وتؤكد كل المؤشرات أن اليابان والولايات المتحدة أصبحتا متساويتين فى قيادتهما لعالم علمياً وتكنولوجياً ، رغم أن هناك اعتقاداً بأن اليابان هي التي ستقود العالم علمياً وتكنولوجياً خلال القرن القادم .

لكن كيف تحقق لليابان كل هذا النجاح الذي يقرب حد المعجزة ؟ إن الجميع ، داخل وخارج اليابان يبحث اليوم عن إجابة للسؤال وراء هذا التسريع المالى والصناعى والعلمى الياباني ؟ كيف استطاعت اليابان أن تحول مزيج الحرب العالمية الثانية الى سلسلة النجاحات المتتالية ؟ كيف استطاعت اليابان أن تحول من دولة مغلقة الى دولة مبتكرة ومن متعلم مبدئى الى معلم عظيم ؟ لقد أصبح النموذج الياباني مصدر إعجاب والهام لدول العالم خاصة فى ظل استمرار صعود النموذج الياباني على الصعيد العالمى . إن اليابان تخطط لتحويل مركز الثقل الحضارى العالمى المستقبلى من الغرب الى الشرق ، ويتضمن المشروع الحضارى الياباني تحويل اليابان الى المركز الحضارى الجديد فى العالم . إن هدف هذا المشروع هو تحويل انظار العالم حضارياً من الغرب الأوروبى والأمريكى الى الشرق الاسيوى الياباني . ولذا أن هذا المشروع الحضارى الطموح مسند بقدرات وإمكانات مالية وصناعية وعلمية ضخمة ، ويبدو أنه قد حقق ما فيه الكفاية من النجاح على أرض الواقع ، الأمر الذي يؤكد أن القرن القادم ربما كان بالفعل قرناً يابانياً ؟ ولأن اليابان ربما كانت الدولة العظمى القائمة والتي ستولى قيادة وإدارة النظام العالمى الجديد خلال السنوات القادمة (٥٦) .

إذا كان صحيحاً أن القوة التي ستحكم العالم فى المستقبل ستكون قوة إقتصادية وليست قوة عسكرية ، فإن اليابان فى كل تأكيد الأكثر جدارة لقيادة العالم ، أما إذا كان العصر القادم هو عصر التكتلات الاقتصادية ، فإن أوروبا قد حققت ما لم تتمكن الدول الأخرى فى العالم من تحقيقه ألا وهي بناء تكتل اقتصادى يتوقع أن يكون له شأن فى تقرير شؤون العالم . ولا يمكن فى هذا السياق استبعاد

٥٥ - بول كندى ، "القوى الكبرى" ، ص ٦٤٢ .

56- Saburo Okita, "Approaching 21st Century: Japan's Rule", The Japan Times.

57- HSS, "The Military Balance", London 1993-1994, London, 1994.

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

أبريل ١٩٩٦

التفويض

والكيميائية والسامة. وفي كل يوم جديد يزداد فيه الانحرام في المدن الخمسة أصلاً، ويزداد فيه حجم النفايات والمخلفات من كل الأنواع. وفي كل يوم جديد من أيام السنة تتعرض غابات العالم للإبادة وتعرض للكائنات النباتية والحيوانية الطبيعية والظرفية للانقراض وتقلد الأرض الزراعية خصوبتها ويزداد الزحف الصحراوي من كل الاتجاهات (٥٩).

هذا التدهور في قدرات وإمكانات البيئة يتكرر مع ملحق كل صباح ويتم بشكل يومي ومتواصل ومتصاعد وعلى مدار السنة. ويبدو أنه ليس هناك أي أمل لوقف هذا التدهور في صحة البيئة وصحة الحياة على الكرة الأرضية. بل إن كل التوقعات تؤكد على أن العشر سنوات القادمة ستكون أكثر السنوات خطورة بالنسبة لمعير الحياة على الأرض والتي ربما كانت الوحيدة من نوعها في كل أرجاء الكون. ليس هناك مجال للشك أن الخطر البيئي هو حقيقة حياتية معاشة وملحة ومتداخلة مع الكثير من المعضلات كالتدهور السكاني وأزمة الطاقة وإزحام المدن والمناطق التدهور وحتى التسلسل وسباق التسلسل في العالم. بل إن الخطر البيئي أصبح أكثر إلحاحاً مؤخراً بعد بروز مجموعة من الظواهر البيئية المالية الجديدة ويوقع سلسلة من الكوارث البيئية والتي أكدت أسوأ التوقعات الملمية وأكثرها تشاؤماً (٦٠). ويأتي في مقدمة هذه الظواهر البيئية موضوع الاحتباس الحراري والارتفاع المحسوس في درجة حرارة الأرض والذي يعتقد أن له علاقة بتزايد كميات ثاني أكسيد الكربون، وهو الغاز المسئول عن الاحتباس الحراري، في الغلاف الجوي. لقد أخذت حرارة الأرض تتصاعد تدريجياً منذ بداية هذا القرن الذي هو أكثر القرون دفئاً. ثم تصاعدت حرارة الأرض بمعدلات قياسية خلال العقد الأخير، حيث كان عقد الثمانينيات من أكثر عقود هذا القرن دفئاً. هذا الارتفاع المستمر في حرارة الأرض أخذ يولد من الفوضى المناخية التي أصبحت معاشة ومؤثرة في كل البقاع. ويعتقد العلماء أن استمرار هذا الارتفاع في درجة الأرض سيؤدي مضاعفات بيئية محمرة والتي ستتؤثر سلباً بطورها على الحاصلات الزراعية والهجرات السكانية. كما ستؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح المياه في البحار والمحيطات وربما غرق العديد من الجزر والمدن والمنشآت الساحلية (٦١).

أما الظاهرة البيئية العالمية الثانية فهي ثقب الأوزون. إن الأوزون في الطبقات العليا من الغلاف الجوي هو بمثابة الدرع الواقي للحياة على الكرة الأرضية. ويؤمن الأوزون لا

الثمانينيات. لذلك ومع بروز النظام المالي الجديد أخذ العالم يتجه نحو عصر التسويات بدلاً من عصر الصراعات، بما في ذلك تسوية أطول وأبعد الصراعات الإقليمية كالصراع العربي الصهيوني.

كل ذلك يؤكد على أن النظام المالي الجديد هو أكثر توافقاً واستقراراً وأقل تورطاً من النظام المالي القديم. بل إن إحساس العالم بالاستقرار والأمن المالي قد تضاعف نتيجة للاقتصاد التدريجي لسباق التسلسل النووي والتي كان أخطر بعداً من أبعاد صراع الشرق والغرب. كان التهديد النووي هو الشغل الشاغل للبشرية منذ تجويز الولايات المتحدة لأول قنبلة نووية في صحراء ولاية نيومكسيكو في ١٩٤٥/٨/٦ (٥٨). منذ ذلك الوقت أخذ سباق التسلسل النووي يتصاعد بين الشرق والغرب وتضاعفت معه أيضاً احتمالات اندلاع الحرب النووية والتي حولت العالم إلى عالم هستي وحيوات الإنسان المعاصر إلى كائن يعيش هاجس الفناء الجماعي. لكن ومع بروز النظام المالي الجديد أخذ العالم يتجه نحو وقف سباق التسلسل النووي ويتم بالفعل تفكيك الأسلحة الاستراتيجية والنووية. كما توصلت الدول النامية إلى اتفاقيات تاريخية لإزالة أسلحة أسلحة الدمار الجماعي. وقد توجت هذه الاتفاقيات بالتوقيع النهائي على اتفاقية عالمية لتسديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية إلى أجل غير مسمى وذلك في مايو عام ١٩٩٥.

التدهور البيئي

لم يعد سباق التسلسل النووي يستقر باهتمام المجتمع الدولي في ظل بروز النظام المالي الجديد. هذا النظام هو أكثر تأكيداً في سبل البقاء بدلاً من الفناء وأكثر حرصاً على تقارب البشرية بدلاً من تباعدها. إن إحدى أهم سمات النظام المالي الجديد هي إعادة اكتشافها للجوامع العالمية. لقد أخذت هذه الجوامع تزداد وضوحاً الآن وخاصة في ظل استمرار التدهور البيئي العالمي الذي حل محل التهديد النووي السابق كأكبر أهم القضايا العالمية المعاصرة التي تصدر سلم الأسبقية على سائر الأولويات العالمية الأخرى. كل الحقائق والوقائع تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن التدهور البيئي العالمي مستمر بشكل يومي ومتواصل وعلى كافة المستويات وفي كل المناطق في العالم. فمع ملحق كل يوم جديد من أيام السنة يزداد تلوث الهواء بالابخرة والضخان والغازات الصادرة والضائقة والحاسية للحرارة. وفي كل يوم جديد يزداد تلوث البحار والمحيطات والأنهار بحيث أصبحت ٥٠٪ من كل أنهار العالم ملوثة بالمخلفات الصناعية

٥٨- عبد الخالق عبدالله، "العالم المعاصر والصراعات القوية المعاصرة"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٧، يناير ٥٩- عبد الخالق عبدالله، "التسوية المستتمة والصلة بين البيئة والتنمية"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٧، يناير ١٩٩٦

٦٠- عبد الخالق عبدالله، "المخاطر البيئية العالمية المعاصرة"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٢٤، صيف ١٩٩٦
٦١- Jeremy Leggett, "Global Warming", The Greenpeace Report, Oxford University Press, 1990

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أبريل ١٩٩٦

للمسرح،

معالجة خاصة ومكلفة، لذلك تلجأ هذه الدول إلى تصدير هذه النفايات الخطرة للخارج وبخاصة إلى الدول النامية التي تصورت إلى مزيلة لمخلفات الدول الصناعية والغنية. إن تصدير الدول الصناعية لمخلفاتها السامة والنوية والمشحمة، هو مثال بارز للطريقة غير الإنسانية التي تستغل بها الدول الغنية في الضمال بيئة الدول النامية والغنية في الجنوب، إن الدول الصناعية هي التي تنتج الجزء الأكبر من المخلفات، وهي التي تنتج الجزء الأكبر من غاز كلوروفلور الكربون الضار بالأوزون، وبشركتها الخاصة في المشغولة عن تدمير الغابات في العالم، إن الأزمات البيئية الخاصة بالدول الصناعية عادة ما تصير الخارج وتتحول إلى أزمات بيئية عالمية تفس كل البضيرة في الشمال والجنوب، وتضر بالصحة ككل على الكرة الأرضية. لقد اتسمت القضايا البيئية الآن بتوسع الحياة وأصبحت تفس الأمم والضموم بدون استثناء، إن قضية الطوفان في قضية عالمية وشمولية في أسبابها وحلولها، والبشرية في اليوم في حالة حرب من أجل بقاء واستمرار الحياة على الكرة الأرضية التي أصبحت ملوثة ومهددة ومتعبة لدرجات لا تطلق، لذلك برزت قضية البيئة والباح وطفت على كل القضايا المالية المعاصرة الأخرى وأخذت تستحوذ على اهتمام المجتمع الدولي، انعقدت من أجل البيئة قمة الأرض (مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية) بمدينة ريودي جانيرو (البرازيل) في الفترة من ٣ إلى ١٤ يونيو ١٩٩٢، جاء انعقاد هذه القمة ليؤكد على التعلق العالمي المتزايد حول نوعية الحياة ومصيرها على كوكب الأرض، جاءت القمة لتجسد أدنى أشكال الاستجابة الدولية الممكنة مع البيئة وأعلان التضام معاً، كانت قمة الأرض أكبر تجمع سياسي رسمي وشعبي في التاريخ المعاصر، وهي أول مؤتمر دولي يعقد بمشاركة ١٦٠ دولة وبحضور ١٢٠ رئيس دولة في حقبة ما بعد الحرب الباردة وفي ظل الحديث المتزايد عن بروز النظام العالمي الجديد الذي أخذ يتعامل مع القضايا البيئية كقاعدة من أهم أولوياته الرامدة (٦١).

حقائق لاتسلي:

لكن اهتمامات النظام العالمي الجديد لا تقتصر على البيئة وحدها بل سائر القضايا العالمية الأخرى، فبالإضافة إلى البيئة برزت قضية حقوق الإنسان التي أخذت تستحوذ أيضاً على اهتمام عالمي غير مسبوق وغير مثالي، إن النظام العالمي الجديد هو بكل تأكيد أكثر اهتماماً بقضية

يمكن تخيل استمرار الحياة، هذا النوع الواقي الذي يحمي الكائنات من الإشعاعات فوق البنفسجية الضارة، يتعرض الآن لتآكل والدمار بسبب الغازات السامة وخاصة استعمال الانعسان المكثف لغاز كلوروفلور الكربون. لم يعد خطر الأوزون مهماً من أوهام الخيال العلمي، بل أصبح ثقب الأوزون حقيقة وأصبح سطح الأرض منكشفاً للخطر القادم من السماء والحياة أصبحت بدون نزعها الواقي في مساحات شاسعة من العالم (٦٢). ولأنه إن العالم يدفع الآن ثمن التردد في اتخاذ القرار والموقف الماسع في الوقت المناسب لمواجهة الخطورة البيئية الناجمة من ثقب الأوزون والذي اكتشف لأول مرة قبل حوالي ٢٠ سنة. كذلك في نفس السياق لابد أيضاً من الإشارة إلى ظاهرة أخرى من الظواهر البيئية العالمية الجديدة والتي تستغل حالياً باهتمام المجتمع الدولي، وهي الظاهرة المتعلقة بالاتجاه المتزايد لإبادة الغابات ويعرفها، أن الغابات هي رئة الحياة، وحق الغابات يتشمن حرق الرئة الخضراء للحياة، لذلك فإنه إذا لم يكن تحقيل استمرار الضحية على الأرض بدون الأوزون، نزع الحياة، فإنه يصعب استمرار الحياة طويلاً بدون الغابات، وخاصة الغابات الاستوائية والمطيرة (٦٣). هناك خمسة غير معطلة وغير مقبولة على الغابات، كما أن هناك اليوم عمليات حرق وإبادة منظمة ومتصاعدة بدأت منذ عقد السبعينات ولا زالت مستمرة، لقد فقد العالم أكثر من ٢٠٠ مليون هكتار من الغابات خلال الـ ٢٠ سنة الأخيرة، ويتم سنوياً حرق ١٧ مليون هكتار مما يعني أن هذه الغابات ستختفي تماماً من العالم خلال الـ ٤٠ سنة القادمة (٦٤).

طبعاً تآكل الأوزون، نزع الحياة، وإبادة الغابات، رئة الحياة الخضراء، لذلك الاتجاه البيئي العام الذي بدأ منذ حوالي ٢٠٠ سنة، أي منذ بروز الثورة الصناعية الحديثة، حيث يلاحظ أن كل ما هو نافع وإيجابي وبشري للحياة أخذ في الانحسار في حين أن كل ما هو ضار وبغير نافع وسلب أخذ في التزايد وبدأ يفعل فعله في تلويث البيئة واستنزاف الطبيعة وأجهاد الأرض، إن أبرز مثال على ذلك هو النفايات والمخلفات والفصل التي أخذت تتدفق كماً ونوعاً من كل الاتجاهات لدرجة أن بدأ الانعسان يفرق في بصر هذه النفايات، لقد شافت الأرض بالنفايات التي أصبحت واحدة من أبرز الظواهر البيئية المالية المعاصرة (٦٥). ورغم أن كل دول العالم تفتي المخلفات، لكن الدول الصناعية هي المصدر الأكبر لها، بل إن هذه الدول هي مصدر كل النفايات الخطرة والسامة وكل النفايات النووية والكيميائية وغيرها من المخلفات الضعيفة والتي تتطلب

٦٢- حمام حرت جاني، "مشكلة ثقب طبقة الأوزون والخطر الذي يهدد الحياة على سطح الأرض"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٣٤، صيف ١٩٩٢.

٦٣- اللجنة الدولية للبيئة والتنمية، "مستقبلنا المشترك"، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٩.

٦٤- فاسييه بروسيل، "مصادر الكرة الأرضية السبع"، مجلة الثقافة المالية، العدد ٥٢، يوليو ١٩٩٠.

٦٥- جون لانجون، "النفايات"، فوفس من السفن، مجلة الثقافة المالية، العدد ٥٤، مارس ١٩٩٠.

٦٦- للمزيد حول قمة الأرض راجع ألف الجانح حول البيئة في المجلات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦١.

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

١٩٩٠

التي تسمى، كل يوم جديد يزداد عدد الدول التي تجري الانتخابات، ومع مطلع كل يوم من أيام السنة يتناقص عدد الدول الفردية والسلطوية. ومع كل يوم جديد يزداد التصويت والترشيح، ومع كل يوم جديد يزداد عدد الذين يتقدمون إلى قاعة الاحرار ومع كل يوم جديد يضاف حق جديد لحقوق الانسان ويزداد عدد الاتفاقيات الفاسدة بحقوق الانسان ويزداد الاهتمام بقضية حقوق الانسان ويزداد الضغط العالمي على الدول للانضمام بحريات الانسان ومعاملة معاملة كريمة. لكن رغم حدوث كل هذه التحولات الإيجابية على صعيد حقوق الانسان، وعلى صعيد التحول الديمقراطي في ظل النظام العالمي الجديد، فإن الانسان في مواقع وبلد عديدة ازال يعاني من الاضطهاد والظلم والقتل. كما ازال الانسان في العديد من الدول مسلوب الحرية والكرامة. ان أكثر ما يؤثر الاهتمام العالمي حالياً هو تزايد حالات قمع الدول والحكومات المواطنين والافراد. وتظهر بيانات المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الانسان ان ٦٢ دولة من دول العالم قسمن القسم السياسي وان ٢٠٠٠ شخص تم اعدامهم في ٢٢ دولة لأسباب تتعلق بحقوق الانسان وحرياته. كما ان هناك أكثر من ٨٠٠٠ شخص ينتظرون تنفيذ حكم الاعدام في أي وقت من الأوقات. بالإضافة إلى ذلك فإن تقارير هذه المنظمات تركت على وجوه ١٠٥ مليون مسجون في العالم لأسباب اتقائهم لممارسات كريمة أو كريمة أو القناع في حقوق وحریات الانسان علة على ١٢ مليون لاجئ، اضطروا اضطراراً للهروب من اوطانهم لأسباب سياسية والظروف المالية المتدهورة في بلادهم وذلك خلال عام ١٩٩٢ (١٩).

وتظهر بيانات عام ١٩٩٥ ان ما مجموعه ٢,٢٥٠ مليار شخص، أي ٤٦٪ من سكان العالم، يعيشون في ظل أنظمة خيرة حرة وتنافس درجات عالية من القمع وانتهاك بشكل دائم ومستمر حقوق الانسان وتسلط حريات الانسانية. كما ان هناك ٢,٢٥٠ مليار شخص آخرين، يتمتعون بحقوق وحریات نسبية ونخبر مكنته، ويعيشون في ظل أنظمة لاتتزم سوى بالحد الأدنى من الحقوق والحریات. لذلك فإن ٨٠٪ من سكان العالم لازالوا يعيشون في ظل أنظمة تمارس إما درجات عالية أو درجات متوسطة من القمع ضد الافراد. أما البقية الباقية، حوالي مليار نسمة، أي ٢٠٪ من سكان العالم، فهم الاحرار الذين يتمتعون بكامل حقوقهم وحریاتهم السياسية والمدنية ويعيشون في ظل أنظمة تحترم حقوق الانسان وتلتزم بحرياتهم أولاً وبغالبها ودوت في الاتفاقيات والاعلانات العالمية الخاصة بحقوق الانسان. من ناحية أخرى تظهر بيانات عام ١٩٩٥ أنه من أصل ١٩١ دولة في

حقوق الانسان وحرياته المدنية والسياسية مثل حق في التعبير عن آرائه وافكاره ومعتقداته وحق في المشاركة العامة وحق في الترشيح والانتخاب والتصويت، وتداول التجليات الاولى لهذا النظام ان اسمه أكثر ليبرالية. كما ان العدد الأكبر من دوله هي دول ديمقراطية وذلك على عكس النظام العالمي القديم الذي اتمسك بين العدد الأكبر من دوله في دول سكرية وسلطوية وفرية لا تحترم حقوق الانسان وحرياته.

لقد تزامن بروز النظام العالمي الجديد مع زيادة الدفع العالمي باتجاه الديمقراطية الذي اجتاح العالم خلال السنوات الأخيرة وأدى لأول مرة إلى أن تكون الدول الديمقراطية هي الدول الأكثر عدداً من الدول السلطوية وذلك بحلول عام ١٩٩٢. كانت موجة الديمقراطية هي واحدة من القوى التاريخية الكبرى المؤثرة والحركة لعظم التحولات والتغيرات المتلاحقة التي شهدها العالم مؤخراً (١٧). جاءت هذه التحولات لتعطي الحيوية على قضية الحريات، وأكدت على أن الشعوب قد شمتت القيد والتسلط وشمتت معاملتها معاملة حاملة بالكرامة. كذلك جاء انتهاء الحرب الباردة ليزيد من التعاضد ودياج مبادئه وأسس حقوق الانسان ويوجد الاهتمام بقضية مشاركة الانسان واستقلاليته من هيئة الدول وتسلط الحكومات. ان أول وربما أهم نتيجة من نتائج هذه التحولات هو تزايد عدد الدول التي تسمح بأجراء الانتخابات الحرة وتنضم بتداول السلطة السياسية بين الأحزاب المتنافسة. لقد أجرت أكثر من ٤٠ دولة من دول العالم انتخاباتها البرلمانية والنيابية والمحلية والفرعية والتكميلية خلال عام ١٩٩٢. ولم تكن الانتخابات التي جرت خلال هذا العام مقصورة على الدول الديمقراطية التقليدية والمعروفة، ان أكثر ما يميز الانتخابات خلال عام ١٩٩٢ أنها كانت تجري في كل القارات وفي الدول المتقدمة والنامية وخاصة في تلك التي كانت إلى وقت قريب من قلاع وحصون الحكم الفردي وكانت من أشد الأنظمة قمعاً وتسلطاً ضد المواطنين.

كان عام ١٩٩٢ هو بحق عاماً فاصلاً وغير اعتيادي من حيث عدد الافراد الذين تمكنوا من ممارسة حقوقهم الاصيل في ابداء الرأي وحقوقهم في المشاركة في الحياة العامة في الترشيح والانتخاب. ان عدد الذين شاركوا مشاركة مباشرة في تحديد مصيرهم ومستقبلهم خلال هذا العام غير مسبق في التاريخ، حيث بلغ عدد الدول التي أصبح لديها شكل من أشكال الحكم الديمقراطي ١٠٤ دولة بعد ان كان عددها لايزيد على ٦٠ دولة عام ١٩٩٠ (١٨). من هنا يأتي التأكيد العالمي الجديد ربما كان بالغ أكثر ديمقراطية. فمع مطلع كل يوم جديد يزداد عدد الدول الديمقراطية في العالم، ومع

أكتوبر ١٩٩٢

٧٧ - صموئيل هنتنغتون، "الرجة الثالثة" مركز ابن خلدون، القاهرة، ١٩٩٤

٦٨ - برنامج الأمم المتحدة الإنشائي، "تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢.
٦٩ - منظمة العفو الدولية، "تقرير حقوق الإنسان في العالم لعام ١٩٩٢"، منظمة العفو الدولية، لندن، ١٩٩٢.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المال لبنان، ٧١ دولة منها، أي بنسبة ٤٠٪، هي الدول المصنفة كدول حرة تتنزه التزاماً كاملاً بحقوق الإنسان وحرياته. و٦١ دولة، أي بنسبة ٢٢٪ من دول العالم مصنفة كدول قمعية شبه حرة وتتنزه التزاماً نسبياً بحقوق الإنسان وحرياته. ثم هناك ٤٠ دولة، أي بنسبة ٢٨٪ من الدول مصنفة كدول قمعية. تتصارع حقوق الإنسان وتنافس درجات عالية من القمع. ويتضح من هذه البيانات أن ما مجموعه ١١٥ دولة في العالم هي دول لازالت تصانر إما كلياً أو جزئياً حقوق الإنسان وحرياته المدنية والسياسية (٧٠). ويتضح أنه من بين ٤٠ دولة المصنفة كدول قمعية هناك قائمة سوداء تضم ٢٠ دولة هي الدول الأسوأ في العالم من حيث القمع ومن حيث غياب الكامل للحريات وعدم الالتزام بحقوق الإنسان. هذه الدول تكثر فيها حالات الاعتقال وتعارض الحقوق كما أن بعضها يعيش حروباً أهلية واضطرابات سياسية. هذه الدول هي أفغانستان، الجزائر، أنجولا، بوتان، بروما، الصين، كوبا، غينيا، والعراق، كوريا الشمالية، موريتانيا، رواندا، الصومالية، الصومال، سوريا، طاجيكستان، تركمنستان، أوزبكستان.

إن جميع هذه البيانات تؤكد على أن الأوضاع العامة لحقوق الإنسان في العالم لازالت متدهرة وإن أمام البشرية رحلة طويلة لكي تحصل على حقوقها وتتحرر من قيود

الاضطراب والظلم والقمع والاضطهاد. إن هذا الوضع المالي القمعي واستمرار الانتهاكات التي يتعرض لها العدد الأكبر من البشرية هو الذي أدى إلى بروز قضية حقوق الإنسان مؤخراً وتصدرها لقائمة اهتمامات المجتمع الدولي. بل أن الأمم المتحدة قررت على أثر تزايد الاهتمام الدولي بهذه القضية الدعوة لمؤتمر عالمي لحقوق الإنسان والذي عقد في مدينة فيينا خلال الفترة من ١٤ إلى ٢٥ يونيو عام ١٩٩٣. وجاء هذا المؤتمر ليكون الثاني من نوعه بعد انعقاد قمة الأرض، الذي يجسد اهتمام العالم على أعلى المستويات بقضية حقوق الإنسان وواقع الحريات الفردية في العالم. وأكد هذا المؤتمر على أن القضية الجوهرية في موضوع حقوق الإنسان هي تحرير الإنسان من قهر وظلم وتسلط الحكومات والدول. كما أكد المؤتمر على أن للإنسان مجموعة من الحقوق المأزومة والتي لتقليل المصادرة والتي تأتي في مقدمتها، حق الإنسان في حياة حرة وأمنة وكريمة وحقه في التعبير عن آرائه وإفكاره وإقناعاته وحقه في المشاركة في الحياة العامة والمساواة أمام القانون وعدم التعرض للتمييز وعدم معاملته معاملة حاكمة بالكرامة. هذه الحقوق هي حقوق كونيّة وأصلية ومرتبطة بالإنسانية الإنسان ولقرنها كل الديانات السماوية والضرورات والإيديولوجيات القديمة

Freedom Review, "Freedom Around the World 1995", January 1995, Freedom -v. House, Washington, D.C., 1995.

- ٧١- محمود شريف بسيوني وآخرون، "حقوق الإنسان: الوثائق العالمية والإقليمية"، بيروت، ١٩٨٨.
٧٢- بطرس بطرس غالي، "مكافحة الفقر في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية"، السياسة الدولية، العدد ١١٩، يناير ١٩٩٥.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات الشهرية

السياسية والديبلوماسية والاقتصادية والتعليمية وتتأمن حضور الكتلات التجارية والاقتصادية في العالم كجديد للكتلات السياسية والمصرية التي كانت من أهم معالم النظام المالي القديم، بالإضافة إلى بروز القضايا المالية الجديدة التي أصبحت تستغل باهتمام المجتمع الدولي وتتصدر جدول أعمال كل المؤتمرات الدولية التي عقدت مؤخراً.

من ناحية أخرى تزامن سقوط النظام المالي القديم مع الغزو العراقي غير البربري للكويت (٧٥)، والانحلال السريع للعرب الثانية في منطقة الخليج العربي بإسراقة ٢٥ دولة من دول العالم، أدى الفز إلى سلسلة من التحركات والتفاعلات والتطورات السياسية والمصرية والمكثفة والمتتابعة والتي شكلت في مجموعها أسساً لمرحلة فاصلة في التاريخ السياسي المالي، فالتحركات العسكرية التي شهدتها العالم خلال فترة غزو واحتلال العراق للكويت فاقحت في خضمها كل التحركات العسكرية في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (٧١). أما سياسياً، فقد كانت الفترة من ٢ أغسطس ١٩٩٠ وحتى ٢٤ فبراير ١٩٩١ من أكثر الفترات نشاطاً ودينامية في التاريخ السياسي المعاصر خاصة على صعيد مدفولات واجتماعات مجلس الأمن الذي كان في حالة انفعال دائمة وشهدت اجتماعاً دولياً فريداً من نوعه حول قراراته وأصدر خلال هذه الفترة ١٢ قراراً حول أزمة الخليج بما في ذلك القرار رقم ٦٧٨ الذي يسمح باستخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت بتاريخ ١٥ يناير ١٩٩١ (٧٧). بيد أن النتيجة الأكثر بروزاً لحرب الخليج هي استغلال الولايات المتحدة لهذه الحرب لتعزيز زعامتها الديبلوماسية والمصرية وترسيخ الانطباع بلبنها من الدولة العظمى الوحيدة التي تضع وتقرر جدول الأعمال وتوزع الأدوار على الدول الأخرى في ظل النظام المالي الجديد الذي جاءت ولادته الرسمية في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش في ١١ سبتمبر ١٩٩٠ (٧٨).

لقد أدى هذا الإعلان الرسمي عن ولادة النظام المالي الجديد إلى إثارة مواقف وردود أفعال متباينة وتساؤلات مشروعة حول طبيعة وحقيقة هذا النظام وهل تشكل فعلاً أم أنه لازال قيد التشكل ربما هو الجديد في هذا النظام المالي الجديد وكيف يختلف في أسسه وقواه ومحاو وصراعاته وقضاياها واعتمالاته من النظام المالي القديم، ورغم أن الخطاب السياسي الرسمي الأمريكي لم يعد يكثر كثيراً

ظاهرة سياسية جديدة ومهمة على الساحة الدولية وتحولت إلى قوة عالمية ثالثة بعد الحكومات والهيئات الدولية خاصة وإنما تمثل قاعدة شعبية عريضة ومتنوعة بتدور القضايا المالية الجديدة. وتقدم هذه المنظمات التي تشمل منظمات نسوية وشبابية وطلابية ودينية وغيرها وثقافية، بالإضافة إلى المنظمات الاقتصادية، خدماتها الإنسانية والتطوعية وغير الربحية في مجالات حقوق الإنسان والبيئة وتنظيم الأسرة والتنمية وخاصة على الصعيد المحلي حيث بلغ بعضها حالياً من الانتعاش بحيث أنها أصبحت تقدم خدمات تنموية وأسه تيس حياة أكثر من ١٠٠ مليون نسمة من سكان الدول النامية (٧٢). ولاشك أن العالم سيشهد بروز المزيد من هذه المنظمات التي تهدف إلى تعزيز المشاركة الشعبية والبحث عن حلول غير تقليدية للقضايا المالية الجديد والتعامل معها بمبادرات جديدة ومختلفة جديدة تتناسب مع متطلبات النظام المالي الجديد الذي ارتبطت ولادته من بين أمور عديدة ببرز المنظمات غير الحكومية (٧٤). والبروز الفاعل للقضايا المالية الجديدة وبقد سلسلة من المؤتمرات الدولية، لكن بالإضافة إلى جميع هذه المستجدات المالية، جاء غزو العراق للكويت وانحلال الحرب في الخليج ليشكل لحظة أخرى مهمة وفاصلة من لحظات بروز وتطور النظام المالي الجديد.

البحث عن النظام المالي الجديد

لقد طرأت على العلاقات الدولية تغيرات عميقة وجوهرة خلال الـ ١٠ سنوات الأخيرة وخاصة منذ بروز جويوتاشوف المفاجيء على الساحة الدولية عام ١٩٨٥. كان جويوتاشوف أول من تحدث علناً عن قيام نظام عالمي جديد وعن إشاعة ظروفي دولية طبيعية وخالية من الأسلحة النووية وتركز على مسائل بقاء بدلاً من فناء الجنس البشري، وجاءت مبادراته الفكرية والسياسية (الليبرسترويكيا) لتؤدي إلى إخماء الاتحاد السوفييتي واستفراد الولايات المتحدة بالشأن المالي وبالتالي سقوط النظام المالي القديم الذي كان أساساً نظاماً ثنائي القطب ويتمحور حول صراع الشرق والغرب وسباق التسلح النووي. وتزامن سقوط النظام المالي القديم مع بروز مجموعة من المستجدات المالية كالصعود المفاجيء للقوى الاقتصادية الكبرى الجديدة المتنافسة للزعامة المالية للولايات المتحدة وتزايد حدة الصراعات التجارية والاقتصادية المالية والتي أخذت تلح محل الصراعات

٧٢- سعيد عبد المسيح شحاتة، "دور المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي: الماضي والمستقبل"، السياسة الدولية، العدد ١١٩، يناير ١٩٩٥.

٧٤- مجموعة من المؤلفين، "الغزو العراقي للكويت"، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٥.

٧٦- محمد عبد السلام أبو زعالة، "نوع ومأساة الصحراء"، مطبعة أخبار اليوم، القاهرة ١٩٩٥.

٧٧- Ken Matthews, "The Gulf Conflict and International Relations", Routledge, New York, 1993.

٧٨- عبد الحميد سعيد، "حرب الخليج والنظام المالي الجديد".

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات الطبع: ١٩٩٢ جلد (١)

الفروقات الرئيسية بين النظام العالمي القديم والجديد

النظام العالمي الجديد	النظام العالمي القديم	الأنماط المماثلة
شمال/جنوب	شرق/غرب	نمط الانقسامات
تكتلات تجارية	تكتلات عسكرية	نمط التكتلات
صراعات تجارية/اقتصادية	صراعات إيديولوجية/سياسية	نمط الصراعات
التهديد البيئي	التهديد النووي	نمط الأزمات
تسويات	صراعات	نمط التفاعلات السياسية
نزع السلاح	سباق التسلح	نمط التفاعلات العسكرية
أحادي وريما تعددي الاقطاب	ثنائي الاقطاب	نمط الاقطاب
حكومات ديمقراطية	حكومات سلطوية/شمولية	نمط الحكومات
الليبرالية الاقتصادية والسياسية	الراسمالية/الاشتراكية	نمط الإيديولوجيات

من تحولات ملحوظة خلال السنوات الأخيرة لم يتكون بعد (٧٩). ويؤكد فريق آخر من الذين يستثمون وجود النظام العالمي الجديد، على أن الحديث عن مثل هذا النظام هو مجرد وهم وخفة وريما مؤامرة جديدة من مؤامرات القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي تسعى دائماً لتخديع الشعوب المضطهدة من خلال ترويج الشعارات والمفاهيم المضللة والواهمة (٨٠). لذلك وبالنسبة لهذا الرأي لا وجود لنظام عالمي جديد خاصة إذا كان هذا النظام يتضمن وعداً ونوفاً وأمالاً وطموحات مبرحان ما تقود إلى المزيد من الاضطراب واليأس. أن النظام العالمي الجديد وفي ظل استمرار الصراعات والفوضى العالمية الرامدة ليس أكثر من مجرد مسمى جديد لمفاهيم وثوابت وقوى قديمة كانت ولا زالت تحكم العالم.

أما الرأي الثاني الباحث عن النظام العالمي الجديد فانه، وعلى العكس تماماً للرأي الأول، يؤكد قطعاً على وجود هذا النظام ويتعامل معه على أنه قد تكون فعلاً وأنه قد أصبح حقيقة من حقائق الحياة السياسية العالمية المعاصرة (٨١). ويقول هذا الرأي أن هناك ما فيه الكفاية من المستجدات

لنظام العالمي الجديد في ظل إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يبدو أنه أكثر انشغالاً بالمشاكل الداخلية الأمريكية وأقل تفكيراً بالعالم الخارجي خلاصة بعد أن اطمأنت الولايات المتحدة أن مصالحها الحيوية والاستراتيجية العليا لم تعد تتعرض لنفس الخطر والتهديد الذي كان قائماً في ظل وجود قوة نووية وسياسية منافسة كالاتحاد السوفيتي، رغم كل ذلك ظل مفهوم النظام العالمي الجديد، قيد التداول في الولايات المتحدة وخارجها، بل أنه أخذ يزداد إلحاحاً يوماً بعد يوم. كذلك ظل مفهوم النظام العالمي الجديد، ورغم ما استجد على الموقف الرسمي الأمريكي منه، يثير انفعالات واسعة بين المزيد له كل التأييد والمعارض له كل المعارضة وبين المؤكد للقيامه وبين الرافض لوجوده.

ويوضح الآن أنه في سياق البحث عن النظام العالمي الجديد هناك على الأقل ثلاثة آراء مختلفة كل الاختلاف بشأن وجوده أو عدم وجوده مثل هذا النظام. فالرأي الأول ينكر ويشكك بوجود نظام عالمي جديد ويؤكد على أن هذا النظام ورغم كل الملحة إليه بل ورغم كل ما جرى في العالم

Joseph S. Nye Jr., "What New World Order", Foreign Affairs, No. 2, Vol. 71, -٧٩ Spring 1992.

٨٠- ركي أحمد، "النظام العالمي الجديد في تصور الإسلاميين"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٥٧، مارس ١٩٩٢.
٨١- Mohammed Rabie, "The New World Order". Vantage Press, New York, 1992.

النشر والخدمات الصحية والعلماء

التطبيع، ١٩٨٥

العالمى الجديد هو أكثر بكثير مما يعرف عنه خلال المرحلة الراهنة من مراحل بيوته وتطوره. بل أنه وخلال مرحلته التكوينية الراهنة فإن النظام العالمى الجديد وبشئ من التساؤلات أكثر مما يعطى من إجابات واضحة. أن هناك حقاً نظاماً عالمياً جديداً قيد التكوين بيد أنه من الصعب فى هذه المرحلة الجزم بحقيقته وهويته وأسمه وثوابته والقرى التى ستبنى شؤنه. ويشيف هذا الرأى أن كل ما يمكن الجزم به الآن هو أن النظام العالمى القديم قد انتهى، لكن لا يمكن نفي القدر من الجزم بأن النظام العالمى الجديد قد ولد فعلاً. أن النظام العالمى الجديد هو كالجذع الذى يعرف الجميع بوجوده لكن لا أحد يستطيع أن يؤكد شكله وحجمه ونوعه (٨٢).

لكن مهما كانت الآراء متباينة حول أن كان النظام العالمى الجديد قد تكوّن فعلاً أو لم يتكوّن أو أنه قيد التكوين، ومهما كانت الأساس والمواقف مختلفة تجاه كون هذا النظام حقيقة من حقائق الحياة السياسية والمفاصرة أو كونه وما وضعت من خداع القوى العالمية، فإن مصطلح النظام العالمى الجديد أصبح الآن متداولاً واسع الانتشار. لقد تزامن بروز هذا المصطلح مع حدوث سلسلة التحولات الكبيرة التى شهدتها العالم والتي كانت مصطلحاتها النهائية المؤكدة فى انتهاء نظام الحرب الباردة. لذلك لم يأت مصطلح النظام العالمى الجديد من الفراغ بل هو التجسيد المفهوى لعملة التطورات والمستجدات السياسية والفكرية العالمية التى جاءت لتفصل بين مرحلتين تاريخيتين من مراحل بروز وتطور النظام السياسى العالمى المعاصر. أن لكل مرحلة من هذه المراحل سمات وخصائص متميزة. فمرحلة الحرب الباردة (١٩٤٥ - ١٩٨٥) اتسمت أساساً بسمة الثنائية القطبية وبصراع الشرق والغرب وبأولوية التحالفات العسكرية والسياسية وبسباق التسليح النووى وبتمدد الصراعات الإقليمية. كانت هذه الصراعات فى أبرز معالم النظام العالمى القديم. أما مرحلة ما بعد الحرب الباردة (١٩٨٥ وحتى الآن) فتتسم أساساً بسمة الأحادية حالياً وربما التعددية القطبية لاحقاً وبالتوازن بين الشرق والغرب وبأولوية التكتلات الاقتصادية والتجارية والاتجاه نحو تسوية الصراعات الإقليمية ووقف سباق التسليح النووى الذى حل محله الخطر البيئى كأم يد من بؤر جدول أعمال النظام العالمى الجديد. أن الأمر الملوك الوحيد هو أن مرحلة ما بعد الحرب الباردة تفتح الأبواب وأن الأمم، على الأقل الأمم الحية، تستمد لاستقبال مصر جديد وعالم جديد وربما أيضاً نظام عالمى جديد.

الفكرية والسياسية الدولية التى تدل على وجود النظام العالمى الجديد الذى يبنى مختلف كل الاختلاف من النظام العالمى القديم. لقد برز هذا النظام، كما يعنى هذا الرأى مع مجرى جديداً وتشرف وتطور بعد ذلك مع تصاعد مبادراته وتكاد وجوده بعد انتهاء الحرب الباردة واختفاء الاتحاد السوفيتى. ويؤكد هذا الرأى أن وجود النظام العالمى الجديد لا يحمل بالضرورة وجوداً بعالم أكثر أمناً وعدلاً، كما أن كونه نظاماً جديداً لا يعنى أنه قد أصبح تلقائياً أفضل من القديم. أن كل ما يوحى به النظام العالمى الجديد هو وجود فروقات عميقة وجوهريّة فى أسمه وثوابته وقواه وقضاياه من النظام العالمى القديم (٨٣). لذلك ومن منطلق التعامل الواقعى مع حقائق العالم، فلو لا يمكن سوى التعامل مع النظام العالمى الجديد بكل ما له وما عليه وبكل سلياته وإيجابياته العديدة. بل أن التعامل الواقعى مع هذا النظام يتطلب عقلية جديدة ومفاهيم جديدة ويفرض على الدول التعامل اتباع سياسات جديدة. بدون اتباع سياسات جديدة وعملية لوقائع وحقائق النظام العالمى الجديد ستفقد دول كثيرة ثمن الانغلاق وذلك كما حدث لنظام صدام حسين فى العراق الذى شكل قرار غزوه للكويت محاولة لفرض أفكار نظام عالمى قديم على النظام العالمى الجديد (٨٤). أن هذا النظام لازال يتعامل مع عالم التمييزات بشعارات التمييزات ويفسر حقائق نهايات القرن بعقيدة بدايات القرن ويتمسك بثوابت النظام العالمى القديم فى الوقت الذى انتقل فيه العالم إلى النظام العالمى الجديد.

ولاشك أن كل رأى من هذين الرأين يحمل فى طياته بعضاً من الصحة. فهناك ما فيه الكفاية من الضواهد التى قدل على صحة الرأى الذى يجزم بوجود النظام العالمى الجديد وخاصة فى ضوء التحولات الكبيرة التى شهدتها العالم خلال السنوات العشر الأخيرة. بيد أن هناك أيضاً ما فيه الكفاية من الضواهد للقول بأن النظام العالمى الجديد ليس فيه أى جديد بما فى ذلك استفراء الولايات المتحدة التى كانت تتزعم العالم سياسياً فى ظل النظام القديم والجديد. لكن بالإضافة إلى هذين الرأين المتعارضين كل التعارض هناك الرأى الثالث الباحث من النظام العالمى الجديد وهو الرأى الذى يحاول التوفيق بينهما. يؤكد هذا الرأى أن النظام العالمى الجديد هو فى أحسن الأحوال نظام قيد التكوين وهو الآن يمر بمراحله التأسيسية والبنائية الأولى. لذلك رغم كل العديد من التزايد من النظام العالمى الجديد فإن الملتصق والمعالى الرئيسية لهذا النظام لم تكتمل بعد ولا زالت غير معروفة. ويشيف هذا الرأى أن ما لا يعرف من النظام

82- Stanley Hoffmann, "A New World".

٨٢- عبد المنعم سعيد، "حرب الخليج والنظام العالمى الجديد".

84- Donald M. Snow, "The Shape of the Future", Sharpe, New York, 1991, and David C. Korten, Getting to the 21st Century, Kumarian Press, Hartford, 1990.



للبحوث والتدريب والمعلومات

للصدر: الأعيان الاقتصادية

التاريخ: ١ - أبريل ١٩٩٦

قمة آسيا وأوروبا

.. وأين نحن؟

الغريب ؟..

رغمي مخالف أوروبا من المزيد من التعاون الاقتصادي مع الدول العربية ؟ وكيف يمكن قيام منتدى تعاون اقتصادي بين أوروبا والدول العربية .. وبين الدول العربية والدول الآسيوية أو الأفريقية ؟..

ومادام العالم يعيش عصر التكتلات الاقتصادية الإقليمية فلماذا نلتزم الصمت والسكوت .. ولماذا لا تطور قدراتنا وتميزنا حتى نستطيع أن نثبت للعالم

أهميتنا .. ويتعامل معنا على أننا شركاء لكفاء متساوون في صياغة المستقبل السياسي والاقتصادي سواء على المستوى الإقليمي أو العالم ؟

الواقع أن كل تلك التساؤلات وبغيرها .. كانت تدور في ذهني .. وتبحث لها عن إجابات وأنا أتابع المؤتمر الأول من نوعه الذي عقد في بانكوك عاصمة تايلاند في الأول والثاني من مارس بين زعماء أوروبا وآسيا .. وكان مقصرا تاريخيا بالمعنى الكامل للكلمة لأنه وضع أسسا جديدة للتعاون السياسي والاقتصادي بين أوروبا وآسيا .. وبعد بمثابة اعتراف إوروبي - ومالي أيضا - صريح بالنجاح الاقتصادي الذي حققته الدول الآسيوية سواء كانت النور الآسيوية الأربعة أو النور

لماذا ذهب أوروبا إلى آسيا .. ولماذا وافق زعماء الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ على المشاركة في أول قمة آسيوية أوروبية عقدت في بانكوك عاصمة تايلاند في أول هذا الشهر بمشاركة ١٠ زعماء من دول جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى اليابان والصين وكوريا الجنوبية ؟

رسم مسالة بانكوك

منصور أبو العزم

ولماذا لم تعدد مثل تلك القمة الاقتصادية الهامة بين زعماء أوروبا وزعماء الدول العربية أو الدول للشرق الآسيوية ؟ مهمي المكاسب التي يمكن أن تجنيها أوروبا من قيام مشاركة أو شركة بينها وبين دول النور الآسيوية .. ولا يمكنها أن تجنيها من الدول العربية أو الشرق الآسيوية ؟.. لماذا ذهبت أوروبا إلى آسيا رغم البعد الجغرافي .. وتركت الدول العربية رغم قربها الجغرافي .. وعلاقتها التاريخية الطويلة مع

التي لحقت بها .. أو حتى تلك الدول التي بدأت تتلمس طريق النجاح الاقتصادي في آسيا .. فيما يعرف بالجيل الثالث من النور مثل فيتنام وكمبوديا وميما (بورما سابقا) ورغم أن الفكرة كانت آسيوية

وزراء سنغافورة خلال أحد مؤتمرات دول الآسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا التي تضم سبع دول) إلا أن أوروبا التفت

أولا : تعدد إقتصاديات الدول الأوروبية في حالة إجهاد حاليا ويواجه بعضها ظاهرة زيادة الاحماء over Heated مثل الإقتصاد الألماني والبريطاني .. في نفس الوقت الذي يشهد فيه الآراء الإقتصادية لكثرة الدول تراجعها واضحا حيث تتراوح معدلات النمو الإقتصادي في معظم الدول الأوروبية ما بين أقل من الصفر إلى ما لا يزيد على ٢٪ سنويا كما أن معدلات البطالة أصبحت في تزايد متصارع في معظم الدول الأوروبية وقد بلغت في ألمانيا - كما ذكرت الإحصاءات مؤخرا - على سبيل المثال ١١٪ ويكفي القول بأن عدد العاملين في الدول الإقتصادية



البحوث والتدريب والمعلومات

الكبرى - دول مجموعة السبعة - قد بلغ في عام ١٩٩٥ أكثر من ٢٢ مليون عامل .. ولكنه في أن كل تلك الحقائق تصيب كبار المستثمرين في تلك الدول - فضلا عن

الاجتماعى .. حيث يعنى ارتفاع ارقام البطالة ارتفاع مماثل في معدلات البطالة.

وفي نفس الوقت فإن دول جنوب شرق آسيا تحقق معدلات نمو اقتصادى عالية ومتواصلة في نفس الوقت ، وأصبحت كما يطلق عليها بحق « مركز للنمو الاقتصادي العالمى » .. وتمثل أسواقها فرصة جيدة لتنشيط الاقتصاديات الأوروبية سواء من خلال فتح الأسواق الآسيوية لمنتجات أوروبية جديدة أو توفير الأموال والاستثمارات الأوروبية التي لم تعد اقتصاديات أوروبا قادرة على استيعابها نتيجة حالة الركود الاقتصادى وبطء الأداء ، في تلك الدول الآسيوية التي تشهد حركة بناء وتشهيد نشطة للغاية يتم بمقتضاها إعادة بناء البنية الأساسية بالكامل في معظم تلك الدول .. وتحقق في نفس الوقت مطلباً آسيوياً - طالما كان موضع انتقاد آسيوى لأوروبا - وهو زيادة الاستثمارات الأوروبية في آسيا ، والتي لا تزيد عن ٢٠٪ من إجمالي الاستثمارات الأوروبية في الخارج .. وهو أقل بكثير من الاستثمارات الأمريكية في آسيا .. وقد كان هذا المطلب أحد أهم المطالب الآسيوية من

المصدر :

الأرقام الاقتصادية

التاريخ :

١ أبريل ١٩٩٦

- أوروبا خلال القمة الآسيوية الأوروبية (آسيا) -

ثانيا : أن أوروبا إرتأت في عقد قمة آسيوية أوروبية بمثابة فرصة ربما لتصحيح بعض أخطاء ماضيها الاستعماري في آسيا .. والسعى من أجل مشاركة حقيقية قائمة على مبدأ المساواة ، مشاركة الأنداد الأكفاء كما وصفها رئيس وزراء تايلاند في كلمته التي ألقته بها المؤتمر .. وإذا كانت أوروبا القرن ال ١٩ والقرن العشرين قد ارتكبت أخطاء في حق الدول الآسيوية واستنزفت كثيرا من مواردها الطبيعية دون أن تستفيد آسيا من

ذلك .. فإن القرن ال ٢١ سوف يهدف قيام مشاركة حقيقية متكافئة بالنتاج الاقتصادي الذي حققته الدول الآسيوية .. واستعدادها لتصحيح بعض من أخطاء الماضي عبر قيام شراكة حقيقية مع آسيا .. وزيادة الاستثمارات الأوروبية في الدول الآسيوية ..

ثالثا : أيضا كان ضمن الأهداف الرئيسية لأوروبا من خلال مشاركتها في أول قمة من نوعها مع آسيا مفتح الأسواق الآسيوية أمام المزيد من السلع والمنتجات الأوروبية .. بإزالة الحواجز التجارية الصعبة التي تضعها الدول الآسيوية للحد من إغراق أسواقها بالمنتجات المستوردة على حساب الصناعات المحلية التي مازالت في طور التكوين .. كما أن آسيا مازالت تنتقد

أوروبا بسبب ضغط الاستثمارات الأوروبية في الدول الآسيوية مقارنة بالاستثمارات الأمريكية . فإن أوروبا أيضا تنتقد إجراءات الحماية والحواجز التجارية التي تضعها الدول الآسيوية أمام للنتجات الأجنبية - الأوروبية وغيرها

والواقع أن أحد أهم العوامل التي ساهمت في دعم الصناعات الآسيوية سواء في الأسواق المحلية أو العالمية .. هي الحرس وإجراءات الحماية التي وفرتها الدول الآسيوية لحماية إنتاجها صناعاتها المحلية الناشئة .. وقد كانت تلك

الإجراءات والحواجز موضع انتقادات واسعة .. سواء من جانب أوروبا أو الولايات المتحدة ، في نفس الوقت الذي دعمت الدول الآسيوية التبادل التجاري بين دولها وفتحت أسواقها أمام بعضها الآخر ، ولكن الآن وبعد أن نضجت وتطورت الصناعات الآسيوية وأصبحت لا تقل سواء في الجودة أو في السعر عن مثيلاتها الأوروبية والأمريكية .. فإن تلك الدول تبحث حاليا إمكانية تقليل تلك

الإجراءات .. وإزالة بعض من تلك الحواجز في إطار نظام التجارة الحرة العالمى الذى أرسى قواعده مؤتمرات جولة أورجواي لتحرير التجارة العالمية وفقا للاتفاقية العامة للتجارة والجمارك (الجات) سابقا وبالإضافة إلى جذب المزيد من الاستثمارات

هذا المنتدى أول اجتماع له في باريس في العام القادم بالإضافة إلى عقد القمة الآسيوية الأوروبية كل عامين على أن يعقد الاجتماع القادم في بريطانيا عام ١٩٩٨ ثم عام ٢٠٠٠ في كوريا الجنوبية. ولكن .. إذا كانت أوروبا وروسيا نجسدا في تجاوز الماضي الاستعماري ويسعيان بقرعة نحو شراكة حقيقية فهذا المصالح المشتركة ومكاسب الطرفين، فلماذا لم نضع أولم نضع أوروبا إلى عقد قمة اقتصادية مع الدول العربية .. أو مع الدول الشرق آسيوية؟ وإذا كان البعض يشير إلى القمة

الإحياء بأن مؤتمر آسيا / أوروبا إنما يهدف إلى دعم مبيعات الأسلحة الأوروبية إلى دول آسيا .. قائلا : إنه حتى السويد - تلك الدولة التي تقول أنها تلتزم للحياة النظم في سياساتها - تعمل على زيادة مبيعاتها من الأسلحة للدول الآسيوية.

والواقع أنه بعد أن تمكنت الولايات المتحدة من التمسك ضم نفسها إلى البسيء رابطة الدول

الآسيوية الواعدة إقتصاديا عبره منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا ولباسفياك، أيبك APEC فإن الدول الأوروبية ضمرت بالقلق والخيرة إذا جاز التعبير - من أن تنفرد الولايات المتحدة بالأسواق الآسيوية سواء من ناحية الاستثمارات أو الصادرات، وأخذت تبحث لها على موعاه اقتصادي هائلة تعمل على دعم علاقاتها مع آسيا وفق قواعد ومبادئ، جديدة خالية من عقد وتراكمات للامني الاستعماري .. ووجدت في القزراح رئيس وزراء سنغافورة - بعقد قمة أوروبية آسيوية - فرصة مناسبة لإيجاد آلية اقتصادية لدعم تجارتها مع آسيا وهو ما حققته قمة بانكوك حيث أكد البيان الختامي على ضرورة إنشاء « منتدى اقتصادي آسيوي أوروبي » وسوف يعقد

الأوروبية لآسيا، فإن أحد أهم أهداف الدول الآسيوية من قمة بانكوك كان دعم الاستثمارات الأوروبية في المجالات عالية التكنولوجيا وذات التقنية المتقدمة وخاصة في مجال الطيران والفضاء وهي مجالات تحظى حاليا باهتمام آسيوي كبير .. ويسمى الطموح الآسيوي إلى إحراز تقدم وتطوير تلك المجالات من خلال مشاركة وخبرة أوروبية وكما أن هناك تعاونا كبيرا ووثيقا بين اليابان وألمانيا في تكنولوجيا الطيران والفضاء حيث هناك برنامج طموح بين البلدين يهدف إلى تطوير صاروخ وقمر صناعي ياباني، فإن الدول الآسيوية الأخرى تسعى للحصول على الخبرة والتكنولوجيا الأوروبية في تلك المجالات فاتفقت التكنولوجيا

ولكن .. لم يكن بمستغرب أن يشير مؤتمر آسيا وأوروبا تلقى الولايات المتحدة .. وقد عكس

أسرار أول

قمة آسيوية أوروبية ..

اقتصادية بحتة!

القرار الذي بحثه وكالة اسوشيتدبرس الأمريكية قبل يوم واحد من قمة بانكوك حول تزايد مبيعات الأسلحة الأوروبية لآسيا .. دلالات ومؤشرات كثيرة .. فقد أرادت الوكالة الاخبارية الأمريكية

الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي عقدت في المغرب ثم في الأردن على أنها لا تختلف عن القمة الآسيوية الأوروبية، فإن ذلك ليس صحيحا على الأقل بشكل جزئي .. لأنه بالرغم من أن المؤتمر الاقتصادي لدول شمال إفريقيا والشرق الأوسط كان هدفه إقتصادي سياسي .. فإنه كان يركز على دعم للتعاون داخل دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أي بين دول المنطقة وبعضها أو بصراحة أكبر وأوضح بين إسرائيل ودول المنطقة .. ولم يكن هدف دعم التعاون الاقتصادي بين دول للشرق الأوسط أو الدول



أوروبا خائفة

من «التحام»

الولايات المتحدة لآسيا

الغربية وأوروبا أو الولايات المتحدة رغم مشاركته الكثير من الدول الأوروبية والأمريكية واليابان في المؤتمرين الاقتصاديين سواء الذي عقد في المغرب أو الآفمن .. ولكن يبقى تساؤل مهم .. وهو كيف يجتمع زعماء أوروبا مع زعماء العرب أو الشرق الأوسط في الوقت الذي لم ينجح فيه زعماء العرب أو الشرق الأوسط في عقد اجتماع بين أنفسهم أولا ..

وكيف ينجح مؤتمر قمة اقتصادي عربي / أوروبي دون أن يكون بين الدول العربية ذاتها إليه أو صيغة قوية للتعاون الاقتصادي بين دولها طالما أن مجلس التعاون الاقتصادي للتابع لجامعة الدول العربية مجرد « جبر على ورق » .

أرجو أن نستيقظ بسرعة من ثباتنا وتطور من قدرتنا والا ونجدا أنفسنا مجرد كما مهمل يتم تحريكه وتوجيهه وفق اللياقة السياسية الاقتصادية التي تدبرها التكتلات الاقتصادية الكبرى التي تكونت بالفعل في كل منطقة من حولنا !



المصدر:

١ أبريل ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الصحف العربية تقول
الوجود الأمريكي
في العالم

وان - مان - شو

في الأيام الأخيرة تباعث الصحف الفرنسية والصحافة
الأمريكية حملات واسعة النطاق كانت نتيجة لخلاف في وجهات
النظر بين حكومات البلدين فخرجت الصحف الأمريكية ذات
صباح لتعلن حملة ضارية على الحكومة الفرنسية وسياساتها
الدخالية لمل الفاشية، وجاء الرد الفرنسي حاداً في مجمله
مؤشعياً في نقده وانتقدت أبرز الأقلام الفرنسية لرد على
صحافة سيدة العالم لتكثرت تصريحات أوتاران، وميشيل
سورمان، وبيليب كوست، وميجيرت شارل، وميشيل فور،
وكلودين مولر، وكل هؤلاء خبراء في الشؤون الأمريكية وسبق
لهم العمل فترات طويلة كمراسلين للصحف الفرنسية في واشنطن
وكتبت الأقلام الفرنسية في التصريح العسكري الأمريكي
الأمريكية والسبحة الأمريكية والأمن في نيويورك وفي واشنطن
D.C. وجاء النقد الفرنسي في السياسة الخارجية الفرنسية حاداً
لأنه هذه المرة. ولتتناول هذه المجزئة الأخيرة بالتفصيل، لقد
كتب ميشيل فور، محرر الشؤون الخارجية لمجلة الأندريس
مقالاً مطولاً عن القضية التي سيطرت بها واشنطن على العالم
وأصبحت الزعيم الوحيد له وتعرضها لاختبارات خاضتها
الديبلوماسية الأمريكية في الفترة الأخيرة على الأخص، لقد
مضىها شكل عرض الفضائل والبعض الآخر أخذ شكل ضغوط
البلطجة للتحدا التي يمارسها ديبلوماسيو البيت الأبيض
والعلماء به لغرض، يقول في علم السياسة شتما يكون
العلم قابلاً للتقسمة على اثنين فلابد أن يكون الإيم فلابد أن
وطرف ضيف ووسط العالم الذي تمخضت هذه الأيام فلابد أن
يكون الطرف الأقوى أمريكياً. ولابد أيضاً أن يكون في طريقه
للسيطرة على العالم. وهذا هو ما تقوم به واشنطن اليوم التي لا

يوجد لها مناس الآن على الساحة، اللهم بعض الدول ذات الحجم الضئيل
خلف إليها أنها يمكن أن تعادى سيدة العالم والأمريكان يردون الفرق بين
المضي والحاضر فهم يصورون أنهم قد حققوا نجاحاً باجداً سلام في
الموسم ونجاحاً في مفاوضات الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل ونجاحاً
في تحصيل البرنامج النووي لكوريا الشمالية لكن حتى لو كانت كل هذه
النجاحات حقيقية فإن هذا النجاح نجاح هش. فما هو سلام البيت الأبيض
الانتهار كما لم يحقق اتفاق أوسلو بين العرب وإسرائيل ما أنتج الطرفان من
أجل تحقيقه، ولم ولن ترجأ كوريا الشمالية برنامجها النووي مهما كانت
الضغوط الأمريكية، كذلك الماطلة التجارية مع كل من أوروبا واليابان وعدم
إعطاء رد قاطع حول طلب روسيا بعضوية حلف الناتو حتى الآن. كذلك
حملة واشنطن الفاشلة في الصومال. لكن يبدو أن كل هذه الأمور مضمود
جنونها على هذا النحو حتى تنمو والشتن سيدة العالم على طريقة فرق ناسد
لهم تريد إلهام مقعماً بهذه الطريقة وفيه شتت. وبعض الرأيين يرجع
هذه المواقف إلى نفس السياسة المرحية للقبضة التي تذهبها والشتن منذ أن
توارثت الإمبراطورية البريطانية. ثم هذا التاريخ والسياسة الخارجية
الأمريكية تدبر على نهج السياسي الأمريكي المخمور معزج كيناز الذي يعد
ولحدا من الحساسيين الأمريكيين الذين جاءوا بعد الحرب والتي تستمر حتى
والذي رسم السياسة الخارجية لوالد واشنطن بعد هذه الحرب والتي تستمر حتى
الآن على مدى أربعة عقود وكانت هذه السياسة في بدايتها تركز في مهمة
واحدة هي القضاء على الإمبراطورية السوفياتية وقد حدث لك بالفعل هؤلاء
الاتحاد السوفياتي. ويقول جوارن غريمنوف، في حاضره القاعة في جامعة



طارق: (إن العلم الذي نبحث فيه أي علم مفيد جدا لأنه فسيحتل الخارجية تعتمد بالخصوص على فكرة واحدة وهي أولوية مصالحنا التي لها السبق على أي شيء آخر والسياسة الخارجية تقوم على أربعة محاور :

- ١- صيانة وحماية الزعامة الأمريكية للعالم.
- ٢- دعم وتنشيط مؤسسات العسكرية.
- ٣- مساندة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

١- دعم العلاقات مع أوروبا واليابان وروسيا والمبين كل منهم في إطار المصالح التي تربطه مع الولايات المتحدة. وكان كلبتون يكرر القول أثناء حملته الانتخابية (إن الاقتصاد الأمريكي يعاني من سياسة غبية ومقلدة يجب تغييرها على الفور). وقد بدأت واشنطن في تطبيق ذلك بكل الطرق للمشروع وغير المشروع وتقريبا تمت السيطرة الاقتصادية على العالم عن طريق اتفاقية «الجات» والتي وقع عليها معظم دول العالم وأكثر من ذلك بل لقد أبرم الأمريكان الصفقات التجارية ناجحة جدا مع كل من كندا والمكسيك والبقية ذاتي.

وقد كن كلبتون يؤيده هذه في خطاب ألقاه في عام ١٩٩٠ وقال : يجب أن يكون هناك توازن بين السياسة الداخلية والخارجية حتى نصل إلى ما نرغب في تحقيقه ويجب علينا تنمية الاقتصاد إذا أردنا النجاح مستغلتا العسكرية والسيطرة على أسواق التجارة العالمية ولن يتأتى ذلك إلا إذا تعاملنا جيد مع للتغيرات الدولية التي يمر بها العالم.

وكان الرئيس الأمريكي ليس في حاجة إلى تطبيق ومن دون شك إن البيت الأبيض وقبائله الحقيقية يعرفان أن السياسة الخارجية لها جانب كبير في ارتفاع وانخفاض شعبية الرئيس لذلك فأمرارة الأمريكية تسعى إلى تحقيق توازن سياسي مع بعض الدول وتعامل مع دول أخرى بمعايير مختلفة تماما فمثلا الصين وسياسة الأمريكية تجاه روسيا والصين وثاويون مازالت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الأمريكي بينما نفس هذه التيلوسياسية تشاهد متخفية مخفيا تماما يصل إلى التدخل العسكري، أحيانا محال ذلك الصومال والعراق، ويوغوسلافيا المتأصلة على هذه الدول الثلاث لا يستطيع أحد أن يقول أن للولايات المتحدة مصالح تجارية هناك لكنها مصالح من نوع آخر كغير تعرفه السياسة الأمريكية فقط.

لكن المعروف أن السياسة محال تمثل نقطة خلاف بين الصالحين الغربيين والإسلامي فهل كان من الممكن الخروج من هذا المصراع بجل أمريكي وعرب تعاضف لولا طبعين الأمريكيين دون الظاهر ذلك على أنه يحكم المصالح الأمريكية التي هي تكاد تكون متشعبة في هذا البلاد الإجابة لا .. لاوجود الأمريكي مهم لخدمة التدخل الأمريكي مهم في هذه البقعة من العالم لكن واشنطن بالأساس حساباتها المختلفة.

وقد أوضح «التونى» لاه مستشار كلبتون لشؤون الأمن والدفاع القول علما قال إن التدخل العسكري الأمريكي في الصومال وهايتي والبوسنة أيضا كان «اقتصاد ما يمكن إنقاذه».

ومن الملاحظ أن الإدارة الأمريكية عندما تريد تحقيقه الرأي العام الأمريكي ضد أمر معين فإنها تستعمل تعبير أصبح غير مستخدم يقول «هناك خطر يهدد المصالح الأمريكية لذلك يجب الاعتماد على التدخل العسكري».

والرئيس الأمريكي أيضا يفس هذا الموضوع كونه ثلاثة أمور وهي :

- ١- الإغاثات التي تعرض لها الجنود الأمريكيون في الصومال.
- ٢- الإرهاب في الخاف موقف في هايتي.
- ٣- التاجيل والمطالبة في البوسنة.

وفي النهاية فإن التصرف الأمريكي في البوسنة وهايتي لم يكن ليرضي الرأي العام الأمريكي إلا إذا كان في شكل استخدام القوة كما فعلت واشنطن.

والد أعد مجموعة من الخبراء أمثال :

«روبرت كاس - إيميلي هيل - بول كيندي» الاستاذة في جامعة ييل «بالقوة» تضم بعض الدول انطلقا عليها اسم الدول المحورية التي يجب على واشنطن أن تقيم بها لارتباطها بمصالح حيوية معها وهذه الدول هي :

المكسيك - البرازيل - الجزائر - مصر - جنوب أفريقيا - تركيا الهند - باكستان - إندونيسيا هذه بالإضافة إلى دول أرغواها واشنطن من تون حجة إلى جهد الباحثين ومساندة هذه الدول تكون بامدائها لتصبح باستعمالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وأخيرا لها هي واشنطن تمارس سياساتها

الامبريالية لكن بشكل جديد هذه المرة فهي دائما تريد أن تكون موجودة على طريقة «إن - مان - شو»

خلال خليل - الأكسبريس الفرنسية



عالمنا من خلال بيته و بين الرئيس
الاسبق فاليري جيسكار ديستان، وقد
هلجهم شريك الرئيس الاسبق ولهم
ذلك يريد أن يلقى بفرنسا في أحضان
شيكلا ملاي يسمى بالرواية وإذا كانت
وجهة نظر شريك قد تطورت والفنية
للقيام بالوحدة الأوروبية لأن فلسفة
الرئيس الفرنسي نقل واحدة حيث يسل
في قيام قوة تقاطع الولايات المتحدة
وتحتل بسيادة كاسلة وتحقق مصالح
فرنسا أولاً ثم يلقى الدول الأوروبية
ثاني.

وأي توفيق لم ينجح الرئيس شريك في
نقل عدوى حساسه الشديدة لأوروبا إلى
أركان زعماء الاتحاد الأوروبي.

وإذا كانت ألمانيا من أقرب الدول إلى
الفكر الفرنسي فما يتعلق بالوحدة
الأوروبية فإن هناك دولا على رأسها
بريطانيا تؤثر القوي ولا تغطي تفصيلها
لأن يقتصر الاتحاد الأوروبي على
الاقتصاد والمسائل المالية والاجتماعية
على أن يوجد من مجالات السياسة
والخارج ومن المؤكد أن الأشهر الأثني
عشر القادمة ستكون حساسة والقضية
البناء الأوروبي فالأمر الحكومي الذي
يجمع ممالي الدول الأوروبية لمة عام
كامل سيظهر إلى تطلب إحدى وجهتي
النظر على الأخرى إما وجهة نظر
بريطانيا المحافظة إزاء الاتحاد الأوروبي
والتي تنظر بارتياح إلى القوية الأمريكية
أو وجهة النظر الفرنسية الألمانية التي
تدوم على حلم الولايات المتحدة الأوروبية
كخطى اعظم في عالم كذا.



الولايات المتحدة بين ورطة الزعامة ودعوى الانزالية



كينيون

يصر كينيون قائلاً إنه في هذه الحالة ستتعرض فيينا ومصالحة والسلام لنفسه للخطر، ووقع الرئيس الأمريكي من وجهة نظره بأنه لا يمكن الفصل بين المشاكل الداخلية والمصالح الدولية فهي متداخلة وأنه الزعامة للعزلة كحل سياسي بديل غير ممكن على الإطلاق، ويرشّط نفسه البعض في أن حفاظ الولايات المتحدة على زعامتها فرصة من الجنون تزداد.

أما الكثيرون من الأمريكيين فلا يرحبون بأي اهتمام بالمشاكل الخارجية بدون وجود مصلحة وطنية ويثيرون سؤالا: لماذا يتم اتفاق اموال أمريكية لفصل الخبر في الأراضي الأجنبية والكثيرون من أعضاء الكونجرس الجدد اليمينيون اهتموا بما يدور خارج مشارعتهم، وتفيد استطلاعات الرأي في امريكا أن القارئ لا يهتم بالأخبار الخارجية في الصحف، ولا يهتم بمشايستها في التلفزيون إلا في حالة تدخل القوات الأمريكية أو يكون المتسلط ارتباط مباشر بالمصالح القومية الإسرائيلية.

وكانت دعوى العزلة والاتجاه إلى الداخل هي أهم أسباب فوز كينيون على بوش في انتخابات الرئاسة السابقة عام ١٩٩٢ بينما كان بوش يخاطب الجماهير في نهاية عام ١٩٩١ بقوله: لقد أصبحت الولايات المتحدة هي العزلة للعظمى الوحيدة الباقية والناصرة وحدها على تحديد مصالح النظام العالمي الجديد وكفالة تسييره، إن امريكا التي رأيناها في الخليج دولة من الطراز الأول لتفسي على الكلام الذي يتشدد عن البليدة التي يعانها شبيبتها ولشغل مدارسنا وتراجع السلع الأمريكية والمعامل الأمريكية إلى الدرجة للثانية، لكن بعد فوز كينيون الأمور تغيرت فقد أعادت لمصحات كينيون الداخلية جدول الأعمال الذي وضعه بنفسه

ومعالفته في مقترحاته لفصل عن عرض امال جمهور ناخبيها الفرصة للحساب بسبب الرقعة العالمية التي تبناها وكانت أصبح بجل دولة ركد من جديد وتقمص دور رئيس السياسة الخارجية وحلق نهاما في مايقبى وأرسل ٢٠ ألف جندي أمريكي إلى البوسنة، ولكن كمسا تقول مجلة «الايكونوميست» البريطانية إنه على الرغم من أن الأمريكيين يحبون أن يتقدم رؤسائهم بالسمعة الزعامة لكينيون كرجل دولة يحافظ على زعامة الولايات المتحدة فلهم يرغبون في رئيس يهتم في المقام الأول بمشاكلهم الخاصة.

وعرفت كينيون بأن الاجماع السياسي السابق فيما يتعلق بالسياسة الخارجية أصبح اليوم في خطر، فقد تهاوت الأصوات في الكونجرس دوما في ذلك بين صفوف الليبراليين، لتؤكد أنه بعد انتهاء الحرب، لا بد من الولايات المتحدة أن تلعب دورا ثانويا في العالم كما عارضوا التطور في البوسنة في حين

تتزايد مطالبات الرأي العام الأمريكي حاليا بالتحول نحو الداخل والاتجاه إلى الانزالية خاصة بعد التدخل الأمريكي الأخير في البوسنة وزيادة المساهمات المالية الأمريكية، بينما يتزايد القلق بين كثير من الأمريكيين سواء البيض أو السود الذين يشكلون مصدر توتر خاصة في ظل تركيز الثروة في يد فئة من رجال الأعمال الأمريكيين. ويذكر الكاتب الأمريكي بولم بشفاف في مقالته بالهيرالدي تريبيون أن هناك مبالغة في تصوير مصلحة الولايات المتحدة بالخارج وتفسير التدخل في البوسنة بأنه يتم عن رغبة أمريكية في بناء امبراطورية جديدة تمتد من البوسنة إلى الخليج للسيطرة على البترول، وبواجبه الامبرالية الاسلامية، ويضيف أن المصالحات الدولية في اسيا وأوروبا الغربية تتباين في مقالاتها بشأن قوة الولايات المتحدة ورغبتهما في الوجود العسكري في أنحاء عديدة من العالم، فقد كان تدخل الولايات المتحدة في البوسنة بعد تباطؤ استمر أربع سنوات وتم بغالعية تصوي لاوران مهارة الرئيس كينيون في السياسة الخارجية، ولهذا أيضا كان الانصراف من جانب كينيون على ترسيخ الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في البيت الأبيض من أجل الاستملاك الأعلى أساسا. ويرى الكاتب أن هناك زعامة أمريكية أساسية نحو الانسحاب من التدخلات العسكرية وأن وزارة الخارجية والنتاجون اليريدان استمرار الوجود الأمريكي الاثنى في آسيا أو دور امريكي نشط في أوروبا، ويرجع تعلق بات بوكاتان الذي أحدث رقعة غير متوقعة بدوره في ولاية نيو همبشاير لاختيار مرشح الحزب الجمهوري في حملة العزلة الناجمة التي قام بها.



ريهام طه

وفي البوسنة يعتبر ثلاثة من الأمريكين
أن المساعدة فيها حيوية في حين
يفشى الكاثوليون من أن تكلفة التدخل
المصري يمكن أن تكون باهظة.
الزعامة لها ثمنها كما تقول
مجموعة المهود الفرنسية ويكتن
الجنج الامريكي خارجياً في
الاستخدام للثان جيداً لصفحة التفت
الامريكية وتتعلق في التفرع والقوة
المصرية والثروة واستقدم اعطوب
التدريب والتدريب ولولا المساعدات
التي وعدت بها واشتغل لاهمان
البوسنة أو المساعدات للفلسطينيين
لتضاحلت فرص حدوث تقدم في
اتصالات السلام.

ولهذا تكثر الانتقادات للتدريب
الخارجي واليهوت آراء تدعو لاستمرار
قيام الولايات المتحدة بدور الزعامة
وإن تضع التمسور والتصميمات على
أن يدفع حلفائها حساباتها، فقد
بعت قبايان والماني مع دول الخليج
تكاليف حرب الخليج وتحمّل أوروبا
الغربية أكثر من ثلاثة أرباع المساعدة
للقمة لدول الشرقية ورغم ذلك
هناك شمسور الآن في أمريكا أن
الحلفاء لا يتحملون مسؤوليتهم في
أعباء المساعدات ويستطيعون تحقيق
بقوله إن العالم يسوده عهد الاضطراب
للمتحدة وإن الولايات المتحدة ترفض
الالتزامية وسوف تهاطل على الاتحاد
والتعاون المشترك مع الشريك
الأوروبي، فالولايات المتحدة نتيجة
مشاكلها الداخلية تفقد القدرة على
ترى قيادة الغرب وذلك فهي تدفع
من حلفائها الأوروبيين أن يحموا
بدور أكثر فاعلية وإن كانت تهمس
بأن تكون الأولى في محيط التجارة
الغربية.. فمالية التجارة أهم كثيراً
بالنسبة للأمريكين.



٢٢ أبريل ١٩٩٦

الطبعة

البحوث والتدريب والمعلومات

كلينتون في آسيا: تحولات الأمن والسياسة في الباسيفيكي عقدة السياسة الأمريكية

أمريكا قد ضمت قبل بضعين من زيارته كرئيس الأمريكي اليابان وكوريا الجنوبية. وقد نكس العمل السياسية الأمريكية في آسيا بعد انتهاء الحرب الباردة وأرسلت بان تول الإدارة الأمريكية العلاقات مع الصين الأوروبية نفسها التي كان يعطي بها

الاتحاد السوفيتي السابق إبان الحرب الباردة. وتغير المشهد حول أحداث لوز باتلين في التفصيلات الروسية الروسية القديمة خلافاً من الفرع حيث سيطر الفارين في المنطقة إلى جبهات هذه الانتعاشات بالهجومية. إن منطقة الباسيفيكي الاستراتيجية المهمة لأمريكا والعالم الغربي تشهد تحولات تصمد بالسياسة وعدم الاستقرار. وهو ما يصبب القلق والرهبة لدى صناع السياسة في واشنطن.

كلينتون يعتذر لليابان

وتتل زيارة كلينتون اليابان الزيارة الرسمية الأولى. وهي تهدف إلى تحقيق أهداف كثيرة أهمها تدعيم العلاقة الاستراتيجية والعسكرية باليابان بحيث يمكن تجاوز الأثر السلبي خلفها حدث اغتداء الجنود الأمريكيين على الفتاة اليابانية. وقد اعتذر كلينتون علناً عن هذا الفعل كما أعلن برنامج بي بي سي - "وزير الدفاع الأمريكي - تفضيل الوجود الأمريكي في جزيرة أوكيناوا بنسبة ٢٠٪ وإعادة الأراضين المخصصة إلى أسماحة. ويلاحظ أن الإدارة قد شرحت في سياسات الإدارة لصالح الأمن حيث وقع كلينتون وديس الوزراء الياباني بياناً مشتركاً لخلق عهد «اليابان الأمريكية المشرقة» بشأن الأمن من أجل القرن الحادي والعشرين. ويتضمن هذا البيان لأمريكا بـ ١٠٠ ألف جندي أمريكي في المحيط الهادئ وأسيا كما أنه يلام اليابان بمقتضى ٢٠٠ مليار دولار على هذه القوات في السنوات الخمس القادمة. ولذلك فإن أمريكا استقلت الخلاف

كامل حبيب

لدى سكانها تجاه الوجود الأمريكي البغيض. وكانت واشنطن قد أنشأت وجودها العسكري في القطر عام ١٩٩٢ إلا أن اليابان وكوريا الجنوبية تتحلان ركيزة أساسية لأمريكا لا يمكن التخلي عنها على الأقل أداة

مشرين ستة قائمة. وكان زوال الخطر الشيوعي قد فتح باب النقاش حول تخفيض القوات العسكرية الأمريكية باعتبار أن الحاجة إليها قد زالت لكن هذا أمر ياتزعم من قبل أمريكا باعتباره تقييداً لحرية لدى بلدان هذه المنطقة في الخروج من أسر الهيمنة الأمريكية وتعزيز الاستقلال العسكري لها بحيث تقوم على بصيرة أمنها بنفسها.

سياسة أمريكية فاشلة

وتتل كوريا الشمالية للسند الأساسي لتهدية السياسة الأمريكية في المنطقة حيث تنهك أكثر قوة عسكرية مسلحة في منطقة الباسيفيكي ١,٢ مليون جندي نظامي - بالإضافة إلى الاحتياط والكوماندوز والميليشيات الشعبية. وهي في نفس الوقت تطور برامجها الذرية والصنوخيا بحيث يمكنها أن تصل إلى اليابان. وهي أيضاً تواجه مشاكل اقتصادية حادة قد تعطلها إلى عمل طبيعي بالخطأ الأممية الأمريكية كلها لذا فإن أمريكا تصل على

محاولة التقليل معها سياسياً بحيث يمكن أحدهم مخالطتها. وقد تم توقيع اتفاق بينهما عام ١٩٩٤ في جنيف حيث تمت إيداع واشنطن وتقدم المساعدات الاقتصادية والسياسية. وبدأت سول تلك تهدية لها أنها ستؤخر خططها مستحلاً على التوصل في السياسة الأمريكية. وقد أدى هذا إلى إلغاء كوريا الجنوبية شراوات «روح القرن» لعام التالي على التوالي. وهي الشراوات العسكرية للشركة التي كانت تجري سنويا منذ تركزت القوات الأمريكية في كوريا الجنوبية. ثم إن هناك الصين كدرة تروية وصلاقي لسيوي يتهدد السياسة الأمريكية في المنطقة أيضاً. وإذا فإن تقريراً

ربما تكون منطقة الباسيفيكي هي أكثر مناطق العالم - فاشية. تشل لروح الحرب الباردة التي حكمت العالم قبل سقوط الاتحاد السوفيتي. وهي أيضاً من أكثر مناطق الكون تحدياً لقراءة انتهاء هذه الحرب. ففي الشهر الماضي كانت طول الحرب تبق

يعتقد من مضيق تايرمان. وفي هذا الشهر تمرد هذه الطول لتلق ثانية بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. وفي المرتبة حوصرت واشنطن وجمعة على طرقاته جالاتها الأسبوعيين بأنها ملزمة بأمن ولذاتهم. وتأتي الزيارة الأخيرة للرئيس الأمريكي للمنطقة في هذا الإطار. فالوجود العسكري الأمريكي الكثيف في المنطقة ١٠٠ ألف جندي - برامجه بكراهية من قبل شعوبها خصوصاً مع تناسي نزعته استقلالية بينها فلا يمر أسبوع دون مظالمات في كوريا الجنوبية ضد الوجود العسكري الأمريكي (٢٢ ألف جندي). وقد انتفض هذا العدد فعلاً رغم التفرس في شبه الجزيرة الكورية (يصبح ٣٧ ألف) فقط. كما أن الغضب ليزال مستحلاً في جزيرة أوكيناوا اليابانية بسبب ما يعتبره السكان احتلالاً أمريكياً. وقد فجر هذا الغضب قيام ثلاثة من الجنود الأمريكيين باغتصاب تلميذة يابانية لا يتجاوز عمرها التي عشر عاماً. وبالتالي لم يكن هذا هو الحادث الوحيد. فالجنود الأمريكيون متحذرون على معارضة العوازم تحميم في تلك الانتعاشات المبرمة من واشنطن وهذه البلدان وعلى سبيل المثال فإن الاتفاقية المبرمة بين اليابان وأمريكا عام ١٩٦٠ والتي تسمى «اتفاقية دفاع الشراة» لاتجيز القبض على الجنود الأمريكيين بعد ارتكابهم جرائمهم إلا بعد إتمامهم رسمياً من قبل سلطات التحقيق. وجزيرة أوكيناوا التي يتوزك بها ٣٥ ألفاً القوة العسكرية الأمريكية في اليابان. وظلت حتى عام ١٩٧٢ محطة من قبل أمريكا ومن ثم فإن هناك حساسية



اليابانية من تنامي قوة العلاقات الصينية لتوظف إمكاناتها لصالح الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

وقد زار كلينتون سول ليبر، لها من بعده في مواجهة ما أطلقه ميرونج بانجوه من دعم لقرتهاها باتفاقية الهدنة عام ١٩٥٢ واشتراطها للمنطقة مشروعة السلاح وتوحيدها بأن الحرب على الأيوام، وأنها ستلتقي بضرورة واحدة على سول التي يتخطا وحدها ١٢ مليون نسمة ولا تاهد أكثر من ١٠ كم من الحدود.

كما طرح كلينتون سياسة لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية بإجراء محادثات بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين وأمريكا، خلافاً لما ترفضه ميرونج بانجوه من إجراء هذه المحادثات مع واشنطن دون سول. وقد قال كلينتون إن اجتماعه مع رئيس كوريا الجنوبية: إن أمريكا تسعى إلى تصفية الخماس القوي لكوريا الشمالية وليس فقط للسيطرة عليه.

وقد يتوجه كلينتون بعد انتهاء زيارته كلاً من سول وفوكيو إلى موسكو حيث تطرح قضية الدخول في التسليحة السبع المتخصصة في القضية مسائل الأمن ذات الصلة بالنشاط النووي، حيث ستفرض خطط لكافة تهريب المواد النووية وتطوير إجراءات السلامة في المحطات النووية، وسول يفقد كلينتون لاجتماعات ثنائية مع بوريس يلتسين وتسمى أمريكا لعدم يلتسين في الانتخابات الروسية القادمة في نهاية يوليو، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن تفشل في فرض إرادته إن جولة كلينتون في سول وطوكيو ثم من سكو وصلت بأنها أهم جولة بعد انتهاء الحرب الباردة. لكن التحولات السياسية والأمنية في منطقة الباسيفيك مثل الرمال المتحركة لا يمكن القول بأن جولة سياسية واحدة يمكنها الإستماع بكل تلاويها.



كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي - الحياة :

قيام الفعاليات الاقتصادية بدور أكبر يعزز السلم في الشرق الأوسط والعالم

□ جنيف - من رؤوف فيرميس

■ كان حوار الحياة، مع كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum) أقرب إلى الفلسفة منه إلى السياسة والاقتصاد. وأجل طبعاً المكان حيث مبنى المنتدى على مرافقها ضاعية، كولوني الرابحة في جنيف يفتح الشهرة إلى هذا اللون من الحوار. حين نلتك عليه كان يتحدثني الشاي الصيني ويبدع نسخة من الحياة، ويعد السلام لال والحياة صحيفة جيدة. ولقد سمعت غير مرة من قال إنها بالشمسية إلى العرب كما صحبة غير أن تريبون بالنسبة إلى عالم التحسين بالكتابة في باريس. كلفاء، فاجتبه فوراً، شهداني بها مجروحة يا مستر شواب، لماذا اعلم نسختي منها مجاناً؟

حال شواب كحال كثيرين يؤمنون بالهبات والمؤسسات فطنتي أسماء منجز لهم على اسماءهم أصبح للثاني الذي أسسه قبل ٢٥ عاماً من الشهرة إلى درجة تكاد تنسي الناس اسم المؤسسة. ويعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي اليوم أكبر ملتقى لرؤساء الدول والمسؤولين والقادة رجال الأعمال في العالم.

والمنتدى (مركزاً) منظمة عالمية رائدة تعمل وفق نظام membership ومن أعضائه أسماء مشهورة في حقل المال والأعمال ومسؤولون حكوميون واكاديميون من جميع الدول هدفهم تحسين وضع الإنسان في كل مكان.

والمنتدى منبر يجادل المؤثرون فيه وجهات النظر على نمو شخصي سياسي، عالمي وإعالي وهو هيئة مستقلة حيادية لا تخفي الربح ولا تحصل بوجي مصالح سياسية أو حزبية أو إقليمية وتخضع لأشراف الهيئات القيديرالية السويسرية. كما تعمل من الرسوم التي تدفعها الشركات العالمية الأعضاء في المنتدى. وعندها نحو ألف شركة قيمة رؤوس أموالها نحو ثلاثة آلاف بليون دولار.

ويعد المنتدى مؤتمر السنوي كل عام في مدينة داووس السويسرية حيث يبحث المؤثرون الأعضاء في مسار عمل نوات القيمة في أهم المناطق في العالم. ويوالي المنتدى منطقة الشرق الأوسط اهتماماً ملحوظاً علماً بأنه عقد قبل عامين قمة في الدار البيضاء لتتصل بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما عقد العام الماضي قمة معاملة في عمان. وفي جنوة أصداء قمة ثلاثة تتصل بشؤون المنطقة مستعد في القاهرة في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

ويؤيد في هذه القمم الإقليمية بحث في القضايا التي تلامها المناطق والوسائل السياسية والاقتصادية التي تساهم على تقدم البشرية وتثبيت الأمن والسلم في العالم. أما لانا فخر شواب بتأسيس هذا المنتدى وما هبته من ذلك كله وهل كانت ولاه شواب بعيدة والفرنسيين. كانت الأخيرة عام ١٩٦٨ ومعقولة وثقة الثانية عن فطاح الحرب العالمية الثانية التي في وجدانه والجله

الإنساني؟
جميعه، قبل ٢٥ عاماً كانت استعلاء جامعيًا ضاباً فطحت أن من الشوري أن يكون للفعاليات الاقتصادية في أوروبا دور أكبر في رسم مستقبل القارة السياسية والاجتماعية... كنت متسلماً بقتاعة مفادها أن التعاون والفرقة غير الحدود في الضمانة التي للتعاون والسلم في العالم. وقد التقت الهيكلت الصناعية في أوروبا ومغربية المجموعات الأوروبية بتقديم الدعم المعنوي المطلوب لتأسيس منتدى للشركات الكبرى في أوروبا، فطلعت الخطوة الأولى في مدينة داووس عام ١٩٧١.

كان الهدف من المؤتمر كما يقول شواب أوروبا، لا، ما لبث أن تحول عام ١٩٧٥ إلى منتدى عالمي، وكان التوجه نحو العالم العربي أبرز هذه التوجهات الجديدة. ففي عام ١٩٧٣ شعر شواب أن على أوروبا أن تمد حوارة، فعلمها، مع العالم العربي، تلك دعوت لي أول حوار أوروبي-عربي عقد بمدينة مونترو عام ١٩٧٦ وحضره أكثر من ألفي وجاء من الفعاليات الاقتصادية في إفريقيا والعالم العربي، تده لإجماع ممتاز في المدينتين عام ١٩٧٨ وأعبر حجر أساس جديد في العلاقة بين أوروبا والعالم العربي. ويؤمن شواب بقوة الفعاليات الاقتصادية على رسم مستقبل البشرية. ويدين اعتقاده من أهمية هذه الفعاليات وإعالي دورها في



السنوات العشرين الأخيرة وتنامي
أثر العولمة Globalization، فسي
الضؤون المالية والتجارية بين الدول
إلا أنه ياتي بأن هذه الفعاليات ليست
الحاصل الوحيد الذي يحدد مستقبل
العولمة بل هناك في رايه عوامل أخرى
مسببة الدول والمنظمات العالمية
والثقافات

ويعدو المقتدى الاقتصادي العالمي
الى تعزيز العلاقات التجارية على
أسس عالمية موحدة وعلى تأكيد
مسؤولية العمل الاقتصادي والتجاري
أزاء المجتمعات. ولكن في كلام شواب
ما يجعل على الاعتقاد بوجود شذائية
بين الفلسفة الماركسية والفلسفة للمقتدى
للتقدمين التي تمها (الماركسية والفلسفة
للتقدمين) تركيزاً على العامل
الاقتصادي في تحديد مستقبل
البشرية.

ويرى شواب على هذا التماثل
بقوله "إن التقدم الاجتماعي Social
Progress، ناتج من النمو الاجتماعي
Economic progress، وأن الإنسانية
لا تعرف الاستقرار السياسي إلا
بوجود تقدم اجتماعي.

ويرفض وجود تشابه بين
الماركسية وبين ما يدعو اليه بل
يؤيده على وجود خلاف بين
الفلسفتين فبالا أن المبادئ التي يدعو
المؤرخ إليها قائمة على البهورة
وعوامل الاقتصاد السوق بخلاف
النظرة الماركسية التي تنظر الى
الإنتاج الاقتصادي على أنه فكرة عمل
جائعة.

كيف يركز شواب الى المقتدى الآن
وهل يساويه قلق من أن نظير طبيعة
عمل هذا المقتدى أو أن يصيب المقيم
عليه شيء من القلق بعد رحيل الرجل
الذي أسسه؟

يجيب بيدا المقتدى بفعل رجل
واحد، لكنه الآن منظمة نشطة يديرها
مجلس إدارة مؤلف من عقول متفاحة
وأعية ومعروفة في العالم كله (مها
ريجون بار وهلمست شمسيت)،
والمقتدى أيضاً أعضاء لا يقل عددهم
عن ألف شخص ومؤسسة يشاركون
كلهم في صنع نهجها ويرتفع
عليها.

هل كانت الحرب العالمية الثانية
سبباً حمله على تأسيس المقتدى؟
يجيب نعم كانت سبباً مهماً، إذ أننى
عاشت الحرب العالمية الثانية وأنا
بعد طفل صغير، ولا تزال أصوات
الحرب ماثلة في ذاكرتي الى الآن ولا
أفقد أن هذه الأصوات جعلتني أهب
حياتي للعمل... وأنا من المؤمنين بأن
للسلم لا يمكن أن يستتب في العالم
وهناك شعوب جائعة ومشرقة كما

الذين يملأه إذا ارتد المسلم أن يعم
لعلمنا خلق الأوفياء التي تصاد على
أرصاد هذه السليم.
ومع أنه يعتبر نفسه مواطناً من
هذا العالم إلا أنه لا ياتي إلى العامل
القومي في وجدان الشعوب فيقول
إنه على الرغم من أن لعلماء عالمية
التي تكن أصلي المثالي والتي لا يزال

أورويها
وأما سئلته أن يخلص عقيدته في
الحياة قال : "الذين يروج للبيئة التي
تتخطى الحواجز الاقتصادية وتربط
بالعلم كله لتقديم البشر جميعهم على
اختلاف جنسياتهم وأديانهم.
ومنذ تأسيسه المقتدى صرف
شواي كـثيرون من الزعماء
والمسؤولين. وعندما سئلته عن
السياسي الذي أثر فيه أكثر من غيره
لجابه عرفات ورئيساً وزعماء دول
كثيرين لكن بعضهم من بدأ تأثيرة
وأضاً في نفسي فهم على سبيل
المثال وزير الخارجية الفرنسي
السابق ريمون بار الذي أقره منذ
أكثر من ٢٥ عاماً، ومويس مستر
المنشأ في المعنى للحلفاء على البلية
وتفاه الطبيعة، من نون أن أنسى
هلموت كول الذي اعتبره رجل قيم
ومبادئ والنسوق مبادئ الذي
تعاونت معه على صنع المصالحة في
جانب أفريقيا... وفي الشرق الأوسط
شاك الرئيس ياسر عرفات ورئيس
القوزاء الاسرائيلي شمعون بيرين. إذ
أن العلاقة القائمة على الثقة بيني
وبيهما دعم التوجهات التي يملأها
المقتدى في تلك الحز من العالم.

كيف يرى شواب الدول العربية في
حال الانخراط الحالية على الصعيدين
الاقتصادي والاجتماعي. وهل يعتبر
أن العالم العربي يسير بالسرعة
المطلوبة التي تتطلبها العولمة أم أن
حركته بطيئة؟

يجيب : "العالم العربي لا يزال
بطيء الحركة في خطى العولمة مع ما
تتبعه هذه الكلمة من رفع القيود على
التجارة والخصيص وفتح الحدود
وأعادة صياغة القوانين... ونحن في
المقتدى نرصد بدقة مجرأ ما
يحصل في العالم العربي لأننا
مهتمون بهذه المنطقة من وهي
استراتيجيات بين لتسير الأوضاع
الاقتصادية فيها يساعد على إرساء
عملية السلم والمصالحات في الشرق
الأوسط.

ويبدو للمقتدى في دعم الشاطئ
الخاص في الشرق الأوسط وخلق
وحدات اقتصادية وبنية تحتية
القيمة وشرايط الاقتصادية مشتركة
تتخطى الحدود وتتصل بيشكات

الكهرباء والطرق والسكة الحديد
ويضع حلول لمشكلة البطالة لأن
الاستثمار والسلم في المنطقة لا
يؤمنان من دون هذا الاستثمار
الاقتصادي وهذا ما اعتد عنه في لغة
الدار البيضاء وفي قمة عمان بنوع
خاص. ويضيف : نحن للشعوب في
الشاطئ الصينية مثلاً، لقد أظهرت قمة
عمان أن التعاون العالمي في صناعة
السياسة في الشرق الأوسط يخلق
تجسراً من فرص العمل ويعزز
الاستقرار.

ويرى شواب أن أسس المجال أمام
العلاقات الاقتصادية الشرق الأوسط من
في رسم مستقبل الشرق الأوسط، كما يرى
يتم من دون قرارات سياسية. إن
أن الاستقرار السياسي في
دون إطلاق دور للفعاليات الاقتصادية.
كيفية مستقبل العالم أو كيف
يتم أن يرى مستقبل العالم
على المدى القريب ويجيب : يجب أن أرى
العالم اقتصاداً واحداً يأخذ كل فرد
منه ما يستحقه لكن ضمن أحوال
كل بلد بهويته الخاصة.

أكن أن التمدد في أيار العولمة
يجرف معه الفوارق الثقافية وسقوط
مكونات على الجيل الجديد أصبحت
من الفلسفة أنها تتلاقى مجتمعاً أو
مجتمعات معززة حتى في إسرائيل
التي يصر حكامها على فصل الناحية
والتي في الوقت نفسه
ليس مكوناً و قد الذي يزال
الفوارق لكن هناك أيضاً التكنولوجيا
وأورة المعلومات، لكني لا اعتقد أن
هذه المؤثرات ستقضي على الحواجز
والفرق... وما تدعو اليه في المقتدى
هو عالم واحد من الوجهة الاقتصادية
لكنه متشعب الثقافات.

لكن العامل الاقتصادي الذي
تدعو اليه قد يصعب يوماً أكثر مؤثر
في تحديد الشعور الاجتماعي في
مكان أو ثقافي أو اللانقسي

ملاً
جل ما تدعو اليه أن نقوى
العلاقات الاقتصادية وتصبح عالمية
لتقدم علاقات جديدة بين البشر تزل
منها أسباب الحروب والتشتت، أي
تكون لكل مجموعة قومية أو دينية
هويتها المتجانسة ضمن عالم
اقتصادي.

لا تخشى أن يؤثر العالم
للمدى أو الاقتصادي على مصادرة
التفكير الاجتماعي والفلسفي عند
الجمهور. لأخف عنه الفوارق الأثنية
التي غالباً جعلت العالم مجسداً
وحدياً خصوصاً في عيون المراقبين
بالأسفل والتفكير الجوهري
- لا اعتقد أن إسرائيل ستفي



الحد الذي يجعله تيار المصلحة يلقط
تذكرته القومية. وإذا تفكرنا في أحوال
الجيالات النورية والقيمتانية في
الولايات المتحدة على سبيل المثال
لوجدنا أن لها التفتتها وصحافتها
الشاسمة بها، على رغم أن مصاص
عيشها في الولايات المتحدة ما يدل
على القوة الاقتصادية الشاسية
والاجتماعية في سلوكه البشري...
واعتقد أن المصلحة الاقتصادية تلعب
في إتمام الاستهلاك فقط وتبعاً لذلك
أذا وجدت حاجة في إحدى القرى
الصين النائية لأحد مطاعم مكورنك
مثلاً فلا يجب أن يوجد سبب يدعو
إلى عدم افتتاح هذا المطعم... حياتنا
بمست فقط عالم ساد بل عالم روح
أيضاً.

أنت لأن من المؤمنين بالله

نعم.

يمتد شواي إن العمل بعيداً
المصلحة تجاه إنساني، ويعطي مثلاً
أن إحدى الشركات الألمانية المعروفة
للنقل اتجهت إلى استخدام الآلية
Automosation، ما أدى إلى
ضياع آلاف الوظائف في ألمانيا، لكن
هذا الأجساد الجديد الذي سلكته
الشركة أوجد في بعض الدول
الاسيوية ودول أخرى في العالم
الناهي عدداً من الوظائف فأتى بكثير
عدد الوظائف التي شاعت في ألمانيا
بعض يعني ذلك أن الشركة تصرفت
اجتماعياً على نحو غير مسؤول... له
يبدو الأمر كذلك في ألمانيا، لكن الحكم
على مسؤوليتها الاجتماعية من موقع
المصلحة هو موقف إنساني من غير
شك، لأنه يبعد عدداً كبير من البشر
بعض الناس عن جنسيتهم
وعقيدتهم ويوضح أن المصلحة يدعو
في كل اجتماع يبعد في المصلحة إلى
تصل الشركات مسؤولياتها
الاجتماعية المالية لأن أي تصرف
غير مسؤول يترك عواقب وخيمة على
الإنسان والمصلحة.

ويمتد شواي الذي يحمل
دكتوراه في الهندسة الميكانيكية
ويكتسبه في الاقتصاد وصاحب
خمس كتب تصور مواضعها حول
الشؤون الاقتصادية والاجتماعية أن
المصلحة في جوهرها عملية لتوزيع
القوة الاقتصادية تقضي الأمر إلى
توزيع القوة السياسية وإلى علاقات
أمن مع الناس وسلم أكثر شيعاً.

ألا أن الحياة في نظر كثيرين من
السياسة لا يمكن حصرها أو تنظيم
شؤونها بفكر الجرد مهما بدا هذا
الفكر سامياً ونبيلاً. وعندما ردت
أمام شواي قول فافان إن العالم ليس
إلا عالم سلطة وقوة وأموال وسيطل
كذلك، فكر قليلاً وأجيب علماً زاء عبد
الجليلين والمناظرين عن العمل في:

العالم زاء عبد الإلهية، والتمناه
هذا لا يعني أنه عتمة بكل الجميع
ويعملون ستمسحهم مظاهر الضمائر
والقتل والشهيد، إلا أن الضمائر على
تنظيم العالم سيجعله أكثر رقة
وتفكلاً.



أمريكا تقوم بدور المدعي العام والقاضي والجلاد

لقد حصلت إسرائيل على استثناء من المجتمع الدولي يعفيها من الالتزام بالمعاهدة الدولية لخطر الانتشار النووي ويمتحنها ترخيصاً باحتكار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. والولايات المتحدة راضية بذلك وتشعر بارتياح كبير تجاه هذه الترسات النووية الإسرائيلية وتعترف بها وتقرر عقد معاهدة أمنية مع إسرائيل وتزويدها بكل أسرار التكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الصواريخ التي يمكن استخدامها في حمل رؤوس نووية.

فهل يمكن بعد ذلك أن يصدق أحد ما نسميه الولايات المتحدة الأمريكية؟ وإذا كانت واشنطن حريصة كل هذا الحرص على أمن وسلام واستقرار الشرق الأوسط فلماذا لا توافق على مضروع الرئيس مبارك بامعان الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وبذلك تحذر هذه المنطقة حتى أفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب اللياسيفيك وحتى القطب الجنوبي، السبب الواضح لمعارضة أمريكا لشروع الرئيس مبارك الذي توافق عليه فرنسا وألمانيا والصين ودول أخرى عديدة هو أن واشنطن تريد تشجيع إسرائيل على فرض الهيمنة الكاملة على المنطقة وبقاء إسرائيل ترسانة لأسلحة الدمار الشامل في الوقت الذي تريد فيه تجريد الدول العربية من أي أسلحة قد تشكل أي تهديد ولو غير مباشر لإسرائيل في المستقبل المنظور.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه لا يوجد في جمعة واشنطن أي دليل على الاتهام لليبييا بممارسة الإرهاب في الوقت الحاضر، فالمعلومات التي تخرج من ليبيا لا تشير على الإطلاق إلى وجود مسكرات تدريب أو ما شبه ذلك كما أن هناك حصاراً مفروضاً على ليبيا، ولتكت القامرة أكثر من مرة أنه لا مجال لتهام ليبيا بتشجيع الإرهاب حيث أن هذا لا تشجيع لا وجود له ولا بهرمان عليه.

وفي الحقيقة أن توجيه الاتهامات بالارهاب تتحول الآن شيئاً فشيئاً إلى حملة ضد الدول التي توجه انتقادات لولاشطن وهذا خط وتشويه لواقع الحال فضلاً عن أن تصدهد الولايات المتحدة عن عمليات الارهاب الليبية التي تمارسها إسرائيل

لا يحق لأي دولة في العالم توجيه الاتهامات إلى دولة أخرى بطريقة جرافية دون تقديم أي دليل مقنع للرأي العام العالمي ولا يحق لأي دولة أن تلعب دور المدعي العام الذي يوجه الاتهامات وفي نفس الوقت تلعب دور المدعى الذي يبرهن الاتهامات ثم تلعب دور المدعى الذي يبرهن الاتهامات وبالتالي توقيع العقاب على المتهم، فالافتراض انه إذا كانت هناك دولة تملك أدلة اتهام من أي نوع وخاصة اتهامات خطيرة تمس الأمن الاقليمي والدولي فإن عليها أن تتقدم بهذه الأدلة إلى الأمم المتحدة. ويحق في هذه الحالة لكل دولة أن تناقش هذه الأدلة مناقشة حرة سواء بالتأييد أو بالتفويض كما تمنح الدولة للمتهم الفرصة الكافية للدفاع عن نفسه إذا كان هناك مجرد شك ولو ضئيل في صحة هذه الاتهامات فإنها تسقط تلقائياً، كذلك لا يحق لدولة واحدة أن تتقرر باتخاذ اجراءات عليية ضد الدولة المتهمة حتى في حالة ثبوت الاتهام لأن ذلك الحفاظ على السلم والأمن في العالم ليس مسؤولية دولة واحدة وإنما هو مسؤولية جماعية. وهناك محافل دولية مختصة بالنظر في هذا الأمر ولا يجب سلب اختصاصاتها تحت أي دعوى وفي أي ظروف، والأهم من ذلك تأسيس الأمم المتحدة بكل ميثلاتها بما في ذلك مجلس الأمن وحكمة العدل الدولية. الخ؟ وقد سمعنا من قبل عن اتهامات وجهتها الولايات المتحدة لليبييا بشأن وجود مصنع للأسلحة الكيميائية ثم اتضح أنه مصنع للدوية. ويبدو أن هذه الاتهامات تظهر ثم تختفي حسب الظروف ويبدو أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تغيران غاراتها الجوية السابقة على ليبيا عام 1986 لم تكن كافية لأحداث تغييرات داخلية أو لإبعاد الانتظار عن قضايا أخرى أكثر خطورة فلدورت تشديد هذه الاتهامات مرة أخرى، والغريب أن هذه الاتهامات تصدر من دولة تعرف جيداً أن الخطر الرئيسي الذي يواجه هذه المنطقة من العالم هو الأسلحة النووية الإسرائيلية علاوة على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية الإسرائيلية أيضاً والأغرب أن هذه الاتهامات تتجدد عقب رفض إسرائيل التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي وبالتالي رفض الخضوع لرقابة وتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية والأشد غرابية أن هذه الاتهامات تتجدد في وقت تصمد فيه المصادر الإسرائيلية ذاتها عن تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة في التشخيص ما يهدد المنطقة بكارثة محققة.



المصدر:

التاريخ:

١٩٩٦ أبريل

للمحوث و التدريب و المعلومات

نبيل زكي

مؤلف رئيس تحرير صحيفة الأخبار المصرية

ضد السكان الفلسطينيين وعن
ارهاب الدولة الاسرائيلية الذي
يتجلى في حرب التدمير
الموجهة ضد لبنان بدلا
من توجيه انتقادات
امريكية لاسرائيل

بسبب قيامها بعمليات اغتيال لخصومها
السياسيين واختطاف لشخصيات لبنانية من
داخل الاراضي اللبنانية وتلقم الى اسرائيل
بدلا من ذلك كإثبات تفضل الحديث عن الارهاب
اللبناني، بل ان الولايات المتحدة الامريكية وصل
بها الى حد اعتبار المقاومة الوطنية المشروعة
ضد الاحتلال نوعا من الارهاب.

موقف الولايات المتحدة من ليبيا في
مجملة سواء بتوجيه الاتهام بالارهاب او
باستلاك اسلحة كيميائية.. الخ. ما هو الا
موقف يعكس روح الغلاء ورفض التوصل
الى حلول دبلوماسية هادئة والاصرار على
استمرار التوتر وتصعيده بين وقت وآخر،
كما انه موقف الاستعلاء مما يتناهى مع
مبدأ التعامل بين الدول على اساس متكافئ،
واخفى ما أخشاه ان تكون هذه الاتهامات
الموجهة الى ليبيا بطريقة موسمية تستهدف
فيما تستهدف ابعاد انظار العرب والعالم
عن القضايا الحقيقية والخطيرة التي
تواجههم بصورة عاجلة وملحة مثل المفاصل
النورية الاسرائيلية والتعصب الاشعاعي
الصادر عنه والحصار الاسرائيلي للفروع
على الفلسطينيين، رفض الانسحاب من
الغليل تطبيق «مفاوضات الحل النهائي»
الفلسطيني، الانسحاب من المفاوضات
مع سورية ■



رؤية يسارية لتعللنا الراهن:

أفول الحركات المضادة للنظام الرأسمالي العالمي ، وصعود حركات أكثر انسجاماً معه!

مخلص عبدالغني*

ماوى يقمون في الطرقات والحراكات والاساتن المهجورة بلا عمل وبلا مستقبل يحاصرونهم الفساد والمخدرات والجريمة من كل جانب. وإذا ما دلفنا هذا التحليل خطوة إلى الأمام في اتجاه الوسائل والتقنيات العملية التي اتخذها رأس المال الدولي، نلمس سببي الويلات للنسبة وأوروبا الدويك لخلق ودعم وتمويل حركات اجتماعية بيئية في أطراف النظام الرأسمالي، أي في دول العالم الثالث ثمانون وسبع وستاد النظام الرأسمالي العالمي، وتعمل على مله فراغ سياسي واجتماعي نشأ عن تراجع للنزوع الوطني لدول العالم الثالث وقيل خطفها في التنصت وتزايد حدة القششت الأبيولوجي وتنامي الصراعات العرقية والدينية في معظم دول الأفرف.

الاستجابات السياسية والأبيولوجية التي خلفتها حركات اقتدر الوطني وحركة عدم الانحياز وحركات الربلس واقتلهار وموزها فشل في شيفار، وهوفي منه وعيداناصر، وتغورما، واجندو، اتج غياب وسما لولاية اشكل أخرى من حركات الإجماعية البيئية لها أهداف أخرى ورسوخ واليات مختلفة.

وفي ضوء هذا تبيين لنا الحدود القدرية والاف الأبيولوجية والوليفية لجموعات واسعة من الحركات الاجتماعية البيئية البيئية التي نشطت في السنوات الأخيرة في دول العالم الثالث، وتمركزت حول قضايا عدة رئيسية في مجالات حقوق الإنسان والبيئة وحرة التجارة والأنظمة النسوية. وقد نشأت هذه الحركات الثلاثة استجوبت ضغط سياسي في إطار الكتلانطور الحكومية، والتي غالباً ما تحصل على الضمة الاستثنائية لدى للناس الإقتصادى والاجتماعى للأمم المتحدة حيث ارتفع عدها من ٩٠٠ منظمة لها

الانتماءات التاريخية والأحداث الدولية صمغية على هذا الأفاق كان أولها دخلي الأزاب الشيوعية عن مغاهيم رئيسية في الفكر الماركسي تشطق بالوصراع الطبقي والملكية العامة لوسائل الإنتاج والتخطيط المركزي، ما نقل هذه الأزاب سيطرة إلى نوعية أخرى من الأزاب الإصلاحية في إطار النظام الرأسمالي العالمي القائم عملاً. وفيها نهجنا المنظومة الاشتراكية ونفك الاتحاد السوفياتي وانقاد الوليات المتحدة بقيادة وإدارة العالم على الطريقة الأمريكية. وللأشاه صمود. القيمى المخترق في أوروبا والذي ينجي القدرة على التنصت لآلة الرأسمالية، من الانقراض في مصدلات البطالة والتفشيخ وعدم الاستقرار للعالم، وإيجاد حلول لها بطريقته الخاصة المنظمة بتجارب القاشية والتأزيرة المعادية لشعوب العالم الثالث التي يعترها في مرتبة أنسانية محتمة. ويتزايد هذا الانقراض تجسري الآن محاولة تأسيس مركز أوروبى للقوى

البيئية تتشارك فيه أحزاب اليمين في ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا والنمسا وروسيا تحت شعار «ألمن والرفاه والبناء المرفي والنظام». وأخيراً هناك محاولات دول العالم الثالث في التذمم للنظام في إطار القضي عن السعي أصابعاً مشروع وطني شامل لجمع بديل، وإيجاد حكوماتها نحو عملية التحديث، من دون الإقتصاد بتضيق للشرط الاجتماعية اللازمة للتنمية مثل السيطرة على الموارد الطبيعية السيطرة الوطنية والوار، الخلية الوطنية ما جعل هذه الدول أكثر ارتباطاً بالرأسمالية العالمية وأكثر اعتماداً عليها. وكان لمره هذا النهج تضخم الديون وتزايد معدلات البطالة وتقليص الخفى حيث تقدر احصاءات الأمم المتحدة عام ١٩٩٠ أن هناك أكثر من ١٠٠ مليون مشرد في العالم بلا

■ هناك رأي سائد مفاده أن الحركات الاجتماعية المضادة للنظام الرأسمالي العالمي، والتي كانت مكلت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ابتكاراً اجتماعياً خلاقاً واستطاعت تسمية الجماهير الواسعة في نشاتها السياسي والعسكري ضد الاستعمار والاصحاب الامتيازات وشكلت فعليات قوية ومؤثرة في التطورات الدولية. أخذت في الضمور والانشاكل فخلال السنوات العشرين الماضية (منذ ١٩٧٥) تحققت نجاح منقطع النظير في حصار واقع هذه الحركات الاجتماعية وفق الطريق ناصراً أمام نفسها بعد التسويب القهورة، وبخاصة بعد تصاعد حدة التوترات السياسية والاجتماعية في نهاية النظام الاشتراكي وتزايد الضمايب الاقتصادية لسوفياتي، بالإضافة إلى الشروط العسكرية السوفياتي في أفغانستان الذي خلق فرصة تاريخية نادرة للنظام الرأسمالي لتحديد مواقع كل من الاطراف الاجتماعية الرأسمالية الكبرى في عملية العولة العاربية.

وتوافق ذلك مع تجسيد عمليات إعادة تركيب بيئة الاقتصاد الدولي وإعادة تشكيل الروابط الكوميرانورية بين بلدان المركز والطور وبلدان العالم الثالث المتخلفة، من خلال إحكام سيطرة المؤسسات الدولية والشركات العابرة القومية على الأسواق الدولية وبخاصة أسواق المال والتسويل والتجارة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى انهيار المؤسسات الدولية المتخصصة في مجالات التجارة والعلوم. ومن ثم فقد نتج عن هذه التغيرات المؤسسات البيئية البيئية العالمية لراب لئال الدولي على التطوير العامة للطور والتنمية في البلدان المتخلفة، والتي كانت للنصر الرئيسي للحركات الاجتماعية المضادة للنظام الرأسمالي العالمي. وبعد أصفست ميجبوعة من



المصدر:

الحياة الثقافية

٢٠ أبريل ١٩٩٦

التلخيص:

للبحوث والتدريب والمعلومات

حول مستقبلها السياسي وصيرتها
الأممي، وتصف الأمم المتحدة هذه
الحالة في أحد تقاريرها بعنوان إن
هذه المنظمات تشكل كشيروا وتتلج
كثيراً وقد تتفق مع الأمم المتحدة في
النهج بالقضاء الاقتصادية لهذه
المنظمات، إنما ما أغلقت الأمم المتحدة
هو الوثيقة الإيديولوجية لها، فهي
تنتج في هذا المجال أضعاف ما تنتظره
ويزن هذا تساؤل مهم حول
موقع الحركات الإسلامية المعارضة
لنظام الحكم في الطارما باندسيسة
النظام الرأسمالي العالمي، وقد
يستطيع الأجابه ببساطة ومن دون
التعرض لمخالفات الفلسفية
والسياسية بين الحركات الإسلامية
المختلفة، بأن إطار العام لتوجهاتها
يقوم على مبادئ تضمن تأكيداً
صريحاً وقوياً على حماية الملكية
الغربية والأموال وتعليم دور الجارة
وحريتها وإخلاق عهود البرج والبول
للتأمين الطبقي وهذا ما يلقى وجود
تناقض حقيقي بين الحركات
الإسلامية على اختلافها وبين النظام
الرأسمالي العالمي في هذا التسويج
من المفاهيم، وهذا لا يعني عدم وجود
اختلافات بينهم، فالمعارض يظهر
في مستويات ثانوية عدة.
ولقد يكون هذا التطابق في
المفاهيم الأساسية السبب الرئيسي
في تصور هذه الحركات عن صيغة
برامجها العقلية المحددة التي
توضح للنهج الرأسمالية ليرتلكها
الفكر في مجالات القضايا السياسية
والاقتصادية والاجتماعية فهي تتكلم
بشعارات عامة على غرار «الإسلام هو
الحل»
وتلخص إلى القول إن هناك
تفاهة صافية حقيقية تصفحوب
الدراسة والتفصيل تختل في تلامي
عملية تربية على التسويج العالمي
أنت أي خفوت الحركات الاجتماعية
أضادة للنظام الرأسمالي العالمي
ولأنها حركات اجتماعية بديلة
معدة لهذا النظام ومساندة له.
ويوصيف التفاهة على هذا
التصور، اختلاف كبيراً مع أطروحات
فكتور سمير أمين والتريه غوندر
فراوت وأخرون، التي نشرت في كتاب
الاضطراب الكبير، وأيضا في كتاب
صدايات الأزمة العالمية، لا نذهب
هذه الأطروحات إلى أن الحركات
الاجتماعية الجمعية تشكل الرفع
الأساسية أو البؤرة الرئيسية للتحول

الصحة الاستثنائية عام ١٩٨٨ إلى ١٩٨٨
منظمة عام ١٩٩٣. هذا بالإضافة إلى
احتفاظها بملاقات وثيقة مع منظمة
اليونسكو والمنظمات الدولية الأخرى
بما وفر لها غطاء دولياً مهماً، هو
بالضرورة غطاء رأسمالي يظل هذه
للمنظمات والجمعيات ذات التوجه
الليبرالي، إذ هي تنادي بصرية
التجارة وترفع شعارات الخصخصة
والشراكة، وأيضا تلك التي تنادي
بالديمقراطية التمثيلية وتعشق
الانتخابات.
ولذا فإننا نستطيع القول إن هذه
الحركات الجديدة تلقى في جانب
النظام الرأسمالي العالمي وليس في
مواجهته، وتعود أهميتها ليس فقط
لتعدد مجالاتها وانتشارها على نطاق
واسع، وإنما إلى دورها الفيلسفي
الفعال في توسيع قاعدة النظام
الرأسمالي والترويج الإيديولوجي
للمفاهيم والإطرارات الرئيسية. وهذه
الحادية في ملمع أساسي وضوي
الحركات الاجتماعية الجديدة،
ويعني آخر أن لجال الحيوي
للتصديتها يقع خارج السلطة
السياسية، أي بعيداً عن صراعات
القوى الاجتماعية، فهي تهتم بالمرأة
أو الأسرة أو الطفل أو البيئة أو
التمييز أو المرض أو المسجون،
فالأساس هنا هو الفرد أو المجموعات
الغوية الضيقة، وهي بذلك تستبدل
الطبقات الاجتماعية بمفهوم الفرد
الاجتماعي والصراع الاجتماعي
بمفهوم التناقص الفردي على أساس
أن القوى الاجتماعية في المجتمع
تعارض بجوار بعضها البعض
تربطها مصالحها المشتركة وحركتها
الربيع الصريح.

ولقد يصر لنا هذا الارتباط القوي
وجود حيل سرية مكن بين هذه
الحركات الوليدة والنظام الرأسمالي
العالمي، حيث تتلقى ملايين المولات
والألف المثلج وكل مغاير الرأسمالية
والاجتماعية وكل أشكال الدعم من
الحكومات والهيئات الحكومية
والخاصة والحركات العملاقة في
أمريكا وأوروبا، لأن هذا الدعم هو في
الحقيقة دعم للنظام الرأسمالي
العالمي في مجمله. أين إن لهذا الرباط
التمويطي طبيعة مزبوجة فهو وإن
على هذه الحركات تقيها ولو جزئياً
من بطش حكوماتها، فهو يخلق
سحباً كثيفة من الشكوك والخموض

عن ذلك

والتفكير في المستقبل



هذا الصباح قل ينزع ريش النسر الأمريكي

يبدو ان ملاحق النظام العراقي وما بعد الحرب الباردة بدأت لتخرج صلاحيتها الى حد ما... وبدأت تظهر قوى كبرى تنافس واشنطن من جبهة الصين... فرنسا... روسيا... والتي بدأت تنزع على قيادة واشنطن ازمام الصليب. وكل هذه الدول تلزم على الاضطرار الذي تمارسه واشنطن على دول الصالح للثالث بدون استثناء وكلها تستغل الانبساطية التي تتعامل بها في كل القضايا وينتاز ليس منا بعيد.

باتي الاتفاق الصيني الروسي في هذا الإطار... حيث اصحاب المستوطنين في واشنطن بالاعتراف... وذلك باتي في إطار لسياس عدة تعبر بالطبع اهداف السياسة الخارجية الأمريكية... وعلى الرغم من ان مستحولا بالخارجية الصينية الروسية تركز تعليقاً على الاتفاق الصيني الروسي، ليس لدينا ما يلفتنا، وبالأحرى أن الحصة الأمريكية للعلاقات الصينية الأمريكية من ناحية أخرى أبرزت التقارب الصيني الروسي. وعلى الرغم من ذلك سيد الرئيس الروسي يلتزمين والزعيم الصيني جيانج زيمين أن تعاونهما ليس موجهاً ضد أحد وعلى العبارة التي دلفها ما نقل في هذه المناقشات بغرض تخفيف المخاوف من قيام تحالف بينهما.

ومن الواضح ان كلا من بكين وموسكو يريدان ولاسيماهما الخاصة ان يلعبا بورقة الأخر ضد الولايات المتحدة وأن يبنيا علاقات جديدة في افريقيا ان هذا الاتفاق ومن الواضح ان هذا الاتفاق هو العلم هذا لأن ثم باتصافه في العالم هذا لأن منها لا استغرات كمن في ان كاتمنها لذلك بالفعل عناصر القوة العالمي خاصة في الصينيين الانتماء في والصينيين... هذا فضلاً عن التكنولوجيا المتقدمة في كليهما.

وقد علق الخبراء الأمريكيون على هذا الاتفاق بأن يكون موقعها أكثر استراتيجياً، حتى لا تنزع المنطقة بالذات... ويبدو الإحتفاظ بالعهد وعدم المباشرة في تقديم ذلك من خلال التظاهر لدر كبير من القلق. ورغم ذلك فإن الخبراء يسمون أن روسيا والصين قلن لا ترغبان عن دورهما في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة. تتصمران بالاستجابة من انفراد الولايات المتحدة بوضع تدابير في المرحلة الجديدة، فمن المحتمل في تضاد معينة ان تكون لهما قضية مشتركة وربما تطلوئات على سبيل المثال في عرقلة بعض مبادرات الولايات المتحدة في مجلس الأمن على حد تعبير أحد اعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية وقال ايضا من التلصيق التاريخي لهنما بولتان ترسم ال بينهما نفسها دوراً مختلفاً لما تريد الولايات المتحدة، سلاتهما... ولهنهما تاييد لبريات الأمريكية سيكن سنة في العلاقات الدولية في عصر ما بعد الحرب الباردة وهو الأمر الذي يند بالفعل الأعصاة المتفرد لواشنطن العالم.

احمد حسين صالح

التساند الضمني بين كينتون ويلتسين يساعد كليهما على الفوز

في الانتخابات!

يصر الخيال الشعبي في العالم والكثير من المطلعين السياسيين على النظر الى السياسة الدولية من خلال ثنائية حادة، فالعالم هو بالضرورة اثنان، لا واحد ولا ثلاثة او اربعة او خمسة. هناك الولايات المتحدة من جهة وهناك الآخر. في الماضي كان هذا هو الآخر هو الاتحاد السوفيياتي، فلما تراجع الاتحاد السوفيياتي قليلاً قبل ان يسقط بشكل مدو، قالوا ان العالم هو الولايات المتحدة مضطفاً اليها دول المجموعة الأوروبية، وأحياناً كان يقال ان الآخر المؤهل لأن يتقاسم العالم مع الولايات المتحدة هو في الشرق الأقصى، في اليابان أو في الصين أو في الاثنين معاً. باستمرار كان يتضح ان الآخر في الثنائي الموهوم او المفترض او المطلوب ليس قوياً، أو ليس متماسكاً، او ينقصه عنصر من العناصر التي يتكون منها جبار دولي بالمعنى الصحيح. فهو تارة قوة اقتصادية لا تملك فعلاً سياسياً كبيراً، وهو تارة قوة سياسية لا تملك اقتصاداً متعافياً، وهو ان ملك الاثنين لا يملك الثالث، أي التوفيق العلمي والتقني في المبادئ المختلفة.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يكن أحد يشك في ان الاتحاد السوفيياتي برزامة ستالين هو الآخر القوي الى جانب الولايات المتحدة. ولكن أين نحن اليوم من هذا المشهد؟ وعندما نهضت ألمانيا من كبوتها بعد خسارة الحرب، وبدأ الغزل السياسي بين ديغول الفرنسي وإديناور الألماني، قيل ان المستقبل هو لأوروبا الموحدة أيضاً وليس لأمريكا وحدها، ولكن سرعان ما ظهرت الصعوبات. اليوم اذا التقننا الى المشهد الأوروبي فاننا نكاد لا نصدق ما نرى.





كان يكفي ان يقال ان البقر في بريطانيا مجنون، ويقاتل
لحمه ضار، حتى تتغير صورة أوروبا الموحدة أو المسائرة
نحو الوحدة!

وليس الأمر بالطبع الاشارة تكشف الهوية الفاصلة بين
الجزيرة البريطانية والبر الاوروبية.

فمنذ فترة كانت الشرارة التي اشعلت الرابطة بين شعب
بريطانيا والشعوب الاوروبية هي مصائب الهتافة المرافقة
لفرق كرة القدم البريطانية في رحلاتها الى القارة. كانت هذه
المصائب تتحول في ظروف معينة الى حيوانات شرسة تتهاجم
الجمهور واللاعبين الاوروبيين. وكان الآخرون يريدون طيها.
فتتشر في الطرفين غرائز عداوية تتم عن ان بريطانيا في واد،
والدول الأخرى في واد.

وكان يكفي دائماً ان ينشأ خلاف حول أبسط الأشياء
حول حق بريطانيا في استيراد الفحم النيوزلندي الفاخر
للفحم الفرنسي في الاسعار، حتى يتكشف التباين بين العالين
الانكلوساكسوني والاوروبي بالمعنى الجغرافي الضيق.

وهكذا تتوالى الأدلة في الصغير من القضايا والكبير، بما
يثبت ان الوحدة الأوروبية في التفاصيل وعلى الأرض غيرما
في الكلمات وفي الاحلام. فكل دولة تتهم الأخرى بأن

سياستها هي التي تتسبب في انتشار البطالة عبر أوروبا،
والمخدرات والجرائم والارهاب والتزعمة العنصرية أو
الانحلال العنصري. ومن الاوروبيين من يتصور ان فكرة
الوحدة الأوروبية هي التي خلقت مستوى الحياة الأوروبية
أو العكس.

اليوم، والافلام مثبثة في كل مكان في أوروبا وفي كل
موضوع، ينتقل الخيال الشعبي العالمي والمطلعون
السياسيين للسياسة الدولية الى خارج أوروبا السياسية،
لعل في روسيا ما يبشر بوجود قوة قادرة على لعب دور على
الصعيد العالمي يشارك الدور الاممكي، ان لم يكن في النفوذ
فعل الأقل في الوجود!

الواضح حتى الآن ان الولايات المتحدة محتاجة الى دور
روسي في سياسة بعض اجزاء العالم وبلدان الاتحاد
السوفييتي السابق بالذات، كما بلدان الممسكر الاشتراكي،
ايضاً، ولذلك فواشنطن على ما يظهر تبدو داعمة لاستمرار
يلتصين في الحكم في مقابل قيامه ببعض الخطوات السياسية
والاقتصادية التي ترضي عنها واشنطن.

ويرى بعض المطلعين السياسيين الاممكيين ان كلاً من
كلينتون وبلتسن يستطيع واحدهما ان يساعد الآخر في ربح
الانتخابات الجارية في بلده. فالرئاسة الاممكية قادرة عن
طريق المساعدات الاقتصادية لروسيا ان تخفف من شكوى
الروس من فشل يلتصين في معالجة الشؤون المعيشية للشعب
الروسي، وما يلحقه الرئيس الاممكي للرئيس الروسي من هذا
القبيل يبيده كثيراً في معركته الانتخابية.



■ الوحدة
الأوروبية
في التفاصيل
وعلى الأرض
غيرها
في الاحلام

■ اميركا
محتاجة
الى دور
روسي
في سياسة
بعض
اجزاء
العالم

بالمقابل، نجد يلتصق سائلكا في سياسته الأوروبية نهجا مفيدا لوجه كليتوتن السيلسي في الانتخابات الاميركية، فهي عندما خفف من اعتراضه على دخول الدول الشيوعية سابقا الى الحلف الاطلسي ساهم في اعطاء كليتوتن سمعة الرئيس الاميركي الناجح في سياسته الأوروبية. كما ان مبادرة السلام التي قام بها الزعيم الروسي ازاء الشيشان جاءت مطابقة للتصور الاميركي في طريقة حل هذه القضية. وهذا التساند الضمني بين كليتوتن وملتصين ساعد كثيرا في ترويض الكلبوس الخميم على الانتخابات الاميركية والروسية معا، والقاتل ان العالم قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كان اكثر استقرارا مما هو اليوم، وان التوازن الدولي الذي اعقب سقوط الشيوعية غير ثابت وغير مضمون استمراره، بل هو خطر من وجوه كثيرة، مما يضر بالترتيبين المرشحين.

ويجب ان لا ينسى احد ان الوضع في الاتحاد السوفياتي السابق يمكن ان يؤثر في نظرة الناخب الاميركي الى السياسة المتبعة في بلاده. فقد انتهت مرحلة الابتهاج بزوال الخطر الشيوعي السوفياتي، وبدأت في الولايات المتحدة وغيرها مرحلة الاسئلة حول ما يحدث الآن وما سيحدث في المستقبل.

بعيدا عن اثر نتائج الانتخابات الروسية في اميركا نفسها، فان هذه النتائج تهم العالم كله، ذلك ان انسحاب روسيا من الساحة الدولية بالشكل الذي تم به في اعقاب انهيار الشيوعية قد غير النظام العالمي كله، والناس غير متفقين في تقدير ما سيأتي بعد ذلك من تحولات. وهناك سيناريوهات مختلفة لما بعد نجاح كل واحد من المرشحين الثلاثة للرئاسة الروسية.

فترئاسة جديدة ليلتصين تعني استمرارا لحكم ضعيف في مختلف الميادين. فبالاضافة الى المشكلات السياسية والاقتصادية المنهكة وضياح الدور الخارجي، ستستمر حرب الشيشان التي تشكل فضيحة صارخة لهيبة روسيا ودولها، وتحول الى صفر حجمها للمنوي، ويكون الرئيس الروسي الحالي دافع الشن الانحدار لذلك بظهوره بظهر السيلسي المزيك غير المتناسب حجمه مع حجم بلاده التاريخي. وقد يحكم عليه الشعب طيلة حكمه بأنه ليس الا كرونسكي، أي حالاً مؤقتاً ولليل السلطة مهمته البقاء حتى يأتي خلف قوي، قد يكون يسارياً وقد يكون يمينياً. فكل الاحتمالا واردة.

اما رئاسة روسية لجنادي جوغانوف، المرشح ملك الكتلة الاكبر في الدوما المؤلفة من ٢٢ بالمائة من اعضاء المجلس، فمن شأنها ان تقدم للعالم بمتأ للحرب الباردة التي عاشتها السياسة الدولية من نهاية الحرب العالمية الثانية الى مجيء غورباتشوف الى السلطة في الاتحاد السوفياتي. وهي الرقم من حرص جوغانوف على تقديم نفسه كديمقراطي اجتماعي



لا يختلف عن سائر الديمقراطيين الاجتماعيين في الغرب، فإن سياسة لن تكون الا عودة الى سياسة الاتحاد السابق، بما تعني من تأميم المصانع وتوزيع المغانم على العمال، وتحويل المزارع الى تعاونيات، وجعل كل شيء ملكاً للقلاع الملم.

صحيح ان خطابه السياسي معتدل نسبياً، الا ان مؤيديه هم من الشيوعيين والضيباط المتقاعدين والعمال وسائر المثضرين بزوال الشيوعية. وهو في النتيجة باسمهم سيحكم، ولهم وليادتهم سيعمل.

والثالث بين المرشحين للرئاسة الروسية هو القومي الفصري واليميني المتطرف فلاديمير جرينوفسكي، المتطلع الى اعادة احلام وتقاليده قديم الحكم القيصري الى السلطة، خصومه يقولون انه اذا نجح في ان يأتي الحكم، فهو لن يبقي حرب الشيشان كما هو المتوقع ان يحصل او نجح يلتسن، وان يعيد الحرب الباردة كما يمكن ان يفعل جورغانوف في حالة نجاحه، بل انه في ظن خصومه والمتحمسين له على حد سواء، لن يتريد في الاقدام على اشغال حرب عالمية ثالثة تعيد لروسيا مجدها زمن القيصرية. ويضع الدارسين لتاريخ روسيا يقولون ان المستقبل في روسيا لا يد ان يكون اما لليسارية الشيوعية او اليمينية القيصرية، ويستبعدون ان يكون خطاً على المدى البعيد لنهج كنهج يلتسن يحكم بضعف ويخاطب الروس بالاصلاحية

الليبرالية ويالتهاون مع خصوم الدولة واعاداء عظمة روسيا. والواقع ان بين زعماء روسيا السوفييتية وقيصرة الماضي شديداً كبيراً. لكلاهما حكم حكماً مطلقاً وقسم العالم راعياً ورعية، واعتبر سياسة دينياً، وكره الطبقة الوسطى والمتورين، فضلاً عن ان كليهما سحر الروس بدعوتهم الى سيادة العالم، ان لم يكن باسم مجد الطبيعة فياسم مجد روسيا الام.

وقد ينجح الشيوعيون واليمينيون، بمنطق المزايدة بعضهم على بعض في الحديث عن عظمة روسيا ودورها، وفي استقلال الظروف الشعبية القاسية لاشاعة النقلة على الحكم، بان يتأصلوا فرص النجاح امام يلتسن معتد سياسة التتهم والتنافع مع امريكا والعالم الخارجي، وهكذا تسفر الانتخابات الروسية، شأن انتخابات الشرق في العادة، عن المجيء الى السلطة بحكم فردي، كثيراً ما ينجح في تعبئة مشاعر شعبي ضد خطر يأتي من الخارج، ولا سبيل في مواجهته الا بالحرب.

لذلك يكثر المطلقون السياسيين الذين يؤكدون ان خروج الحكم من يد يلتسن العامل على التهديد حتى في الحرب مع الشيشان سينقل الحكم لما الى الشيوعية الروسية وحررها الباردة مع العالم الرأسمالي وزعيمته الولايات المتحدة، واما



ال الروسية التاريخية وحربها المحتملة ضد كل من يفكر
بالمس بهزيمة روسيا الخالدة.

في اعقاب التسوية التي تمت في يوغوسلافيا السابقة بين
الصرب والكروات واليوغوسلافيين المسلمين، وغداة قبول
الاطراف المتقاتلة بها، ظهرت كتابات غريبة تقول: لو كان
الحاكم في روسيا هو القيصر، او حتى ستالين، لما اعطي
اليوسلافيين المسلمون ما رضى الاميركيون باعطائهم اياه من
حصص. فروسيا ما كانت لتقبل ان يأخذ غير الصرب شبراً من
صربيا الكبرى، أي كل يوغوسلافيا!

ويعد الاعلان عن قيام دولة اسرائيل في فلسطين عام
١٩٤٨، واقف المستشرق الفرنسي الشهير لوي ماسينيون
يؤاسي الجمهور المستمع اليه في معهد الاداب الفرنسي في
پاريس، محلاً امامهم العوامل التاريخية التي سمحت بانزال
مثل هذا المصير بفلسطين والعرب فقال: لو كان القيصر هو
الذي يحكم اليوم في روسيا وليس ستالين، لفضل ان يشن
حرباً ضد الصهيونية على ان يسلم لها يتسلم مفاتيح
القدس. فمن اجل مفاتيح المقدسات المسيحية في القدس
بقيت العلاقة متوترة بل متوترة خلال مئات السنين بين
السلطان العثماني والقيصر الروسي. وحتماً كان الشيء نفسه
سيحصل مع الاسرائيليين، وعلى شكل اكبر، لو كان القيصر
هو الحاكم اليوم في روسيا، وكان الجو العربي في تلك الايام
جو غضب على موسكو الشيوعية التي اعترفت بسهولة
وببساطة بقيام دولة اسرائيل.

جبران زار كلبتون طوكيو، ويلسن بكين

«النظام العالمي الجديد» مسرحه أقصى الشرق الآسيوي



قد يصبح نيسان (البرول) الخاص في نظم أجيال للفرجين القليلة علامة فارقة ونقطة تحول كبير في

تاريخ العلاقات الدولية. لقد شهد ذلك الشهر، خصوصاً نصف الثاني منه، تطورات مهمة وحاسمة في صدد إرساء أسس ترتيب جديد لشؤون العالم، أو تلك «النظام العالمي الجديد» الذي طالما اكتسبه الأسماء والإعلام خلال السنوات القليلة الماضية. غالباً في معرض الترتيب والتحديد، وذلك منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش، تلك العبارة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ومستمر.

وهذا الترتيب الجديد، نوضح أبعاده الأساسية هناك في القسم الشرق، على ضفاف المحيط الهادئ. في تلك المنطقة التي لا تخرج حديثاً إن قلنا بأنها أنها أصبحت مركزاً للعالم ومقاييس تبنيه إن الشخصيات أو سكانياً، إن عسكرياً أو استراتيجياً، وأنها كانت دعماً لتلك قبلة لعبار القزور، وحيزاً نشاط مبيوماسي كليفه ولتورات جوهرياً خلال الأونة الأخيرة.

والجولة التي قام بها الرئيس بيل كلينتون بدءاً من يوم ١٦ الشهر الماضي في بعض بلدان تلك المنطقة وتحديداً لدى حلفاء واشنطن فيها، وما تخلل تلك الجولة من التزامات ثم التحدث بها، ومن إجراءات صير إلى أفعالها، ومن اتفاقات جرى إبرامها، ربما خير ما يجسد تلك الواقع الذي أصبح للشرق الآسيوي في تزايد

قائد ذهب بيل كلينتون إلى تلك المنطقة لمعالجة شؤون بعضها التي «تفتح» كما في الحال بالبنسبة إلى طغاة كوريا الجنوبية إلى وقوف الولايات المتحدة إلى جانبها في حالة

تفاقم استنزافات كوريا الشمالية لها، وما قد تخفي إليه من مباديات علماً بأن نظام كيم غونز أول الشيوغي في الشمال آخر من جانب، ولحد، بطلان اتفاقية الهدنة للولاية بين الكوريين.

بالسراش توالي سنة ١٩٩٣، وأرسل وسماته العسكرية تنهذه المنطقة المتزوعة السلاح بين البلدين في أكثر من مناسبة قبل أسابيع.

وأي وضع كهذا، لم يفعل الرئيس الأمريكي عند مناصرته كوريا الجنوبية، إلا ما هو لغضب الأيمان من جانبه تجاه بلد وتلك بمتمحدين في أمنها اعتماداً بكان أن يكون كلياً على الولايات المتحدة ومطلقاتها العسكرية بل يتعدى القول أن رد فعل واشنطن على استنزافات كوريا الشمالية كان متطعاً معتدلاً إذ ما ليس بما أبهت من تصعيد بلغ درجة تحريك حاملات الطائرات والجو، تجاه الصين في إزمتها مع تايوان.

لكنه فإن اللحظة الأساسية في جولة كلينتون الآسيوية كانت زيارته لليان، فهذه الأخيرة هي التي كانت الأقدر دالة في تحديد ملامح استراتيجية الولايات المتحدة تجاه تلك المنطقة من العالم في المستقبل القريب. بل

والفرصة علماً بأن منطقة الشرق - الآسيوي - المحيط الهادئ هي بالبنسبة لولاوشن شان القلمي يشار ويتجه في انعام الأول وليس طرف دولي كبقية الكلفت فهي دولة مشاطة للمصالح الهادئ

والمسألة التي تفضل بعض سواطها من سواحل الجزر اليابانية مثلاً، السرب من تلك التي تتشكل بين سواحلها على المحيط الهادئ والقرب السواحل الأوروبية الغربية.

وزيادة كلينتون اليابان، وما تظلمها من المقاتل جديدة مع طوكيو، يمكن القول أنها قد أدت بإسعة

صياغة الوضع الاستراتيجي للمنطقة وإبراز القوى فيها، لقد دعا الرئيس الأمريكي الجانب الياباني إلى العودة إلى الاستسلام بدور عسكري، وذلك للمرة الأولى منذ هزيمة أميرطورية القسس الطلاقة في الحرب العالمية الثانية. وإلى الشرق من موقع البصمة الأميركية، للمنطقة بتطابق إزمارها الاقتصادي في ظل البنيان، الأميركية من أجل التحول إلى حليف وشريك صناعي يرفع واشنطن ويملك إسهام في دورها في التوازن الاستراتيجي والمطلقة على الأمن منطقة أصبحت بالغلة الأساسية وعرضة للتفجير في أية لحظة وهذا ما سارعت إيمان إلى الاستجابة فيه، إما لأنها قد بارحت عقلتها الموزعة عن انهيارها في الحرب العالمية الثانية، أو لأنها بدلت ترى أن الوضع الذي أصبح للحدا في الشرق الآسيوي، لم يعد يسمح لها بالبقاء على سواحل الحبيد

والاستحياء والكلفاء وبيولوماسية القديسات. وإذا كانت طوكيو قد استجابت إلى ذلك الطلب الأميركي، فهذا ليس فقط مرضاً لولاوشن بل لأنها أصبحت تتلقى من هذه الأخيرة في تطيلها للدور لتتخاطم التي أصبح للصين في تلك المنطقة والشخار التي قد تنجز من ذلك الدور على مستوى التوازن والأمن فيها، وعلى ضرورة العمل على احتواء ذلك الدور

وذلك الخطر. وهذا، فإن التطلعات الأميركية - اليابانية الأخيرة، وما لفتت إليه من تفصيل دور اليابان، قد ملكت نقلة أساسية وحاسمة طالما أنها أدت

وذلك الخطر. وهذا، فإن التطلعات الأميركية - اليابانية الأخيرة، وما لفتت إليه من تفصيل دور اليابان، قد ملكت نقلة أساسية وحاسمة طالما أنها أدت

وذلك الخطر. وهذا، فإن التطلعات الأميركية - اليابانية الأخيرة، وما لفتت إليه من تفصيل دور اليابان، قد ملكت نقلة أساسية وحاسمة طالما أنها أدت

وذلك الخطر. وهذا، فإن التطلعات الأميركية - اليابانية الأخيرة، وما لفتت إليه من تفصيل دور اليابان، قد ملكت نقلة أساسية وحاسمة طالما أنها أدت



التحليل

شهدت ما يماثلها طوال تاريخها للعش
أول السنين. فقد كانت الصين على
الدوام اسيراً لطورية قارية شاسعة
بقافة الامم. ولكن على مركزية
شديدة وعلى اعتكاف ثقافي وعزالي
على اكلات كبير، وإن كان ذلك لم يمنع
القعد داخلها. ولا حيل يوتها وقض
جوارها للمناش. على ما فعلت وتغل
مع القيت ذلك.

... ومع تحول الصين الى قوة بحرية
كبرى، يرى في المحيط الهادئ مجاًلاً
تفوقاً تسعى اليه. فإن تلك بلدان
تخرج اسيراً لطورية كبرى الى العالم
مع ما قد يتجر عن ذلك من تصدعات
مطلومة. كانت حتى الآن حبيسة

حولها الجغرافية والظلمية.

ولما ما يمثل تصدياً لم يحصل
للحلم ان جويه يمتلئ ان هي لارة
الأولى، ربما التي يخرج فيها صلات
بهذا الصمم. بعد ربع سكان المعمورة
ويتمتع بقدرات الصنافية وعسكرية
هائلة. ويظن ان تدبير في هذا الصدد
الى ما قاله بعض خبراء الاقتصاد
يافه لم يحدث منذ سجن اسيرة الثورة
الصنافية ان سجل بلد من البلدان
نسبة نمو تبلغ ١٠ في المئة أو تفوقها.
طوال عشرة أعوام متتالية. كما فعلت
الصين خلال العقد الحالي.

هو إذن طور جديد في صعود
الانفوس الى الصمام. رات الولايات
للحكمة ان تستعد له من خلال صياغة
اسرائيلية والية احتواء جديدته
تؤمن على شراكة مع اليابان وإلحة
وحدوية في حين رات روسيا ان
تسلك الطريق المائل بين القربى من
الصين لكأن.

في نهاية الشهر الماضي، هرع
بوريس يلتسن الى بكين مجدداً
إعجاباً بالجزيرة الاقتصادية
الصينية وضامناً صوته الى صوت
مضيفيه في التندب بـ «التمثلات
الاقتصادية» وبعبراً العديد من الامتلات
التجارية (في مجال نقل التكنولوجيا
الصنافية اساساً) والصنوية ساعياً
الى تكميل ما بين البتين من خلافات
قلمة أو معلقة في هذا الصدد.

وقد قيل في تلك الجزيرة انها
تتخايبه الاطراف أولاً وأخيراً. وإن
يلتسن هدف من زيارته الى اصراع
خصومه القيصيين في التاج. من
يرى في الامتلات الصنافية لسوء
تحتل. غير ان خطوة بهذا الحجم لا
يمكنها ان تقصر فقط بطل هذه
الاعتبارات القارية. فمعاً لا سيول الى
الغاضي عنه ان يلتسن فهم انه لا
يمكنه ابراج بلده التي يتبعج بجمد
اسيوي في اللحية الدولية من جديد
إلا من خلال إقنائه الى الحلية
الاصموية. وهو رأى ان يسلح ذلك
بواسطة القصور من الصين. فهي
سوق هائلة. وفي طرفه قد يند ازده

ونك اول مرة من نهاية الصيف.
البرية الى ايجاد لية وأدوات
احتواء للصين. ولى وضع جسور
الزوية وأولى لينات الية الاحتواء
تلك.

الصين أصبحت مصدر تهديد
في نظر العديد من بلدان المنطقة على
ما يبدو على تلك ايمانها في التصالح
والضغوطات العسكرية التي سلطتها
على تايوان لسيل اسابيع. وهذا
التهديد لا يتعامل فقط في لارة مناخ
من التوتر الدائم من شأنه ان يقصر
الحركة التجارية والاستثمارات بشكل.
عام بل في ما هو أكثر تحديداً وربما
حسبياً. أي في معنى الصين الى
السيطرة على بحر الصين ولى
تحولها الى بحيرة صينية. حيث ان
ليكن خلافات ومطالب صينية
والاصحاح لا تتدور عن إثارته
المحافظة لكبح البحر تارياً.

وإذا ما تمكنت بكين من إحكام
سيطرتها على بحر الصين ذلك
بشماعة وجنوبه على ما يبدو انه
منها التي يكاد ان يكون معاً. فذلك
يعني لها ستستخدم في شريان
مبادلات اساسي للضلع كما للحد
الذي من للشرق الأوسط. ويبدو
الدورة الاقتصادية لكل بلدان الشرق
الاصلي - المحيط الهادئ ربما فيها.
أو على رأسها اليابان.

تلك ما دفع طوكيو الى الاستجابة
لواشنطن. والتحول الى شريك لها في
قاية احتواء الصين. وهذا مما يهدد
الاشيرة الى توجيه الصنديات
القاسية الى اليابان من مائة خطونها
تلك.

وهذا قد يكون من نتائج الأزمة
الاشيرة من تايوان. فقد قيل في شان
تلك الأزمة انها قد انتهت بفشل
صيني موز وان بكين بعد اسابيع
طويلة من تكتلات العسكرية في
مضيق تورمو. استعملت فيها حتى
للخيرة الحيلة لم تنجح لا في ارباب
تايوان ومكافئها ولا في القاطن في
محجرات وتقلل اختبايلها الرئيسية.
وكل ذلك صحيح.

لكن تلك الأزمة والنتائج
الصنافية الكبيرة والبالغة للحدبة
التي نتجتها. كان لها من ناحية
أخرى ان اخلت الصين لاصياً كبيراً
على الساحة الاقتصادية والدولية
مقلة ولايتها كقوة عظمى.

ولك امر بالغ الأهمية لا يمكن
الاستهانة به أساساً لأن الصراع من
أجل السيطرة على بحر الصين
أصبح الفرع الاسرائيلي
وسيت الامارة من ناحية ومن
ناحية أخرى لاه يمثل تحولا
تاريخياً كبيراً لم يسبق للصين ان

في مواجهة الضغوطات الغربية
والاميركية خصوصاً. وهي جاز.
مدمعاً كقنان من الاضطر ان يباري
وهكذا يكون الشرق الاصلي في
موقع اللب من أي اصططام دولي
مسلح... قد يكون هذا هو النظام
الحالي الجديد أو القاسية الأولى
نظام الذي كثر عليه الكلام لهيباً
وتندياً.

صالح بشير

العدد ١٤١ / المجلد ١٤١



للبحوث والتدريب والمعلومات

الطبعة ١٩٩٦ / ١٤١٧ / ١٤١٨

في أمريكا : الأبحاث تتحول إلى حقائق

سيناريو الحرب بين واشنطن

وبكين عام 2010

«الحل العراقي» مستبعد

والهزيمة من الصين واردة

إعداد: توحيد مجدي

الاحلام والسيناريوهات التي تدور في عقول مراكز الأبحاث الأمريكية ثبت أنها تتحول إلى حقائق على الأرض بعد سنوات طالت الزمن أم قصرا

ولأن الصين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي تتحول بالتدريج إلى العدو رقم «أ» للولايات المتحدة سواء للسيطرة على طرق التجارة في آسيا أو نموذجهما الاشتراكي أو الصراع حول تايوان فإن الحرب بين بكين وواشنطن آتية لا محالة كما تقول هذه المراكز البحثية أما نتيجة الحرب فهي الهزيمة المؤكدة لأمريكا وفي أحسن الأحوال سيحدث تعادل في الخسائر بين الجانبين والحل هو معاهدة سلام دائمة درءا للشخصيتين



البحوث والتدريب والمعلومات

المصدر

المسارعة

٢ مايو ١٩٩٦

التعليق

لواجهة سريعة في الوقت الذي

تتمدد أمريكا وليس العكس.

ومن كل مسبق تأكدت قائد

الأسطول السابع الأمريكي أنه

ذائب الحروب مع رجاله هذه المرة

وأنها ستكون حرباً حقيقية ضد

الصين، وقيل أن يفكر الأميركيون

مالكولم في التزم كانت الساعة قد

أشارت إلى الرابعة وعشر دقائق

فجراً عندما اكتشف ضباط الملاحة

اليلية أمام الرادار البحري وجده

خمس عشرة نقطة يضاء انتشرت

في كل جوانب شاشة الرادار الخامس

بمعالجة الطائرات الأمريكية و

ثوان كان خفاء الرادار قد حدوا

أن هذه النقطة ليست سوى 15

صاروخ أرض بر من نوع طام 9،

انطلقت من الشاطئ الصيني من

منطقة لوجيان تجاه سفن

الأسطول السابع الأمريكي.

وبدأت المقاتلات مع تلك النوع

من المصواريخ إلى قمة درجة

الاستعداد لتلقي وحده هجوماً

صاروخية بحرية وبعد ثوان أخرى

كانت المقاتل الأمريكية تتعامل مع

المصواريخ الصينية ليسقط معظمها

في البحر ساداً ثلاثة مصواريخ

أصابوا المدرعة الأمريكية مايلكر

هذه أصابة مباشرة لثلاثين

المدرعة في جانبها الأيمن وبدا

خلال عشر دقائق في الفرق للأعالي

وعلى متنها طاقمها الكون من 95

رجلاً.

وما أن وصلت الطلوع إلى قيادة

البحرية الصينية حتى قفز

الأميرال الصيني لهذه البحرية

وانتج من الفرع لقد تكلم من وجود

نقاط ضعف في شبكة الدفاعات

الأمريكية التي يراه أنه من المستحيل

اقتلاعها.

أما قرار الملاحق الأميركيون

الصينية تجاه سفن الأسطول

الأمريكي فكانت ورامها قصة فقد

اجتمع قائد البحرية واتي مع رئيس

الاركان وسكرتير عام الحزب

الشيوعي ورئيس الوزراء الصيني

لناقشة امر اقترب الأسطول

الأمريكي من شواطئ الصين، وفي

الاجتماع المظفر رافض رئيس

الوزراء الصيني اقتراح التعامل مع

السفن الأمريكية إلا: "يمكن نوعاً

من المواجهات العسكرية غير

المتكافئة كما أنه اعن الضاحرين أن

الصين يجب أن تتنازل عن جزئياً

تايبوان وللك لحجم الجدي من

والحرب الكلامية جاءت بعد

الانتماء السريع لبلاتج منتج من

لأوحد لاستقلال تايوان في

الانتخابات التي جرت في تايوان

لانتخاب الرئيس الجديد وبسبب

هذا الانتماء اشتعل الموقف في

بإيجل بكين التي رأت دائماً في

تايوان جزءاً لا يتجزأ من الصين

الكبرى ورأى الشعب في شوارع

بكين يرددون شائعة اتهمت رئيس

تايوان بالحصول على رشوة

وسلاح من واشنطن التي حذرت

تايوان ضد مثلها على حد تعبير

الشعب الصيني.

أما السلسلة في بكين فراحوا

يقولون عن تصرفات أمريكا إنها

تصرفات دولة لبريالية تريد هدم

الصين.

وبعداً انهمرت التقارير على

جهاز المخابرات الأمريكية لتحل

من أن يكون أن تصمت تجاه التطفل

الأمريكي المستقر في تايوان

وبالفعل أطلقت الصين الحصار

البحري على تايوان إلى أن سقط

الرئيس الجديد بانج. أمريكا

بمؤمرها أعلنت أنها حاصلة

الديمقراطية في تايوان وحررت

سفن الاميرال مالكولم والأسطول

لإسابع إلى شواطئ الصين التي

حذرت أمريكا من التدخل في

شؤونها الداخلية في خطاب سياسي

واضح قرأه عن حكومة الصين

المتحدث الرسمي للخارجية

الصينية خلال مؤتمر صحفي

عالي في بكين وفي حينه سال أحد

الصحفيين المتحدث قائلاً وماذا

ستفعل الصين لسو دخلت السفن

الأمريكية إلى تايوان لكي ترفع

حصار الصين؟

وكان رد المتحدث الصيني

واضحاً وقاطعاً عسفياً قائلاً:

سنضربهم على الفور.

وأضيفت الأضواء ليلاً في مكاتب

البيت الأبيض والبيتسجون

الأمريكي وقال وزير الدفاع

الأمريكي للصحافيين بناء على

تقارير الجنرالات العسكريين: أن

الصين بعدد سفن وسط الاتحاد

الشيوعي قد أصبحت طبقة لكل

التقديرات هي العدو رقم واحد

لأمريكا في العالم وأن الخفاء اكوا

أن هناك مواجهة عسكرية ستحدث

مع الصين في وقت قريب وعليه طلب

وزير الدفاع الأمريكي أن تكون هذه

سيناريو الحرب المقبلة كما

نشرت صحيفة النيويورك نيوز

لسان حال وزارة الدفاع ومعه

وأند للبحوث العسكرية سيبدأ

بالمقاتل البحري بالقرب من الصين.

الصينية وإذا فكرت واشنطن في

استخدام أسلحتها النووية

فستكون خسارتها أكبر أما

استخدام الفخز البري فبمزيمة

أمريكا تكون مؤزعة وحتى تجربة

الحل العراقي الذي استخدمته

واشنطن في حرب الخليج الأخيرة

أن يتفق مع الصين نظراً لحجم

سكانها والارتباط مع خوفاً حرب

بلا نهاية.

وأذا كانت المواجهة بين البلدين

قد تلصحت في الأسابيع المقبلة

بعدد محاولات بكين للتأثير على

الانتخابات في تايوان لمصلحة

ضمها إليها واستبعاد الأخيرة

بواشنطن لحمايتها، فإن الحركة

الكبرى يمكن حدوثها في لحظة

والعدو المتصور هو عام 2010

وانتشار بالتفصيل سيناريو هذه

الحرب لحظة ب لحظة.

عندما أشارت علقاب الساعة إلى

الرافعة فجر أمس كان الاميرال

مالكولم يتسمرير في قائد الأسطول

السابع الأمريكي يستعد للتموم

بجانب زوجته المزعجة أرويت

وعندما يدخل الاميرال إلى فرافه

يعلم كل الأسطول أنه من المستحيل

ابقاها إلا في حالة حوت كارت أما

تلك الكارت فقد كانت متولدة ولكن

بدرجة غير مؤكدة لأن حاملها

الطائرات انجنيستخت والصفن

العربية الأمريكية المرافقة لها قد

دخلوا في نفس الليلة إلى مضيق

تايوان مما جعل الاميرال يطلق

ويطلق لفرافه متكافراً على غير

العادة في الحقيقة كان السبب قويا

للقلق ليس فقط لأن حاملها

الطائرات والسفن قد دخلوا إلى تلك

المضيق التي لم يدخلوها منذ

عشرات السنين وليس لقط سبب

لحو العصف في تلك الليلة لكنه

كان بسبب أن الاميرال مالكولم

كان يعلم أن الصينيين في انتظاره

وهو بعدد 200 كتيبي من

شاهقهم. الانتظار الصيني جاء

بعد شهر كامل من تبادل التهم

السياسية والتهديدات العربية بين

بكين وواشنطن التي قررت تأليب

الكرامة الصينية.



اليهود والتدريب والمعلومات

التلويح

٢ مايو ١٩٩٢

ولم يجد الحاضرون بعضهما سوى التسؤل في حديث آخر عن هن حرب برية ضد الصين لكن رئيس المخابرات المركزية الامريكية تكسر كل الحاضرين بان للصين جيشا مكونا من 2.2 مليون جندي وضابط وثلاثة حتى لسو انهم مسلحون بسلح قديم قاتلهم وصوفييتي الصين قاتلهم المستحيل تحمل خسائر بشرية من جراء هذا العدد الكبير الذي ان يتم في كل الاحوال بفقد عدة الاف من صفوفه بسبب حنات نوع السلاح الامريكي لانه في المقابل سيمسك من الجيش الامريكي ايضا عدة الاف من القتلى وهو الامر الذي سيؤدي لسقوط الرئاسة الامريكية والحكومة والتكونجوس مما في يوم واحد.

وفي تلك اللحظة نطق احد الحاضرين بالكلام القاطع عندما ذكر الحاضرين بما حدث في الحرب الكورية سابقا عندما نجح الصينيين في نال مليون جندي صيني حال التقدم عبر النهر للامريكيين بين كوريا والصين وكيف ان هؤلاء اوقلوا زحف الجيش الامريكي بالسلح الامريكي والوامح فقط.

وهنا هب احد المتكلمين ضد الصين بالبطسة وقال: انما لم يتبق لنا سوى السلاح النووي وبأسادة فلنا ملات من الرؤوس النووية تحملها الصواريخ عابرة القارات ويضبطها على زرار واحد يمكننا ان نختار تدمير أي مدينة في قلب الصين بل حتى بكين نفسها. لكن احد الموجودين ذكر هذا المتكلم بقوله وتذكر انك ان الصين 15 صاروخا عابرا للقارات اقها قوة يمكنها الوصول إلى الشاطئ الغربي للولايات المتحدة ونحن نعلم ان الصين تنهني منذ فترة مشروع الصاروخ الذي يبلغ مساه 8000 كيلو متر أي انه يصل إلى نيويورك وربما يكونون قد انتهوا من هذا المشروع الآن.

فرد وزير الدفاع الامريكي قائلا: يكتفي صابريخا صينيا واحدا يسقط على لوس انجلوس حتى نعلن الهذبة أو السلام فخرطو الصين. وهنا قاطع الرئيس بيل كلينتون المتكلمين وتوجه إلى حديثه إلى رئيس

محايرة أمريكا لاجل تأيوان لكن السكرتير العام للحزب الشيوعي صرخ في وجه رئيس الوزراء وقال: ان أمريكا ان لم تجد حجة للتدخل في مواجهة مع الصين اليوم فسيكون ذلك غدا وقال الرجل ان لم يجدوا حجة تأيوان فستكون حجة حقوق الانسان ولم ينسوا ان يتجروا ايضا قضية حقوق الانتاج وكما. وعليه قرر السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني ان الفضل وسيله هي ضرب الامريكيين على الفور وهكذا فعل الاميرال وانج فانك البحرية الصينية بعد ان سمع تقرير رئيس الاركان الصيني الذي قال: ان الصين يمكنها اخراق ممره امريكي واحدة على الاقل وساعتها ان ترد الولايات المتحدة بالزبد من العنف لانها ان تكون بعد ذلك على استعداد للغز مشات الضحايا من الامريكيين من اجل عيون تأيوان مهما كان الامر وعمل الجانب الآخر من اليابسة كان هناك اجتماع في نفس الوقت تحريا في البيت الابيض وفيه اقترح وزير الدفاع الامريكي استخدام القم المرافقي على حد تعبيره وهو سبارسال الاسطول الامريكي كاملا للصين وارسل طائرات الشبح وصواريخ الصواريخ الى بكين لانها الام.

لكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون قطع كلاما الجميع بقوله: ان نستطيع ان نعمل بالصين ما نلطفه في العراق ويعدنا رد وزير الدفاع الامريكي قائلا: نعم ليس مؤكدا ان تستمر السيطرة على الموقف. وهنا طرح رئيس المخابرات الامريكية تشيروناتيه بان في عام 2010 سيتمكن الصينيون من صناعة الاسلحة الصانع الامريكي بالكامل وسيفوقون باقرائه سفينة تلو الاخرى. كما ان الصينيين على حد تعبيره لديهم الامكانية على تعطيل عمل القاتر الصناعية الامريكية التي تدير عملية تحركات الاسطول الامريكي لكن وزير الدفاع الامريكي ذكر رئيس المخابرات الامريكية بان هذا التقرير كما يقول في عام 2010 لكننا في عام 1996 في نهاية الحديث تراجع كل المتكلمين بالبيت الابيض عن فكرة استخدام المرحية المرافقية ضد الصين.

المخابرات المركزية الامريكية بقوله: والان انت وحك طوك اعطاء الرد القاطع بكيفية التصرف في هذه الحالة. واصل كلينتون يقول: الا تحصل على ملايين الدولارات لجهازك بسبب مساعدتنا في هذه المعشة لكن رئيس المخابرات المركزية صمت ولم تكن لديه اجابة من أي نوع سياترو آخر وضعه معه

رئيس المخابرات الامريكية خرج بتقرير مشابه عن تخيل شكل الحرب الجوية بين الصين والولايات المتحدة وأوضح انه رغم القسوة الامريكي في الجور فان خسائر سلاح الطيران الامريكي في تلك الحرب ستكون موجبة في الواقع لكن هذا التقرير ابرز سبب الوجهة العسكرية المحتلة

وحصرها في الصراع حول السيطرة على طرق التجارة الدولية إلى آسيا. أو في الصراع حول ملكية جزر مرسايرش الغنية باليوراني والتي يطالب الصينيون بملكيتها مع عدد آخر من دول شرق آسيا. وقد حذر التقرير لأول مرة الجيش الامريكي عندما كشف عن ان امريكا مستعدة لاتن عسكريا فقط لحربين اخريين من نوع حرب الخليج لكن جيشها غير مستعد لخوض حرب كبيرة بالمعنى المألوف لدى جيش الصين المستعد لخوض حرب طويلة جدا وقاسية جدا جدا.

وقد ذكر التقرير ان الجيش الامريكي قد ترك قواعده في القلبيين مؤخرا وأنه سيترك بعد اتمام قواعده في اليابان التي تارث ضد هذه القواعد مؤخرا. والمعنى ان امريكا ستدخل في حرب وهي تملك الاساس لكن هذه الحرب ولذلك ستكون فرصة فوز الصين اكبر. التقرير



للبحوث والتدريب و المعلومات

العدد:

للتعالم اليوم

التاريخ:

٧ مايو ١٩٩٦

انتهى بعرض طلب الفصول في
معاملة سلام دائمة مع الصين
لاكتفاء شرعا إلى حين أن تتخذ
أمريكا في الشرق الأوسط قواعد
بدلية لاستخدامها في شن الحرب
الحقيقية والشرعية ضد الصين
بعد عام 2000 وهي المحاولات
التي كشفت عنها تقارير
البنجابيون الاخيرة والمسؤول من
في بلدان الشرق الأوسط سيوفر
أراضيها كقواعد بدلية للجيش
الأمريكي؟



١٢ مايو ١٩٩٦

التحقيق

البحوث والتدريب والمعلومات

هواجس اميركالا تهـنـ الاوروبيين

خلافات التحالف الاطلسي حول التجارة مع الصين

الهجوم على تلك الدول المعادية غير ان فرنسا والمانيا وبقية دول الاتحاد الاوروبي ترى ان في امكانها تعديل سلوك كل من ايران وليبيا من خلال الحوار بدلا من المواجهة، غير انهم ايضا غير راغبين في خسارة هذه الاسواق الوفرة لتايوان التي تخلى عنها الامريكيون.

ومهما كانت حدة مرارة هذا القول فانه سيكون الخلق وطاة من للشاعر الفاضلة التي بدأت في البروز بسبب نزاع الحلفاء حول التجارة مع الصين. فلقد التفت وجود لتعصيم للعمل غير سوي، فبينما تقوم الولايات المتحدة بمحدي الصين كي تلتزم بالاعراف السياسية والتجارية الدولية، نجد ان الدول الاوروبية تعمل على الاستفادة من الثورات العالمية بين بكين وواشنطن.

مهاجمة اميركا.. من باريس

وبينما كانت ايضا الولايات المتحدة تقوم بتحريك حاملات طائراتها لترسو حول تايوان لصماية تلك الجزيرة من تهديدات بكين قبل اسابيع قليلة ماشمية، كانت فرنسا تفرش البساط الاحمر لرئيس وزراء الصين في بينغ مينغ منحه ساحة تايوان التي جرت في عام ١٩٨٩. ولقد استجاب رئيس الوزراء لي على ذلك بالذوق على عقود بقيمة بليون دولار تشمل على مشروع مشترك للتعاون بين شركة ايرباس والصين لبناء طائرة جديدة ذات مائة مقعد.

كما تقوم الصين بالتوقيع بصفتها جديدة امام المانيا وبريطانيا وذلك في جهد مكثوف للعب الورقة الاوروبية في مواجهة الولايات المتحدة. ولقد تولف رئيس الوزراء الصيني ليرسل

لقد ظل التنازع حول اسواق العالم الثالث يمثل مشكلة دائمة، وان كانت قليلة لتعاملية بالنسبة لاعضاء التحالف الغربي للفترة تمتد لنصف قرن من الزمان. اما الآن فقد اخذ النزاع حول الشؤون التجارية شكلا خطيرا يمكن ان يحدث ضررا كبيرا في العلاقة الاستراتيجية بين اميركا وشركائها الاوربيين.

وقد ظهرت قمة جيل الجديد فوق الماء من خلال الهجوم المريع غير العادي الذي شنته الدول الاوروبية على محاولات الولايات المتحدة الرامية لابقاف روابطها التجارية مع كوبا وليبيا وايران عن طريق التضييقات وقرارات الحظر التي تتخطى الأراضي الاميركية، وكان الرئيس شيراك قبل اسابيع في قصر الازليه قد قطع حديثا ونيا بيننا لتخليري بشدة فلذا: مسير الاتحاد الاوروبي بشدة اذا ما تحول الاقتراح لمقانون المقدم من السناتور داماتو الى قانون ساري المفعول، وانما لا اود لصحيتي ان يكون غير قابل للنشر، قال لك وهو يمسد باشارة منه مساعديه الذين كانوا يحاولون حثه على ابداء بعض التلويحات.

فمشروع القانون الذي تقدم به الفونسو داماتو كان قد صادق عليه مجلس الشيوخ وهو الان في انتظار التصويت النهائي عليه في مجلس النواب، لنما يسعى الى تقليد دخول الشركات الاجنبية التي لديها علاقات تجارية او استثمارية مع الصينيات النفطية في ليبيا وايران الى الاسواق الاميركية.

كيفية تعديل سلوك ايران وليبيا؟

وكان الاوروبيون قد شغروا بالانزعاج من الجهود الاميركية الصادرة من جانب واحد والرامية للضغط عليهم للانضمام اليها في



القانون

للمصدر

١٢ مايو ١٩٩٦

التعليق

للبحث والتدريب والمعلومات

إلى عدم مساندتهم للولايات المتحدة فيما يتعلق بمنظمة التجارة الدولية وإلى الأخيرة بسمب العقود التي حصلت عليها أوروبا مؤخرا.

إعادة صياغة النظام الدولي

للقرارات الأوروبية، الأميركية حول إيران وليبيا إنما تتعلق بتحليلات ومصالح القومية يمكن في نهاية الأمر تسويتها أو تاجيلها إلى وقت آخر غير أن النزاع حول الصين إنما هو خلاف حول طبيعة النظام الدولي ووسائله السياسية والمالية والتجارية فالصين سواء كان ذلك عن قصد أم لا تسعى بشدة لصياغة نظام دولي بديل أكثر ملاءمة لأهدافها.

ويظهر هذا الأمر بوضوح في جهود الصين للسلطة لإعادة صياغة لوائح وأنظمة منظمة التجارة الدولية الخاصة بانضمام الأعضاء الجدد منها، كما ظهرت هذه الحملة مؤرخا في الجهد الذي بذلته الصين لهزيمة مشروع قرار تقدمت به الدول الغربية والرامي للسماح للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بإعادة النظر في ممارسات الصين في مجال حقوق الإنسان وقيل أحد المسؤولين الأميركيين عندما أحبط ذلك القرار قبل أسبوعين: لقد قوضت أساليب الصين سلطة اللجنة.

وبالتالي فإن الأوروبيين إنما يقوضون جهود الولايات المتحدة، وجهودهم هم أيضا، في صراع يهم العالم أجمع، كما أن الأرباح التي يجنيها الأوروبيون على المدى القصير سوف تتحول إلى صراب إذا ما سمحوا للصين أن تعيد صياغة السلوك الدولي الذي تم التعارف عليه.

■ عن واشنطن بوست ■

خلال انشغاله في توقيع العقود في باريس في ١١ أبريل الماضي لإطلاق هجوم مقصود على الولايات المتحدة، انشغلتها لإجراءات من جانب واحد لمنع الاقتراح قبول عضوية الصين في منظمة التجارة الدولية، ولم يعترض مضيق الرئيس في على هذا الهجوم بل اشاروا إلى أنهم يرغبون في رؤية الصين وقد انضمت إلى تلك المنظمة في أقرب وقت ممكن. وتعتبر معركة منظمة التجارة الدولية في الواقع قضية للخلاف الأساسية التي تضع بكين في مواجهة واشنطن، فالصين ترفض أن يتم الترحيب بها في هذه المنظمة التجارية الهامة وأن يتم ذلك حسب شروطها في مما يعني أنها لن تتخلى عن استخدام المصنّاء كمثال سخرة في مصانعها وقمع النقابات العمالية وغير ذلك من الممارسات التجارية غير المنصفة التي ساهمت بصورة كبيرة في تحقيق الصين لذلك النمو المذهل الذي شهده في الأعوام الأخيرة.

الحاجة إلى أميركا

غير أن الولايات المتحدة تظل الدولة الوحيدة التي تمتلك الأسطول والتكنولوجيا ورؤوس الأموال التي تحتاجها الصين للمنافسة على المستويات الاستراتيجية إزهارها وأن المسؤولين الاقتصاديين الماركسيين في الصين يدركون هذا الأمر فالصين الذي ظهر فجأة بين بكين وأوروبا يعتبر تكنولوجيا من تكتيكات الضغط الموجه إلى إدارة الرئيس كلينتون التي تقوم بالجهود الأكبر في جعل الصين تقبل الالتزام بالقوانين القائمة لحرية التجارة.

وعليه فإن الرئيس شيراك وغيره من الزعماء الأوروبيين لم يدركوا النقطة الأساسية في هذه المعركة، حيث أنهم يمزقون النزاع الأميركي



تمرد سياسي ضد واشنطن عاطف الغمري

حلفاء أمريكا يرفضون مشاركتها في العقوبات ضد بعض الدول

شهدت العاصمة الأمريكية في الأسبوع الماضي مظاهرة تمرد سياسي بين حلفاء الأمم المتحدة والقرب أصغلتها إليها . لكن ما ظهر على السطح كان يقابله ويتوازى معه حركة أخرى في العمق يعطي للصورة أبعاداً أخرى تجعلها تنطق بما ظهر وما يعلن لا بداً لأول وهلة كأنه نوع من التمرد السياسي، بينما قد تكون المسألة بدايات صراع مازالت يواظبه لتحرك بيته لتشكل مسرح المواقف القابعة له أو ساحة للزلازل والصدام بين من كانوا حلفاء على جبهة واحدة ، لكن تضارب المصالح وانتهار مفهوم الأمن الجماعي الذي كان صمام أمان لعدم الصدام بينهم وأيضاً اختلاف العصر قد غير من ذلك كله .

الحبوة وأمنه لا يوافقون ، فإن تطورات نظرة كل طرف لطبيعة التحالفات التي تواجهه وأساليب ونهج آراء عليها والتعامل معها ، قد أظهر مدى اتساع الفجوة ليس فقط بالنسبة لأن الاختلاف في المواقف السياسية أصبح حقيقة مسلماً بها بل أيضاً بالنسبة إلى كل طرف أصبح يجد نفسه مضطراً للدخول في عصر تنافس جدي في مواجهة الأطراف الأخرى .

وضع الهيمنة الأمريكية والمخاضون المحتلون

وهذه الزاوية بالتحديد هي ما يتفاعل أو ما يجري في عمق العلاقة بين الولايات المتحدة وحلفاء الأمم المتحدة . ولقد شغلت كثيراً من مراكز البحث والفكر السياسي والتي كان من بينها تلك الدراسات بجامعة لورون كيجان الاستاذ بجامعة جورج واشنطن ، والتي قال فيها أن متنافسين محتملين للولايات المتحدة مثل الصين ، وروسيا ، واليابان ، والمانيا قد يسمعون من أجل تجنب نفوذ أكبر في العالم ، ولكنهم يخلصون بالتحديد دور الهيمنة الدولية للولايات المتحدة وأن قبول معظم المتنافسين المحتملين لقيادة أمريكا لتفكك الدولي مازالت تمثل عنصراً حيوياً في المحافظة على السلام . وهذه الرؤية التي أصبح يأخذ بها آخرون من أصحاب الرأي تقول أن

بالضرورة أنها ينبغي أن توافق على الرؤية السياسية الأمريكية أو حتى تقتنع بمصوابها أو على حد تعبير الوزير الألماني الزائر : إن واشنطن تحاول دفع ألمانيا ليس فقط إلى التخلي عن تجاوزاتها مع إيران ، بل أيضاً عن حواجزها السياسية معها ، ولقد اعتبرت هذه المقيدة في تعديل السلوك الإيراني حتى وإن كانت ألمانيا تعتبر إيران دولة خارجة على القانون ، ألا أنها ترى أن السياسة الأمريكية في التعامل مع وضع كهذا تعتبر غير مجدية .

وتوالت الانتقادات الموقوفة الأمريكية من الحلفاء الآخرين في أيراز العنصر السياسي في الخلاف مع الولايات المتحدة . مثل قول مسؤول فرنسي أن الولايات المتحدة عسفة صا كانت ترفض مثل هذه العقوبات إذا ما كانت مترسلة على إسرائيل . وفي إطار الجهد السياسي للخلاف الذي أثارته خطة الوزير الألماني في

كانت للمشاهدة الخارجية التي حدثت في واشنطن عندما وقف وزير خارجية ألمانيا كلاوس كينكل يلقى خطاباً أمام اللجنة اليهودية الأمريكية بينهم فيه الولايات المتحدة محاولة دفع حلفائها إلى السبر على نهجها بفرض حظر اقتصادي على الشركات التي تتعامل تجارياً مع الدول التي تضمها قائمة المقاطعة الاقتصادية الأمريكية وهي كوبا وإيران وليبيا وهو ما يعني مثلاً أن تغمض شركة ألمانية من بيع منتجاتها في أسواق للولايات المتحدة إذا كانت لها استثمارات في إيران .

محاولة فرض موقف سياسي

ولم يكن الوزير الألماني يعكس وجهة نظر خاصة لكنه كان يعبر موقفاً سبق أن رده على نفس النسخ مستخدمين آخرون من دول أخرى رئيسية حليفة للولايات المتحدة منها فرنسا وبريطانيا والكنيسة وكندا ، واليابان ، والاتحاد السوفياتي أن انتقادات الوزير الألماني وبقي الحلفاء لم تتوقف عند حد اعتبار أسئلة تتعلق بالمشاركة لكنها تجاوزت ذلك إلى المسئلة بمحاولة فرض مواقف سياسية على هذه الدول التي يقتصر من لها رؤيتها الخاصة للتعامل مع أية قضايا أو تحديات دولية ، وليس

والصين ، لثرت مسألة إنه منذ انتهاء الحرب الباردة وبداية من جانبى التحالف الغربي - أي جانبه الأطلنطي ، مما يقسم الولايات المتحدة من ناحية ، وأوروبا الغربية من ناحية ثانية لثرت قضايا من ناحية ثالثة مسألة مفهوم جديد أصححه



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٣ مايو ١٩٩٦

للمحور: البحوث والتدريب والمعلومات

أثارة مدى هذه الحالة من الوضع النواحي في المستقبل قد تكون أفضل وضع المصالح الحيوية الأمريكية في الحوض الآخر ، وإلى تقديرهم أننا نعيش في أذرة حزينين ولكن إلى متى سيظل أحد هذه الفترة ، لأحد يحسب أن الأمر الذي يهم الإسرائيلي أن يظلوا يحتفظون بقوتهم ونفوذهم.

وفي حسابات وجهة النظر هذه أن أي نقاش عن هذا المصير الإسرائيلي في العالم قد يسمح لأحزاب يان يلعبوا دورا أكبر من الدور الذي يلعبونه الآن في تشكيل العالم بما يناسب احتياجاتهم.

وإنه مثلما سعت الولايات المتحدة لاكتساب هذه الهممة ، ينبغي عليها أن تسعى للمحافظة عليها.

الانفراد بدور تشكيل الأهداف

على أنه من اللازم ملاحظة أن هذه الرؤية هي واحدة من مجموعة تيارات قد تضيق أو تتسع مساحات الاتفاق والاختلاف بينها ، ومنها النهج السياسي للحكومة الأمريكية حاليا الذي يرى بأن يكون للولايات المتحدة الدور القيادي في شكلون العالم ، دون السماح لمفكرين آخرين بأن ينزعوا من يد الولايات المتحدة دورها أو مهارتها في صنع حركة الأحداث الرئيسية ، من ذلك ما فهمته من تقييد حاد من الولايات المتحدة بمنع الآخرين حتى شريكا لها في عملية وقف إطلاق النار في لبنان ، أو الصعود الإسرائيلي الأخير هناك.

وقد لا يكون ذلك مجرد رغبة في الانسحاب بمرور ، ولكنه فوق ذلك برتجيا لأوضاع مائيل مرحلة للتناقص التي يتوقعها كثيرون ممن يرمصون حركة النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين بوحثي يستدل كل طرف الآن ، ما هو متاح له من فرص ليؤسس لنفسه أرضية صلبة يقف عليها من الآن . والولايات المتحدة تترك بالفعل أن الوقت الزاهر هو الفرصة الذهبية لها لترتيب أفضل وضع لها ، لأنها الآن حرجيا على الأقل - لقوة العظمى الوحيدة في العالم .

على أنه لا تخفى أن هذه الرؤية جفتها كقوة تنازعة من وجهات نظر أخرى لاتتفق معها ، من ذلك ما نشرته مجلة " كومتاري " في ماستها الأخيرة من أن : أصحاب الاتجاهات العالمية على جانب

اليسون أو العسائر على أنصحر السياسي الأمريكي يصرخون بأن المحافظة الدائمة على هذا الوضع الأمريكي ، يمثل مصححيا وأنه حتى لو أمكن ذلك في المدى القصير فإن الوضع في النهاية سيصل إلى استنفاد قدرات أمريكا والوصول بها إلى اللاس قومي . وهناك وجهة نظر وسط بين هذه التي لهنز كيمسجر مرضها في كتابه الأخير : " الديفوماسية " وقال فيها أن العالم يتحرك مسرعا إلى وضع مشابه لما كانت عليه الدول الأوروبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، والذي يضم على الأقل دول كبرى هي الولايات المتحدة ، أوروبا والصين واليابان وإندونيسيا ، وربما الهند .



إلى إدارة كلينتون

السياسة الخارجية ليست دروساً خصوصية!

بقلم: هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق *

لم يكذب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بفكر موسكو حتى توجه الرئيس الروسي بوريس يلتسن إلى الصين، وهناك وبعد أيام قليل وقع في شنغهاي معاهدة عدم اعتداء واتفاقاً حدودياً مع نظيره الصيني وانضم إلى هذه الاتفاقيات رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت حتى عام 1991 جزءاً من الاتحاد السوفييتي.

ولعله من المهم والمثير أن تعرف القدر الذي اقضاه يلتسن من أمر هذا المشروع لكلينتون خلال لهما في موسكو مؤخراً علماً بأن البيان الذي وقع في شنغهاي حيث وقعت معاهدة التقارب الأمريكي الصيني عام 1972 ليس إلا إعلاناً لاستقلال موسكو وبكين وخروجهما من المثلث الاستراتيجي الذي نشأ واستمر عشرين عاماً بعد زيارة ليكسون للصين وإنفاذه عليها.

وكانت الفكرة الأساسية لذلك المثلث أن تقرب الولايات المتحدة من موسكو وبكين كل على حدة مع تواعد الأخرتين طبعاً لتحتل بذلك مركزاً قوياً مقابل كل دولة من الدولتين وجأت الاتفاقية الثانية لتكون بمثابة شهادة ولقاء لهذه الاستراتيجية وذلك المثلث. كما أنها محاولة متعددة ومتروسة بغاية للحد من مجال الثورات والخيارات الأمريكية في آسيا. ومن المؤكد أن الصين وروسيا لا يمكنهما تحمل قطع العلاقات مع الولايات المتحدة ولا يعدن أن يكون التقارب الآخر مجرد محاولة لإعادة التوازن وأيسر قطعة مع الولايات المتحدة، على الأقل الآن، ولكنها مع ذلك رسالة تحذير لأمريكا ألا تعمل كثيراً على العداء التقليدي بين الصين وروسيا. كما أنها تعني بالنسبة ليلتسن ظهور روسيا كفريك مكالم للصين والشعار لأمريكا ألا تعتبر الصين وتحالفها مع واشنطن أمراً مفروغاً منه ومسلباً به.

ولاشك أن ما حدث هو في جزء كبير منه نتيجة للمعالجة الخاصة لإدارة كلينتون للشؤون الخارجية، تلك السياسة التي كانت بمثابة صلبة أحد وجهيها الامعان للتهور في التتود والتكلف مع الروس والسجوة الآخر التحرص بين الصين والأخر بالصين والوجهان معا يشكلان عملة واحدة عملها رفض أي فكرة هيكلية للتوازن، وتصل فقط على تغير الآخر والدول الأخرى بمساساتها المحلية والخارجية لتصلح للانضمام إلى النظام العالمي.

لقد أدى تركيز إدارة كلينتون على الشأن الداخلي إلى أعمال التغيرات الجذرية البنيوية التي طرأت على عالم ما بعد الحرب الباردة مثل انهيار الامبراطورية السوفييتية وبزوغ نجم اليابان وظهور الهند واقترب الصين من وضع الدولة العظمى، والوحدة الأوروبية ورسوخ الديمقراطية في أمريكا اللاتينية.

لقد ساعدت الولايات المتحدة في رسم استراتيجية الحرب الباردة ببرامجها التي ألقت شركامها لكنها فشلت في أن تلعب هذا الدور بعد الحرب الباردة.

يبدو أن الأعضاء الرئيسيين في إدارة كلينتون الذين تشكلت رؤاهم في نهاية الستينات ويحتجون على السياسات التي حسمت بعد كل شيء الحرب الباردة لصالح أمريكا يفرعون الآن بامتياز عام إزاء كل ما يتصل بالحديث عن توازن القوى في العالم ويخشون أن يركزوا على هذه القضية أن تتعرف أمريكا عن الإصلاحات الاجتماعية الداخلية والخارجية وهو



١٨ مايو ١٩٩٦

التعليق

البحوث والتدريب والمعلومات

الوقوف الذي قادت عليه أمريكا ومن وجهة نظرم نوابيا.
وتكتسب روعيا أهميتها لديهم من أنها ترمز إلى انتهاء الحرب الباردة،
حلف الاطلسي في رايهم هو أحد مخططات الحرب الباردة ومجرد استيعابه
للظروف الجديدة وليس الحديث عن توسيعه يجرى بالتالي إلى سلسلة
لانتهاى من الدراسات والبحوث، أما القضايا التي تظهر تلك الإدارة
التزامها وتعاطفها معها فهي القضايا السهلة التي تتجنب طرح أى
مبادرة استراتيجية أو سياسية في النظام المالى وتمثل في حظر انتشار
الأسلحة والبيئة وحقوق الإنسان!

ولعل هذه الاعتمادات للإدارة الأمريكية تسترعى الانتباه لأن مثل هذه
القضايا الاجتماعية يمكن معالجتها بمسورة أكثر ابتعا لى إطار سياسى
وأمنى متفق عليه تصب فيه التتديدات والتغيرات في هدف عام، لكن
الحديث والتركيز على القضايا الاجتماعية وحدها كهو رئيسى مع غياب
الاهداف الاستراتيجية أو السياسية البعيدة يمكن اعتبارها نوعا من أنواع
الضبط وتسيب نظرا لذلك مواجها تضر المصالح وبخاصة مصالح
الجغرافيا السياسية أو تحكم على أمريكا بالعزلة في نهاية المطاف.
هذه النظرة الأحادية للأمر المحدث تأثير التكتيكات الأمريكية الدائمة
بأنها تسعى للمشاركة مع الصين وليس لمحاولتها تلك المشاركة التي
يمكن تعريفها بأنها طريقة لإصلاح وتعديل المؤسسات الصينية.

لكن وزير الدفاع الأمريكى ويليام بيرى قدم تقصيرا لهذا التعاون قائلا
«مشاركهم ومشاركهم بطريقة مباشرة نستطيع تعزيز مزيد من الانفتاح
والشفافية داخل المؤسسات الأمنية القومية بالصين وكشف أهدافها
ونواياها الاستراتيجية وطرق تدبير شؤونها ومشاريتها واجراءات
تشغيلها ووضع ميزانيتها».

وطالما ان التعاون العسكري مبرر لدى إدارة كلينتون، ليس على
أساس الاهداف الأمنية المشتركة ولكن كشو من الدروس الخصوصية
الأمريكية في كيفية تعيم المؤسسات الصينية فإن النتيجة الطبيعية ان

يراجع ذلك بالفرض ويصل على انه نوع من التماثل المرفوض من مجتمع
يجكم نفسه منذ 5 آلاف سنة مثل المجتمع الصينى.

وزاء من ضراوة هذه الاتجاه ان الإدارة الأمريكية تهدد كثيرا بفرض
عقوبات تتعلق في الغالب باقتراضاتها المشقة هو تقتضى الامانة هنا ان
تقول ان بعض هذه العقوبات فرضها لكونتجرس، والمقارعة أنه عندما
تواجه إدارة كلينتون بتأثيرات هذه التهديدات على بعض المصالح الأخرى
تعود وتلق موقف المفاوض ليكون بتقديم بعض التنازلات ولو كانت قليلة.
في حدها الأدنى لتجد مبرا للتراجع عن تنفيذ تهديداتها.

هذا اللب لا يترار لنفسنا ضع مصداقية السياسة في واشنطن واسفر
عن عدم احترام لكل الممارسات والأطروحات الأمريكية في الخارج.
وبعض النظر عن عدد الاتفاقيات التي وقعتها الصين وروسيا فإن
المثلث الاستراتيجى يظل حقيقة واقعية مع ذلك لأنه مفهوم المصالح
الأساسية فإن الصين وروسيا لا يسمهما إلا الاقتراب من الولايات المتحدة
أكثر من قريبهما بعضهما البعض، ومن المهن ان يمي واضمو السياسة
الأمريكية ذلك.

الحوار السياسى والاستراتيجى الجاد هو اذن الحلقة المفقودة هنا
فالنظام المالى لا يمكن ان يعتمد على التوازن وحده كما لا يمكن ان يقوم
على الاعمال التام لذلك التوازن، والامر بالنسبة للصين والولايات المتحدة
يحتاج لجهود مستمر للوصول إلى فهم مشترك لتعتيل أسيا مع الاخذ في
الاعتبار اليابان التي تدر أكثر ثقة في نفسها الان والهند الصاعدة بقوة
وكوريا السائرة نحو الوحدة لاصحالة وروسيا المتقلبة.

ولا شك ان البرامج الاجتماعية لها مكانتها في مثل هذه المنظومة لكنها
لا تصلح بديلا لها. وفي هذا الصدد تبرز أهمية زيارة وزير الخارجية



الأمريكي وأارين كريستوفر ليكون رغم أنها كانت زيارة واحدة، خاصة أن لقاءات الرئيس كليفتون مع زعماء الصين كانت أقل انتظاماً وأكثر رسمية رسمية من لقاءاته مع يلتسين.

وإذا كانت رحلة الرئيس الصيني جيانغ زيمين إلى شنغهاي قد مورت بسهولة بسبب التجاهل الأمريكي فإن يلتسين ربما يكون قد جعلها محبة للهرسوب من الاهتمام الأمريكي الخاطئ الذي تسعى من خلاله إدارة كليفتون لتضيق الخناق الاجتماعي في روسيا والفرجوع له.

فالكثير من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية يتصرفون كما لو كانت اجتماعات القمة مع يلتسين هي نموذج فريد لسياسة تركزت على شخصية ما وهي استقرار يلتسين والتزامه بالديمقراطية التي يراها تحول سلمي في المجتمع الروسي، ولا تلتفت هذه السياسة بالطبع ولا تميز انتهازها لبيئة الجغرافية السياسية ومع أن استقرار العالم يعتمد على إمكانية قبول روسيا بحدود وتقوم لم تلتزم بالبقاء داخلها منذ 400 عام أم أنها سوف تستأنف حملاتها التوسعية التي سببت الكثير من التوترات اقربها للذهن ما حدث خلال الحرب الباردة.

وهذا الهدف لا يمكن تعقيقه بالتدخل المكثف في السياسة الروسية الداخلية، كما أن الديمقراطية الروسية نفسها تضع السياسة الخارجية التوسعية، ذلك أن انهيار الاتحاد السوفيتي هو بالنسبة لعظم الروس نهاية مفترقة لامبراطورية قامت بعد 400 عام من التوسعات، ولأنك إن أي سياسي روسي سوف يلعب على هذا الوتر حتى أن السياسة الخارجية ليلتسين نفسه تسعى في الواقع لتحقيق الأهداف التي يطالب بها خصومه.

وملما حدث مع ألمانيا في الثلاثينات فمن الممكن جداً أن تأتي الديمقراطية بزعم روسي منتخب يبنّي سياسة خارجية مثيرة ومزعجة للغاية. وحتى الآن لا يزال يستعصي على نهم إدارة كليفتون ادراك أهمية أوكرانيا التي يبلغ تعداد سكانها 58 مليون نسمة والتي تتعرض لضغوط مستمرة من روسيا، ولا تزال البيانات الرسمية الأمريكية حتى الآن تقارن تشجيع روسيا للحروب الأهلية في جورجيا وأذربيجان بأنشطة حفظ السلام التي تنفذها الأمم المتحدة.

وتتجاهل الإدارة الأمريكية الحالية أيضاً الضغط الذي تمارسه روسيا على جمهوريات آسيا الوسطى التي تمتلك ثروات بترولية غنية ستكون لها أهميتها المتزايدة مع زيادة الطلب العالمي على الطاقة بعد اتجاه الصين والهند وجنوب شرق آسيا بقوة إلى التصنيع.

السياسة الأمريكية إذن لا يمكن أن تراهن على التحول البطيء في المؤسسات الروسية وعليها أن تسعى للحد من النزعة التوسعية الروسية حتى لو كانت الولايات المتحدة تسعى لفكرة مع روسيا تجعل موسكو تشعر بأنها شريك مهم في النظام العالمي الناشئ.

والفارقة أن التركيز المفرط على روسيا أدى إلى أعمال أمريكية لدول لها أهميتها وقوتها، وليس أدل على ذلك من أن زيارات كليفتون للمواضع الأوروبية أقل انتظاماً وكثافة بكثير من مثيلاتها في موسكو.

المرحلة القادمة في السياسة الخارجية الأمريكية ينبغي إذن أن تميز انتهازاً لمسألة وضع إطار سياسي عام ولا ستجد الولايات المتحدة نفسها - رغم المهارات التكتيكية لإدارة كليفتون - بمعضل من المعضلات العظيمة التي تجد على الساحة العالمية.

(عن دبلوماسي تجلوس تايمز)



تضاي استراتيجي النظام العالمي..!!

هناك في بلادنا نقطة لثقة محاربة للنظام العالمي بشكل عام، أما في مكان مرموقه عالميا، وكذلك جديدا فإن المعاد يسود حادا ويغلب في معظم الأحوال بالكرامة ولا يحتاج المرء إلا حضور عدد من القذرات في القاهرة وأبداء المصطف المارضية وكثير من الطروحات المصاحبة القوية حتى يتكاتف إلى أي حد وصلت الثقة التي أوليها أخذت على عاتقها لتضمن الجميع أن تم فائزته كبرى بهذا النظام ونهضة على رؤوس أصابعه، وأهل إسرائيل ذلك معلوم القاريح الاستعماري والغلوب من حيلة الهيمنة والسيطرة لصيغة بالذكورة للسرية والعريضة، كما أن القذرة في شهر المعادي التي تتنوع به إسرائيل في العواصم الثلاثة لهذا النظام لا تنفع إلى الثلاثة معطفا، خاصة أن مكابيه للخدمة تصمدت بالنزعة التي يصل إليها النفاق الأخلاقي من حديد قسوي، وربما لا يفل كل تلك أهمية، إنه بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن الهيمنة القوية والأمريكية خاصة على النظام تبدو حاتية وهي تتفعل نعرنا من كل حب وصوب اقتصاديا من خلال المؤسسات المالية الدولية كالمستوف والبنك والبنك، وأعلاميا بشركات جبارة لوسائل الاتصال، وسيلها فمحدث ولا حرج عن الموقف من الإسلام والعرب.

كل ذلك يجعل من الفتح المسرى إزاء النظام العالمي مقبوضا وسجورا، ولكن المشكلة أن علاقات مصر مع النظام العالمي أعقد من كل ما سبق. فالعناصر الرئيسية للثقل المصري من المعاملات الأجنبية ترتبط جميعها بطريقة أو أخرى بهذا النظام، فالسياسة التي يبالغ نخلتنا منها بين سبع سنوات للمصر وسنوات المصير ما بين ١٠، ٢ إلى ٢ مليارات دولار تأتي من هذا النظام العالمي الذي إذا كان في حالة التماثل الاقتصادي فإن أفرادها يوفون من لافتناس ما يفهمهم إلى السياسة في بلادنا والاستمتاع بآثارها وشمسها الدافئة، أما إذا كانت الأحوال على غير ما يرام وكان الانكسار يتراجع معدلات للنمو من نصيب النظام فإن مآلاته لا تجد بدا من الغناء في بلادهم ويقترب ما يصرخون بالقائمة للفتنة، فإن فرأهم لم يكن أبدا مضمنا مسبقا لنا. والواقع الذي يبلغ مخطئا منه ١,٦ مليار دولار متدفق بشفرة مع النظام العالمي الذي يساهمتنا في استنزافه هي الشركات المالية متعددة الجنسيات وهي بعد ذلك التي تستدرك لسوق في الأسواق المالية، والتي قد لو الله لكانتها أسوأ مما لتشتهر، ومآلاتها الملمون للمصريين في الخارج والتي يترشح بخلفا منها ما بين ١ و ١٠ مليارات من الدولارات تعتمد بدورها على الصحة الاقتصادية لإيران الخليج العربية والتي بدورها تعتمد على الصحة

الاقتصادية للنظام العالمي وتصلعد معدلات النمو فيه لأن ذلك في النهاية هو الذي يحدد مستوى الطلب على التمويل الدولي، ومن ثم يحدد سعره فيربط بمعدودا ومع هذا الصعود أو الهبوط تصعد أيضا ونهضة قدرة الدول النامية على الاستثمارات الداخلية والتي تطلب المعاملة من بلادنا وأخيرا فإن شركة قناة السويس التي تقدم لنا حوالي ٢ مليار دولار فرغم كونها شركة حكومية فإنها تعتمد بدورها على التبادلات التجارية للنظام العالمي خاصة في مجال النفط فإذا تمتعت هذه بالعافية فإن عائداتها تتزايد بدورها.

هذه الدائرة الأربعة تشكل تقديرا حرجيا 7١٥ من حصيلة النقد الأجنبي لمصر، وما يتجني ياتي من حصيلة الصادرات السلعية والمعاملات الأجنبية وكلها بدرجة أو بأخرى تعتمد على ذلك النظام العالمي وموحيته الاقتصادية والمالية، وأرقام أن احتمالات للقدم للمصر خلال السنوات القية سرب تعتمد إلى التمسيد على ثمرتنا على زيادة الصادرات السلعية وهو ما لا يمكن الحصول عليه ما لم يكن هذا النظام في حالة من التقدم والرفعة، حتى ذلك أن النظام العالمي ليس شرا كله، وأن ما يبتنا روييت من وراءه ويصعب فهمها رؤوسنا ما فإن هناك عملية معقدة تجعل تقدمنا مرتبطا بما يحدث فيه من تقدم وقد يرى البعض أن هذا النظام لا يوجبنا سياسيا ولكن يوجبنا اقتصاديا، ويرى البعض الآخر أنه لا يوجبنا في الحالتين، ولكن إذا كان سوا هذا ما في ذلك فإن السئلة التي يصعب الفصل بين السياسة والاقتصاد وإنما في النهاية، من كذا هو الحال مع معظم بلاد العالم الأخرى والتي عليها جميعا أن تسعى لتخفيف مشاكلها ومآلاتها من رأس الفلاس منه كلية، كما حاولت الدول الشيوعية في السابق، أو كما حاولت دول أخرى في العالم الثالث في فترات من تخلفها من تطويعها حال إيران وروسيا وتايوان، ولكن الأيام دلت بدورها وماه الجميع لتجديد الصلات والمعاملات بالله، ومن بين ريم السخا أيضا.

د. عبد المنعم سعيد



بكل حرية

الاقتصاد والتكنولوجيا هما محور الصراع في النظام العالمي الجديد.. باعتبارهما المعيار الأول على أساسه يتحدد لواء وموقع الدولة على خريطة المنافسة الدولية.

على هذا الأساس.. لجذبت اليابان مزايا منظمة في ساحة العمل الدولي وأصبحت تطلب بعدد دائم في مجلس الأمن نتيجة لما حققته من إنجازات تكنولوجية واقتصادية.. استطاعت بواسطتها غزو وتهميد مستعبد

الصناعة في مختلف أنحاء العالم بعد أن قطعت لأوطانها منظمة في تكنولوجيا المطابع والالكترونيات الدقيقة والروبوت.. واستولت من تصميم مصانع تدار آلياً بالكامل.. ولتنتج كميات هائلة من السلع في الزمنا القصيرة!!

ولموجة الأزمة المصانع التي تدار آلياً.. فقد تراجعت المهندسون والفنيون اليابانيون لمهارات التحديث وتطوير الطرق وبتأجيل وتصميمات جديدة لاتخاذ منتج تميز مزاي ومواصفات تفرد بها عن باقي السلع المنافسة وتجنب استهلاكها بها.. وكذا لتفكر الأزمة التي وقعت بين واشنطن وطوكيو منذ سنوات قليلة بسبب غزو السيارات اليابانية لتسوق الأمريكية.. مما هدد بتوقف مبيعات السيارات الأمريكية داخل أمريكا نفسها.. فاضلا من الخلفين مبيعاتها خارج أمريكا أيضاً..!!

وتشكل الامتيازات المتكاثرة بين الصين والولايات المتحدة اقتصادا للصراع الاقتصادي والتكنولوجي.. في واشنطن تكتم بكين بسرعة الأفكار والتكنولوجيا الأمريكية.. وباعتبارها بتخلف أدوات التصنيع والبناء موزة الدولة الأولى بالرعاية ما لم تتوكل الصين عن ذلك.. وعدم ترد بطويات جسر جسر لخدمة ضد السلع الأمريكية فلا تم تغلب التجهيزات.. ويطلق جيش الولايات المتحدة في مختلف الجوه مسئلة أن الصناعة الأمريكية لا تفي لها عن السوق الصينية الواسعة!!

كما سبق أن وجهت الولايات المتحدة نفس التهم للصين من أجل وقف مبيعات الأسلحة والتكنولوجيا النووية الصينية لباكستان.. لكنها أراجعت في

ذلك الوقت عندما رأت عليها الصين بنفس الطريقة!!

ما في أوروبا.. فقد أعلن المستشرق الألماني هولموت كول منذ أيام عن مختلف أمكنة -فرنسيه في مواجهة الصناعات الصخرية الأمريكية.. حتى لا تتفرد وحدها بالسوق العالمية للسلح.. ولا يخلو على أحد ما كره تلك الصناعة لتفشل الفرض.. وما تملكه من قوة دافعة للتقدم في الصناعات التكنولوجية سواء على المستوى المنزلي أو الصناعي!!

في الوقت نفسه.. تخرج كاتبات متجذبة من روسيا وبريطانيا بأن كلا منهما تتجسس على الأخرى في المجالات التكنولوجية والاقتصادية وتطلب كل دولة منهما الأخرى بطرق

في دبلوماسيتها..!! ولما كان الوضع بين الخطيب العالم الجديد يسير على هذا النحو.. فمضاً بالنسبة للعالم الثالث الذي تتنسى

أن جملة المساعدات والاستثمارات التي توفقت من الجانب إلى الجنوب خلال فترة الثمانينات كانت أقل من كمية قوائد القروض والضمانات التي تقدمها الدول الغربية.. وحتى عام ١٩٩٢ الذي بلغت فيه استثمارات الدول المتقدمة في العالم الثالث أدوارها فيها لم تتجاوز ٢٢ من استثمارات العالم الأول!!

وعلى ذلك.. يجب ألا نغفل كلوا على الاستثمارات الأجنبية.. التي لا غنى لنا عنها حالياً.. وابتعد عن حل من عقدنا وأوق كلوا مجرد مخصصات شركات قطاع الأعمال العام

عبد الحليم السلوحي



للبحوث والتدريب والمعلومات

للمصري

الأهرام

التاريخ

١٩٩٢ مايو ١٩

قبل أقل من أسبوع من الانتخابات الروسية واشنطن تنتقد تلميحات الشيوعيين بعودة الحرب الباردة يلتصين ومناقضوه يستخدمون أسلوب إثارة الفرع في نفوس الناخبين

الفرصة غير المسبوقة لبناء علاقة وثيقة مع روسيا،
وصف وزير الخارجية الأمريكية للوفد الذي يواجهه أية
حكومة فائضة في موسكو بأنه اقتصاد لا يمكن أن يزدهر
إلا في ظل إصلاح متواصل، ومناقضه حرة، وفتح الحدود
للتجارة، وهرب الشيوعيين التي لا يمكن حلها إلا بالوسائل
السياسية، ومجتمع دولي يريد من روسيا أن تلجج سمه
مادامت تحتج الأعراف الدولية.
وفي موسكو استخدم فريق الحملة الانتخابية للرئيس
بوريس يلتسين أسلوبها للفضل في الدعاية، وهو إثارة
فزع المواطنين من عودة الشيوعية، محذرين الناخبين من
أن روسيا ستزلق إلى حالة من الفوضى وراء ستار
حميدى جديد، إذا ما عاد الشيوعيون للسلطة، بينما
استخدم مناقضو يلتسين نفس الأسلوب، وحذروا من أن
عودة الرئيس الروسى إلى الحكم سيهبط على روسيا
بأكملها.

وتشير الألة إلى أن استراتيجية يلتسين تتعلق نجاحها
أكبر، وذلك قبل أقل من أربعة أسابيع من الانتخابات، حيث
يؤكد آخر استطلاع للرأى أن الرئيس الروسى متفوق على
مناقضه الشيوعى جينادى زيجانوف بسبع نقاط.

واشنطن - وكالات الأنباء - انتقد وارن كريستوفر
وزير الخارجية الأمريكية الحديث للتكرار في موسكو
حول حرب باردة جديدة، وقال إنه يصرف النظر عن
سيفوز في انتخابات ١٦ يونيو القادم في روسيا،
فسوف تواجه موسكو نفس المشكلات والتحديات
ونفس الفرص المتاحة.

وقال كريستوفر: إن مقترحات الشيوعيين في روسيا
تسبب قلقا شديدا، ولكن الحكا الحقيقية للاختبار بالنسبة
لنا سيكون في الكيفية التي ستواجه بها الحكومة الروسية
القائمة تلك المشكلات والتحديات.

وأعصاب الوزير الأمريكى - فى مجال بؤلة تنبيه
الأمريكية أمس - أن السياسات وأيس التضمينات من التي
ستبقى في قلب علاقاتنا بروسيا، مثيرا إلى المصالح
للمشاركة مثل الحد من التسلح، ومنع انتشار الأسلحة
النووية، ومعارضة الجريمة المنظمة، والأعراف الدولى.

وقال كريستوفر - فى مقاله - إن البعض يفتكرون هذه
المرحلة الحرجة ليسكنون بالهزيمة للصربية في
روسيا ويعتقدون بدياة حرب باردة جديدة ولكن طائلا كانت
هناك إمكانية لاستقبال أفضل، فوجب علينا ألا نتغلى عن



للمصير

الكتاب

للمبحث والتدريب والمعلومات

الطبعة

١٩٩١ - ٢٠٠١

العدوانية في السياسة الخارجية الأمريكية تصل إلى أوروبا

تواجه السياسة الخارجية الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي موقفاً يمكن وصفه بالعدوانية، فهي لم تستطع بعد أن تظهر أصماً واضعاً تحكم حركتها. وخرجت نظريات متعددة بشأنها، فوكوياما بدأها بـ «نهاية التاريخ»، ثم كانت نظرية «ماتيوينوت» عن صراع الحضارات، وكتب بول كينيغ أيضاً ما أطلق عليه «الدول المحركات»، و«Pivot States»، وهذا التعدد يمسك - إلى الواقع - العمرة والقلق تجاه «الدور الأمريكي العالمي» فالعوض يتحدث من ضرورة أن يكون لأمريكا دور في توجيه مجريات السياسة العالمية، بينما يدعو آخرون إلى عزلة أمريكا وانصياد اهتمامها على شؤونها الداخلية، وهذا الاتجاه الأخير لا يبرر الأزمات التي تواجهها السياسة الخارجية الأمريكية. وأبرز مظاهر تلك الأزمة هي ما يمكن أن نطلق عليه «الفجوة» بين «الدور للترتيب» والمفردات السياسية والاقتصادية والعسكرية، التي يمكن أن تضم في تحقيق هذا الدور، فأمريكا ترى نفسها القوة الدولية المهيمنة على النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، وتصرّف تجاه القوى الأخرى من هذا المنطلق، لكن القوى الأخرى لها أيضاً إرادتها ولها رأيها لنموها تجاه العالم، ونحن نواجه هذه القوى الإرادة الأمريكية، فإن أمريكا تمارس أعمالاً لها طابع عنصري.

كمال حبيب

الأمريكية موجهة أيضاً تجاه القوى الدولية الأخرى التي حاولت أن تطرح حداً للأزمة من وجهة نظر أكثر موضوعية وبخاصة فرصة للاتحاد الأوروبي، ووجهت الصعافة الأمريكية حملة من السباب للسياسة الفرنسية في الشرق الأوسط، بل وللفرنسيين بـ «عراقهم» شخصياً، وكانت كفر القضايا التي تعكس العدوانية في السياسة الخارجية الأمريكية ما أثر مؤخراً من رفض الاتحاد الأوروبي محاولة أمريكا استئصال قانون بيع الشركات الأجنبية غير الأمريكية من التبادل التجاري والاستثمار في ليبيا وليزان، وشم كل من الدولتين إلى قانون حظر التجاري الذي سبق لكنجورس فن اتخذ ضد كوبا والذي يعرف حالياً بقانون هيلمز بيرتون، وقد وجه الاتحاد الأوروبي ودوله له ١ الأعضاء مذكرة احتجاج رسمية وبعثها مفوضية بروكسل والرئاسة الإيطالية للاتحاد إلى ممثل الأمريكي الخاص في منظمة التجارة العالمية وأبانت المذكرة القرار الأمريكي بمنع التبادل التجاري مع كوبا

والقوى الدولية التي تصرفت أمريكا تجاهها وعدوانية هي: الصين حيث توجد خلافات، وصول تايلان، وحقول الإنسان، وخبيثة النظام الصيني، والشلل حول التجارة الدولية - وبالتالي، لأن أمريكا تريد أن تعرض وجهة نظرها - كما تمارس أمريكا سياسة عدوانية تجاه اليابان حول قضايا التجارة والأمن أيضاً، إذ تبدو السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليابان ذات طابع اقتصادي، وهي بالتاكيد تمارس سلوكاً عدوانياً تجاه روسيا بحكم الموارث القديمة للحرب الباردة، وفي منطقة الشرق الأوسط حيث العالم العربي والإسلامي تبرز العدوان الأمريكي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأسدياء والأعداء مما يستتد انتقاد إسرائيل التي تعد أداة للعدوان الأمريكي، وقد سرورت العدوانية الأمريكية في الأزمة اللبنانية الأخيرة حيث تبنت الإدارة الأمريكية بشكل مطلق الأهداف الإسرائيلية في ميادنها لمل الأزمة، كما تبنت وجهة النظر الإسرائيلية في تبرير عدوانها على لبنان، بل تبنت الرؤية الإسرائيلية فيما يتعلق بمذبحة طائفة الموحدة حيث اعتمدت تقرير الأمم للتحقق من مذبحة ضد إسرائيل، وكانت العدوانية

ومعاقبة الشركات العالمية غير الأمريكية التي تتعامل مع عائلته واعتبرت تدويراً للإجراء الأمريكي خرقاً لروح اتفاقيات وأجالات، ونصتها. وطالب الاتحاد الأوروبي الإدارة الأمريكية ومجلس الفيدرالية بالوقف للقوى المملكات الجارية لاستعمار قانون مماثل يخص ليبيا وإيران معتبراً أن ذلك القانون يخالف القانون الدولي ويتناقض بمصفاً خاصة ومباشرة للصالح الاقتصادي الأوروبي وتستهدف هذه الحادثة الأخيرة بشكل أساسي شركة «موتال الفرنسية» التي تستخدم استثمار ميسار نولار في حقل



٢٩ مايو ١٩٩٦

الفرع

البحوث والتدريب والمعلومات

المرافعة على الديموقراطيات بدل الديكتاتوريات

المتابع السياسية لاوروبا والولايات المتحدة الاميركية في انتخابات الآخرين

هشام شفيق *

ولحسن حقد إدارة الرئيس
كلينتون نجح رجبها في تايوان ولو
حدث العكس فإن أزمة لا يعرف مداها
ستعصف منجولة الحملات
الانتخابية وفي ما يرى بعض
الخبراء. وفي الانتخابات التمهيدية في
الهند، يبدو أن بريجنيا في مناجية
الانتماء الأول بالتفويض الخامس الذي
دفع إلى الوراثة يتنوب للامراض والذلة

الديموقراطية منذ ١١١ سنة. ولما في
الانتخابات وحكم الهند نصف قرن.
لكن المشاؤون من حكم حزب جانتانا
والمتطرفين الهندوس فيه يتخوفوه
للساكن على جميع الأحزاب الهندية
يجعل والاشنان - بحكم زعماءها
العالمية - لتكرار لاجتماع ينتج
الانتخابات وحكم حزب جانتانا، الذي
يعطى قادة الحزب على ثلاثة الصلاحيات
التنوير، بمواجهة الجارح إثنين
باكستان والصين، خصوصاً وأن
الحزب البارزة بين الهند وباكستان
مستمرة كشمير. إلى ذلك هناك
المشاؤون من تصاعد الاحتكاكات
العنصرية بين المسلمين (١٢٠ مليون
نسبة في الهند) مع الهندوس كل ذلك
يجعل الولايات المتحدة معنية ومدايرة
بأكبر ديموقراطيات عدداً في العالم
(٨٢٠ مليون نسمة) فضلاً عن الانتماء
بالأرضية الاقتصادية للمسيحية التي
تتركز فيها سياسة حزب جانتانا التي
حصر الاستثمارات الأجنبية في البنى
الخدمية وإبقاء الاقتصاد الهندي
هشياً مدة في الخلق. ولها دور في
قطاع الأعمال والاستثمار الخارجية.
مخاوف كبرى بعد التغيير الكبير في
الانتخابات، بعد شهر حزيران (يونيو)
للبلد، أزمة صيف ساخن للمسيحية
الخارجية الأميركية مع بدايته
لتوضيح تتسارع الانتخابات
الإسرائيلية وتسلل من وجهها عين
المرحان على شمعون بيريز ورئيس
العمل التي جعلت الرئيس كليفتون
يقطع سعيه عمل ساكن وسوسو
التنوير الدولي ليوافق وزير خارجيته
بعضه. في الولايات المتحدة في ديبلوماسية
وعوكية بين دمشق وإلى أبواب نظام
حزب لبنان، وإتقاء شمعون بيريز من
لهيبه وهي الخسارة التي أراد فيها

في عاصمة كبرى أخرى وأحياناً أكثر
مما يعانيه السياسيون المتنافسون
في دولة التي تجرى فيها
الانتخابات لأنها ذات علاقة بهيئة
وسياسية للولايات المتحدة الخارجية.
وتنظر بالقائي في صلب معركة
الانتخابات الرئيسية والتمهيدية.
ويختلف رمان المواسم الكبرى
على الانتخابات غير العامة باختلاف
حجم النفوذ والمصالح وتظهر
أهميتها في البرامج والخصومات
الانتخابية، والتداعى لوجه من الناس
إلى الأمانة الحكومة، وهذا ما فطه
مرشح الجمهوريين للانتخابات
الرئاسة الأميركية، السيناتور بوب
دول، مستنداً إلى خدمته أثناء الحرب
وخبرته اللغوية والإعص في ميدان
السياسة الخارجية من الرئيس بيل
كلينتون، الذي يقدم عليه بنسبة
كبيرة في استطلاعات آراء العامة.
لجدا في أول حديث رئيسي له بعد
توقيع الحزب الجمهوري، له حملة

في ٩ أيار الجاري فمن فيها فهوياً
عفاً على سياسة كلينتون الخارجية
وأصفاً أياًها بالفضف والأولوية
والفتنوس ما أضف صعيها الولايات
المتحدة، وأمر بمصالحها الحيوية
واق ما تكر السيناتور دول، ولكن
أهمها عملية في حديثه في معهد
الدراسات الاستراتيجية والسياسية في
واشنطن من أبرزها، الاستنطار أثناء
انتخابات تايوان الذي كان ليوفاً
خطراً قد يقود للصدام مع الصين
وعوريا القسماحية، لأن استنطار
الاستقلال الأميركي في الشرق الأقصى
جرى في الوقت الذي كانت البحرية
الأمريكية تجرى فيه مناوراتها
المسيرة، ومن المسألة الأخرى التي
تكدها السيناتور دول على الصعيد
الاقتصادي، خسارة الرئيس كلينتون
الحرب التجارية التي شنها على
السياسيين وطالب السيناتور دول
بإضافة نظام دفاع من الديموقراطيات
في البراصقية ينصب شيفت صواريخ
بالسياسة دفاعية يجري تطويرها مع
قادة الولايات المتحدة الأميركية
إبداء من استراليا وحتى دول أخرى
عوريا.

■ يشهد العالم خلال سنة واحدة
تقريباً، خمس انتخابات في عدد من
الدول الكبرى والصغرى، يجمع بينها
قاسم مشترك، هو تأثيرها على
الانتخابات الأميركية والبريطانية
والعالم الغربي خلفهما، بسبب
رجحان استراتيجيتها المرافعة على
الديموقراطيات بدل الديكتاتوريات
والانقلابات العسكرية في أربع الأقطار
من القرن.

ولا تعني المشاؤون والمخاض
الانتخابية التي تلغها الدول الكبرى
من انتخابات الآخرين أنها أكثر
خطراً وتثبيراً من مستعاب
الديموقراطيات بدل العكس، إذ يكفي
وضع القفل الدولي، أو الدولة الكبرى
إلى جانب حزب رئيسي لشعنا
الرجحان واتساع الدولة واتساعها
مع التيار التلقائي في الحضرة الدولية
قد يكفي لتحقيق ذلك الحرجان
ضمان أحزاب صغيرة أو كل مشكلة
السياسي الحزب المرغوب، وتكفي
التكرس، أنه مهما تكن سخاوت
استقرار السياسي أثناء انتخابات
تايوان، أو العنصر السياسي
والديمقراطية أثناء حرب لبنان، فلها
لا تقاسن بالآلية التي عصفت
بالولايات المتحدة أثناء أزمة
الوثوق العسكري لإحالة بيكتانورها
الصغير، وصديق واشنطن السابق
تورينيتا.

ومهما يكن الإحراج الذي يصبه
انضحاب دي كوكو، والحزب القوي
في جنوب أفريقيا، من الائتلاف
الحاكم في ٩ أيار (مايو) الجاري، فإنه
يهدد لدى الإدارة الأميركية التي رعت
مشاركة السلطة سلمياً، قياساً على
الضام التي كانت تسببها سيطرة
الائمية المتعصبة للديمقراطية في
جوهانسبرغ، والقطاعات الديموقراطية التي
بذلت العالم الغربي وأرضت لمقاطعة
الاقتصاد الدولية على كذب كاذن حتى
مطلع التسعينيات، يهت اليوم خبراء
الخارجية والإقن في واشنطن أكثر من



البيوت والتخريب والمجملات

ببرين القتل... انه ليس أقل مسألة وعظما من صغور التكنوت.
 قبل ذلك جر الرئيس كلينتون قادة الدول الكبرى ومعلم نول للشرق الأوسط إلى مؤتمر شرم الشيخ باسم معالجة الإرهاب، تهمة لا تعصب الناصحين الإسرائيليون إلا بضع عمليات انتحارية قريبة للقاتلي ومصاص، ويرى بعض المحللين أن ضسوب ليدان يتنقل في نطاق استراتيجيات مشروم الشبيبة التي لن تتوقف حتى بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الأمريكية. لأن عملية «السلام» الزمعة في الشرق الأوسط لم تبدأ مع الرئيس كلينتون، وأن تنقضي بانتهاء ولايته فهي ورقة رابضة في الانتخابات الأمريكية.

ومع بداية حزيران أيضاً، تظهر نتائج الانتخابات في إيرلندا الشمالية، ولديا مباحثات الأحزاب والفكر السياسية في العاشر من الشهر، التي وضع الرئيس كلينتون وزنه السياسي لتحليلها، فإن إيرلندا مقدما وأسلاما وهدية أعيد الميلاد في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بأمل تلقى هيبته في عيد الميلاد الانتخابي المقبل. وعن مؤلفه خاصا للمشاهدة، وبدا أنه سيعمل ضمن الترتيبات إلى الأربعين مليون أمريكي من أصل إيرلندي في الشرق الأوسط لو لم تمضي سنة ونصف على وف

الجيش الجمهوري الإيرلندي عمليات العسكرية وضمان الفرصة بسبب بدء لندن ودين في دفع القضية في الأمام وموعية التظاهرات إلى شوارع لندن، وبات من الضروري معارضة خطط جديد من قبل واشنطن وإجراء سرورية في لندن وديان، ولهذا أعلن رئيس الوزراء جون ميجور أنه يمكن أن تستمر مباحثات العاشر من حزيران لقبل تسليم الجيش الجمهوري سلامه، ويتركز الاهتمام الآن على تحقيق انتخابات بالأساس نتاج لقود التي وقف تأثير لأعمال الحلف، وهو أمر لا يمكن للمسايق لخارطة الجمهورية الإيرانية في المباحثات، ويبدو أنهم سيعملون في العودة لا حرصا على المشاركة في المباحثات وحسب بل لبقاء الجصور مفتوحة مع واشنطن، التي يحسب فونها شريان تمويل لهاججرين الإيرلنديين، ولم يوفقوا سلاسل (السلامة)، انطلقت واشنطن ثلاث سنوات قبل أوروبا المتوقع في إلفا ميزان البيوت في تقديم الحديقة الكبرى من خلف الأطلسي وتسهم بذلك ألف جندي على رغم معارضة الكونغرس، التي خلف في سلبيتها واقع يادي الام المتحدسة وحلف الأطلسي، والندوة استباحها بعد سنة والتي أجراء انتخابات حرة في

الفتح

البيوت هذا الصنف وبالعالم يعني هذا ممارسة ضغوط عبري في البلقان عموما، فمع إمكان نجم صربيا عبر موسي، تكون عملية نجم كرواتيا أكثر صعوبة، فخطهم الحكم فيها

يسترجع اساليب ديكتاتورها السابق جوزيف بروز تيتو، فحتى الحلي للناخب للعاصمة زغرب جرى حله لأنه لم يأخذ فيه غلبة موالية للحكم الذي أخرس ومناطق الاصل والاصل للصف لاسفلة للحكومة وهذا لصرح أوروبا إلى جانب واشنطن حين وقف المجلس الأوروبي حائلا أمام قبول عضوية كرواتيا، مع أنه قبل مطوقينا الروسية ورومانيا ذات الوضع الخاص به لوضع كرواتيا، لكن وجود توجمان وميأسه تحيين الروح المصوبة التي استعصرت إيران الصرب للعمليات لقتالية يوم فشل الكروات في جانب هاتر، ومع معام هذه الروح حائلا، رفض توجمان السماح بعودة للصرب الذين لم يشاركون في مجزرة كراتسبا في أنصف الماضي، على رغم أنه كان يريد الغرب - وواشنطن في المقدمة - حصدا إيجابيا في انتخابات البيوت الانتخابي نجاح مشاركة كروات الأمريكية في العملية، وبالفهي تحولها إلى ورقة رابضة في يد كلينتون في الانتخابات المقبلة.

لكن الورقة الأكبر والأهم لدى كلينتون هي انتخابات الرئاسة الروسية، التي حزيران أيضا سيفهم أن كسأ الرئيس واشنطن وخلفه واشنطن والغرب والشرق، بلغ الرافق الحصر، إلى اقراء بعد أن تقدم زعيمهم جيتاي ريفنوك عليه في استطلاعات آراء السكان ومع أنه يتقدم حاملا الاسم الجيد للحزب الشيوعي، وهو الحزب الديموقراطي

الاشتراكي، فإنه لم يتخل عن وعده بجعل الرأيات الحضر تشارك فوق لفرملين من جديد، وهو الوعد الذي قطع على نفسه سنة ١٩٩٢، بعد أن لجأ الرئيس يلتشين مسككة وضلعية خصمه فلاديمير زيرينوف، وكان زيرينوف يومذاك عضوا في اللجنة المركزية للحزب وحاضرا للمحادثات التي خرج منها مطلقا وعده الفخري.

لكن الآن إذا زيرينوف محظا أول انتقال ديموقراطي للسلطة خلال ألف سنة من تاريخ روسيا، فإن صورة الرئيس كلينتون وهو يقدم للانتخابات ستبدو مختلفة عما هي عليه الآن، خصوصا وأن منافسه الجمهوري نول اسفلة في منصبه كعضو في الكونغرس ٢٧ سنة فانقرض المقارعة كلينتون واخيرا، في بريغاليا الطوف الأوربي الأكبر لوالينان التي جات

تصعب فيها الرياح الانتخابية ثيرو حيرة واشنطن مبررة بين الحزبين الرئيسيين بعد أن خسر حزب العمال (الجديد) خطوات واسعة باتجاه الوسط في السياسة البريطانية مقابل سداد الوسط - يمينه ويساره - في معظم الديموقراطيات الغربية، وقد باتت معام تلك الحيرة حين استقبل الرئيس كلينتون رئيس حزب العمال المعارض طوني بليس لدى زيارته لواشنطن في مطلع الشهر الجاري، وكانه رئيس الوزراء لادن، على أي الخصمائن سيرا لادن للتحالة ام العالي، بل وإيهما سيكون الراجح ول الإاحنة في الديموقراطيات التي تستمر فيها الانتخابات هذه السنة ستكون رابحة وصالحه للجن بها في انتخابات الرئاسة الأمريكية

ه كتاب ومصالحا سوي سيتم في بريغاليا.



موضوع الحلاف

كلينتون يعي كل طاقات «سي أي ايه» لعودة الرئيس الموالي

الغرب يعيد حساباته الستراتيجية تحسب السقوط حليفة الروسي!

وبدا خطر عودة روسيا الى هيمنة الايديولوجية الشيوعية تهديدا جديدا، لأول مرة منذ ان قام المصلح ميخائيل غورباتشوف بإعلان الانفتاح وبتركيبه الاتحاد السوفياتي وامبراطوريته الشاسعة.

وكانت واشنطن اول من شعر بالخطر، وبدأت اعينها والداتها تقطيع حامل راية الشيوعية الجديد، غينادي جوغانوف، رجل دمى الاخلاق ومناوئع، وابن الشعب، وروسي ملاة بالملأ، وايدولوجي غير متصلي، ويعيد عن النطرف المقلدي، مما يحببه اكثر لقلوب الروس العاديين، وهم الاغلبية الساحقة في تلك البلاد الشاسعة.

لم يكن جهاز سي أي ايه وحده هو المنتخب لجوغانوف، بل ام آء الريطيقية نشطت هي الاخرى، وكذلك المكتب الثاني الفرنسي، والمخابرات الألمانية وحتى البلقانية والكورية. كل فصرات جوغانوف، وكل كلمة يتلوها بها، وكل شخص له وزن وتأثير ونفوذ، سيكفي ام اقتصادي ام اجتماعي، بلقائي به على حدة او مع آخرين، كل هذا كان يرصد ويسجل وتبلغ تلك الاجهزة به لحظة بلحظة.

لم تشهد موسكو مثل هذا النشاط الاستخباري حتى في عتقوان الحرب الباردة، وكان من الطبيعي ان يفهم غينادي جوغانوف بوجوده، وبانه مراقب في كل شيء يعمله فهو ايضا له النصرة ومؤيدوه من ذوي الخبرة والحكمة الاستخبارية، من جهاز ج ب،

كل شيء غير هاديء، سواء على الجبهة الغربية ام الشرقية. في عواصم الغرب الرئيسية، والاتال أهمية ايضا، وفي عواصم الشرق الأقصى والامني، تكون حساسات ومراجعات وعملجات جس نبض، وتعد صياغة ستراتيجمات، وتوضع الخطط التفصيلية والبدائية، وتراجع أجهزة المخابرات المختلفة تقارير عملاتها ومعلوماتها، وتعيد اصدار التعليمات والتوجيهات اليهم. وليس من المبالغة في شيء القول ان الكل يضع يده على قلبه. والسبب في كل هذا موسكو وما سيحدث فيها خلال الايام المقبلة.

ليس في كل ما يحدث في موسكو يهز العظم، وخصوصا بعد زوال الاتحاد السوفياتي، انما ما هو على وقته المحو، عندما تشهد روسيا انتخاباتها الرئاسية، قد يسبب زلزالا اذا جاءت نتائجه بفزع ما يشهده الغرب، وغرب الغرب ايضا، وحتى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق التي تضمها مجموعة الكومنولث.

الرئيس الحالي بوريس يلتسن يفوض معركة الانتخابات الرئاسية ليلقي في الكرملين فترة رئاسية ثالثة. وكان من الممكن ان يتحقق له ذلك بسهولة نسبية لولا ظهور العلم الشيوعي الاحمر يخفق بشدة في اجواء روسيا - من اللبدان الاحمر بموسكو الى ياراي سيميريا المتجمدة.





ما يزيد من شعبية جوغانوف هو حين جزء كبير من المواطنين الروس الى عهد الطمانينة والاكتفاء الذي ساد أيام الاتحاد السوفياتي. وإلى سياسة رعاية الدولة للمواطن ومسؤوليتها عنه من المهد إلى اللحد. ففي الضائقة الاقتصادية التي يعيشها سواد الشعب الروسي حالياً، ينظفهم بريق محلات مكسوندات وغوتشي ومكتل مارلبورو والبيسبي. فهذه التكاليف (أو الزخميات) التي تفرق السوق الروسية (في المدن الرئيسية فقط) لا يلتمح بها سوى نفر قليل. وفي الأطراف النائية لا وجود لها على الإطلاق. وكثير من العمال ساطع على عدم تقاضي أجره سوى مرة كل ثلاثة أشهر، ولا يعرف ملا سيجل بل أن تعمل عن العمل أو تقاعد، وهي أمور لم تكن تعجزها إطلاقاً أيام

الخدمة الشيوعية... ولا يلوم سوى بلتشين عليها. بلتشين وحلفاؤه واعون لكل هذا، واكثر. ولهذا بدأ الرئيس الروسي، خليفة الغرب الوفي، يتحدث من فضائله، وعن منافع، نواح من العبودية الشيوعية على المواطنين (مريضاً على استبدال كلمة الشيوعية بالاشتراكية الديمقراطية). ولهذا أيضاً عدا للصمود أي شرفة ضريح لينين استعراضاً بحر سامع من اعلام المطرقة والمنجل الحمراء في عروض القوة العسكرية، تماماً كما كان يفعل ستالين وبريجنيد، بعد أن كان يقول منذ أقل من عام واحد، أن عهد استعراض القوة العسكرية قد انتهى.

لكن محاولة افطاح الفتح الروسي انه ديمقراطي بطوبه الاحرار، شيء، وللجنة الانتخابية شيء آخر تماماً. فالقصاصات والأرقام تدع دوراً مهماً في التجاذب كما في الفضل. ومعسكر بلتشين، بمساعدة أجهزة كومبيوتر متقدمة امدته بها واشطن كلمة البرمجة للعمليات الانتخابية الآتية. أجرى حساباته لمعرفة من أين يحصل على الأرقام اللازمة للفوز.

ومن هنا بدأ يبرز اسم غريغوري بالنتسكي، المرشح واحد دعاة الإصلاح، في أوساط معسكر بلتشين. فاستطلاعات الرأي الخاصة وفي المعتاد التي تتولاها الأجهزة تشير إلى أن البلنتسكي يتوقع له الحصول على ما بين ٧ و ١٠ بالمئة من الأصوات في الجولة الانتخابية الأولى يوم الأحد ١٦/٥ (الاستطلاعات المعتادة تعطيها ١٠ بالمئة فقط). ومن هنا بدأ بلتشين يتوعد اليه، بعد أن كان يهجمه ويسف

الحالي أو من عناصره السابقة أو التي احيات على التقاعد. وبدأ يفتح تصريب معلومات مفصلة إلى من يرايونه، ويتحليل عليهم بالنتكالات مفجعة غم معانة. وأدرك الغرب وأجهزته أن جوغانوف يتحدث علانية (بحيث يسمعون) بقيه، ويهيس بعيداً عن أذانهم بشيء آخر تماماً.

وتحوالت مراقبة وتتبع التي أيه ليه جوغانوف تدريجاً إلى تدخّل، خصوصاً عندما بدأت الحملة الانتخابية تدخّل مرحلتها الحاسمة. فجاءت، بدأت عملية حجب جوغانوف اعلامياً، وتجاهل متعمد خصوصاً من القنوات التلفزيونية الاقليمية، في الوقت الذي يظهر فيه الرئيس بلتشين، ويتحدث ويخاطب في كل المناسبات، ويغير مناسبات أيضاً.

طبقاً للقوانين الانتخابية، على القنوات التلفزيونية الاقليمية أن تمنح كل مرشح ٣٠ دقيقة بلا مقابل. ومن حقه استكمال ٣٠ دقيقة أخرى. إلا أن بلتشين يتكرر ظهوره على شاشات التلفزيون لأكثر من عشر مرات يومياً، ولا يحتاج للاستئجار ٣٠ دقيقة كي يسمع الناخبون صوته.

أما الاذاعات وقنوات التلفزيون المحلية، فلا يظهر فيها سوى بوريس بلتشين. عضو البرلمان ليكتور اليوكين، وهو من الشيوعيين المنشعبين، احتج على ذلك الصرف قائلًا: «أنا اعتقد أن نتيجة الانتخابات ستكون مزورة. إن يتم انتخاب رئيس، بل سيتم تعيينه. الفلن سيكون حتماً غيناري جوغانوف، لكن بوريس بلتشين سيثبت اعلمه رئيساً». الحوف من التزوير في صناديق الاقتراع، وهو أحد مضططحات سي أيه بالتعاون مع الأجهزة الموالية لبوريس بلتشين، دفع جوغانوف وأعواله إلى تشكيل جيش مراقبين قوامه ٢٠٠ ألف من انصاره المخلصين مهمة المراقبة مراقبة كل دائرة انتخابية والتحقق من سلامة صناديق الاقتراع وعملية فرز الأصوات.

وسط كل هذا التوتر والبليلة، يواصل جوغانوف حملته، وهو سياسي واع تماماً للأوضاع الدولية، ويعلم خطورة تأليب الغرب ضده في حال فوزه. فهو يخطف خبراً من أيبولوجيته، ويضطر الغرب أن الإصلاحات الاقتصادية سائرة في طريقها. يوم الأربعاء الأسبق، مثلاً (٥/٢٢) عقد في موسكو مؤتمراً لرجال اعمال ملطيين واجانب، وقال فيه ان حق الملكية يجمع النواحيها سيكون مكملاً بالقانون. ثم اضاف لكن الدولة عليها أن تكون الملك الأكبر... وأن بعض عمليات الخصخصة تسرع إعادة النظر فيها.

تحدث في المؤتمر أيضاً واقع ستراتيجية الشيوعيين الاقتصادية، وساعد جوغانوف الأمين يوري ماسليوكوف، وقال ان مستقبل روسيا الاقتصادي يقوم على خطة الخمس سنوات للتطور الصناعي تقوم فيها الدولة بدور التوجيه. لم يتكرر أحد في المؤتمر انه، إذا جاء الشيوعيون إلى الحكم، فإن الدولة ستعود كالألعاب الإبر في إدارة الاقتصاديات البلاد، وليس فقط اعتبارات العرض والطلب طبقاً لسياسة السوق.



والحزقة، وهي عبيدة، تضعه في صف المرشحين الأولين، يلتصق وجوجلوف. هذا يصحح أي من المرشحين للحصول على أكثر من ٥٠ بالصفة من الأصوات في الجولة الأولى، بحيث يصبح لزاماً عقد جولة ثانية.

ولاء والوال جيرينوسكي تخيف كثيرين، لكنها

تجذب آخرين فهو يعني شديد التطرف (يلقبونه لوبن روسيا) يزعم حزب الليبراليين الديمقراطيون، يقول عن منافسيه أنهم «خنازير يتخرون في رؤسهم»، وينادي بروسيا بتسليم شواطئها للطائرة مياه التطبيق والمحيطين الهادئة والهندي، وهو يعرض العفر عن المعصيات الإجرامية مقابل أياها، بطنن الاقتات العراقية.

استطلاعات الرأي لا تعطي جيرينوسكي أكثر من ٧ بالصفة من الأصوات. لكن بعض المرشحين العفرين يقول إن الروس يستحق من أعمالنا تاييده لجيرينوسكي علانية بسبب ثلث طرف أرائه العليا. لكن الأمر يختلف عند الاقتراع.

وهلجس جيرينوسكي الملح هو جمهوريات التطبيق الثلاث التي اعتلت الانفصالية، ليتوانيا ولاتفيا وأستونيا. ولم يلوح عن التصريح أنه لم يرد في غير هذه الجمهوريات الثلاث بلغاير النووي لتطهيرها، ومنذ أسبوعين أول تحديث لصحيفة استونية قل فيه. «أقول لكل بكل صدق أنني أعمل ما بوسعي لتصفية جمهوريات التطبيق ... إننا لا احصمكم على مصيركم ... نعتقدون انكم مستقلون لتكنم ستتمتعون في دملكم. ونصيحلي لكم إن تحلوا حكومتكم فوراً إلى لندن».

وينادي جيرينوسكي بقلعة محور ثلاثي من روسيا والمنايا واليابان (قال ذلك في حديث إلى صحيفة بلغارية) لمواجهة العدو المشترك، الولايات المتحدة. وقال في مؤتمر انتخابي منذ أسبوعين: «أمريكا برييرة ... أمريكا مشيئة ... أمريكا أسوأ من هتلر».

هناك عامل آخر يعمل ضد يلتسن وهو حالته الصحية. فهو يبدو في صحة جيدة هذه الأيام بعد سبعة أشهر على أصليته بانوبة القلبية التي كانت أن تكفي عليه. ويلتسن في الخامسة والسبعين من عمره، في حال فوزه، ستكون فترة رئاسته المقبلة هي على الأرجح الأخيرة. ومن بعده ينتظر في الطيور غريغوري يلتسن، وكذلك جيرينوسكي وغيرهما من التطبيقين في الوصول إلى الكرمان.

هذا إن لم يلق جوجولوف ... ونقلب جميع المعادلات!

موسكو - إبراهيم المنصور

لكن يلتسن ليس سهل المثل. فهو رجل مبدىء اصلاحيه يلتزم بها، ولا يلق كثيراً من ميول يلتسن الاصلاحيه، خصوصاً بعد أن تخلى عن عدد كبير من اعوانه ورجال ادارته ارضاء للمتشدين في النوما (البرلمان).

يمارس يلتسن على يلتسنكي كثير من الاغراءات - منها الحلال، وكذلك الحرام. من هذه الاغراءات (الحلال) التوقيع بمنصب رئيس الوزراء بعد أن يفوز يلتسن بالرئاسة. ومنها التوصل إلى بانه (أي يلتسنكي) شاب (عمره ٤٤ سنة) وإلهام الفرس الجديدة في المستقبل للوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية، وليترك يلتسن فرصة التي قد تكون الأخيرة. ومن بين الاغراءات (الحرام) الوعد بمنصب ذات عائد مالي كبير، بعضها في روسيا، والبعض الآخر في الغرب!

ال حين كتابة هذه السطور، لم يستقر رأي يلتسنكي بعد، إن كان سينضم إلى صف يلتسن قبل

دورة الانتخابات الأولى، أم سينتظر إلى حين موعد الدورة الثانية والخاصة بعدما بأسبوعين.

ما يخشاه يلتسنكي هو أنه، في حال رفضه الانضمام إلى صف يلتسن، وفوز جوجولوف، يفتالي، هو أن يلقب انصاره عليه منهملة بأنه مساعد على عودة الشيوعية لحكم روسيا!

هذا الاعتبار الأخير دفع عدد من المرشحين الثنائيين إلى اعلان انضمامهم إلى صف بوريس يلتسن خفية فوز جوجولوف. على رأس هؤلاء يفور غليدار، الاصلاحي وزعيم حزب الخضر الديمقراطي، والذي كان يقول، أن نيسان (ابريل) الماضي، أنه، أبداً، لن يعطي أصواته إلى بوريس يلتسن؛ كذلك فعل بوريس ليديروف، والناظر في تشوييس.

حسابات مصممي يلتسن (في الغرب) الانتخابية تدل على أنه، لضمان الفوز بشكل موفوق منه، على يلتسن اجتذاب أصوات مرشحين آخرين (إلى جانب يلتسنكي)، مما الجزال لتفكك التسلسل لبيع (يتحكم في ٥ بالصفة من الأصوات) وميليتوسلاف

فيدوروف (لا قرابة لبوريس فيدوروف) الذي تعطيه استطلاعات الرأي، بالصفة لفظ من الأصوات. ولكليهما اطماع في رئاسة الحكومة، لبيد الفرس القاتون والنظام المدني، وفيدوروف لينفذ ميعسة الاشرافية التعاونية التي يؤمن بها.

يحاول يلتسن استعانة لبيد يلفس في لأنه أنه سمعص لفظ عام الفوات المسلحة الخبل (بدلاً من الخبل غرايف)، وفي أن فيدوروف بمنصب صناعي

مهم: يبقى الحصان الأسود فلاديمير جيرينوسكي، الذي بدأ يلقب لحناته في الأسابيع الأخيرة، لكن في رأي بعض المراقبين، قد تنقله طائفة من الأصوات الكثيفة



المصدر: موقع عربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : يونيو ١٩٩٦

الاتار المحتملة للاتحاد الأوروبي على البلاد العربية

د. هيل عجمي جميل

جامعة كل بيت ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، المرق - الأردن

ABSTRACT: This paper discusses the potential impact of the European Union on the Arab world. It examines the economic, political, and social challenges facing the Arab world and the role of the European Union in addressing these challenges. The paper also discusses the potential for cooperation between the Arab world and the European Union in various fields, including trade, investment, and development.

مقدمة

تعتبر أوروبا الشريك الاقتصادي الرئيسي بأغلبية للعديد من الدول العربية ، لذلك فإن قيام الاتحاد الأوروبي سيحمل معه آثاراً إيجابية وسلبية على هذه الدول . ونشير كافة الدلائل إلى أن الفوائد العربية من الاتحاد هائلة . فالعرب ليس لديهم سياسة متسقة تجاه أوروبا أو صياغة أهداف واحدة ، والاتفاق على مراجعة التحديات الخارجية ، بسبب غياب الإرادة العربية واستفاد طائفة العرب في عدد من المجالات الفعلية وبمشرة الجهود العربية . وحتى الحوار العربي - الأوروبي الذي يادرت إليه أوروبا بسبب أزماتها العزولية في السبعينات تطلعت منه بعد أن أثبتت حصولها على الامتيازات المطلوبة . ولذلك تبقى الدول العربية متلصقة بالأثار الخارجية من أوروبا وغير قادرة على تغيير تلك الآثار لصالحها . لا يملك الاتحاد الأوروبي قواعد التفوق في المركز التنافسي الخارجي على البلاد المذكورة التي تحتاج إلى وقت طويل للوفاء .

وتقد تصاعد اعتماد أوروبا بالبلاد العربية ، وتقتل الجوز الأكبر من الانضمام الأوروبي من المنطقة المدد إلى دول أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . ولذلك نرجعت المساعدات المالية والفنية من أوروبا إلى دول الشرق الأوروبي قبل الدول العربية . وعموماً أصبحت سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه الدول العربية بضم الاستقرار ، وضعت للمصالح السياسية والاقتصادية الضيقة ، بما يجعل من الصعوبة بمكان تبني آثار الاتحاد الأوروبي على البلاد العربية قبل أن تحقق أوروبا وحدة اقتصادية وتقنية كاملة في نهاية ١٩٩٦ . وتصبح هذه الآثار أقل شفافية في ظل سياسة التصحيح والتكيف التي تأخذ بها الآن العديد من الدول العربية وفشل الجهود التنموية القطرية العربية واحتمال بروز النزعة الحمائية داخل الاتحاد الأوروبي نفسه . وهذا البحث هو محاولة لتلمس الآثار المحتملة لأوروبا الموحدة على البلاد العربية . وسنقسم استعراض أوروبا الموحدة باعتبارها الحدث الاقتصادي المهم في القسم الأول . في حين يتناول القسم الثاني العوامل المؤثرة في



المصدر: مؤلف عربي

التاريخ: يونيو ١٩٩٦ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توسيع آثار الاتحاد الأوروبي على البلاد العربية . ويعرض القسم تلك الآثار التجارية . أما القسم الرابع والتماس فسوف يوضح آثار الاستثمارية والقرارية . ويختتم القسم السادس بأثر الاتحاد الأوروبي على استيعاب العمالة العربية .

أولاً - أوروبا الموحدة ، الحدث الاقتصادي المهم

سمت الجماعة الأوروبية بموجب اتفاقية روما (١٩٥٧) إلى استبعاد القيود الجمركية والكمية المفروضة على حركة السلع والخدمات والأشخاص وفرض رسوم جمركية موحدة على سلع الطرف الثالث وتم ذلك بالفعل في مستهل عام ١٩٦٨ . وبحلول عام ١٩٨٨ تم تبسيط شروط الحدود داخل السوق الأوروبية ووضعت سياسة جمركية مشتركة تعتمد على كافة الدول الأعضاء . وفي ١٩٩٥/٣/٢٥ تلقت المجموعة الأوروبية شوطاً كبيراً عندما أعلنت مجموعة دول « شينجن » التي تضم كلاً من (فرنسا ، ألمانيا ، هولندا ، أسبانيا ، بلجيكا ، البرتغال ، لوكسمبورغ) عن إلغاء جميع العوائق الحدودية بينها ومراقبة انتقال الأشخاص وأصبحت بذلك وكأنها دولة واحدة يتحرك في أرجائها وحدها هذه الدول .

وتهدف المجموعة الأوروبية إلى تحقيق الهدف الأكبر وهو إقامة وحدة نقدية كاملة تقوم على أساس قابلية التحويل الكاملة بين العملات الوطنية واستبعاد الهمال المحلية في أسعار الصرف والبنات البعاد في أسعار التعامل وحرية كاملة في حركة رأس المال ^(١) . لذلك ولققت حكومات المجموعة الأوروبية على اتفاقية ماستريخت (١٩٩١) لاتفاقية وحدة نقدية واقتصادية بصورة كاملة بحلول عام ١٩٩٩ على مراحل تمتد من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٩ . وتتضمن هذه الاتفاقية إلغاء القيود المفروضة على حركة رأس المال ومن ثم بناء المؤسسات النقدية وتثبيت أسعار الصرف بصورة جماعية لا رجعة فيه وبعد ذلك في نهاية ١٩٩٩ يبنى عملة واحدة تظل محل العملات الوطنية الموجودة يتم استبدالها من قبل بنك مركزي موحد ^(٢) . وبذلك تصبح أوروبا تلة اقتصادية وسياسية موحدة وكبيرة يزيد عدد سكانها على ٣٦٠ مليون نسمة وهو يفوق سكان الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي سابقاً أو اليابان ولا يفوقها في الناتج المحلي كلفة اقتصادية في العالم .

ولهذا بدأت الدول الصناعية والغنية على حد سواء الاهتمام بهذا الحدث الاقتصادي المهم ومراقبة آثاره ونتائجها الإيجابية منها والسلبية التي تنعكس على مجمل تطوراتها الاقتصادية بغية تنظيم المنافع وتقليل

T. Hitris, European Community Economics, (London : Simon and Schuster International) (١) Group, 1991, p. 122.

IMF, Annual Report, 1992, p. 46.

(٢)



المصدر: سوفومرية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

المسار من أوروبا الموحدة . لقد اتجهت بعض الدول الصناعية مثل أمريكا والمكسيك إلى زيادة التعاون الاقتصادي وإنشاء منطقة تجارة حرة فيما بينها وظهرت كذلك الاستعدادات بين الشركات الأمريكية واليابانية لتبني سياسة مشتركة للسيطرة على الأسواق الدولية وزيادة قدرتها التنافسية لمواجهة أوروبا الموحدة ١٩٩٢ . وسعت دول أخرى إلى الانضمام إلى السوق الأوروبية كما فعلت (النمسا والسويد والنرويج وفنلندا) للحصول على فوائده الاتحاد الأوروبي وتجنب مخاطر عدم الامتثال (٣) .

أما الدول الثمانية وعضمتها البلاد العربية فيوصف وضعها الحالي بأنها التقني آثار الاتحاد الأوروبي الإيجابية منها والسلبية دولاً فترة لها على تغيير مسار هذا الحدث لصالحها . وقد أثرت عدة دراسات حول أثر الاتحاد الأوروبي على الغير .

ثانياً - العوامل المؤثرة في توصيف آثار الاتحاد الأوروبي على البلاد العربية

لأغراض هذه الدراسة يمكن تقسيم البلاد العربية إلى مجموعتين : الأولى هي مجموعة الدول العربية النفطية وتضم كلاً من السعودية وليبيا والكويت وعمان وقطر والكويت ، وتعتمد ٨٠٪ من إيراداتها على الصادرات النفطية ، أما بقية الدول العربية على أكثر من ثلثي الصادرات العربية (٤) . أما المجموعة الثانية : فهي الدول العربية غير النفطية ذات الصادرات المتنوعة التي تصدر الأسماك والمنتجات والجلود والأسمدة والمنتجات والحديد والفواكه والخضروات ، وتشمل كلاً من المغرب وتونس والأردن ومصر واليونان واليمن ، وتساهم هذه المجموعة بنحو ١٧٪ من الصادرات العربية الإجمالية ونحو ٢٢٪ من الواردات العربية الإجمالية لعام ١٩٩٢ (٥) .

ومن دراسة آثار الاتحاد الأوروبي على هاتين المجموعتين ينبغي أن يأخذ بنظر الاعتبار أمرين مهمين :

١- الأول : أن آثار الاتحاد الأوروبي السلبية على البلاد العربية غالباً ما تكون مؤكدة الوقوع في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية غير المثبتة للبلاد العربية . بينما غالبية الآثار الإيجابية كذلك مستحتمة الوقوع وأقرب إلى الحقيقة منه إلى التمثيل وحصولها عليها بدرجة أو أخرى يعتمد على تغيير في الظروف الاقتصادية للبلاد العربية وعلى ما تنفذه من جهود لتوفير المتطلبات الأساسية لتقليل الآثار

(٣) . تركيا حدة الصبغة بالآثار السلبية للوحدة والعلاقات الاقتصادية - الأوروبية : الواقع الحالي واحتمالات المستقبل ، بحث الصائون ، السنة الثانية ، العدد ٢٩ ، ديسمبر ١٩٩٢ ، ص ٩٥ .

(٤) تقرير الاقتصادي العربي للوحدة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٨ .

(٥) لتقرير نفسه ، ص ٢٠٨ .



المصدر : تقرير

التاريخ : يونيو ١٩٩٦

النشر والخذات الصحفية والمعلومات

السلبية للاتحاد وعظيم مثاقمه المتصلة وعلى نوع السيادة التي يتمتعها الاتحاد ضد الاقتصادات العربية .
ولذلك للدول العربية التي ستحقق تقدماً أكبر في مجال التصنيع وميزان نسبة أكبر في الانتاج
والتصدير للسلع الزراعية والأولية هي اللازمة أكثر من غيرها لجني المكاسب من أوروبا . في حين أن
الدول العربية التي تعاني من الاختلالات الهيكلية والمشاكل الداخلية والمعالجة لا تكون مؤهلة بشكل
جدي للاستفادة من الاتحاد الأوروبي ^(٦) .

٢- الثاني : واستناداً لما ورد في الفقرة الأولى فإن آثار الاتحاد الأوروبي على البلاد العربية تختلف من دولة
لأخرى . ويعتمد هذا الاختلاف على جملة من العوامل التالية ^(٧) : ١- درجة التطور الاقتصادي
للبلد ، ٢- درجة الانفتاح الاقتصادي للبلد ، ٣- مدى قدرة الاقتصاد الوطني على التكيف والتعامل
مع التطورات التي يفرضها الاتحاد ، ٤- التمثل المطلوب اندخاله على سياسة التجارة وسياسة الصرف
الأجنبي والتمويلات المصرفية وتحديد الأسرار والدعم ونتائج الإصلاح والتكيف الذي بدأت به العديد
من الدول العربية ، ٥- الصلة التفضيلية التي يتمتعها الاتحاد للبلاد العربية في مجال التجارة
والاستثمار والعمل للمصري واستيعاب الفئمة العربية المهاجرة إلى أوروبا .

ويمكن تقسيم آثار الاتحاد الأوروبي على البلاد العربية إلى أربعة آثار رئيسية هي : آثار تجارية و آثار
استثمارية و آثار على العمل المصرفي و آثار على العملة .

١-٢-٣- الآثار التجارية

يتمسك آثار الاتحاد الأوروبي على التجارة مع الدول العربية بآثار سلبية تتمثل في حدوث تحول في
التجارة و آثار إيجابية تتمثل في خلق فرص للتجارة . ويترتب على الأمر الأول تحول في تجارة الاتحاد من
المستطقة العربية إلى داخل الاتحاد وإلى المناطق الأخرى . أما الأمر الثاني فيأتي من الطلب الإضافي في الاتحاد
على منتجات الدول العربية بسبب ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في أوروبا الموحدة ويعتمد هذا الأمر على
مرونة الطلب الداخلية للاتحاد على الصادرات العربية . وهذه الآثار سوف تبرز بصورة رئيسية على صادرات
ووردت الدول العربية مع الاتحاد الأوروبي التي تحتل حصة الأسد في تجارة العرب الخارجية مع
أوروبا .

(٦) إبراهيم المصري ، تقييم شامع للجهود للتجارة الدولية من منظور تنمية العربية ، للتشغيل العربي ، (د السنة ١٧ ، العدد
١٢٤ ، نيسان ١٩٩٥) ، ص ٣٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .



المصدر: سكوير عربية

التاريخ: يونيو ١٩٩٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١- الأثر على الصادرات :

يحتل الاتحاد الأوروبي مكانة متميزة في صادرات الدول العربية إلى أوروبا مجتمعة . ففي عام ١٩٩٢ وصلت الصادرات العربية إلى أوروبا ٤٢,٧٣٥ مليار دولار وتصل نسبة ٢٣,١,٢ من صادرات العرب الإجمالية مقابل ٢٨,٥ إلى الولايات المتحدة و ٢١,٩ إلى اليابان وقد اعتطف حجم الصادرات المذكورة حسب المجموعات الاقتصادية وحسب الدول المصدرة . فالدول النفطية صدرت إلى دول الجماعة الأوروبية ما قيمته ٣٠,٢٠ مليار دولار - أي ما نسبته ٢٢٦ من صادراتها الكلية مقابل ٢٩,٥ إلى أمريكا و ٢٢,٤ إلى اليابان . وإذا أخذنا الدول العربية المصدرة للثبوت نجد أن الأهمية النسبية لصادراتها إلى أوروبا اختلقت من بلد لآخر فبينما وصلت هذه النسبة ٢٨٢ في ليبيا نجد أنها تراوحت بين ٢٢٦ في الكويت و ٢,٧ في عمان ، ويبدو ذلك إلى مكانة هذه الدول في تزويد السوق العالمية بالمنتجات النفطية (الجدول رقم ١) .

وتركزت معظم صادرات المجموعة النفطية هذه على النفط والمنتجات البتروكيماوية إلى حد أن وصلت صادرات الوقود ٢٦٠ في الإمارات و ٢٨٨ في السعودية و ٢٩٦ في الجزائر و ٢١٠٠ في ليبيا من مجموع صادراتها الكلية لعام ١٩٩٢ .

أما المجموعة الثانية فقد صدرت إلى أوروبا ما قيمته ١٢,٥٢٤ مليار دولار - أي بنسبة ٢٥٧,٣ . صادراتها الإجمالية مقابل ٢٢,٥ إلى أمريكا و ٢٣ إلى اليابان واتجهت أكثر من ٢٦٠ من صادرات من تونس والمغرب وسورية ومصر والجزائر وليبيا (دولتان خليجيات) إلى دول الاتحاد الأوروبي (الجدول رقم ١) . وتتضمن صادرات هذه المجموعة السلع الصناعية كثيفة الاستهلاك للمعمنة كالتنسوجات والملبوسات والملفات المنزلية التي بلغت ٢٣٢ من صادراتها الصناعية لعام ١٩٩٢ وصادرات تسليع الحديد التي وصلت حصتها ٢٥٠ من إجمالي الصادرات السلعية التي اشتملت على الفوسفات والحديد والنقص وصادرات المنتجات الزراعية كالقذواك والخضروات المحلية والموز الذي يتم تصدير جزء منها إلى سوريا والفرنسية والإيطالية . ومعظم صادرات الأردن ومصر وتونس والمغرب وليبيا والصومال إلى المجموعة الأوروبية هي من التنسوجات والملابس والملوك النفطية والفوسفات . وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للسوق الأوروبية في استيعاب أكثر من ثلث الصادرات العربية مجتمعة إلا أن هذه الصادرات لا تمثل أكثر من ٢٦,٥ من واردات الاتحاد الإجمالية ، مما يضع الدول العربية مجتمعة في موقف ثانوي ضعيف أمام الاتحاد الأوروبي .

وبعد أن استعرضنا حجم الصادرات العربية إلى الاتحاد الأوروبي وتركيب الهيكل لها نستطيع القول أن آثار الاتحاد الأوروبي عليها تختلف بحسب طبيعة السلع المصدرة فيما إذا كانت نفطية أو صناعية أو زراعية



المصدر: مؤرخة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

أو مواد أولية . فبالنسبة للنفط الخام يعتمد أوروبا (باستثناء لكزنا والبريج) على استيراد النفط من السوق الدولية والأخص من البلاد العربية التي تجهز أوروبا بـ 2٥٠ من احتياجاتها (الجدول رقم ٢) .

وتشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى أن هناك حجراً كبيراً بين إنتاج النفط في أوروبا وبين كمية الاستهلاك منه . ففي عام ١٩٩٣ وصل إنتاج أوروبا من النفط ٤,٧ مليون برميل يومياً ، في حين أن احتياجاتها من النفط المستورد تبلغ ٨,٩ مليون برميل يومياً وهو يمثل 2٦٠ من استهلاك أوروبا من النفط لهذا العام . ويستمد أن تحقق أوروبا زيادة ملموسة في إنتاج النفط لارتفاع تكلفة الاستثمارات النفطية وارتفاع معدل الإحلال بين النفط ورماد الطاقة الأخرى . لذلك يحتمل أن يبدأ إنتاج النفط في أوروبا بالتناقص التدريجي مقابل الزيادة في إحصاءها على النفط الخارجي ويستمر سيئاً تآكل الطلب الأوروبي على النفط العربي خلال فترة التسعينات .

لما صادرت العربية من المنتجات البترولية الكيميائية إلى أوروبا فبعد إعطاء رأي حولها أراء أكثر صعوبة ، وتواجه تحديات ناجمة عن توجه الاتحاد إلى حملة أسواقه من الصادرات العربية من خلال قيامه بفرض شروط صعبة على الدول التي ترغب في التفاوض لدخول منتجاتها إلى السوق الأوروبية . فقد خصمت استثمارات المجموعة الأوروبية من البتروكيميائيات الخليجية إلى رسوم مضادة للاغراق . كما يحاول الاتحاد الأوروبي استبعاد هذه المنتجات من تبادل الإعفاءات الجمركية والإسراع بوضع القيود غير الكمية . ومن المتوقع أن تواجه منافسة شديدة من قبل مثيلاتها من البتروكيميائيات للتجعة في أوروبا التي تستفيد من التخفيضات تكاليف الإنتاج في صورة تحقيق وفورات الحجم والتخفيضات تكاليف التنقل الحقيقية بين الأسواق وارتفاع درجة التكامل بينها وتوحيد المعايير الفنية للإنتاج ، مما يضع متجني هذه الصناعة العرب في وضع تنافس ضيق أمام المنتجين الأوروبيين .

لما البلدان التي تكثر أكثر من غيرها بقيام الاتحاد الأوروبي فهي مجموعة البلدان العربية ذات الصادرات للتجارة التي تصير للمنتجات الصناعية كالتسوجات والملابس والمواد الخشبية والجلدية والمواد المصدرة للفواكه والخضروات والمواد الأولية وهي مصر وليبيا والجزيرة والأردن والصومال ، حيث تشير مزايا الطلب المحلية الصناعية في أوروبا إلى أن هذه للتصنيع ستكون أقل استفادة من الاتحاد الأوروبي نتيجة لارتفاع التكاليف التنصيلية الخاصة التي تربطها مع دول الاتحاد أو الحد منها . ومع انضمام اليونان والبرتغال وألمانيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي فقدت الاتفاقيات التجارية العربية - الأوروبية قدرها كبيراً من قيمتها بالنسبة للبلاد العربية نتيجة لارتفاع درجة التفاضل في الإنتاج الزراعي والصناعي بين هذه الدول والدول العربية ، وانخفاض وضع الأفضلية للبلدان مثل المغرب وتونس ومصر في مجال المنتجات الزراعية كالقوارح والبطور القوية والبقية . ومن المتوقع أن يولد وضع الأفضلية سوءاً كلما توسعت عضوية الاتحاد لتشمل دولاً أخرى . ويشمل دول



المصدر: **مجلة اقتصادية**

التاريخ: **يونيو ١٩٩٦** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاتحاد نحو تمركز الحمولة الخارجية في القطاع الزراعي بصورة مكثفة كونها متوجات أكثر حساسية .
ولذلك سيواجه عدد من الدول العربية كمصر والمغرب وتونس والأردن توجداً في دخول منتجاتها إلى السوق الأوروبية ، مما يخفض من الآثار الإيجابية المتصلة للاتحاد على هذه الدول .

أما الآثار الإيجابية للاتحاد الأوروبي على الصادرات الصناعية العربية فتبدو ضعيفة ، إذ تشير تقديرات
الويندو أن الطلب الأوروبي على الصادرات الصناعية العربية يتوقع أن ينخفض بنسبة ٢٣٠ بعد عام ١٩٩٢
مقابل ٢١٠ على المنتجات الصناعية الأجنبية . ويحصل أكبر التخفيض في البحرين ٢٦٩,٧ وفي تونس
٢٦٧,٧ وفي الأردن ٢٦١,٢ وفي المغرب ٢٥٥,٧ وفي مصر ٢٣٨ (الجدول رقم ٢) .

والانخفاض في الطلب الأوروبي على المنتجات الصناعية وغير الصناعية العربية يأتي بسبب وجود تخولين
في الطلب الأوروبي ، الأول ، تحول إلى داخل الجماعة الأوروبية نفسها ، والتحول الثاني ، هو تحول في
الطلب الأوروبي إلى دول الأنتا التي وصلت تجارتها مع دول المجموعة الأوروبية نحو ٢١٣,٤ عام
١٩٩٢ (٨) وتحول آخر إلى دول أوروبا الشرقية بموجب الاتفاقيات التجارية المقفولة معها مع الأخذ بنظر
الاعتبار المزاي الواضحة التي تمنح لهذه الدول بالنسبة للمنتجات الحساسة بموجب السياسة الزراعية
الأوروبية واتفاقيات التسويات . فقد منح الاتحاد دول أوروبا الشرقية فرصة الوصول إلى أسواق الاتحاد بالنسبة
لمنتجات تخضع لقيود السياسة الزراعية المشتركة مثل اللحم البقري ومنتجات الألبان والبطاطا والبطور الزينة
ونظراً للتقارب الاقتصادي والثقافي بين شرق أوروبا وغربها فهناك احتمال أن هذه الاتفاقيات تؤدي إلى غزو
أكبر في التجارة إليها تيمناً بالنشطة العربية ، مما يفتح الباب لزيادة الحصة العربية المصدرة للمنتجات الزراعية
والمحوسبات والمسرجات وهي سلع مهمة بالنسبة للعديد من الدول العربية (٩) .

فصادرات المسرجات والمحوسبات لكل من المغرب وتونس إلى الجماعة الأوروبية شكلت ٢٥٨ و ٢٢٥
على التوالي من صادراتها الإجمالية (١٠) . ويتوقع أن تضع دول الاتحاد قهراً للحد من هذه الفرص
كخضوعها لخصص تصديرية بحيث يجعل الوصول إلى السوق الأوروبية أمراً في خلة الصعوبة . ومع انتهاء
المعمل بالمقاييس المسرجات فإن السيطرة ستكون للمصنعين الآسيويين باستثناء مصر التي تبقى من منافسة
بدرجة أقل لارتفاع جودة منتجاتها من الأقطان طويلة النيلة . ويتوقع أن تبرز صناعة المسرجات

UNCTAD, Hand Book of International Trade and Development Statistics, (United Nation (A)
Publication, 1993), p. 38.

(٩) رولف لانجيسر ، التكامل الاقتصادي الأوروبي والدول العربية ، في: ندوة ، أثينا ، التنمية العربية في التسعينات ، (الجزء ٢)
المنشور العربي للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي ومنشور البنك الدولي ، شباط ١٩٩٣ ، ص ٢٦٩ .

(١٠) كيبا بصلح ، مصادر سبق ذكره ، ص ٢٠٣ .



المصدر : المجلة العربية

التاريخ : يونيو ١٩٩٦ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمعلومات العربية الجاهزة إلى عصار تويد من المليار دولار رسوب تهدد هذه العصار حجم الاستثمار في صناعة للتسويجات التي بلغت لوحدها في مصر (٥) مليار دولار^(١١). وكان الدول العربية التي وقتت على اتفاقيات خاصة بالاجريبات التفضيلية مع أوروبا ستواجه تقلص حصتها في السوق الخارجية بالنسبة لبعض السلع كالقواكه والخضروات والتسويجات التي ستبقى تالفاً متولداً من مبلغ الدول الأخرى.

٢- التواردات :

تحتل السوق الأوروبية مكانة بارزة في واردات الدول العربية التي وصلت إلى ٥٤,٥٣ مليار دولار - أي بنسبة ٢٤,١ من إجمالي واردات الدول العربية لعام ١٩٩٢ مقارنة بـ ١٩,١٢ مليار دولار من أمريكا و ١٢,٥٨٥ مليار دولار من اليابان ، أي بنسبة ٢١,٤ و ٢٩,٥ من إجمالي واردات الدول العربية من هاتين الدولتين لنفس العام . وتلحق هذه المؤشرات دلائل حول أهمية الاتحاد كمورد رئيسي للدول العربية .

ويشمل الجدول رقم (١) إلى أن المجموعة الأولى التي تضم الدول العربية التفضلية قد استوردت من أوروبا ما قيمته ٣٤ مليار دولار ، أي بنسبة ٢٣,٨٤ من إجمالي وارداتها لعام ١٩٩٢ مقابل ٢١,٤ من أمريكا و ٢١,٢ من اليابان . وتعتبر الجزائر وليبيا والسموعة والإمارات والكويت وقطر من أكبر الدول العربية المستوردة من الاتحاد الأوروبي .

أما المجموعة العربية الثانية فقد استوردت من الاتحاد الأوروبي ما قيمته ٢٠,٥ مليار دولار ، أي بنسبة ٢٤,٥ من إجمالي وارداتها لعام ١٩٩٢ مقابل ٢١,٢ من أمريكا و ٢٤,١ من اليابان . ومن أهم الدول العربية المستوردة من الاتحاد هي تونس والجزيرة وسوريا ومصر وموريتانيا وتضم استيراداتها السلع الاستهلاكية والآلات وسمعت النقل والمواد الغذائية .

وقام الاتحاد الأوروبي يتضمن عناصر إيجابية تتمثل في احتمال استيراد الدول العربية منتجات أوروبية معار ومحصنة ، كما يتضمن قراراً مالية تبرز من احتمال استيراد البلاد العربية منتجات غذائية أوروبية معار مرتفعة .

فبرنامج السوق الموحدة يهدف إلى تخفيض التكاليف التجارية وزيادة المنافسة الدولية وتحسين المواصلات لخدمة السلع المنتجة في داخله . وهذه العناصر الإيجابية المبنية من الاتحاد ستؤدي إلى تلقي المستوى العام لسلع ، حيث تسعى اتفاقية استيرادت إلى الوصول بمعدل التضخم إلى ٢,٥ كشرط للدخول إلى

١١- كسان ، الألفية العامة للبريكات المصرية ، المجلد (٢٠ ، كانون الثاني ١٩٩٤) ، ص ٢٢ .



المصدر: شؤون عربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

الوحدة النقدية الأوروبية في نهاية ١٩٩٩ (١٦). وتشير مقوضية السوق أن تطبيق برنامج السوق الموحد سيؤدي إلى انخفاض المستوى العام للأسعار بنسبة ٢٦ نتيجة للزوال التالية (١٧).

١ - انخفاض تكاليف التشغيل الحقيقية بين الأسواق الأوروبية من خلال تبسيط الإجراءات الجمركية وروافد التكاليف الناجمة عن توحيد معايير للمنتجات والمواصفات الفنية.

ب- يؤدي الاتحاد إلى التكامل بين الأسواق التي كانت منفصلة في السابق من خلال الاندماج من تطبيق قانون السعر الموحد وإزالة التمييز والاحتكارات وإقامة سوق موحدة تعمل على المنافسة الحرة وإقامة الفرصة للمؤسسات الإنتاجية للتوسع والنمو والاستفادة من مزايا الإنتاج الواسع.

إن انخفاض تكاليف الإنتاج بهذه الصورة يترتب عليه استفادة الدول العربية المستوردة للمنتجات الصناعية والمنتجات الأخرى التي تستطيع أن تستوردها الآن بأسعار رخيصة تماماً مقارنة بما قبل الاتحاد. غير أن هذه المنتجات ستكون منافساً قوياً للمنتجات العربية المماثلة للسلع المستوردة من الاتحاد التي تتفوق عليها من ناحية السعر والجودة وعامة الصناعات الغذائية والأدوية والمؤسسات الجاهزة التي تمثل صناعة مهمة للعديد من الدول العربية كدول المغرب ومصر وسورية والأردن. والقوائم المذكورة يمثلها تكاليف ناجمة عن احتمال ارتفاع أسعار المواد الغذائية التي سوف تستوردها البلاد العربية من الاتحاد الأوروبي، إذ تشير بعض التقديرات إلى أن الزيادة المفروضة في أسعار المواد الغذائية تتراوح بين ١٠ و ٢٥ بحلول عام ٢٠٠٠.

وعلى العموم تتمتع أوروبا وحدها بمزايا مطلقة تجعلها هي المستفيدة الأساسي على صعيد العلاقات التجارية مع العرب. ولن ينشأ للشرق العربي سوى القليل من المزايا، وذلك لأن حجم الاقتصاد الأوروبي وتطوره قد يفقدان بعض القطاعات الاقتصادية العربية القادرة على النمو الاقتصادي الذاتي ويحولان السوق العربية إلى سوق للسلع الأوروبية، الأمر الذي يخلق طلباً مستمراً على السلع الأوروبية ويكرر حقيقة الاعتماد والتبعية التي تربط العرب بأوروبا.

وأخيراً - أثر الاتحاد على الاستثمار

تشير التقديرات الرسمية أن النطر الأعظم من الاستثمارات توجه نحو الدول الصناعية المتقدمة والدول الصناعية الجديدة في آسيا فضلاً عن احتمال تحول جزء من الاستثمارات الأجنبية التي كانت تنهب

R.S. Masera, Single Market, Exchange Rates and Monetary Unification, The World (١٧) Economy, (V. 17, No. 3, May 1994), p. 255.

(١٦) وكذا عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.



المصدر: حكومة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

للدول النامية لصالح الاتحاد السوفيتي السابق ودول أوروبا الشرقية^(١١١). ففي عام ١٩٩٠ بلغ مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة ١٨٠ مليار دولار، وهي تشكل ٢٢ من الناتج المحلي الإجمالي للدول الصناعية. وكانت حصة الدول العربية منها ضئيلة^(١١٥). إذ سجلت استثمارات موزاين مدفوعات الدول العربية للمشروقة في الاستثمارات المالية المستورد للفد الدولي الصادرة في عام ١٩٩٤ تتلقا في الاستثمار الأجنبي المباشر بـ ١٢٧١ مليون دولار إلى السعودية و ٧٢٢ مليون دولار إلى مصر و ١٦٥ مليون دولار إلى المغرب و ٧٦ مليون دينار فقط إلى تونس وذلك في عام ١٩٩٠. وشهد الاستثمار الأجنبي في البلاد العربية طابع عدم الاستقرار. ففي عام ١٩٩١ انخفض حجم الاستثمار في مصر إلى ١٩١ مليون دولار، ولكن هذا الاستثمار شهد ترفيلاً كبيراً في السعودية وصل إلى أكثر من ٢٦ مليار دولار. كما شهد عام ١٩٩٢ ترفيلاً في الاستثمار الأجنبي المباشر في كل من مصر وتونس والمغرب^(١١٦).

وقد جمعت المغرب وتونس في السنتين ١٩٩١-١٩٩٢ في جذب الاستثمار الأجنبي خاصة في الصناعات كثيفة الاستخدام للعمال وللرعاية نحو التصنيع مثل النسيج والملابس حيث ارتفع تدفق الاستثمار من المجموعة الأوروبية إلى المغرب بنسبة ٢٥٠ خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩١. وتعتبر فرنسا في عام ١٩٩١ في مقدمة الدول المستثمرة في المغرب. كما زادت استثمارات أسبانيا وإيطاليا في تونس. وأقامت الشركات الفرنسية والأسبانية مشروعات مشتركة مع عدد من الشركات المغربية في قطاع تسليح الزراعة الموجهة نحو التصدير^(١١٧).

وتتل المؤشرات الرسمية إلى أن أكثر الاستثمارات الأجنبية إلى الدول العربية تأتي بالفئة الأولى من دول عربية (السعودية والكويت والامارات) بعد طرح حصة الدول الصناعية من مجموع الاستثمار الأجنبي في المنطقة العربية وبفئة أقل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا، حيث سلحت فرنسا وألمانيا بنسبة ٢١٢ لكل منهما من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة العربية خلال الفترة ١٩٨١-١٩٩٠. أما الشركات الإيطالية والهولندية فتتفرح استثماراتها بين ٥ و ٢٨ مستثمرة في دول العربية^(١١٨). ويمكن القول أن حجم الاستثمارات الأوروبية وحركة رؤوس الأموال بين العرب وأوروبا

(١١١) إبراهيم السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

(١١٥) أحمد أبي سرور، تقلبات رؤوس الأموال في الدول العربية، معطيات السياسة الاقتصادية وأثرها في تدفق النقد الأجنبية في الصينيات، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

IMF, International Financial Statistics, 1994.

(١١٦) (معلومات متفرقة)

(١١٧) أسيا بصلح، فليب على بحث رؤوف لاجهم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٥.

(١١٨) هلال الرضا، سبلات الاستثمار وسبلات الصناعات الرأسمالية إلى الدول العربية، في هرة: أقال التنمية العربية في

الصينيات، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.



المصدر: سكوير عربية

التاريخ: يوليو ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١- زالت مشكلة . وليس من المنتظر حدوث استئناف كبير للاستثمارات الأوروبية لصالح الدول العربية التي سعت إلى تحسين مناخ الاستثمار من خلال اصلاح التشريعات التي تتضمن امتيازات وسوافر خاصة للمستثمرين الأجانب وتقليل العقبات الإدارية والروتينية وذلك للأجانب التالية :

١- أن قيام المجموعة الأوروبية باستبعاد اللجوء على حركة رأس المال والثاء بقوة الصرف على كافة معاملات رأس المال قصيرة وطويلة الأجل والاستئصال المباشر جعل الاتحاد الأوروبي أكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي من غيره .

٢- سيتم توجيه المعلومات والمساعدات والقروض إلى داخل الاتحاد الأوروبي للدول الأقل نمواً وبشتد الطلب على التمويل من هذه الدول للبية كافة المطالبات التنافسية ، فيخفض بذلك حجم المعونات والمساعدات الأوروبية للعرب ويزداد الأمر سوءاً بعد دخول عدد من دول أوروبا الشرقية إلى نطاق المجموعة الأوروبية .

٣- أصبح التوجه العام لحركة رؤوس الأموال منذ عقد الثمانينات هو تدفق الاستثمار في الأسواق الكبيرة والمتنوعة في الشمال المتقدم .

٤- لقد أضعفت الدول العربية في جذب الاستثمارات الأوروبية . كما أضعفت الدول العربية في استثمار الاستثمارات والفوائض العربية ذاتها التي لا تزال تصاب إلى الأسواق الأوروبية . إذ تشير التقديرات إلى أن حجم الودائع العربية في البنوك الأجنبية بلغ ٢٨ مليار دولار وإجمالي الاستثمارات العربية ٦٠ مليار وصل إلى أكثر من ٥٠٠ مليار دولار وأن تنعدي الاستثمارات العربية داخل البلاد العربية أكثر من ٢٢٠ (حوالي عشرة مليارات دولار) مما يمكن توجيهه للقائم للأموال والاستثمار نحو الخارج (١٩٩٠) . ورغم الجوائز والامتيازات السخية التي تقدمت للاستثمارات الأجنبية من قبل العديد من الدول العربية ومع ذلك لن تستجيب لهذه الامتيازات نتيجة لغياب عدد من الشروط الأخرى الجاذبة للاستثمار مثل الاستقرار السياسي والقانوني في سحر الصرف والقيود على تنقل الأجنبي وعدم استقرار القوانين والقوانين والاجراءات المتعلقة بالاستثمار ونقص المصالح الفنية والشرية .

خاتمة - الأثر على النشاط المصرفي

يتمثل في السوق الأوروبية ١٨٥ مصرفاً عربياً هي عبارة عن مصارف رئيسية أو تابعة أو فروع مصارف رئيسية . وتتركز هذه المصارف بصورة رئيسية في تشكيلة التي يعمل فيها ٧٠ مؤسسة مصرفية ومالية (٢٠٠٠) .

(١٩٩٠) د. وكينا عبد الحميد ، صفر سيق ذكره ، ص ١٠٩ .

(٢٠٠٠) د. وكينا عبد الحميد ، صفر سيق ذكره ، ص ١٠٨ .



المصدر: مقول من

للتش والنش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

وينعكس تحرير النشاط المصرفي في أوروبا على المصارف العربية العاملة في السوق الأوروبية . ففي حزيران / يونيو ١٩٨٩ أصدرت المجموعة الأوروبية توجيهاً لتحرير النشاط المصرفي وهو مشروع توجيه التنسيق المصرفي الثاني ، الذي ينص على تصريح مصرفي واحد يمكن من تقديم الخدمات المصرفية في كل أنحاء الجماعة الأوروبية وفتح البنوك بعد حصولها على الترخيص الحق في فتح فروع لها وممارسة أنشطة النشاط المصرفي في دائرة واسعة في الدول الأعضاء بشرط خضوعها للسلطات الوطنية . ويشمل توجيه النشاط المصرفي هذه تلقي الودائع والاقتراض وضمان السندات والاستثمار وإدارة المحافظ المالية .

وسائر القطاع المصرفي العربي العامل في الاتحاد الأوروبي نوع من التقليل حول فتحته أو المخاطر في مواجهتها في أعقاب سوق مالية موحدة في أوروبا . ومن أهم هذه التحديات :

١- إزاح المصارف العربية العاملة في السوق الأوروبية الالتزام بمقررات لجنة (بازل) تقاضية بوجوب وصول نسبة رأس مال المصرف إلى موجوداته الخطرة إلى 2% على الأقل في نهاية عام ١٩٩٢ . وقد صفت هذه اللجنة البلاد العربية باستثناء (السعودية) ضمن المناطق الخطرة ، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الاقتراض عند لجوء المصارف العربية العاملة داخل الوطن العربي إلى الحصول على التمويل على الأسواق الدولية .

٢- وأما ما يتعلق المصارف العربية العاملة خارج الجماعة هو تطبيق دول المجموعة الأوروبية شروط المعاملة بالمثل وهو شرط من المرجح أن تطبقه دول السوق . ويتضمن هذا المبدأ أن لجنة حقوق لا تمنح الترخيص لأي مصرف أجنبي من خارج السوق للعمل في داخلها إلا إذا أعطت جميع بلدان السوق حقاً مماثلاً للعمل في الوطن الأم لهذا المصرف ، أي وجوب تمتع شركاء السوق الأوروبية في الخارج بنفس الحقوق التي تتمتع بها الشركة الأجنبية أو للمصرف داخل السوق مع شرط قيام مفوضية السوق كل ثلاث أشهر بعملية مراجعة لمواقف الدول التي حصلت على الترخيص للتأكد من أنها تمتع هذه الحقوق على أسس المعاملة بالمثل .

٣- من المحتمل أن تنهج المؤسسات المصرفية والمالية في الاتحاد إلى الاندماج لتكوين سوق مالية ومصرفية موحدة وتضع عتلة قادرة على المنافسة في الأسواق الدولية . وسوف تشهد الأسواق الأوروبية عمليات مصرفية تستهدف السيطرة على حصة أكبر من النشاط المصرفي . وتقدر لجنة السوق ٥٠ حالة اندماج ستحدث بين المصارف الأوروبية سنوياً ، مما يؤدي إلى قيام مؤسسات مصرفية أوروبية عملاقة تصبح أكثر متانة وأقل تكلفة للزيادة الكبيرة في العمل المصرفي والمالية المتزايدة في الخدمات المصرفية . وقد يؤدي ذلك إلى انخفاض تكاليف الخدمات المصرفية بنحو 2١% ومضاعفة المنافسة في مواجهة العمل المصرفي بصورة عامة . ويخفض تكاليف الخدمات المصرفية بهذه الصورة بشكل جذري



المصدر: مركز الهجرة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

وفرصة أمام جميع المصارف المبرية التي عليها أن تخفض تكاليف خدماتها المصرفية بالمثل ولا ستكون غير قادرة في مثل هذه الظروف على جذب الأموال وإقحام بالاستثمارات المطلوبة إلى المنطقة المبرية (٢١٦).

سكناً - الآثار على العمالة

تشير التقديرات الرسمية إلى أن حجم الهجرة المبرية إلى أوروبا وصل إلى ٣ مليون نسمة ، باستثناء العمالة المبرية التي أصبحت أوروبية بالتجنس (٢١٧) . وأكثر هؤلاء المهاجرين هم من دول المغرب العربي . ففي المغرب وصلت قوة العمل للمهاجرة إلى ١,٧ مليون نسمة عام ١٩٩٢ ، منهم حوالي ٢٧٩ يعملون في المجموعة الأوروبية بالأخص في فرنسا التي استوعبت منهم ٢٤٢ واليهما ٢١١ (٢١٨) . كما يعمل في الخارج مليون مواطن جزائري (٢١٩) و ٤٠٠ ألف شخص تونسي بالأخص في فرنسا (٢٢٠) . وبصورة عامة يعمل أكثر من ٢ مليون نسمة من دول المغرب العربي لوحدها في أوروبا الغربية مشتملين في إيطاليا وفرنسا وألمانيا والبرتغال نظراً للمغرب والجزائريين وتشقارتين نسبياً بين سكان هذه الدول .

ويعتمد مستقبل الهجرة المبرية إلى دول الاتحاد على قرارات الحكومات الوطنية المستقبلية وقرارات العاملين والمهجرين المتصلة التي تتأثر أساساً بالظواهر المتصلة في مستويات الأجور والدخول في كل من الدول المرسلة والمستقبلة للعمالة (٢٢١) . وستكون هذه الهجرة كذلك محكومة بنتائج الاتحاد الأوروبي واستعداداتها إلى المنطقة المبرية ، ومن هذه النتائج خلق فرص عمل جديدة داخل الاتحاد الأوروبي متفانية من الزيادة في معدل النمو الاقتصادي وحجم التجارة في أوروبا الموحدة . ولكن من غير المحتمل أن تستفيد الدول المبرية من هذه الزيادة المتوقعة في الوظائف للأسباب التالية :

(٢١٦) عبد يسين ، تقرير الإحصائي المبري ١٩٩١ ، مركز للدراسات السكانية والإحصائية بالأطراف ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٦ .

(٢١٧) محمد أمين فكري ، ملاحظات حول الهجرة في أوروبا وإحصاءات العمالة ، في لندة : الأطر الديمغرافية والاقتصادية والاقتصادية للهجرة الدولية في الوطن العربي مع إشارة خاصة للهجرة المكثفة (١٩٩٠) ، الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ومنظمة العمل الدولية واللجنة الأفريقية ، ١٩٩٠ ، ص ٧١ .

(٢١٨) The Economist Intelligence Unit Morocco, 1993/1994, p. 15.

(٢١٩) The Economist Intelligence Unit Algeria, 1993/1994, p. 17.

(٢٢٠) The Economist Intelligence Unit Tunisia, 1993/1994, p. 10.

(٢٢١) Ian Gordon, The Role of International Migration in the Changing European Labour Market, (London : The Macmillan Press LTD, 1989), p. 22.



المصدر: شؤون عربية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

١- إن الزيادة المحصلة في الوظائف سيتم استغلالها من قبل الماملين في الاتحاد الذين يعانون من بظالة وصلت إلى 2٨٥ عام ١٩٩٤ وهو معدل بظالة مرتفع يسمى الاتحاد الأوروبي إلى تخفيضه كأحد متطلبات الوحدة التقنية الأوروبية إلى تخفيضه كأحد متطلبات الوحدة التقنية الأوروبية .

٢- واستناداً لما ورد في النقطة الأولى مندرجه الهجرة العربية إلى أوروبا مصاحب كبيراً ، ومن المحتمل أن يضع الاتحاد الأوروبي سياسة تعمل على تشجيع فرص الهجرة وسهولة الهجرة المتصلة .

٣- تضع دول الاتحاد مجموعة من القوانين للحصول على الجنسية أو الإقامة أو الدخول إلى أراضيها باتجاه وضع سور في وجهه المعاملة للهجرة إليها . وهذه الاجراءات تؤدي إلى ارتفاع تكاليف معاملات الهجرة وتتطوي عليها مشاكل فشل ناجمة عن احتمال عدم حصول فرص عمل في أوروبا ، ويتم هذه الاجراءات في جو من الصلف العربي ضد العرب والمسلمين .

٤- إن اتساع فجوة الدخول بين الاتحاد ودول المغرب العربي وتحويل الأموال والمؤثرات إلى الدول الواقعة على المحيط الخارجي للاتحاد (٢٧) يؤدي إلى تشجيع الهجرة إلى أوروبا للحصول على فرص عمل غير حثيثاً أعلى ويحتمل أن ينجم عن هذه الهجرة المتزايدة ردود فعل مضادة تقوم على اتخاذ اجراءات من شأنها تخفيض حجم الهجرة كأحد الآثار المبكرة للاتحاد الأوروبي على جيرانه . وهذا الاحتمال وازد لأن البعض يعتبر الهجرة الأجنبية إلى أوروبا أحد الأسباب للمسؤولية عن معدل البطالة في الاتحاد .

٥- لقد تم إلغاء الحدود الداخلية بين (٧) دول في الاتحاد الأوروبي في آذار / مارس ١٩٩٥ ، وأصبح من حق المواطن في أية دولة أن يختار مكان عمله بدون فرضه لأي تمييز على أساس الجنسية مع تمتع الماملين بنفس الحقوق والامتيازات فيما يخص الأجر وظروف العمل . وهذه الامتيازات تهدف إلى تسهيل انتقال العمالة الأوروبية داخل الاتحاد الأوروبي ومن شأن ذلك أن يقلل من فرص العمل المتاحة للعامل العرب بالإضافة إلى اتساع الهجرة للكثافة من بلدان أوروبا الشرقية الذين يستمتعون بأفضلية على العمال العرب في الحصول على الوظائف .

الخلاصة

تتقدم العلاقات الاقتصادية بين أوروبا والبلاد العربية على تصغير النفط والتبجعات البتروكيميائية والمواد الأولية والنسوجات والملابس واستيراد للتبجعات الصناعية والفلاحة . وقد وصلت تجارة البلاد العربية مجسمة مع الاتحاد الأوروبي حوالي 7٤٠ من تجارزها الكلية ، في حين لم تتجاوز تجارة الاتحاد مع البلاد العربية أكثر من 23 ، مما يضيف الفجوة الثالثة للبلاد العربية ويهدد بانسبة للاتحاد الأوروبي .

(٢٧) رولت ، لاجهز ، صغر سن ذكر ، ص 2٨٠ .



المصدر: المجلة الاقتصادية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

ربما تحقق الدول العربية المصدرة للنفط كسباً نتيجة للارتفاع المتوقع في أسعار النفط الذي يأتي من جراء الزيادة في معدل النمو الاقتصادي في الاتحاد والزيادة في الطلب على النفط المشتق من الطلب الإضافي على البتروكيماويات. ومن المحتمل أن يرتفع كلفة الواردات العربية نتيجة لارتفاع أسعار الواردات من المواد الخام والزيادة في تكلفة استثمارات التقنية الحديثة. وسيكون هذا الأمر أكبر بالنسبة لأنظار مجلس التعاون الخليجي لكونها مستورداً صافياً للمواد الخام. غير أن البلاد العربية قد تحقق مكاسب من خلال قيامها باستيراد المنتجات الصناعية الأوروبية بأسعار منخفضة بسبب انخفاض تكاليف الإنتاج الناجمة عن مزيجها لسوق الموحدة.

وفي ضوء ما سبق تبدو الاحتمالات ضئيلة لزيادة الصادرات العربية إلى الاتحاد الأوروبي باستثناء النفط والبتروكيماويات. وبمثل توسع أوروبا بالضمائم آسيا والبرتغال وتوسع نطاقها نحو دول أوروبا الشرقية عتدياً كـ: بولندا، النمسا، وخصوصاً المجموعة الخالية المصدرة للمنتجات الصناعية والزراعية والأولية لتتفاعل منتجات هذه الدول مع منتجات العربية، مما يعني تحول الطلب الأوروبي من منتجات الدول العربية إلى المنتجات داخل الاتحاد، وإلى منتجات دول أوروبا الشرقية التي تتحول على المنتجات العربية من ناحية السعر والجودة ومنفعة التفضيلية التي تنطوي بها من قبل الاتحاد الأوروبي.

ليس من المتوقع حدوث تدفق كبير للاستثمارات الأوروبية إلى البلاد العربية. وأما اتجاه العام لهذه الاستثمارات، فالاستثمار داخل الاتحاد الأوروبي وفي الدول الصناعية التي تمتاز بظروف استثمارية ملائمة، كـ: ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، والنمسا. أما الهجرة العربية إلى أوروبا فتعتمد من أكثر القضايا حساسية. وهذا ما يعكس بشكل جلي في أوروبا بحسب الاتحاد الأوروبي إلى وضع سياسة عقيدة للهجرة العربية وليس من المتصور أن تسبب أوروبا المصلحة بعدة متزايدة من العمالة العربية.



المصدر: مسح عام ١٩٩٦

للتشخيص والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٦

الجدول (١)

صادرات المجموعة العربية الأولى والمجموعة العربية الثانية
إلى الاتحاد الأوروبي وأمريكا واليابان لعام ١٩٩٢ .

(القيمة مليون دولار)

الدول	الصادرات الاجمالية	المجموعة الأوروبية		أمريكا		اليابان	
		I	قيمة	I	قيمة	I	قيمة
المجموعة الأولى							
الجزائر	١٠٨٩٨,٦٠	٧٨٢٢,٠٩	٧١,٨	٧٧,٥٩	٠,٠٠٦	١٥٣٩,٨	١٤,١
الامارات	٢٤٧١٧,٦٠	١٦٩٥,١٠	٦,٨	٧٩٢,٧٠	٣,٧	٨٨٣٨,٦	٣٥,٨
البحرين	٢٩٩٨,٦٣	١٧٣,٤٨	٥,٧	٦٤,٨٢	١٢,١	٢٧٧,٣	٩,١
السعودية	٥١٧٩٨,٠٠	١١٣٧٥,٥	٢١,٩	٩٣١٨,٩٠	١٨,٠	١٠٢٥٩,٦	١٩,٨
العراق	٤١٢,٣٠	٢,٥٠	—	—	—	١,٢	—
عمان	٧٧٨٩,٧٦	١٦٩,٦٠	٢,٢	١٨٤,٨٢	٢,٣	١٧٨٧,٧٢	٢٣,٠
قطر	٣٤٩٨,٤٦	٨٧,٦٩	٢,٥	٦٩,٨٠	١,٩	١٩٨٦,٠	٥٦,٧
الكويت	٣٠٢٣,٧٠	٧٤٥,٣٠	٢٦,٣	٢٨١,٣٠	٩,٣	١٠٨٧,٢	٣٥,٩
ليبيا	٩٧٩١,٨٠	٨٠٧٩,٨٠	٨٢,٥	—	—	٠,٦	—
المجموع	١١٤٩٢٧,٨	٣٠٢٠١,٠٦	٢٦,٢	١٠٧١٣,٩	٩,٣	٢٥٧٨٨,١	٢٢,٤
المجموعة الثانية							
الأردن	١٢١٩,٨٩	٥٧,٧٩	٤,٧	١٩,٠٦	١,٥	١٧,٨٥	١,٤
تونس	٤١٨٢,٤٩	٣١٣٢,٠٨	٧٤,٩	٢٣,١٥	٠,٠٠٧	١٠,١٦	٠,٠٠٢
المغرب	٥٦٨٣,٦٠	٣٦٦٥,٠٣	٦٤,٤	١٧٧,٠١	٣,١	٢٢٦,٧٨	٤,٠
سوريا	٣٠٨٥,٢٦	١٨٩٤,٨١	٦١,٤	٣٢,٥٥	١,٠	٨٧,٤	٠,٠٠٢
لبنان	٥٤٧,٤٠	١٠٠,٩٣	١٨,٤	٢٦,٠٠	٤,٧	٢,٠٠	٠,٠٠٢
مصر	٥١٧٩,٠١	٢٨٨٠,٢٦	٥٥,٦	٤٢٣,٢٧	٨,١	٨٢,٣٩	١,٦
البحرين	١٠٩,٢٩	١٣,٧١	١٢,٥	٢,٢٧	٢,٠	٠,٧٠	—
الكويت	٥٠٧,٢٠	٢٣٠,٤٧	٤٥,٤	٢٠,٧٣	٤,٠	١٣٧,٧٦	٢٧,١
اليمن	١٠٢٥,٩٦	٤٥٥,١٢	٤٤,٣	٤٤,٠٠	٤,٠	١٥٠,٨٦	١٤,٧
السودان	٢٢٣,٤٨	١٠٤,١٤	٢٢,٢	١٠,٥٥	٣,٢	٢٦,٥٨	٨,٢
المجموع	٢١٨٦٣,٥٠	١٢٥٢٤,٣٠	٥٧,٣	٧٨٦,٧	٢,٥	٦٦٤,٣	٢,٠

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ١٩٩٣ . (ملاحظات متفرقة) .

النسب والمجاميع مستخرجة من قبل الباحث .



المصدر: **العرب**

١٩٩٦ - نوفمبر

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصص البيئات.. وهو وجه رياضي
لأزمة الانحياز الألماني وعجزه حتى
الآن من بناء مزيج جلي خلاق من
تفاعل الأمانيتين في صيغة واحدة
موجدة وقادرة على اكتشاف المساحات
الأولمبية والسياسية.. لا فرق بين
الساحتين المعز في الأولى عجز في
الثانية وفشل الثانية فشل في الأولى
والعرب في وسط هذه التفاعلات
الرياضية والإنسانية والسياسية في
نوبة انقضا.. باستثناءات محدودة
للغاية ومشرفة أيضا.. يبدو في حالة
عجز شبه كلي رياضيا وسياسيا.. يبدو
للعرب بلا دور أو فاعلية.. وفي حالة
تراجم حضاري شامل تترجم على
نحو فاضح النتائج الأولمبية
وتذكروا فقط عند استعادة مشاهد
هذا التطويق لأينفصل على أي وجه
عن مجالات الحياة الأخرى.
وهكذا يبدو قسريا: إما أن نهض
قوميا في كافة المجالات بمشروع
نهضوي جديد، وإما أن نتلقنا
الهزائم والانحيازات الحضارية من
معركة لأخرى.. بما فيها المساحات
الأولمبية



المصدر: تقويم عربية

التاريخ: يونيو ١٩٩٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجدول (٢)

إنتاج واستهلاك الأغذية العربية ودول أوروبا الغربية من خطط تشتر: ١٩٧٠ - ١٩٩٣ .

١٩٩٣	١٩٨٦	١٩٨٥	١٩٨١	١٩٧٩	الشرح
١٩,٠	١٤,٦	١٠,٠	١٧,٦	٢٢,٥	إنتاج الأغذية العربية من النفط (مليون برميل يومياً)
٩٢,٠	٥٠,٠	٣٠,٠	٦٠,٠	١٤٢,٠	قيمة الصادرات العربية من خطط (مليار دولار)
٤,٧	٤,٠	٣,٦	٢,٦	١,٥	إنتاج دول أوروبا الغربية من النفط (مليون برميل يومياً)
١٢,٦	١٢,٠	١٠,٠	١٣,١	١٣,٧	استهلاك دول أوروبا الغربية من خطط (مليون برميل يومياً)
٨,٩	٨,٠	٨,١٤	١٠,٥	١٢,٢	احتياجات دول أوروبا الغربية من النفط (مليون برميل يومياً)

المصدر: أحمد المحدي ، نماذج النفط عامل لثاء وتمايز بين مجموعة ١٨ - عربية ومجموعة السوق
أوروبية ، المستقبل العربي . (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية - سنة ١٧ ، العدد
١٨٧ ، تموز ١٩٩٤) ، ص ٣٨ .



المصدر: مؤرخية

التاريخ: يونيو ١٩٩٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجدول (٣)

تقرير استكمال السوق الأوروبية على الصادرات صناعية
للمجموعة العربية الأولى والمجموعة العربية الثانية بنى مجموعة أوروبية .

النسبة المئوية لاختلاف التكلفة في الصادرات بعد عام ١٩٩٢ (٪)	قيمة الصادرات الصناعية لجمعية عام ١٩٨٧ (مليون دينار)	البلد
٢٠٠	٣١١٠,٧	الاجمالي العربي
٢٠٠	٩٦٢,٢	المجموعة الأولى
٢٣	١٦٩,٢	الامارات
٦٩٠	٨٤,٤	البحرين
٥٠	٨٤,٤	الجزائر
١١	٣٢٤,٢	السعودية
٠	٨٠,٤	العراق
٤٠	٧٩,٨	عمان
٩٠	١٢,٢	قطر
١١	٨٣,٥	الكويت
٠	١٦,٠	ليبيا
٤٠	٢١٤٨,٥	المجموعة الثانية
٦٠	٦٧,٧	الأردن
٦٨٠	٨٧٦,٦	تونس
—	١٢,٢	السودان
٤٠	١٤,٥	سوريا
—	٢,٠	الصومال
٣٠	٥٣,٠	لبنان
٢٦,٥	٣٩٨,٨	مصر
٥٥٠	١٠١٤,٨	المغرب
—	١,٥	موريتانيا
—	٧,٥	اليمن

المصدر: صندوق النقد العربي . تقرير لآقتصادي عربي المجلد - ١٩٩٥ - ص ١٠٠



المصدر : تقويم عربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : يونيو ١٩٩٦ التاريخ :

(الجدول ٤٤)

وروات المجموعة العربية الأولى والمجموعة العربية الثانية
من أوروبا الموحدة وأمريكا واليابان لعام ١٩٩٢ .

(القيمة مليون دولار)

الدول	الوروات الاجمالية	المجموعة الأوروبية		أمريكا		اليابان	
		قيمة	I	قيمة	I	قيمة	I
المجموعة الأولى							
الجزائر	٨٣٢٩,٢٠	٥٦١٩,١٤	٤٧,٤	٧٤٤,٥٠	٨,٩	٢٩٤,٩٢	٣,٥
الامارات	٢٠٢٠٠,١٠	٦١٢٣,٧٠	٣٠,٣	١٧٠٧,٦٠	٨,٤	٣٠٠٣,٣٠	١١,٨
البحرين	٤٣٠٦,٠٨	٩٥٢,٦٧	٢٢,١	٥٣٧,٧٩	١٢,٤	٢٢٤,٤٨	٥,٠
السعودية	٣٨٠٢٥,٦٠	١٤١٢٨,٣٠	٣٧,١	٧٨٧٩,٧٠	٢٠,٧	٥٣٢٦,٨٠	١٤,٠
العراق	٧٥٧,٦٠	١٤٠,٥٠	١٨,٥	٠,٤٠	—	٥٠,٠٠	—
عمان	٣٧٦٩,١٧	٨٨٦,٥٧	٢٣,٥	٢٥٧,٠٠	٦,٨	١٥٧٦,٩١	١٥,٣
قطر	٣٨٧٦,٦٢	٧٢٤,٧٨	٢٨,٦	٢٠٧,٧٩	١١,١	٣٢١,٣٧	١٧,١
الكويت	٥٨٧٢,٤٠	٢٢١٣,٣٠	٣٩,٤	١٤٥٩,٧٠	٢٤,٨	٨٤٢,٣٠	١٤,٣
لبنان	٥٢٥٦,٢٠	٢١٠٠,٢٠	٥٨,٩	—	—	١٦٥,٠٠	٣,١
المجموع	٨٨٣٩٣,٠٠	٢٣٩٨٩,١٠	٢٨,٤	١٢٧٩٤,١	١٤,٤	١٠٨١٥,٢	١٢,٢
المجموعة الثانية							
الأردن	٢٢٥٦,٧٦	٥٩٦,٢٦	٢٩,٣	٣٦٢,٩٠	١١,١	١٩٤,٤٥	٥,٩
تونس	٦٥١٥,٩٥	٤٥٦٢,٩٧	٧٠,٠	٣١٧,٢٠	٤,٨	١٤٧,٠٥	٢,٢
المغرب	٨٤٢٣,٤٦	٥٢٨٦,٠٣	٦٢,٧	٥٤٢,٥٢	٦,٤	١٢٠,٤٧	١,٤
سورية	٣٥٢٧,٧١	١٣٤٩,٨٨	٣٨,٢	٢١٤,٧٩	٦,٠	٢١٦,٧٧	٦,٨
لبنان	٤١٥٧,٢٨	١٨٤٢,٨٤	٤١,٣	٢٤٦,٧٧	٨,٢	١٥٠,٤٤	٣,٦
مصر	١٣٤٠٢,٢٠	٤٩٩٢,٧٩	٣٧,٢	٣٩٦,١٤	٢٩,٨	٦٤٢,٢٠	٤,٨
البحرين	٢١١,٤٢	٦٠,٨٣	٢٨,٧	٢٦,٩٠	١٠,٨	١,٣٥	٠,٠٦
موريتانيا	٥٨٠,٨٣	٣٤٧,٥٣	٥٩,٨	٦٧,١٠	١١,٥	٢٢,٨٧	٣,٩
اليمن	٢٨٠٠,١٥	٦٦٣,٤٣	٢٣,٧	٣٥٢,٤٣	١٢,٦	١٤٤,٨٠	٥,١
السودان	١٠٨١,٤٧	٤٠٨,١٩	٣٧,٧	٥٧,٨٦	٥,٣	٦٧,٨٣	٦,٢
المجموع	٤٣٩٥٧,٢٠	٢٠٤٧١,٧٠	٤٦,٥	٢٢٣٦,٦٠	١٤,٢	١٨٣٨,٢٠	٤,١
المجموعتين	١٣٢٣٥٠,٢	٥٥٤٦٠,٨٠	٤١,١	١٩٠٧٠,٧	١٤,٤	١٢٦٥٣,٤	٩,٥

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ١٩٩٣ . (ملفات متفرقة) .

المراجع : الويب مستخرجة من قبل الباحث .



دأى

ارتفاع أمريكا إلى العالمية

إن سياسة الولايات المتحدة الخارجية بعد أن ارتفعت إلى العالمية أو بالأحرى خرجت من عزلتها الوهمية لكي تجعل من نفسها رجل البوليس الدولي لم تكن نتيجة لتغيير الظروف وظهور مخاطر خارجية صارت تهدد الوجود الأمريكي. بل هي نتيجة للمخاطر رغم جديتها لم تكن

السبب المباشر في أن يتجه السياسيون الأمريكيون بحجة تحالف مستعبدات معظم الأمريكيين - كما ذهب إلى ذلك الأستاذ ستيفن امبروز Stephen ambros - وإنما هذا الارتفاع أو الاتساع الذي يبلغ حدود الكرة الأرضية هو ثمرة مباشرة لابتلاوجية أمريكية وجست تحبيرها منذ نشأت الأمة الأمريكية نفسها - يقول الأستاذ «امبروز» ويحق:

« أن ارتفاع أمريكا إلى الحجم العالمي لم يكن أمراً غير مقصود كما أنه لم يكن رد فعل - بحسب مطلقه للتحدث للشيوعى أو استجابة لمطالب القضاة...»

لقد كان التحبير الكثير التردد خلال الحرب العالمية الثانية أن أمريكا قد كبرت! لقد أحس الأمريكيون بشعور القوة والمهمنة والضمير. لقد انقذوا العالم من خطر الآن وسوف يفلتون العالم من ستالين. وفي هذه العملية سوف يتسع تأثير أمريكا ونفوذ قوتها. وخلال الحرب العالمية الثانية تحدث Henry huce صاحب مجلة

ليف عن معظم القادة السياسيين ورجال الأعمال الأمريكيين، والجنود والشعب عموماً عندما قال إن القرن العشرين سوف يكون القرن الأمريكي. وقد بحث كسياسيون عن مجالات يمكن أن يسيطر فيها النفوذ الأمريكى، كما بحث رجال الأعمال عن أسواق مريحة ومصانع جديدة أول خام وخصبة ويحت العسكريون عن قواعد فيما وراء البحار، وقد وجد هؤلاء جميعاً ما يتشبهون به حيث التفتحت أمريكا برنامجها للتوسع لا حدود له.

هذه الحقيقة المزعجة - حقيقة للزعة القوسية الاستعمارية - هي التي يظنها أو يتفائل عنها الحكام العرب في تعاملهم مع أمريكا... التي تحولت من امبراطورية قارية إلى امبراطورية عالمية وأصلعها في الشرق الأوسط. أضرم من أن تواجهها دولاً أو تحولات العرب!

د. محمد عصفور



مفكرة العالم اليوم



الحرب!

■ فتحي غانم ■



سمعت بعض المحللين السياسيين الذين يتابعون معركة الانتخابات الأمريكية يرددون أن حشد الناخب الأمريكي وراء شعار يتحمس له أصبح أمراً شديداً الصعوبة بعد انتهاء الحرب الباردة كان من السهل أيام الحرب الباردة تخويف الناس بالبيع الشيوعي الذي يترصص بهم ليستولى على أملاكهم ويهدم كنائسهم ودور عبادةهم وكان من السهل الإشارة للفرع من القرن الأصغر الصيني الذي يدير المأمورات والمكائد في كل مكان في العالم وبعد انتهاء الحرب الباردة كانت هناك محاولات ليكون العالم الإسلامي هو البديل للعالم الشيوعي لكن الجماهير لم تعد تصدق ما يقال فالبيع الشيوعي كشف عن حشالة من الضعف والتفكك في روسيا ودول الاتحاد السوفياتي سابقاً وهي حالة تثير الشفقة لا الخوف ولا تقنع لحدا من الشباب الأمريكي أو الأوروبي بأن ينضروا في سلك الجنسية ويحارب دفاعاً عن حريته ضد الشيوعية وبالمثل ظهرت الصين كمارد اقتصادي تتلفح بضائمه الرخيصة على السوق الأمريكية ويعد رجال الصناعة في أمريكا سوق الأحلام في الصين فهو أضخم سوق في العالم يضم أكثر من ألف مليون مستهلك والمضايقات الإعلامية أو السياسية المثارة ضد الصين سرعان ما تتراجع إذا ما هدئت الصين بأغلاق أسواقها ضد البضائع الأمريكية وفتحتها للمنافس الأوروبي والياباني والبديل الإسلامي تحول إلى ضحية تتعرض للمضايقات كل يوم في اليوسنة ولبنان على يد إسرائيل وفي الهند وأفغانستان وكشفت التحقيقات التي جرت مع جماعات للارهاب عن تورط للمخابرات الأمريكية في تدريبها واستغلالها في تحركات سياسية في مواقع مختلفة في العالم ومع غياب مصدر الخطر الذي يبرر حشد الجماهير واقتناعها بأرسال شبابها للحرب للسيطرة على أسواق العالم والمحافظة على المصالح الأمريكية بدأت الاهتمامات بين الجماهير تنتشبت بين منظمات تدافع عن البيئة وتحارب التلوث وأخرى تطالب باحترام حقوق الإنسان في الولايات المتحدة نفسها وأخرى ترى الخطر في عصابات الجريمة المنظمة والاتجار في المخدرات وتهريب السلاح وتفقده السلطة المركزية نفوذها بل يضعف مير وجودها وتعلو أصوات الداعمين للاستقلال عن الحكومة الاتحادية في واشنطن أو تقييد سلطاتها



وفي مواجهة ذلك ظهرت من جديد الدعوة السافرة لاعادة الحرب الباردة ضد روسيا بل الترحيب بنجاح الشيوعيين في الانتخابات القادمة وذلك بمهاجمة الرئيس يلتسين والتشكيك في قدرته على المضي في سياسة التحول الديمقراطي واقتصاد السوق المفتوح وظهرت دراسات تشير إلى أخطار التقارب بين الصين وروسيا وعندما وقعت أزمة طرد دبلوماسيين بريطانيين من موسكو منذ اسابيع بتهمة التجسس وقابلتها بريطانيا بطرد دبلوماسيين من الروس المقيمين في لندن رأى بعض المحللين السياسيين أن هذه الأزمة هي إشارة البدء لعودة الحرب الباردة وهي مطلوبة قبل أن يفلت الزمام وتقلد الحكومات المركزية السيطرة على شعوب لم تعد تخاف وترفض إرسال شبابها للحرب وموسكو تفقد سيطرتها على جمهوريات الاتحاد الروسي في القوقاز وتنحني لامتداد حرب الشيشان إليها وإيطاليا تواجه حركة انفصالية قوية لدولة جديدة في شمال إيطاليا وكندا تواجه تحركات جديدة لفصل إقليم كيبك واستقلالها، والولايات المتحدة تواجه دعوة إلى تقليص سلطات الرئيس في البيت الأبيض ونقل السلطات إلى الولايات ولن يجمع الشاردين إلا الخوف من خطر كبير ومن هنا لابد من إعادة الحرب الباردة لانتفاذ السلطات المركزية في العواصم الكبرى من الانهيار!



العدد

المصدر

١٧ يونيو ١٩٩٦

التلخيص

للمجوث والتدريب والمعلومات

شيكها .. فقدم شبكة علاقات ورتب مع رؤساء هذه الدول ويقدم المساعدات التقنية لتطوير أجهزة الأمن والاستخبارات وتزود فوق الحراسة اللرية على أعلى مستوى، فحسلا عن تقديم كالة الحرس للجمع الاذري، وحاليا، تسمى والمشتغل لعلاج الاختلالات القائمة من جهة للمعدات لهذه الدول، فهي تسمى والمشتغل للمعدات ومحمور والمشتغل للمعدات الامنيكية، كما تحصلت على من الجزائر او باكستان على مثل بالرة

هذه الدولته هي ضمان شواء اولا مع ضمان قدرة هذه القصة على مواجهة المشاكل الداخلية التي تهدد الاستقرار الاجتماعي، وعلى رسميه الانضجار السككي، والصراعات العرقية، ويكبر الانضاج الاقتصادي، وتزايد قبول جماعات الزبلاء، ويساعد دور كارتيلات المخدرات وانتشار الادوية

الذات

ويشير ان استراتيجية القضاء على في الدولة للحورية لاتعد لبقا لبقا على زيا الامراء، وانهاء عهد الرب

الديوية والتمتع، وروم للمصالح المشتركة بل انها تشكل ايضا حصر شرة امام الاف المتصلين في هذه الدول، والذين بات مطروعا على لينة اوارتاسيا ضرورية لانقاذها الراسمية فيه نفس الوقت التي توجب في الاميرالية (الريكية)

والسيحية، ولعبت دورا هاما في تسهيل العدوان على العراق من قبله سلفا تركيا في ايدى الاميرالين الذين يربون وجوههم بشطر الشرق ويصدقوا نتائج بلعرة في انتخابات السلطات الاميرال للقبى مهمة متعلقة لدى والمشتغل

ومن جهة اخرى، فإن لعتواء القذوافي افرير بين الهذ ويكستان، ومن وجوه لهافة الحرب القوية امرا لا يمكن تلجيه بالسياسة في المشتغل، خلاصة ان لاراجية بين الطرفين فتح الباب لاستقطاب الوسع بطل الهذ والصين من جهة ويكستان والعالم الاسلامي من جهة اخرى، هذه الاجلته تزيد من أهمية كندونيسيا (صاحبة القمور الاقتصادي لعالي ٧٧) وان هذا السياق تاول لليلة الاميركية فذاك ضرورة التوثيق العلاقات مع نظام سوهارنو، بغض النظر عن الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان كما يمكن، وفانونيسيا تسير على حذر لرخييل الفتنة بالقرنول التي تعد مسمة جلب لرجال الاصل الاميركيين، والياتيين

هذه القسورة للتشاك، لحيات الامور في اسيا، والافريقيا، وامريكا اللاتينية تساهم في ايجاد اسباب لختلاف والمشتغل لهذه الدول، والاتات، لاهمية للمصالح الاميركية في مناطقها، واجب دور حرية المالكي التي منات تحدث هنا في هناك وقد للمصونات في الطعم الذي تصطل به والمشتغل هذه القصة، وبالنظر للقصة من وكالة القصة الدولية، وترى والمشتغل

للاخير في الجزائر في حال الحرب الداخلية المستعرة ومحاولة الانضاج في حصر، يزيد من أهمية مسعى والمشتغل في تقوية الروابط مع دولة جنوب، والافريقيا لانها تسير على طريق راس لرجاء المصالح، فحسلا على انما تعد لفرسك التجارى الاول لاسرعا بالمنطقة، وحذوت اي هيات بها سوف يؤثر اوتوماتيكيا على اسعار السلع الهامة المستخرجة منها كالنخب واللبس

اما في اسيا، فارة القصور الاقتصادية، والقوى الصناعية في عالم اليوم، فتركيا أهمية خاصة، فهي حلقة الوصل بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب والاسلام



تنامي الاندماج الدولي.. ضرورة عالمية

إن تحقيق الاندماج الدولي للدول النامية في الاقتصاد العالمي (أي العولمة) سوف يتطلب على بعض التجهيزات المادية، ويزداد هذا التحدي بالنسبة للدول العربية، ولكن هذا الهدف يستحق بعض التجهيزات المادية، والصناعية والدول النامية على السواء كسبا كبيرا.

السعي إلى إذاته سيخلق للفرد شخصية
وتقدم «العقيدة» الآن بتغيير المسرح
الاقتصادي العالمي بطرائق جديدة، ويحركها
في ذلك، الارتفاع الواسع النطاق، صوب تحرير
التجارة وأسواق رأس المال وزيادة لتتاج
التمويل وأسواق الأوراق المالية والتأمين

د. جمال الدين صادق
استاذ الاقتصاد

التي كانت واحدة من أهم المبادرات التي أطلقتها الحكومة المصرية في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي. وقد تم تمويل المشروع من قبل الحكومة المصرية، بالتعاون مع البنك الدولي، بهدف تعزيز القدرة التنافسية للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتحسين بيئة الأعمال، ودعم النمو الاقتصادي. وقد تم تنفيذ المشروع في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي، والذي يهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي، وتحسين بيئة الأعمال، ودعم النمو الاقتصادي. وقد تم تمويل المشروع من قبل الحكومة المصرية، بالتعاون مع البنك الدولي، بهدف تعزيز القدرة التنافسية للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتحسين بيئة الأعمال، ودعم النمو الاقتصادي.

بإجراء إصلاحات الخارج إلى أجله
البلدان فاعلة ومستفيدة من المشاركة وأكثر
مواتية للصناعات والاستثمار الاجنبي
والفرص الجديدة التي يقدمها الاستثمار
تتطلب لتتاج تجارة حرة ونظاما استثماريا
حرا والإبقاء على ثقة الاسواق الاجنبية مع
تزايدها مع ارساء للكاتب السياسية
الاشماع الاقتصادية.

والتوسع الاقتصادي.
إن ازدياد اندماج الدول النامية في
الاقتصاد العالمي يمثل فرصة كبيرة
لها، ولكن، أهم الفرص أمام الدول

وقد تكون أهم الفرص أمام القوم العربية في الأونة الحالية، لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وعقبات استثمار السلام في الشرق الأوسط للوهوض بالاضاح الاقتصاد والتخلف في التكنولوجيا مع زيادة الاستثمار في البنية التحتية.

في مستويات الرفاهية، ولكن ينبغي علينا أن نرتفع إلى مستوى التحدي وهناك خمس ركائز أساسية للتشجيع

(١) ان البيئة الاقتصادية العالية موا
للمزيد من انتعاج البلدان النامية

للمزيد من انتعاش الاقتصاد العالمي، ولكن البلدان اللذان
صوب توليه خطراً هو أن تتأخر عن غير
بسياسات طويلة الأجل الاستغناء من الف

بمستلزمات طويلة الأجل الأصناف من
الجديدة التي تتيحها العولة في ظل
الحالية في انفس لكل الدول النامية لتد
بمستلزمات وهياكلها وزيادة تجا

سياسيتها وهيكلها وديناميكية
واستثماراتها وقوتها التنافسية وقد
الاقتصاد النيجارية في شرق آسيا
منها ما يؤكد مبلغ الاستفادة

انتمجست سر بیا ما یزیدک مبلغ الاستیفا
عنصر المبررة لا حقت نورا من
بیتما لم تحلق بعض دول التویقیا

٢٧ انتباهات.

(٦) أن الطريق المؤدى إلى الانتماء للزنايد وإن كان سهلاً فهو مضمون بالخطر، فالانتماء للزنايد ليس له النامية وليس على وجه الخصوص في إسواق رأس المال المالية يحقق منافع كبيرة، ولكنه يتطلب أيضاً اقتسافاً أتق في الادارة الاقتصادية لا يدع مجالاً لحثوث أي أخطاء في السعياسة.

(٢) من الأرجح أن يكون تعويل الخدمات هو عنصر الاتصال في المرحلة للقبلة من العولة. وقد بدأت تفتتح إمامنا معسارات

العملة: رائد بدأت تلتفت لأمات مصارات
جديدة وأبواب القصورات وخاصة في مجال
الخدمات الكلية للعملة والجمعية لسيما .
مثل: تجدد الميقاته وأعداد برامج

ملى تجهيز البيئات وأعداد برامج الكمبيوتر والخدمات المهنية والمكتبية، التي يمكنها أن تضاعف الصناعات.

(٤) اتفاقية الجات سوف تعزز نمو التجارة الدولية، ويسهل تنفيذ الاتفاقية بحزم وعليها أن تقوم بتوفير مهمة لتحرير التجارة.

(٥) زيادة عملية الانتماء بين شعوب
تحتكمات وقوار للوارد الخام وتطلب حماية

الاتحاد تقبيرا هيكلية واعادة تخصيص
للاراد وهذا ليس من السهل تحقيقه دون
حدوث استكاثات وضغوط جمالية وسوف
كلية السياسات

يترقب نجاح الائتجاع على ثلاثة السياسات
في الدول الصناعية. ويجب مقاومة
الضغوط الحمائية الرامية إلى إبطاء عملية

٨٧/ التغييرات الهيكلية التي أجريتها
للإتساع أو تغيير مسارها لأن ذلك سيؤدي
إلى خسارة قد تكون فادحة.



كلمات

إن القوة الأمريكية لها حدود. والدولة الأمريكية ليست مطلقة الحرية دائما، تفعل ما يشاء في الوقت الذي تشاء. وعندما تجمع دول كعجيرة أخرى على موقف لا ترضى عنه الولايات المتحدة فمن الصعب على الدولة الكبرى الأولى في العالم أن تتحدى الرأي الآخر وتحالف الجميع وتظهر وسط الرأي الصام العالي بمظهر التسلسل والالتزام وخدمة المصالح الخاصة على حساب الحق والعقل والسلام. هكذا ظهرت هذه الحقيقة في نهاية مؤتمر قمة الدول الصناعية السبع الكبرى، ومعها روسيا، والدول السبع في أمريكا (الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، وفرنسا، والمانيا، وإيطاليا، واليابان، والولايات المتحدة). وأصدر مؤتمر قمة هذه الدول الكبرى القرارات ليس من التخصيص في شيء أن تقول أنها قرارات معارضة للسياسة الأمريكية ومنافسة لها ومجحرة. وقد اضطرت أمريكا أن توافق عليها مع الأخريات.

لقد أكدت القمة الصناعية الكبرى السبع وثامنتها روسيا، ضرورة الالتزام بمبدأ الأرض مقابل السلام. وهذه المبدأ كانت إسرائيل توافق عليه أيام بيريس، ولكن تتناها بعد أن تولي السلطة تنكر له. وجعل كلمة الأمن مقابل الأرض يعني أن السلام من وجهة نظره لا يتحقق إلا في ظل أمن إسرائيل. أما أمن العربيه وأرض العربيه فكلاهما لا مهم. ولم يحدد الرئيس كلينتون الأمريكي ولا وزير خارجيته وأمين كريستوفر، عنيهما من الشجاعة ليقولا للسيد نتنياهو، قل من انت. إن مبدأ الأرض مقابل السلام مبدأ معترف به من إسرائيل قبل مجيئه. فكيف تجزئه أنت وتنتكر له. ومعنى هذا أن أمريكا لم تنصدم لإسرائيل ولم توفقه عند هذا. ولم تواجها بضرورة الالتزام بمبدأ الأرض مقابل السلام. ولكنها وفي عضو في قمة السبع الصناعية الكبرى ومعها روسيا، لم تجد بدا من الموافقة على المبدأ الذي رفضه نتنياهو. وهذه حقيقة مهمة، نتوفا خفاقت أخرى من ذات القبيل. فقد قررت قمة الدول الصناعية الكبرى أنها لا تنصدم بهذا المبدأ وحده

مبدأ الأرض مقابل السلام. بل تريد أن تكون مسيرات مؤتمر مدريد وقرارات مجلس الأمن هي أساس عملية السلام في الشرق الأوسط. كمناعت جميع الأطراف إلى استئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن وأكدت أن أمن جميع دول الشرق الأوسط لا يتحقق إلا من خلال السلام المتبادل والشامل. والدم في هذه المنطقة. وفي كلمة حق تؤيد دعاوى العربيه وتعارض إسرائيل.

كما حدث البين جميع الأطراف على الوفاء بالقرارات، بما في ذلك الالتزامات الواردة في الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بالفعل. وهذا هو ما تقول به الدول العربيه وتقده وتتمسك به، بينما ترفضه إسرائيل. كما طاعت القسمة باستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، وهي المفاوضات التي قطعها إسرائيل ولا تزال تعامل في استئنافها.

وكثيره هي تلك القرارات المائلة التي انتصرت فيها اللغة الصناعية للحق العربيه. خلافا لما أراد إسرائيل. وهكذا رأت أمريكا أن تجاري وصيلاها من الدول الصناعية الكبرى وطالب رئيسها كلينتون بإسرائيل تتناها بعض الوقت ليتلمس طريقه وكان الطريق مظلم مخيف مع أنه لا طريق سوى طريق السلام العادل الشامل ولو كره المتكاهرون

محمود عبد المنعم مراد



للصحف: الأهرام

١٥ يونيو ١٩٩٦

للطبع:

للبحوث والتدريب والمعلومات

● تحليل إخباري ●

مُحَفِّظٌ فِي الْكُونْجَرَسِ عَلَى تَوْسِيعِ حَلْفِ الْأَطْلَنْطِيِّ !

مباحثات حول انضمامها، وهي رأسها: بولندا وجمهورية التشيك والمجر. إلا أن مسئولا أمريكيا بارزا اعترف بأن الإدارة الأمريكية تراه جيدا أن موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على توسيع عضوية الحلف لن تكون سهلة، حيث سبق لأعضاء المجلس أن طالبوا الرئيس بيل كلينتون في الشهر الماضي بتقديم تقرير إلى المجلس بشأن المسألة. وأكد النائب الديمقراطي سيم نان عن ولاية جورجيا - الذي أثار تساؤلات عديدة عن هذه القضية - أن تقرير الرئيس يجب أن يتناول كيفية قيام الحلف مستجيلا بالانفتاح عن الدول حديثة العضوية وتكاليف هذا الانفتاح، خاصة أن هذه العلاقات ستبلغ في السنوات الخمس عشرة القادمة إلى نحو ٦٦ مليار دولار إذا تضمنت عملية التوسيع كلا من بولندا والتشيك والمجر وسلوفاكيا.

على الرغم من تزايد اقتناع المسؤولين الأمريكيين بإمكانية نعم روسيا ودول أوروبا من حلفاء الولايات المتحدة للموافقة على توسيع عضوية حلف الأطلسي إلا أن مجلس الشيوخ الأمريكي يمثل عقبة جسيمة تدعو للقلق أمام المساعي الأمريكية. وقد أعرب المسؤولون الأمريكيون عن أمله بعد إعادة انتخاب الرئيس الروسي بوريس يلتسين لفترة ثانية. في التوصل إلى اتفاق تفاهم مع الكرملين حول إمكان ضم أعضاء جدد عديدين من دول وسط أوروبا دون إثارة مسألة إعادة تسليح روسيا مجددا. ولكن الأمريكيون وبعض حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين أن اجتماع وزراء خارجية دول الحلف المقرر عقده في ديسمبر القادم سيقود إلى عقد قمة لزعماء الدول الأعضاء في عام ١٩٩٧ لتحديد الدول التي سيبدأ معها الحلف



من قرييب

هيمنة بغير حدودا

اصبح واضحا الآن ان الحكومة الأمريكية قد وضعت بطرس غالي في ثمنائها، كما يقول التعبير العامي الشائع. واعتبرت إخراجها من منصب الأمين العام للأمم المتحدة، مسألة كرامة، سوف يؤثر على مكانتها الدولية ويمسها المصداقية إذا تراجعت عنه، أو قبلت حتى يصدر منقلبه بالمنطق والمثل وبالإساليب الدبلوماسية الخبيثة.

ويبدو أن تصعيد الإدارة الأمريكية لمرتها ضد بطرس غالي يستمر وفق خطة مرسومة. انتقلت من مجرد إعلان معارضتها للتجديد وإيطة إدة ثانية، إلى محاولة النيل منه شخصيا وإثارة الأقوال والافتراءات ضد فريق مساعديه والمصيطين به من موظفي الأمم المتحدة. وجاء الاتهام الأخير بأن الإدارة الأمريكية تشعر بالقلق من استخدام موظفي وأموال الأمم المتحدة في الحملة التي يقوم بها الأمين العام لإعادة انتخابه بمعاية نوع من الإغترار والتهديد، لتخفيف موظفي الأمم المتحدة من الوظائف التي جا نيه أو الدفاع عنه.

ومن الممكن أن يقال ردا على الاتهامات الأمريكية أن أكبر وأضنى دولة في العالم تكافرت عن دفع انصيحتها في ميزانية المنظمة الدولية طوال السنوات الماضية، وإن بدونها من هذه المخاضرات بلغت ١.٢ مليار دولار. كما يمكن أن يقال أن مسوء الأوصاف الخبيثة للمنظمة يرجع إلى الموقف الأمريكي وإلى عسيدة من القرارات التي أصدرها مجلس الأمن بتكليف مسكوني للأمم بهام معينة لحفظ السلام أو إرسال قوات إلى مناطق الصراع في العالم، دون دراسة كافية. وإن القليل الذي سنت به أمريكا في الصومال وبوركينا وغيرهما قلح مسكونيته على رأس المسكونين الأمريكيين الذين يحاولون الآن إلقاء نجة

الفتن على الأمين العام. يبدو أن تحول دول أمريكا في الأمم المتحدة إلى قضية انتخابية أمريكية.

ولأنه إن تنوع استعصاء حكومة واشنطن في حملتها ضد بطرس غالي وإن تستخدم كل الأسحة غير الشرعية في معاريلته.

وإن تكررت مصر في الدفاع عن بطرس غالي ومساندته عربيا وإفريقيا وجنوبا للوسائل الدبلوماسية ولكن حين يأتي موعد اتخاذ قرار بشأن هذا المنصب في ديسمبر المقبل فإن الدولات السرية والضغوط التي تمارسها واشنطن على الدول الأخرى قد تدفع معظمها إلى التحول من مؤالها السابقة إرضاء لأمريكا.

وهذا ما انكشف بسرعة على أول دولة عربية هي الكويت، التي أعلنت تأييدها لرشح إفريقي آخر، إذا فشل التجديد لبطرس غالي.

بعض هذه المؤالف تخلق من اللبابة والمخاملة. ولكن دراسة للضغوط الأمريكية تثبت أن الهيمنة الأمريكية لا تترك عند حدودها.

سلامة أحمد سلامة



نحو نظام عالمي جديد عنوانه مكافحة الفقر والجوع والمرض

حسين أحمد أمين

■ يلق العالم اليوم على عتبة حقبة جديدة عميلة المخلوقات، مثلها كمثل الزمن الذي تحول فيه الإنسان من قاص إلى زارع. والسؤال ذو الأهمية القصوى هنا هو ما إذا كان الرجال القليلون نسبياً الذين يسيطرون على مصير البشرية المراهنة المتفجرة، يتحكمون بالوضع السياسي والحكمة والنوايا الطبيعية اللازمة لهذه الجهود الدولية الخلاق، وهو للجهود العظيم اللازم لإخراج النظام العالمي الجديد إلى حيز الوجود، أو ما إذا كان اعتزازهم بالسلطة قصير النظر، وحرصهم على ممارسة الهيمنة، سيجعلهم متمسكين بتطبيق الوسائل العتيلة البائسة ما يمكن أن ينجم عنه تمارس التنمية الحديثة.

ولقد ذهب ثوبيني إلى أن إحدى وعشرين حضارة قامت وازدهرت لفترة ما لم تسقط. وقد قامت كل منها نتيجة لجهود خلاق إيجابية التناظر عن تغيير في الظروف جعل استمرار انتمد القديم لحياة مستحيل. وعندما تم التكيف وفق الأحوال الجديدة، تناقص الدافع الخلاق، وبدأت الحضارة في الانحلال، وعكس زادت القوة والثروة المادية المكتسبة، زادت صعوبة إظهار استجابة صحيحة للتحدّي الجديد، نظراً إلى وجود ميل طبيعي إلى الاستجابة للتجديد بواسطة ثلاث نجاحها في الماضي إلى حد كبير، ولكنها لم تكن بالاستجابة الصحيحة لمواجهة التحديات الجديدة. ورغم أن التاريخ يرى أن النجاح الفظيع

تلك الذي أحرزته التنمية الحديثة بعقده الفشل عائد، فليس هذا بالأمر الذي يستحيل تجنبه. ويوسمنا أن نعتبر التنمية كأننا عضوياء، كيات أو حيوان ينمو لم ينضج لم ينحل. ومع ذلك فالنوعية تختلف عن النبات والحيوان في أنها كائن عضوي يشكل ذاته ويستطاعته تكيف مصيره. وقد تقرر للتنمية محاولة الاحتفاظ بالحالة المراهنة في وجه التغيير الحتمي، فيكون مصيرها في هذه الحالة هو التدهور والسقوط، وقد تقرر الاستجابة لتحدّي الظروف الجديدة عن طريق إعادة تنظيم بنائها السياسي والاقتصادي حتى يلائم الأحوال المتغيرة، فتدخل بذلك طوراً جديداً من النمو.

لا شك أن عالم اليوم قد أصبح صغيراً إلى درجة لم يمهدها من قبل، وأنه بات يواجه ظروفها جديدة تجعل من التغيير أمراً حتمياً، لا في دولة واحدة فحسب بل في كل الدول. لقد اكتسب الإنسان خلال القرن الأخير سيطرة على قوى الطبيعة تفوق تلك التي كان ينسبها القدماء إلى بعض الهتهم، في مرحلة ما قبل الألبان السماوية. فصناعة جوبيتر قد فاقها القنبلة الذرية. وهرمس رسول الآلهة يكتسي قدسية المحتجج كان بطيخاً إذا قورن بالأسكلي. وهاربا رية الصحة لم يكن يعقورها تخليص البلاد من أمراض كاللاريا. وهو ما يستطيعه الطب الحديث في بضعة أشهر. ولم ينسب أحد إلى سيريس رية الزراعة القدرة على تحويل مصراء قاحلة إلى أرض خصبة تنتج محصولات وفيرة. هذه القدرات الجديدة التي يملكها الإنسان اليوم، تجعل على إحداث تغيرات سريعة في المجتمع الإنساني، فالإتصال الأسلكي

والطائرة جعلتا الأرض كلها، أصغر مما كانت عليه انكثراً في مطلع القرن التاسع عشر. والعالم الآن هو من الصغر بحيث ينتج عن الحدث الجلل في أية دولة، رد فعل قوي في كل عاصمة. فبن نشبت حرب فالجرب عالمية. وإن حلت أزمة اقتصادية خطيرة في بلد ما أصبحت الأزمة عالمية. والظروف الطبيعية للنوعية العالمية، التي اعتاد الفلاسفة الكتابية عنها في الماضي باعتبارها مثلاً أعلى قد يمكن تصديقها في المستقبل البعيد جداً، قد أقرضت علينا فرضاً على نحو مفاجئ غير أن هذه الدولة - عتني الآن - تسورها القوضى وعدم التنظيم السياسي والحروب الأهلية. وتضائل السائل العام على هذا النحو، وغيره من التغيرات التي أدخلها تقدم في العلم لم يسبق له مثيل، قد طعم البينان السياسي الذي عرقه القرآن التاسع عشر والمقررون، فقد سقطت عروش القيصرية، وإنهات الأنظمة الشيوعية في معظم الدول التي أخذت بها، ولقد نول كانت في وقت من الأوقات مركزاً امبراطوريات عظيمة، أثرونها ومسمحتها، وأصبح أمنها ومستوى المعيشة فيها يطمئنان على دول كبرى جديدة. وهذه بدورها تجد سلامتها عرضة



أما وقد انحصر

الصراع المقلندي بتنهاي
النظام الشيوعي فإن الأمل
قد ازداد في أمكن توجيه
العلم الحديث، بصورة
كاملة، لحد احتياجات
الإنسان من الغذاء

والكسوة والملوى

المالية الأولى، وإن نتاج للمجتمع البشري فرصة لتمثل القوى الجديدة وتكيف نفسه ولقها، وفي قوى كانت قد مئحت وقطعت لعالم لم يكن مستعداً لها بعد. بيد أن هذا لم يكن ممكناً كما أنه ليس بالإمكان منع العلم من أن يطلق من عيشته قوى أكبر سلطاناً حتى من القوى السابقة على عالم متغير خائف. فمن الضروري جداً في ظل هذه الظروف أن يجتمع سياسيو جميع الدول منحت جنباً كل للمصالح القومية الأثنية، لبحثوا إمكانية تطوير نظام عالمي جديد، يتناسب عصر العلم الحديث، ويراعي فيه المصالح المشترك (وهو استمرار بقاء الحياة) على حساب المصالح القومية ضيقة الأفق.

والصعوبة هي في اتخاذ الدول كافة بضرورة الموافقة على نظرة مركزية تستطع منها القيام بعمل المصالح المشتركة. وفي رأي أن هذه النقطة المركزية يمكن أن تكون الطعام، فاشك أن الجوع هو العدو المشترك للإنسانية جمعاء. إذ مهما اختلفت الدول فيما بينها اختلفنا شديداً حول المسائل السياسية، فليست استطاعتها الاتفاق بشأن هذه القضية المشتركة. وقد بنينا تيرجيباً هذا القطع الضيق من الاتفاق نفاهم أوسع. ذلك أنه إن أمكن إنقاذ الدول بالاتفاق حول هدف نهدي الطعام الكافي للبشرية كلها، فقد يمكن تحويل قوى العلم الحديث

للخطر. ومن المستحيل أن تعاد إقامة البنيان الاقتصادي والسياسي للعالم على النمط القديم. فقد حاولنا ذلك عقب الحرب العالمية الأولى ثم عقب الحرب العالمية الثانية، فتمائيل البناء الأول ثم انهيار، ثم ما هو البناء الثاني يتهدده الانهيار ما لم نبادر بإصلاح تعديلات جوهرية عليه. فالمجتمع الإنساني بحالته الراشدة من التحول السريع هو أشبه بالحصرة في نور التكوين. فقد تحول الدودة إلى فراشة، أو قد نمت، غير أنه لن يمكنها أن تعود دودة من جديد. والعالم الذي عليه اليوم أن يجابه مشاكل العطاسة النووية، والقوى البيولوجية الضخمة التي لا تقل عن الطاقة النووية قوة، ومشاكل الأمن والغذاء العالمي، وتلوث البيئة والسيادة القومية، عالم شديد الاختلاف عن عالم الأمس ما يجعل الآراء الاقتصادية والسياسية التي كان يعرلها السياسيون القدامى آراء عقيمة. وليس في مقدور النظريات الاقتصادية والسياسية القديمة إلى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين أن تكون أساساً لعمل زمننا هذا. والبدل الوحيد لإنهاء مئنتها هو إعادة تنظيم الأوضاع إعادة شاملة حتى تتفق مع نظام عالمي جديد يوجه القوى الجديدة نحو غايات نافعة. والصعوبة هي في مثل هذه التغييرات السريعة الشاملة العتية هي أمر قد يكون مؤسفاً من بعض الجوه. وربما كان من الأفضل لو أنه أمكن الإبطاء من سرعة تطور العلم بعد الحرب

تيرجيباً من إنتاج الأسلحة الضربية التي تهدد بتدمير حضارتنا إلى خلق الفروء وتطوير مئنية حديثة متحررة من الفقر، ومن شروء الفقر لقليلة الوطاء وفي الجوع والمرض ومن القلق الاجتماعي الناتج عنها ما يشكل السبب الرئيسي للحروب. فسلي ١٨٨٨ كتب العالم الفرنسي باسقور: «بيد أن هناك قوتين متضادتين في حالة صدام الأولى هي قاتن الدم والموت، تطلع كل يوم بوسائل جديدة للدمار، وتضطر الأمم إلى أن تكون دائماً على استعداد للقتال. والثانية هي قانون السلام والعمل والصحة. هدفها الوحيد هو تخليص الإنسان من المصائب التي تحرق به. الأولى تريد الفلاح بالمنصف والأخرى تريد إغافة البشرية. والله أعلم أي القانونين ستكون له الظلية».

وقد ظلت البشرية حتى مؤخرأ تواجه قضيتين كبيرتين: أحدهما سياسية، تتمثل في الصراع العنقادي بين مجموعة الدول التي



للمعلومات والتدريب والمعلومات

تتزعجها الولايات المتحدة والتي ترى ضرورة محاربة الشيوعية وبين المجموعة التي يتزعجها الاتحاد السوفياتي والصين والتي ترى ضرورة التخليص من الرأسمالية والأخرى مابية تتعلق بإمكان جعل الأرض تعد سكانها من البشر الذين يتزايد عددهم زيادة سريعة بالطعام الكافي. وقد كانت هاتان القضيتان مجرد مظهرين مختلفين لسؤال عما إذا كانت قوى العلم الجديدة الهائلة ستستخدم في الحرب للقضاء على اللبنة أم في السلام لتنمية موارد الأرض العظيمة الكامنة وإنتاج المون اللازمة لإشباع الحاجات المادية لكل عضو من أعضاء العائلة الإنسانية.

فاما وقد انحصر الآن الصراع القوي بحيث يفتشون على القلاقي (أو كاد ينحسر) بنهايات الانقضاء في الحصول على الطعام النظام الشيوعي فإن الأمل قد ازداد في إمكان توجييه العلم الحديث بصورة كاملة لسد احتياجات الإنسان من الغذاء والكساء والمأوى في الوقت الذي يلاقي فيه الإنسان من ثلاثة أشخاص في العالم الموت المبكر بسبب الإهمال إلى الضروريات الأولى للحياة وإتفاق المول على التعاون فيما بينها من أجل تنفيذ خطة عالمية لاستئصال الفقر والجوع والمرض سيهل له من الفرح تسعة وضعون في اللثة من سكان العالم. كذلك فإن إصدار إحدى الدول الكبرى لبيان تعاون فيه عن استعدادها للتعاون في خطة كهذه مع جميع الدول الأخرى شرط أن يكون نظامها السياسي مطلقا مع مبادئ الحرية والديمقراطية سيوجب لهذه الدولة حفظ الشعوب الفقيرة التي تكون قلاي سكان هذه الشعوب تنقرا إلى أن اهتمام هذه الشعوب بشن حرب على الفقر يفسق اهتمامها بالنظمة والحدود السياسية أو بإلزامها السياسية للابتلاجات المختلفة.

غير أن لغة سبياً زبما كان لا شعوريا إلى حد ما في عزوف ذوي السلطة في الدول الغربية المتقدمة عن التعاون في سبيل القضاء على الجوع والفقر فسلطة المال لا تتوقف على الفقر الذي يملكه الشخص منه قدر

توقفها على نسبة ما يملكه إلى ما يملكه غيره. ولو كان الناس جميعا أغنياء لما كان للرجل الغني من السلطة مسا يفوق سلطة الآخرين. أما إن كان القليلون فقط هم الأغنياء وكان البليون من الفقر بحيث يفتشون على الانقضاء في الحصول على الطعام عندئذ يمكن للأغنياء فرض إرادتهم وهيمنتهم. كذلك بالنسبة للدول في علاقة بعضها ببعض. إذ أنه متى تمكنت أية سلطة عالمية ومن استئصال الأمراض المعدية استحصالها. وتحسين ظروف الإسكان ونشر التعليم. وخلق ظروف معيشية في نوا العالم الثالث مماثلة أو مقاربة للظروف التي حققها لنفسها شعوب أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية من القرن التاسع عشر. فسيكون الآسيويون والإفارقة والأميريكيون اللاتينيون قد كسبوا الحق في الحياة والحرية والسعي وراء السعادة. والذي يتكلم عنه ميشاق الأمم المتحدة. وأصبحوا مساوين للاروبيين والأميركيين الذين سيقفون عندئذ سيطرتهم على العالم التي كسبوها خلال قرون ثلاثة من الغزو والاستعمار.

قد يكون بمقدور الأوروبيين والأميركيين الانتحاء إلى القوة من أجل الاحتفاظ بتفوقهم العسكري والاقتصادي. غير أنهم في هذه الحالة سيتحولون في حرب وخيمة العواقب على العالم كله تقريبا. والسبل لذلك هو اختيارهم الانضمام إلى العائلة الإنسانية. واستخدام تفوقهم الصناعي الصافي لتنمية موارد الأرض لإنهاء الجوع والفقر. مما

سينجم عنه رخاء اقتصادي يعم العالم أجمع. قد يلقون حينئذ تفوقهم في القوة بتحقيق المساواة بين البشر. غير أنه حين تتوافر المساواة والفرص المتكافئة للجميع. ستكون الحياة القبيحة والزعماء هي لذوي الكفاءات المتميزة من كل الجناس. ولا شك أن هذا النوع من السلطة الموروثة بالاحترام التقليدي هو في المجتمع الديموقراطي الذي تتطلع البشرية إليه أكثر إرضاء للعقول الناضجة وأعظم وقسارا من السلوة التي تحلقها القوة العسكرية أو المال على حياة الناس.

هذا بالإضافة إلى أن تعاون الدول المتقدمة من أجل خلق عالم جديد يسوده الرخاء سيوجب لها قوة جديدة وسمعة طيبة إذ تتولى القيادة في مسيرة العلاقة البشرية نحو عصر السلام والثروة. ونحو الأخوة الإنسانية المشتركة التي جعل منها العلم الحديث الجدل الوحيد للدمور اللبنة وسقوطها.

ه كاتب مصري ومفكر سابق.



للبحوث والتدريب والمعلومات

للصدر

للتنوير

٩ أغسطس ١٩٩٦

الشرط

هل وصلت أمريكا والصين إلى فهم مشترك حول قضايا العالم الآن.. وفي القرن القادم؟

انتوتني ليك :
ليس المهم المشاعر
العالمية في العلاقات
بين الدول.. فالأهم
على أي أرضية تقف
هذه العلاقات؟

يعتبر انتوتني
ليك واحداً من
مهندسي السياسة
الخارجية الأمريكية
في إدارة الرئيس
بيل كلينتون . ولأنه
من دعاة «العولمة»
فإنه يولي اهتماماً
كبيراً للترجمات في
اليوسنة وأيرلندا
الشمالية وأفريقيا.
وعقب عوبته من
أول رحلة له إلى
الصين تحدث ليك
إلى التيموزويك
في واشنطن. وهذه
بعض مقتطفات من
المقابلة.

• تيموزويك : ما
الشيء الذي كسبته
الولايات المتحدة
والصين من زيارتك
إلى بكين؟

ليك : اعتقد أننا
والصين قد كسبنا
نفس الشيء. فقد
بجئنا القضايا
المحددة التي تهتمنا
أو المناطق التي
لدينا فيها مصالح
مشتركة مثل كوريا.
وكانت هذه

المباحثات في سياق
من الفهم الواضح
للمصالح
الاستراتيجية لكل
منا وفي سياق
رؤيتنا الحال الذي
سيكون عليه العالم
في القرن الحادي
والعشرين.

• إذا تركنا
الحيثية عن
إنجازات محددة
بماذا كانت رحلتك
إلى الصين مفيدة؟
ليك : إذا كان
علينا أن نناقش وأن
نخطو خطوة
متقدمة نحو بعض
القضايا العملية
والحددة جداً، فلأبد

لنا من الوصول
سويًا إلى ثقة
متبادلة. وهذه الثقة
تأتي نتيجة الفهم
الاستراتيجي حتى
ولو لم تكن هناك
اتفاقيات مبرمة حول
هذه القضايا.
والدول الكبرى لا
تبنى سياستها
الخارجية على التهديد
تصورات حول ما
إذا كانت تلك الدولة
أو الأخرى تحبها أو
لا تحبها. فهذه
الدول تتعامل على
قاعدة حساباتها
الاهتمام.

لمصالح الدول
الأخرى. وأنه من
المهم أن تفهم
الصين بأن من
مصلحة الولايات
المحددة أن يعمل
سويًا من أجل
الاستقرار.

• القيصر
للمصينيين يرون
بأنه حتى ولو تم
حل القضايا
الطروحة مثل حظر
التجارب النووية
وحقوق الإنسان
والتجارة، فإن
تفسيه تايوان
ستكون نقطة
رئيسية في
الخلافة؟

ليك : إن أي
موضوع تكمن فيه
أسباب الصدام
المستمر من
الطبيعي أن يلقى
اهتماماً. وقد لار
إطلاق الصين
للمصواريخ في
مارس الماضي.

وإعلانها
الخارجية على التهديد
بإتخاذ
خطوات
تجسّم
تايوان
هذا
الاهتمام.

وقد أكدت
للمصينيين
بأن
مصلحة
المحددة أن يعمل
سويًا من أجل
الاستقرار.

بيانات حول ذلك
للموضوع، وأننا
ننسى للتعامل مع
سياسة صين.
واحدة.

• لقد أعلن بأن
للقادم مع الرئيس
الصيني جيانج
زايمن كان حاراً، فهل
هذا بالضرورة يعكس
المناخ بين الولايات
المحددة والصين؟
ليك : العلاقات
الحارة ليست هدفاً
في حد ذاتها. اعتقد
خصوصاً فيما يخص
سياسة الصين،
بأننا كنا قلقين كثيراً
تجاه ما يشير إليه
الترمويمر عن درجة
الحرارة بين بكين،
أكثر من محاولتنا
للخاكد من وجود
تفاهم استراتيجي
بيننا وبمعنى آخر
فإنني أفضل أن تكون
العلاقة بين الولايات
المحددة والصين مثل
ما في العلاقات
التجارية، على أن
توصف بأنها حارة.

وتضمنها مشاعر
حميمة. وهي كلها
حالات ربما تؤدي إلى
رد فعل من البرود
الشديد إذا ما حدثت
أزمة بين البلدين.
• إن فمساذ

تصنّفتم انت
والرئيس زايمن؟
ليك : الكثير في
اللقاء بالرئيس زايمن
هو أنه جاء بعد
يومين من المباحثات
المكثفة مع كبار
المستولين الصينيين
وقد أوضح زايمن
بعد هذه المباحثات
بأننا توصلنا إلى أن
كل منا فهم الآخر. لقد
إنجنا أعمال ضخمة
، وقد تكاد بأن هذه
الإنجازات ستكون
بذابة علامة مفيدة،
ليس لإعانة الحديث
فيما نتباحثنا فيه
وكن في خلق جو
إنساني ذاتي.
ولطيف حيث كانت
محادثاتي معه حول
التاريخ والفلسفة
اليونانية والفن.

• فيما يتعلق
بفضية اليوسنة، هل
أنت متفاج لما حصل
عليه مساعد وزير
الخارجية الأمريكي
ريتشارد هلمبروك
الاسبوع الماضي بما



الطريق

الصدر

٥ أغسطس ١٩٩٦

الذبح

اليهود والتزريب والمعلومات

يجعل قائد صوب
اليوسنة مجابدا
ويبين مجرم الحرب
رونيان كرايتش
ليك : كانت تلك
خطوة مهمة للامام
ولكن يبقى موقفنا
بان لا يبعد من
السلطة فقط او ان
يكون بعيدا من مراكز
التأثير والنفوذ بل
نرى انه لابد من
خروجه من البلاد
في النهاية .
• ما هي الازمة
التي تراه في
الانتخابات ١٤ سبتمبر
في اليوسنة...؟
ليك : هذه
الانتخابات جزء مهم
في اتفاقية دايتون

فاذا بدانا بتغيير
جزء واحد فكل
الاجزاء الاخرى
سوف تكون عرضة
لإعادة المناقشة
حولها، وبذا سوف
نعرض الامر كله الى
الانهيار.
• لقد استثمرت
وقتا طويلاً في
قضية اسرائيل
الشمالية هل اميت
بالاحباط من عوة
المنصف
والتفجيرات...؟
ليك : بالتأكيد،
لقد انت الأحداث
التي جرت خلال
الاسبوع الثلاثة
الماضية هي تراجع
وتكسة ، ولكن هذا
لا يجعلنا نستطيع

تريد كلمة مثل
الاحباط او عدم
التشجيع او حتى
الشعور بهما او
التفكير فيهما . فاذا
ما أصبحنا
محبطين او
ياقسين فهذا بدوره
سوف يمنعنا من
القيام بمسؤولياتنا
في اليوسنة . ومن
مهمنا ان تبقى على
رفع الناس الى
نسيان الماضي
والنظر الى
المستقبل.
• في الختام .
نود التعرف على
تفكيره حول
اليريقا ...
ليك : انني اهتم
كثيراً باليريقا بعد
عوني الآن من
اسيا ، وأقول لك
شيئاً فانه لا لم
تصل ليريقا
مشكلاتها السياسية
بطريقة تسمح لها
بالتنمو الاقتصادي
والتكامل فانهما
سوف تظل متخلفه
وتترك في الخلف
دون الانتهاء اليها،
ونحن يمكن ان
نشجعهم على
الوصول الى هذه
الحلول . ويمكن ان
نوفر لهم امكانيات .
كما يمكننا ان نضع
سياسة دبلوماسية
حمية فاعلة كما
فعلنا في ليريقا
ورواندا . ولكن في
النهاية، هذه ليست

مسؤوليتنا بل
مسؤولية القادة
الافارقة . ولنا لا
اقصد القيادات في
الحكومات القائمة
بل اقصي القيادات
السياسية الذين
عليهم ان يفهموا
جهود صنع السلام
الطويلة المدى التي
تقوم بنفسها ..
والحقيقة هي ان اي
يوم ينقضي يكون
بمخاطبة يوم للتقدم
الاقتصادي والتكامل
في دول والكيان
لنرى وفي نفس
الوقت يكون يوماً
مفقوداً مخصصاً
من مستقبل اليريقا
فلا ما استثمرت
مشكلاتها دون حل .

زويك



المصدر: العرب

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقائع السياسة الدولية ١٩٩٢

من دورة الجمعية إلى أخرى تطرح متوازنات، وصراعات، القوى الدولية نفسها على الجدول الرياضي... وحصاد ميدانيات الذهب والفضة والبرونز.
تكل دورة تمثل في حد ذاتها فرصة كل أربع سنوات لإعادة اكتشاف خريطة العالم، والقوى المتصارعة عليها لآليات التفوق تحت الشعار الأوليمني الشهير: «القيصر والفتيل». والعبارة ليست في خلف ميدالية أو في برؤف استغاثي ليعمل أو آخر. وإنما في القدرة على التنافس الواسع، والمزاحمة على إخراج الميداليات.. في أغلب ميدانيات الصراع الأوليمني.. فمثل هذه القدرة تعد مؤشرا هاما أو جانبا رئيسيا من مفهوم القوة، بمعناه الواسع.. والذي يتضمن الاقتصاد والسياسة وأداة العسكرية معا.. أو بتلخيص أفضل: والقدرة الحضارية بما في ذلك من فنون ورياضة.



المصدر: السيد

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٦

مقاطعة نورة موسكو.
الولايات المتحدة لم ترفع درجة
التوتر الدولي من أجل المصلين في
أفغانستان، ولا دفاعاً عن المصلين
في الأرض، وإنما صنعت ذلك ولق
تصورها الاستراتيجي الخاص
مصلحها في هذه المعادلة الحيوية
من العالم.

وأولها حركات من خلال شعراء
مقاطعة نورة موسكو - ٨٠، إلا إذا
لهم الاتحاد السوفيتي تخطى في
أفغانستان، أن تعلق مفهين رئيسين:
أولاً: استعادة نفوذها في منه
المنطقة من العالم، وتقليص النفوذ
السوفيتي فيها.

ثانياً: تفويت الفرصة على الاتحاد
السوفيتي - القوة العظمى الثانية في
العالم وقتها - من أن يتمكن من خلال
تنظيمه للثورة وحصاد العدد الأكبر
من مبعديها تأكيد تفوق أسلوب
الحياة الاشتراكية، وطرده أسلوباً
الفضل الحياة والتقدم.

وليرة موسكو - ٨٠، ليست إلا
مثالاً واحداً، ولكنه موح إلى أبعد
الحدود، على لتوظيف المتحمس
الأهداف السياسية، والمتنوع الوسائل
للثورات الاشتراكية، ومنعاً لتفويت
الحرب الباردة لم تتوقف والحروب
الاشتراكية ولكنها أخذت اتجاهات
جديدة.. أقرب إلى صورة العالم
الجديد، وحائق وأحياناً إرغام الأمم

تحليل يكتبه:

عبد الله السناوي

صاحب الأسلوب الأكف في الحياة
وبت الدورات الأولمبية في ظل
موازين العرب للفرق التي صاغت
حقائق القوي للثروة في فترة الحرب
الباردة بيناً جديداً، بالإضافة إلى
الحروب الإقليمية المصنوعة وحرب
المخابرات وحرب الدعاية للموجة
لاندلاع حرب مباشرة ومستمرة بين
المسكين النوبيين.

وأولاً ما نأخذ نذكر الجدل الساخن
الذي اندلع على نطاق العالم بأسره قبل
انقراض نورة موسكو - ١٩٨٠، حول ما
إذا كان مقبولاً مقاطعة هذه الثورة أو
أي نورة وهاضبة أخرى لأسباب
سياسية أم لا؟

في ذلك الوقت كانت الحرب الباردة
هذه حروبها الأخيرة - وقد بلغت
الولايات المتحدة كل ما تستطيع من
خسوف سياسية وفقر سياسية على
حلفائها من أجل مقاطعة نورة موسكو
- أول نورة أولمبية تعد في موسكو
الأخر.

واستغل في ذلك التشنج
السوفيتي في أفغانستان، وبحث من
هذا التشنج الذي أدين وقتها على
تطلق واسع دولاً خصوصاً في العالم
الثالث، وأوجه مشرقة ومقبولة لشمار

الثاء سنوات الحرب الباردة كانت
الدورات الأولمبية ساحات حقيقية
لانتشار الحرب بطرق أخرى..
ويذكر أن انتهت الحرب الباردة لا يمكن
الجلل إن الحرب الأولمبية قد
انتهت ببروء، فهي لم تكن اكتشافاً
جديداً أثناء الحرب الباردة أو خاصاً
بها، لقد كانت باستمرار الدورات
الأولمبية لها أوجهها السياسية مهما
تطورت مراحل التاريخ وتباينت
الصور. وفي آخر نورة أولمبية قبل
اندلاع الحرب العالمية الثانية (برلين -
١٩٣٦) حاول النظام النازي أن يوظفها
في الدعاية لفرته الصاعدة في ذلك
الوقت.. وإثبات أنه الأكف والأقدر في
مجال الرياضة وتنظيم الدورات
الأولمبية، وإثبات بأن هذا التفوق
الرياضي والتفريقي يعمد إلى
إيقاظهم النازي ونظمه السياسية،
وأن تقدمه يشمل كافة أوجه الحياة،
ويذكر أن انتهت الحرب العالمية الثانية
بالاستعلاء العالم إيديولوجياً

واستراتيجياً واقتصادياً إلى
مفسكين كبيرين أحدهما يتنسب إلى
الراسمالية الليبرالية ويطلق على نفسه
العالم الحر والأخر يتنسب إلى
الاشتراكية الماركسية ويطلق على
نفسه العالم الاشتراكي. تصورات
الثورات الأولمبية إلى ميدان تنافس
حقيقي يحاول كل مصمم فيه أن يثبت
أنه الأكثر تطوراً والأمر حضارة وله



العربية

المصدر

٩ - أغسطس ١٩٩٢

التاريخ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيه. هكذا جاءت دورة برشلونة ٩٢ لتقدم أول اختبار حقيقي في المجال الأوليمبي للنظام العالمي الجديد. الذي كان يشهد به وقتها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش. بدت برشلونة لولة بالغة إذ أن العالم كله أصبح من - ناحية الهزيمة - محسكرا واحدا.. وأخشيته بشركة -عائلته- تترأسها الولايات المتحدة.. منفردة إلا أن المشير في هذه الدورة تلك الدعوة إلى «دعنة أوليمبية» التي شاعت في أرجائها.

لتجسيد «دعنة أوليمبية» يعني نوعا من الاقرار بأن العالم في حرب، أو أن انتهاء الحرب الباردة كان إيذانا بصوب أمية مستعدة مرزات خرواظ كثيرة. فضلا عن البشر أنفسهم ويوحى للتعبير أن وهو النظام العالمي الجديد في حل المنازعات الأوليمبية بالطرق السلمية وحدها لم تتحقق. بل بدأ نفس هذا النظام في كثير من القضايا المتشابهة يتكلم بكتل من مكالم.

إننا نلاحظ بوضوح نهاية عالم ما بعد الحرب الباردة دون أن نلاحظ في نفس الوقت ملامح مستقرة للعالم الجديد. وقد قيل إن العالم يشهد فوضى نووية جديدة، أو أن النظام العالمي القديم يزعمس الولايات المتحدة يحاول أن يفرض نفسه على تفاعلات لم تستقر بعد لعالم ما بعد الحرب الباردة.

في وسط هذه الفوضى الدولية بدت معظم دول العالم كمن يحاول أن يعمس مزالق اقتصاد في العالم الجديد، أو كمن يحاول أن يقدم نفسه للآخرين من جديد.

الولايات المتحدة - ربما أرادت من دورة أولاتنا - أن تثبت على أرضها.. وبعد أن انتهت الحرب الباردة ووسط شكوك في جداتها بالانفراد بقيادة

الصين نظمت بثقل الكو في ثلاثا. وحملت القضية رقم ٢ في حساب الميديايات بعد الولايات المتحدة دويويا.. التي يملأ استمرارها في المنازعة على القمة الأوليمبية رغم مشاكلها المتفاقمة وتدهورها الاقتصادي والاستراتيجي ليلال على أن ينشلها الاساسية الاقتصادية لم يصيبها ضرر كبير.. وقد يعطى ذلك مؤشرا ماما على قدرتها المستقبيلة في ترميم قوتها.. والصعود مرة أخرى. قرارة «النتائج» قد ترحي بصعود فرنسا أو قرة على كس دور أكبر في قيادة الجماعة الأوروبية وفي فترة جريب إفريقيا على فرض زعامتها على القارة الأفريقية.. ويمرزد من المصعود للتمرد الاسيوية مكرويا الجنوبية في مزاحة البليارز على الأسواق وفي المساحات الأوليمبية على قدم المساواة كريا المحاصرة. تناول في ثنت جدولة تزويجها في البقاء. وفي التفوق الأوليمبي أو تصد رقاعة العالم الثالث في الحقل الرياضي. والمسألة أن «هاتيا الموهبة» بدت أعوز من ألمانيا الشرقية السابقة في

العالم.. أنها «الاقوى» غير أن تعجير الطائرة الأوروبية على سواحل الاطلسي وقريبا من مسيادين الأوليمبياد في ثلاثا.. عشية افتتاح الدورة رقم ١٠٠ في التسارويج الأوليمبي الحديث.. أو لخر دورة في هذا القرن.. ثم حادت «العصيدة الأوليمبية» في قلب الدورة ذاتها طرح تساؤلات عميقة حول سلامة بنية الدولة الاظم الوحيدة في عالم اليوم.. خاصة أن المؤشرات الأولية في التحقيقات تشير إلى أن العامل في الحالتين أتى من «داخله» الولايات المتحدة ذاتها.. وليس من الشرق الأوسط التي حاولت وسائل الإعلام الغربية لفترة طويلة أن تمهله باحتكار الأهراب.. وقد ترشح التفسعات الداخلية أو اتساع ظاهرة «الأهراب الدخلي» في الولايات المتحدة إلى تراجع ممكن.. في الوزن الدولي والبطولات الأوليمبية في ذات الوقت.. إذ لا انتمصصا إلى على الأقل ترك لياب متجكبا لتعدد مراكز القوة في الميدان الأوليمبي ونفس اتساع اللياب في حقل السجاسة الدولية.

